
Saud University 1957

٢١١ر٦ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف
د.س السمين، احمد بن يوسف - ٧٥٦هـ. كتب
في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا.
ج٤ (١٣١ق) ٢٧س ٢٢ × ١٥سم
نسخه حسنه، خطها نسخ حسن
١٤٢٠ الظاهرية (علوم القرآن) : ٣٥٧ -
معجم المؤلفين ٢ / ١١
١- الالفاظ، القرآن الكريم وعلومه.
أ- المؤلف. ب- تاريخ النسخ.
ج - اعراب السمين

٦٠٢ ....

الرابع
الجزء ~~الخامس~~ من الدر المصون
في علوم الكتاب المكنون

تاليف الشيخ الامام العالم العلامة المقري النحوي نحوي
اوانه وسيبويه زمانه ابي العباس احمد
شهاب الدين الحلبي المشهور
بالسمين الشافعي
رحمه
الله
امين

للفقير احمد بن الحمى
١٠٧١

الشامي

اوقف
وحبس حضرة الخواجا المكرم الحاج اسمعيل جاوش
هذا الكتاب وهو نسخة احكر على ضريح الشيخ
محمد البليدي المالكي ثم من بعده على اولاده وذريته
ثم على المسلمين وتحصل حوزه بيد الموقوف عليه المذكور
وقفا تاما شرعيا مرعيا تقبل الله منه وحصل
وقايه وسترا له ودعا بالنجاة في الدارين امين



علوم القرآن الكريم اعراب القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

سورة هود عليه السلام من يجوز في هود مرادا به السورة الصرف
وتركه وذلك باعتبارين وهما انك ان عنيت انه اسم السورة يعني منعه من
الصرف وهذا راي الخليل وسيبويه وكذلك نوح ولوط اذا جعلتهما اسمين
للسورتين المذكورتين هما فيها فتقول قرات هود ونوح وتركت بهود
ونوح ولوط فان قلت قد نصوا على ان المونث الثلاثي الساكن الوسط
نحو هند ودعد والاعجمي الثلاثي الساكن الوسط نحو نوح ولوط الصرف
وتركه مع ان الصحيح وجوب صرف نوح فالجواب ان شرط ذلك
ان لا يكون المونث منقولا من مذكر الى مونث فلو سميت امراة بزيد تحتم منعه و
الاعجمي ان لا يكون مونثا فلو كان مونثا تحتم منعه نحو ماه وجوز وهود ونوح
من هذا القبيل فان هود في الاصل لمذكر وكذلك نوح ثم سمي بهما السورة
وهي مونثة وان كان تانيثها مجازيا وان اعتبرت على انها على حذف مضاف
وجب صرفه فتقول قرات هودا ونوحا يعني سورة هود وسورة نوح
وقد جوز الصرف بالاعتبار الاول عيسى بن عمر ورايه ضعيف ولا خفا
انك اذا قصدت بهود ونوح النبي نفسه صرفت فقط عند الجمهور
في العجمي واما هود فانه عربي فيتحتم صرفه وقد عقد النحويون لاسما السور
والالفاظ والاحيا والقبايل والاماكن بابا في منع الصرف وعدمه حاصله انك ان
عنيت قبيلة اما او بقعة او سورة او كلمة منعت وان عنيت حيا او ابا او
مكانا او غير سورة او لفظا صرفت بتفصيل كثير وامثلة طويلة حققتها في
شرح التسهيل قوله كتاب يجوز ان يكون خبرا لا لر اخبر عن هذه الحروف
بانها كتاب موصوف بكيت وكيت وان يكون خبرا ابتدا مضمر تقديره ذلك
كتاب يدل على ذلك ظهوره في قوله تعالى ذلك الكتاب وقد تقدم في اول
هذا التصنيف ما يكفيك في ذلك قوله احكمت اياته في محل رفع
صفة لكتاب والهمزة في احكمت يجوز ان تكون للنقل من حكم بضم الكاف
اي صار حكيما بمعنى جعلت حكيمة كقوله تعالى تلك ايات الكتاب الحكيم
ويجوز ان يكون من قولهم احكمت الدابة اذا وضعت عليها الحكمة تمنعها
من الجماح كقول جرير ابني حنيفة احكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضبا

فالمعنى

وقف لله تعالى

١

فالمعنى انها منعت من الفساد ويجوز ان يكون لغير النقل من الاحكام وهو الاتقان
كالبنا المحكم الموصوف والمعنى انها نظمت نظما رصينا متقنا قوله ثم فصلت
ثم على بابها من التراخي لانها احكمت ثم فصلت بحسب اسباب النزول وقرا
عكرمة والضحاك والجحدري وزيد بن علي وابن كثير في رواية فصلت بفتحتين
خفيفة العين قال ابو البقا والمعنى فرقت كقوله فلما فصل طالوت اي فارق
وفسرها غيره بمعنى فصلت بين الحق والمبطل وهو احسن وجعل الزمخشري
ثم للترتيب في الاخبار لا لترتيب الوقوع في الزمان فقال فان قلت
ما معنى ثم قلت ليس معناها التراخي في الوقت ولكن في الحال كما تقول
هي محكمة احسن الاحكام ثم مفصلة احسن التفصيل وفلان كريم الاصل ثم كريم
الفعل وقرئ ايضا احكمت اياته ثم فصلت باسناد الفعلين الى نا المتكلم
ونصب اياته مفعولا بها اي احكمت انا اياته ثم فصلتها حكى هذه القراءة
الزمخشري قوله من لدن يجوز ان يكون صفة ثانية لكتاب وان يكون
خبرا ثانيا عند من يرى جواز ذلك ويجوز ان تكون معمولة لاحد الفعلين المتقدمين
اعني احكمت او فصلت ويكون ذلك من باب التنازع ويكون من اعمال الثاني
اذ لو اعمل الاول لاضمر في الثاني واليه نحا الزمخشري في وان يكون صلة احكمت
وفصلت اي من عنده احكامها وتفصيلها وفيه طباق حسن لان المعنى احكمها
حكيم وفصلها اي شرحها وبينها خبير عالم بكيفيات الامور قال الشيخ لا يريد
ان من لدن تتعلق بالفعلين معا من حيث صناعة الاعراب بل يريد ان ذلك
من باب الاعمال فهي متعلقة بهما من حيث المعنى وهو قول ابي البقا ايضا ويجوز
ان يكون مفعولا والعامل فيه فصلت قوله ان لا تعبدوا فيها اوجه
احدها ان تكون ان مخففة من الثقيلة ولا تعبدوا جملة نهي في محل
رفع خبر لان المخففة واسمها على ما تقرر ضمير الامر والشان محذوف
والثاني انها المصدرية الناصبة ووصلت هنا بالنهي ويجوز ان تكون
لا نافية والفعل بعدها منصوب بان نفسها وعلى هذه التقادير فلان
اما في محل نصب او رفع او النصب والجر على ان الاصل بان لا تعبدوا او بان
لا تعبدوا فلما حذف الخافض جرى الخلاف المشهور والعامل اما فصلت
وهو المشهور واما احكمت عند الكوفيين فتكون المسالة من الاعمال

ألّا

لان المعني احكمت لان لا تعبدوا او بان لا تعبدوا او فصلت لان لا تعبدوا او بان
لا تعبدوا وقيل نصب بفعل مقدر تقديره ضمن اي الكتاب ان لا تعبدوا او امر ان لا تعبدوا
هو المفعول الثاني لضمن والاول قام مقام الفاعل والرفع من اوجه احدها
انها مبتدا وخبرها محذوف فقيل تقديره من النظر ان لا تعبدوا الا الله وقيل
تقديره في الكتاب ان لا تعبدوا الا الله والثاني خبر مبتدا محذوف فقيل تقديره
تفصيله ان لا تعبدوا الا الله وقيل تقديره هي ان لا تعبدوا الا الله والثالث
انه مرفوع على البدل من اياته قال الشيخ واما من اعربه انه بدل من
لفظ ايات او من موضعها قلت يعني انها في محل مفعول [illegible] موضعها نصب
وهي مسئلة خلاف هل يجوز ان يراعي المفعول القايم مقام الفاعل فيرفع لفظه
تارة ويراعى موضعه اخرى فيقال ضربت هند العاقلة بنصب العاقلة باعتبار المحل
ورفعها باعتبار اللفظة ام لا مذهبان المشهور مراعاة اللفظ فقط والثالث
ان يكون يفسر به لان في تفصيل الايات معنى القول فكانه قيل قال لا تعبدوا
الا الله او امركم وهذا اظهر الاقوال لانه لا يحوج الى اضمار قوله منه
في هذا الضمير وجهان احدهما وهو الظاهر انه يعود على الله تعالى اي انني لكم
من جهة الله نذير وبشير قال الشيخ فيكون في موضع الصفة فيتعلق
بمحذوف اي كاين من جهته وهذا على ظاهر ليس بجيد لان الصفة لا تتقدم
على الموصوف فيكون يجعل صفة لنذير وكانه يريد انه في الاصل لو تاخر لكان
لما تقدم صار حالا ولذا صرح به ابو البقا فكان صوابه ان يقول فيكون في
موضع الحال والتقدير كاينا من جهته والثاني انه يعود على الكتاب اي نذير لكم
من مخالفته وبشير منه لمن امن وعمل صالحا وفي متعلق هذا الجار ايضا وجهان
احدهما انه حال من نذير فيتعلق بمحذوف كما تقدم والثاني انه متعلق
بنفس نذير اي انذركم منه ومن عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان امنتم
وتقدم الانذار لان التخويف اهم ويحصل به الانزجار قوله وان
استغفروا فيها وجهان احدهما انه عطف على ان الاولى سواء كانت
لا بعدها نفيا او نهيا فتعود تلك الاوجه المنقولة فيها الى هذه والثاني
ان تكون منصوبة على الاغرا قال الزمخشري في هذا الوجه ويجوز ان يكون
كلاما مبتدا منقطعا عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اغراء منه على
اختصاص الله

اختصاص الله تعالى بالعبادة ويدل عليه قوله انني لكم منه نذير كقوله تعالى
فضرب الرقاب قوله ثم توبوا عطف على ما قبله من الامر بالاستغفار
وثم على بابها من التراخي لانه يستغفر اولا ثم يتوب ويتجرد من ذلك الذنب
المستغفر منه قال الزمخشري فان قلت ما معنى ثم في قوله ثم توبوا
اليه قلت معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة
او استغفروا والاستغفار توبة ثم اخلصوا التوبة واستقيموا عليها
كقوله تعالى ثم استقاموا قلت قوله او استغفروا الى اخره يعني
ان بعضهم جعل الاستغفار والتوبة بمعنى واحد فلذلك احتاج الى تاويل
توبوا باخلصوا التوبة قوله يمتعكم جواب الامر وقد تقدم الخلاف
في الجازم هل هو نفس الجملة الطلبية او حرف شرط مقدر وقرا الحسن
وابن هرمز وزيد بن علي وابن محيصن يمتعكم بالتخفيف من امتع وقد تقدم ان
نافعا وابن عامر قرا فامتعه قليلا في البقرة بالتخفيف هذه القراءة قوله
متاعا في نصب وجهان احدهما انه منصوب على المصدر بحذف الزوائد اذ
التقدير امتاعا فهو كقوله انبتكم من الارض نباتا والثاني ان ينتصب على
المفعول به والمراد بالمتاع اسم ما يمتع به فهو كقولك متعت زيدا ثوبا
قوله كل ذي فضل فضله كل مفعول اول وفضله مفعول ثان وقد
تقدم للسهيلي خلاف في ذلك والضمير في فضله يجوز ان يعود على الله تعالى اي
يعطي كل صاحب فضل فضله اي ثوابه وان يعود على لفظ كل اي يعطي
كل صاحب فضل جزاء فضله لا يبخس منه شيئا اي جزاء عمله قوله
وان تولوا قرا الجمهور بفتح التا والواو واللام المشددة وفيها احتمالان
احدهما ان الفعل مضارع تولى وحذف منه احدى التائين تخفيفا نحو تنزل
وقد تقدم ايهما المحذوفة وهذا هو الظاهر ولذلك جا الخطاب في قوله
عليكم والثاني انه فعل ماض مسند لضمير الغايبين وجا الخطاب على
اضمار القول اي فقل لهم اني اخاف عليكم ولولا ذلك لكان التركيب
فاني اخاف عليهم وقرا اليماني وعيسى ابن عمر تولوا بضم التا وفتح الواو
وضم اللام وهو مضارع ولي كقولك زكى يزكي ونقل صاحب اللوامح
عن اليماني وعيسى وان تولوا بثلاث ضمات مبنيا للمفعول قلت ولم



بين ما هو ولا تصريفه وهو فعل ماض ولما بني للمفعول ضم اوله على
الفاعل وضم ثانيه ايضا لانه يفتتح بالمطاوعة وكلما افتتح بالمطاوعة
ضم اوله ثانيه وضمت اللام ايضا وان كان اصلها الكسر لاجل واو
الضمير والاصل يبتليوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت
فالتقى ساكنان فحذفت الياء لانها اولهما فبقي ما قبل الواو والضمير مكسورا
فضم لمجانسة الضمة فصار وزنه تفعوا لحذف لامه والواو نائبة مقام
الفاعل وقرا الاعرج يبتلوا بضم التاء وسكون الباء وضم اللام مضارع اولي
وهذه القراءة لا يظهر لها معنى طائل هنا والمفعول محذوف وتقديره لايقا
بالمعنى وارضه لوم مبالغة لما يقع فيه من الاهوال وقيل بل لكن شبعه بعدا
نهى منصوب واما خفض على الجوار لقولهم هذا جحر ضب خرب
وهو صفة لجحر وقول امرئ القيس كان ثبيرا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل
بجر مزمل وهو صفة لكبير وقد تقدم القول في ذلك مستوفى في سورة
المائدة قوله يثنون قراءة الجمهور بفتح الياء وسكون الثاء المثلثة وهو
مضارع ثنى يثني ثنيا اي طوى وزوى وصدورهم مفعول به والمعنى يحرفون
صدورهم ووجوههم عن الحق وقبوله والاصل يثنيون فاعل بحذف
الضمة عن الياء ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين وقرا سعيد بن جبير يثنون
بضم الياء وهو مضارع اثنى كاكرم واستشكل الناس هذه القراءة فقال ابو
البقاء ماضيه اثنى ولا يعرف في اللغة الا ان يقال معناه عرضوها للاثناء
كما يقال ابعت الفرس اذا عرضته للبيع وقال صاحب اللوامح ولا يعرف
الاثناء في هذا الباب الا ان يراد بها وجدتها مثنية مثل احمدته واجدته
ولعله فتح النون اي ولعل ابن جبير قرا ذلك بفتح نون يثنون فيكون مبنيا
للمفعول وهو معنى قوله وهذا ايما فعل بهم اي وجدوا كذلك فعلى هذا
يكون صدورهم منصوبا بنزع الخافض اي في صدورهم اي يوصل الثني في صدورهم
ولذلك جوز رفعه على البدل كقولك ضربت زيد الظهر ومن جوز تعريف
التمييز لا يبعد عنده ان ينتصب صدورهم على التمييز بهذا التقدير الذي
قدره وقرا ابن عباس وعلي بن الحسين وابناه زيد ومحمد وابنه جعفر ومجاهد
وابن يعمر وعبد الرحمن بن ابزي وابو الاسود يثنوني مضارع اثنونى على

وزن



وزن افعوعل من الثني كاحلولى من الحلاوة وهو مما بالغة صدورهم بالرفع
على الفاعلية ونقل عن ابن عباس وابن يعمر ومجاهد وابن ابي اسحق تثنوني
صدورهم بالتاء والياء لان التانيث مجازي فجاز اسناد الفعل باعتبار تاويل
فاعله بالجماعة وقرا ابن عباس ايضا وعروة وابن ابي ابزى والاعمش يثنون
بفتح الياء وسكون الثاء وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون الاخيرة والاصل
يثنونن بوزن يفعوعل من الثن وهو ما هش وضعف من الكلا كذلك
مطاوعه تقوسهم تثني ما تثني الهش من النبات او اراد ضعف ايمانهم
ومرض قلوبهم وصدورهم بالرفع على الفاعلية وقرا مجاهد وعروة ايضا
كذلك الا انهما جعلا مكان الواو المكسورة همزة مكسورة فاخرجاها مثل
تطمئن وفيها تخريجان احدهما ان الواو قلبت همزة لاستثقال الكسرة
عليها ومثله اعاء واشاح في وعاء ووشاح لما استثقلوا الكسرة
على الواو ابدلوها همزة والثاني ان وزنه يفعئل من الثن وهو ما
ضعف من النبات كما تقدم وذلك انه مضارع لاثنان مثل احمار واصفار
وقد تقدم لك ان من العرب من يقلب مثل هذه الالف همزة كقوله بالعبيط
ادهامت مضارع اثنان على ذلك كقولك احمار واحمير كاطمان يطمئن
واما صدورهم فبالرفع على ما تقدم وقرا الاعشى ايضا يثنؤون بفتح الياء
وسكون المثلثة وهمزة مضمومة وواو ساكنة بزنة يفعلون كذلك
صدورهم بالنصب قال صاحب اللوامح ولا اعرف وجهه لانه يقال
ثنيت ولم اسمع ثنأت ويجوز انه قلب الياء الفا على لغة من يقول اعطات
في اعطيت ثم همز الالف على لغة من يقول ولا الضألين وقرا ابن عباس ايضا
يثنوي بفتح الياء وسكون المثلثة وفتح النون وكسر الواو وبعدها ياء ساكنة
بزنة يرعوي وهي قراءة مشكلة جدا حتى قال ابو حاتم وهذه القراءة
غلط لا تتجه وانما قال انها غلط لانه لا معنى للواو في هذا الفعل اذ لا يقال
ثنوته فانثوى كرعوته اي كففته فارعوى اي فانكف ووزنه افعل
كاحمر وقرا نصر بن عاصم وابن يعمر وابن ابي اسحق ينثون بتقديم النون
الساكنة على المثلثة وقرا ابن عباس ايضا لتثنون بلام التاكيد في خبر ان
وفتح التاء وسكون المثلثة وفتح النون وسكون الواو وبعدها نون مكسورة

وهي بزنة يفعوعل كما تقدم الا انها حذفت الياء التي هي لام الفعل تخفيفا
كقولهم لا ادر وما ادر وصدورهم فاعل كما تقدم وقرئت طائفة تثنون
بعد الياء ثاء مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة ثم همزة مضمومة ثم نون مشددة
مثل يعروب وهو من ثنيت الا انه قلب الياء واوا لان الضمة تنافرها
فجعلت الحركة على مجانستها فصار اللفظ يثنوون ثم قلبت الواو المضمومة
همزة كقولهم اجوه في وجوه واقتت في وقتت فصار يثنئون فلما اكد
الفعل بنون التوكيد حذفت نون الرفع فالتقى ساكنان وهما واو الضمة
والنون الاولى نون التوكيد حذفت الواو وبقيت الضمة تدل عليها فصار
يثنئن كما ترى وصدورهم منصوب مفعولا به وثمة احرى عشرة قراءة
بلغت في ضبطها باللفظ وايضاح تصريفها لاني رايتها في الكتب مهملة من
الضبط باللفظ وغالب التصريف وكانهم اتكلوا في ذلك على الضبط بالشكل
في الكتابة وهذا اشعب جدا قوله ليستخفوا منه وجهان احدهما ان
هذه اللام متعلقة بيثنون وكذا قاله الحوفي والمعنى انهم يفعلون ثني
الصدور لهذه العلة وهذا المعنى منقول في التفسير ولا كلفة فيه والثاني
ان اللام متعلقة بمحذوف قال الزمخشري ليستخفوا منه يعني
ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ازورارهم
ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله تعالى ان
اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق قلت ليس المعنى
الذي يعود الى اضمار الفعل هنا الا المعنى هنا لمن ثم لا بد من حذف
معطوف يضطر العقل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق
البحر فلا بد ان يتعقل فضرب فانفلق واما في هذه فالاستخفاء علة صالحة لثنيهم
صدورهم فلا اضطرار بنا الى اضمار الارادة والضمير في منه فيه وجهان احدهما
انه عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر على تعلق اللام بيثنون
والثاني انه عائد على الله تعالى كما قاله الزمخشري قوله الا حين
يستغشون في هذا الظرف وجهان احدهما ان ناصبه مضمر فقدره
الزمخشري ايضا يريدون كما تقدم فقال ومعنى الا حين يستغشون ثيابهم
ويريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم ايضا كراهة لاستماع كلام

الله

٤

الله كقول نوح عليه السلام جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم
وقدره ابو البقاء فقال الا حين يستغشون ثيابهم يستخفون والثاني
ان الناصب له يعلم اي الا يعلم سرهم وعلنهم حين يفعلون كذا وهذا
معنى واضح وانما جوزوا غيره لئلا يلزم تقييد علمه تعالى سرهم وعلنهم
بهذا الوقت الخاص فهو تعالى عالم بذلك في كل وقت وهذا غير لازم
لانه اذا علم سرهم وعلنهم في وقت التغشية الذي يخفى فيه السر فاولى
في غيره وهذا بحسب العادة والا فالله تعالى لا يتفاوت علمه وما يجوز ان
تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي والعائد محذوف اي يسرونه ويعلنونه
قوله مستقرها ومستودعها يجوز ان يكونا مصدرين اي استقرارها
واستيداعها ويجوز ان يكون مستودعها اسم مفعول لتعدي فعله ولا
يجوز ذلك في مستقر لان فعله لازم ونظيره في المصدرية قول الشاعر
الم تعلم مسرحي القوافي ... اي تسريحي قوله كل المضاف
اليه محذوف تقديره كل دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها
في كتاب مبين قوله ليبلوكم في هذه اللام وجهان احدهما انها
متعلقة بمحذوف فقيل تقديره اعلم بذلك ليبلوكم وقيل ثم جمل محذوفة
والتقدير وكان خلقه لهما لمنافع يعود عليكم نفعها في الدنيا دون الاخرة
وفعل ذلك ليبلوكم وقيل تقديره وخلقكم ليبلوكم والثاني انها
متعلقة بخلق قال الزمخشري اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان
يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بصنوف النعم ويكلفهم
فعل الطاعات واجتناب المعاصي فمن شكر واطاع اثابه ومن كفر وعصى
عاقبه ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم يريد ليفعل بكم
ما يفعل المبتلي لاحوالكم قوله ايكم احسن مبتدأ وخبر في محل نصب
باسقاط الخافض لانه معلق بقوله ليبلوكم قال الزمخشري فان
قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى قلت لما في الاختبار من معنى العلم
لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها
واسمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم وقد
اخذه الشيخ على شيخه بقوله واسمع فقال لم اعلم احدا ذكر ان السمع

تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وفي جواز تعليق راي
البصريه خلاف **قوله** ولئن قلت هذه لام الموطية للقسم وليقولن
جوابه وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه وانكم يحكي بالقول
ولذلك كسرت في قراة الجمهور وقرئ بفتحها وفيها تاويلان ذكرهما الزمخشري
احدهما انها بمعنى لعل من قولهم ائت السوق انك تشتري لحما اي
لعلك اي ولئن قلت لهم لعلكم مبعوثون بمعنى توقعوا بعثكم وظنوه
لا تسمعوا القول بانكاره لقالوا والثاني ان يضمن قلت بمعنى ذكرت يعني
فتفتح الهمزة لانها مفعول ذكرت **قوله** ان هذا الا سحر قد تقدم
انه قرئ سحر وساحر وهذا اشارة الى البعث المدلول عليه بما
تقدم واشارة الى القران لانه ناطق بالبعث ومن قرا ساحر فالاشارة
بهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يراد بهذا في القراة الاولى
النبي صلى الله عليه وسلم ايضا ويكون جعلوه سحرا مبالغة او على حذف مضاف
اي الا ذو سحر ويجوز ان يراد بساحر نفس القران مجازا كقولهم شعر شاعر
وجد جده **قوله** ليقولن هذا الفعل معرب على المشهور لان النون مفصولة
تقديرا اذ الاصل ليقولونن النون الاولى للرفع وبعدها نون مشددة فاستثقل
توالي ثلثة امثال فحذفت نون الرفع لانها لا تدل من المعنى على ما يدل عليه نون التوكيد
فالتقى ساكنان فحذفت الواو التي هي ضمير الفاعل لالتقائهما وقد تقدم تحقيق ذلك
وما يحبسه استفهام فما مبتدا ويحبسه خبره وفاعل الفعل ضمير اسم الاستفهام
والمنصوب يعود على العذاب والمعنى اي شي من الاشيا يحبس العذاب **قوله**
يوم ياتيهم منصوب بمصروفا الذي هو خبر ليس وقد استدل به جمهور
البصريين على جواز تقدم خبر ليس عليها ووجه ذلك ان تقديم المعمول يؤذن
بتقدم العامل ويوم منصوب بمصروفا وقد تقدم على ليس فليجز تقديم الخبر
بطريق الاولى لانه اذا تقدم الفرع فاولى ان يتقدم الاصل وقد رد
بعضهم هذا الدليل لشيئين احدهما ان الظرف يتوسع فيه ما لا يتوسع
في غيره والثاني ان هذه القاعدة منخرمة اذ لنا مواضع يتقدم فيها المعمول
ولا يتقدم فيها العامل واورد من ذلك نحو قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
واما السايل فلا تنهر فاليتيم منصوب بتقهر والسايل منصوب بتنهر
وقد



وقد تقدم ما على لا الناهية ولا يتقدم العامل وهو المجزوم على لا والبحث في هذه مو ضع
هو اللايق به قال الشيخ وقد تتبعت جملة من دواوين العرب فلما ظفرت بتقديم
خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه الآية وقول الشاعر
فياني فما يزداد الا لجاجة وكنت ابيا في الخنا لست اقدم
واسم ليس ضمير عايد على العذاب وكذلك فاعل ياتيهم والتقدير الا ليس العذاب مصروفا عنهم
يوم ياتيهم العذاب وحكى ابو البقا عن بعضهم ان العامل في يوم ياتيهم محذوف
تقديره اي لا يصرف عنهم العذاب يوم ياتيهم ودل على هذا المحذوف
سياق الكلام **قوله** لفرح قرا الجمهور بكسر الراء وهو قياس اسم
الفاعل من فعل اللازم بكسر العين نحو اشر فهو اشر وبطر فهو بطر وقرئ
شاذا لفرح بضم الراء نحو يقظ ويقظ وندس وندس **قوله** الا الذين
صبروا فيه ثلثة اوجه احدها انه منصوب على الاستثنا المتصل اذ المراد
به جنس الانسان لا واحد بعينه والثاني انه منقطع اذ المراد بالانسان شخص
معين وهو على هذين الوجهين منصوب المحل والثالث انه مبتدا والخبر الجملة
من قوله اوليك لهم مغفرة وهو منقطع ايضا وقوله مغفرة يجوز ان يكون مبتدا
ولهم الخبر والجملة خبر اوليك ويجوز ان يكون لهم خبر اوليك ومغفرة فاعل بالاستقرار
**قوله** فلعلك الاحسن ان تكون على بابها من الترجي بالنسبة الى المخاطب
وقيل هي للاستفهام كقوله عليه السلام لعلنا اعجلناك **وقوله** وضايق يعني
على تارك وعدل عن ضيق وان كان اكثر من ضايق قال الزمخشري ليدل على انه
ضيق عارض غير ثابت ومثله سيد وجواد فاذا اردت الحدوث قلت سايد
وجايد قال الشيخ وليس هذا الحكم مختصا بهذه الالفاظ بل كل ما بني من الثلاثي
للثبوت والاستقرار على غير فاعل رد اليه اذا اريد به معنى الحدوث تقول
حاسن وثاقل وسامن في حسن وثقل وسمن وانشد شعرا له اما اللييم فسامن
بها وكرام الناس بادٍ شحوبها وقيل انما عدل عن ضيق الى ضايق ليناسب وزن
تارك والهاء في به تعود على بعض وقيل على ما وقيل على التكذيب وصدرك فاعل
بضايق ويجوز ان يكون ضايق خبرا مقدما وصدرك مبتدا موخرا والجملة خبر عن
الكاف في لعلك فيكون قد اخبر عنه بخبرين احدهما مفرد والثاني جملة عطفت على مفرد اذ
هي بمعناه فهو نظير ان زيدا قايم وابوه منطلق اي ان زيدا ابوه منطلق

ف
المشهور في ان بعد حد ... على الخلاف
**قوله** ان يقولوا في محل نصب او جر على الخلاف المشهور في ان بعد حذف
الجر او المضاف تقديره كراهة او مخافة ان يقولوا او لئلا يقولوا او بان
لا يقولوا وقال ابو البقا لان يقولوا اي لان قالوا فهو بمعنى الماضي وهذا لا
حاجة اليه وكيف يدعى ذلك فيه وبعده ما هو نص في الاستقبال وهو ان
ولولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك وجملة التخصيص محصوبة بالقول **قوله** ام يقولون في ام
هذه وجهان احدهما انها منقطعة فتقدر ببل والهمزة فالتقدير بل ايقولون
افتراه والثاني انها متصلة فقد روها بمعنى ايكتفون بما اوحينا اليك من القران ام يقولون انه ليس من عند الله **قوله**
مثله نعت لسور ومثله وان كانت بلفظ الافراد فانها يوصف بها المثنى
والمجموع والمؤنث كقوله تعالى انؤمن لبشرين مثلنا ويجوز المطابقة قال تعالى
وحور عين كامثال وقال تعالى ثم لا يكونوا امثالكم والهاء في مثله تعود لما يوحى
افا ومفتريات صفة لسور وجمع مفتراة كمصطفيات في مصطفاة فانقلبت
الالف يا كالتثنية **قوله** انما انزل ما يجوز ان تكون كافة مهيئة وفي انزل
ضمير يعود على ما يوحى اليك وبعلم حال اي ملتبسا بعلمه ويجوز ان تكون موصولة
اسمية او حرفية تقديره فاعلموا ان تنزيله او ان الذي انزل ملتبسا بعلم وقرأ زيد
ابن علي نزل بفتح النون والزاي المشددة وفاعل نزل ضمير الله تعالى وان لا اله الا هو
نسق على ان قبلها ولكن هذه مخففة فاسمها محذوف وجملة النفي خبرها **قوله**
نوف الجمهور على نوف بنون العظمة وتشديد الفا من وفى يوفي وطلحة بن ميمون
بيا الغيبة وزيد بن علي كذلك الا انه خفف الفا من اوفى يوفي والفاعل في
ماتين القراءتين ضمير الله تعالى وقرئ يوف بضم اليا وفتح الفا مشددة من
وفى يوفي مبنيا للمفعول اعمالهم بالرفع قائما مقام الفاعل والجزم بوف على هذه
القراءات لكونه جوابا للشرط كما في قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد
له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته وزعم الفرا ان كان زائدة قال
ولذلك جزم جوابه ولعل هذا لا يصح اذ لو كانت زائدة لكان يريد هو الشرط
ولو كان شرطا لانجزم لكان يقال من كان يرده وزعم بعضهم انه لا يوتى بفعل الشرط
ماضيا والجزا مضارعا الا مع كان خاصة ولهذا المجي في القران الا كذلك
وهذا ليس بصحيح لوروده في غير كان قال زهير ومن هاب اسباب المنايا
ينلنه

النون ثانية تفي

٦

ينلنه ولو رام اسباب السما بسلم واما القران فجاء من باب الاتفاق انه كذلك وقرأ
الحسن البصري نوفي بتخفيف الفا وثبوت اليا من اوفى وهذه القراءة محتملة لان يكون
الفعل مجزوما وقد رجزمه بحذف الحركة المقدرة كقوله الم ياتيك والانبا تنمي بما لاقت
لبون بني زياد على ان ذلك قد ياتي في السعة نحو انه من يتقي ويصبر وسياتي تحريره في
سورته ولان يكون الفعل مرفوعا لوقوع الشرط ماضيا كقوله وارسل رسعان
الجيش محافة تقول جهارا ويلكم لا تنفروا وكقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة
يقول لا غائب مالي ولا حرم وهل الرفع لانه على نية التقديم وهو مذهب سيبويه
او على نية الفا كما هو مذهب المبرد خلاف مشهور **قوله** وحبط ما صنعوا فيها
يجوز ان يتعلق فيها بحبط والضمير على هذا يعود على الاخرة اي وظهر حبوط ما
صنعوا في الاخرة ويجوز ان يتعلق بصنعوا فالضمير على هذا يعود على الحياة الدنيا
كما عاد عليها في قوله نوف اليهم اعمالهم فيها وما في ما صنعوا يجوز ان تكون
بمعنى الذي فالعايد محذوف اي الذي صنعوه وان تكون مصدرية اي وحبط
صنعهم **قوله** وباطل ما كانوا الجمهور قروا برفع الباطل وفيه ثلثة اوجه
احدها ان يكون باطل خبرا مقدما وما كانوا يعملون مبتدا موخر وما يحتمل ان
تكون مصدرية اي وباطل كونهم عاملين وان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف
اي يعملونه وهذا على ان الكلام من عطف الجمل عطف هذه الجملة على ما قبلها الثاني
ان يكون باطل مبتدا وما كانوا يعملون خبره هكذا قال مكي بن ابي طالب وهو لا يبعد
عن الغلط والعجب انه لم يذكر غيره الثالث ان يكون باطل عطفا على الاخبار قبله
اي اولئك باطل ما كانوا يعملون وما كانوا يعملون فاعل بباطل ويرجح هذا ما
قرأ به زيد بن علي وبطل ما كانوا يعملون جعله فعلا ماضيا معطوفا على حبط وقرأ
ابي وابن مسعود قال مكي وهو في مصحفهما كذلك ونقلها الزمخشري عن عاصم
وباطلا نصبا وفيها ثلثة اوجه احدها انه منصوب بيعملون وما مزيدة والى
هذا ذهب مكي وابو البقا وصاحب اللوامح وفيه تقديم معمول خبر كان على كان
وهي مسئلة خلاف والصحيح جوازها لقوله تعالى اهولا اياكم كانوا يعبدون
فالظاهر ان اياكم منصوب بيعبدون والثاني ان تكون ما ابهامية وينتصب
بيعملون ومعناه باطلا اي باطل كانوا يعملون والثالث ان يكون باطلا بمعنى
المصدر على بطل بطلانا ما كانوا يعملون ذكر هذين الوجهين الزمخشري ويعني بقوله

ما ابهاميه انها هنا صفة النكرة قبلها ولذلك قدرها بباطلا اي باطلا فهو كقوله
وحديث ما علي قصره ويا مرما جدع قصير انفه وقد تقدم هو ذلك في قوله تعالى مثلا ما
بعوضة **قوله** افمن كان فيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف تقديره افمن كان
علي هذه الاشيا كغيره لدلالة [illegible] ابو البقا واحسن منه افمن كان كذا كمن يريد الحياة الدنيا
وزينتها وحذف المعادل للذي دخلت عليه الهمزة كثير نحو افمن زين له سوء عمله كمن
هو قانت الي غير ذلك وهذا الاستفهام بمعني التقرير الثاني واليه نحا الزمخشري
انه هذا معطوف علي شي محذوف قبله تقديره امن كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
فمن كان علي بينة اي لا يعقبونهم في المنزلة ولا يقاربونهم يريد ان بين الفريقين
تفاوتا والمراد من امن من اليهود كعبد الله بن سلام وهذا علي قاعدته من تقدير
معطوف بين همزة الاستفهام وحرف العطف وهو مبتدا ايضا والخبر محذوف
كما تقدم تقديره **قوله** ويتلوه اختلفوا في هذه الضماير اعني في يتلوه وفي منه
وفي قبله فقيل الهاء في يتلوه تعود علي من والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
الضميران في منه وقبله والمراد بالشاهد لسانه عليه السلام والتقدير ويتلو اذلك
الذي علي بينه اي ويتلو محمدا اي صدق محمد لسانه ومن قبله اي قبل محمد وقيل الشاهد هو
جبريل والضمير في منه لله تعالى وفي قبله للنبي وقيل الشاهد الانجيل وكتاب موسى عطف
علي شاهد والمعني ان التوراة والانجيل يتلوان محمدا في التصديق وقد فصل بين حرف
العطف والمعطوف بقوله من قبله والتقدير شاهد منه وكتاب موسى من قبله وقد تقدم
الكلام علي الفصل بين حرف العطف والمعطوف مشبعا في النسا وقيل الضمير في
يتلوه للقران وفي منه لمحمد عليه السلام وقيل لجبريل والتقدير ويتلو القران شاهد
من محمد وهو لسانه او جبريل والهاء في قبله ايضا للقران وقيل الهاء في يتلوه تعود
علي البيان المدلول عليه بالبينة وقيل المراد بالشاهد اعجاز القران فالضماير الثلثة للقران
وهذا كاف وزاد ذلك اقوال مضطربة غالبها يرجع لما ذكرت وقرا محمد بن السايب
يتلوه ويتلو كتاب موسى ففصل بالجار بين العاطف والمعطوف والثاني انه منصوب
باضمار فعل قال ابو البقا وقيل تم الكلام عند قوله منه وكتاب موسى اي ويتلو كتاب
موسى فقدر فعلا مثل الملفوظ به وكانه لم ير الفصل بين العاطف والمعطوف فلذلك
قدر فعلا واماما ورحمة منصوبان علي الحال من كتاب موسى اقرب رفعا ام نصبا والها
في به يجوز ان تعود علي كتاب موسى وهو اقوى مذكور وقيل بالعذاب وقيل بمحمد وكذلك
الها



الهاء في به الثانيه والاحزاب للجماعة التي فيها غلط كانهم لكثرتهم وصفوا بذلك
ومنه وصفحان الوحش نحر ليه لغلظه والاحزاب جمع حزب وهو جماعة النا[س]
والمرية بكسر الميم وضمها الشك لغتان اشهرهما الكسر وهي لغة اهل الحجاز
وبها قرا جماهير الناس والضم لغة اسد وتميم وبها قرا السلمي وابو جا[ء]
وابو الخطاب السدوسي واوليك اشارة الي من كان علي بينه جمع علي معناها
وهذا ان اريد من كان النبي وصحابته وان اريد هو وحده فيجوز ان تكون عظمة
باشارة الجمع كقوله فان شيت حرمت النسا سواكم وان شيت لم اطعم نقاخا ولا بردا
وموعده اسم مكان وعده قال حسان رضي الله عنه اوردتموها حياض الموت
ضاحية فالنار موعدها والموت ساقيها والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب
او جمع شهيد كشريف واشراف وقوله وهم بالاخرة هم هم الثانية توكيد للاولى
توكيدا لفظيا **قوله** ما كانوا يستطيعون يجوز في ما هذه ثلثة اوجه احدها
ان تكون نافية نفي عنهم ذلك لما لم ينتفعوا به وان كانوا ذوي اسماع وابصار
او يكون متعلق السمع والبصر شيا خاصا والثاني ان تكون مصدريه وفيها
حينئذ تاويلان احدهما انها قايمة مقام الظرف اي مدة استطاعتهم وتكون
منصوبة بيضاعف اي يضاعف لهم العذاب مدة استطاعتهم السمع والابصا[ر]
والتاويل الثاني انها منصوبة المحل علي اسقاط حرف الجر كما يحذف من ان
وان اختيها واليه ذهب الفرا وذلك الجار متعلق ايضا بيضاعف اي يضاعف
لهم بكونهم كانوا يسمعون ويبصرون ولا ينتفعون الثالث ان تكون ما
بمعني الذي وتكون علي حذف حرف الجر ايضا اي بالذي كانوا وفيه بعد لان حذف
الحرف لا يطرد والجملة من قوله يضاعف مستانف وقيل ان الضمير في قوله
كانوا يعود علي اوليا الهتهم اي فما كان لهم في الحقيقة من اوليا وان كانوا يعتقدون
انهم اوليا فعلي هذا يكون يضاعف لهم العذاب معترضا **قوله** لا جرم في
هذه اللفظة خلاف بين النحويين وينحصر ذلك في خمسة اوجه احدها وهو
مذهب الخليل وسيبويه وجماهير الناس انهما ركبا من لا النافية وجرم وبنيا
علي تركيبهما تركيب خمسة عشر وصار معناهما معني فعل وهو حق فعلي هذا
يرتفع ما بعدهما بالفاعلية فقوله تعالى لا جرم ان لهم النار اي حق وثبت كون
النار لهم او استقرارها لهم الوجه الثاني ان لا جرم بمنزلة لا رجل في كون

لا نافية للجنس وجرم اسمها مبني معها على الفتح وهي واسمها في محل رفع بالابتدا
وما بعدها خبر لا النافية وصار معناها لا محالة ولا بد الثالث كالذي قبله الا
ان ان وما بعدها في محل نصب او جر بعد حذف الجار اذ التقدير لا محالة في انهم
في الاخرة اي في خسرانهم الرابع ان لا نافية لكلام متقدم تكلم به الكفرة فرد الله عليهم
ذلك بقوله لا كما يرد لا هذه قبل القسم في قوله لا اقسم وقوله تعالى فلا وربك لا يومنون
وقد تقدم تحقيقه ثم ابتدى بعدها بجملة فعلية وهي جرم ان لهم كلا وجرم فعل ماض
معناه كسب وفاعله مستتر يعود على فعلهم المدلول عليه بسياق الكلام وان وما
في حيزها في موضع المفعول به لان جرم يتعدى اذ هو بمعنى كسبت قال الشاعر
نصبنا راسه في جذع نخل بما جرمت يداه وما اعتدينا اي بما كسبت
وقد تقدم تحقيق ذلك في المايدة وجريمة القوم كسبهم قال
جريمة ناهض في راس نيق يرى لعظام ما جمعت صليبا
فتقدير الاية كسبهم فعلهم او قولهم خسرانهم وهذا هو قول ابي اسحق الزجاج
وعلى هذا فالوقف على قوله لا ثم يبتدا بجرم بخلاف ما تقدم الوجه الخامس
ان معناها لا صد ولا منع ويكون جرم بمعنى القطع لقول جرمت اي قطعت
فيكون جرم اسم لا مبني معها على الفتح كما تقدم وخبرها ان وما في حيزها او على حذف
حرف الجر اي لا منع من خسرانهم فيعود فيه الخلاف المشهور وفي هذه اللفظة
لغات يقال لا جرم بكسر الجيم ولا جرم بضمها ولا جر بحذف الميم ولا ذا
جرم ولا ان ذا جرم ولا ذو جرم ولا عن ذا جرم ولا ان جرم ولا عن جرم ولا ذا جر
والله لا افعل ذلك وعن ابي عمرو لا جرم ان لهم النار على وزن لا كرم بمعنى نعم
الراو لا جر قال حذفوه لكثرة الاستعمال كما قالوا سو ترى يريدون سوف
وقوله هم الخسرون يجوز ان يكون هم فصلا وان يكون توكيدا وان يكون مبتدا
وما بعده خبره والجملة خبر ان **قوله** ان الذين امنوا الموصول اسم ان
والجملة من قوله اولئك اصحاب الجنة خبرها والاخبات الاطمينان والتذلل
والتواضع واصله من الخبت وهو المكان المطمين اي المنخفض من الارض واخبت
الرجل دخل في مكان خبت كانجد واتهم اذا دخل في احدهذين الكاينين لحد
يوسع فيه فقيل خبت ذكره اي خمد ويقال للشي الدني الخبيث قال
الشاعر ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث
هكذا

سـ
والاس وعن جوا
برمان بذا ابك
ذاهب كابك فلت
بذذهابك كابك
فلت بوسع علتـ ذ ع ه ك
لا معنى به بوسع فاذا
قلت لا بد تكابد فار
غير موسع ابك ذا ههـ
اسي وقد نقل السكي
في سورة الشعرا عن
الزمخشري ما سعى
الرجوع اليه

٨




هكذا ينشدون هذا البيت في هذه المادة الزمخشري وغيره والظاهر انه
يكون بالثا المثلثة ولا سيما لمقابلته بالطيب ولكن الظاهر قول الزمخشري
وقيل التاء فيه بدل من الثا ومن مجي الخبت بمعنى المكان المطمين قوله
افاطم لو شهدت ببطن خبت وقد قتل الهدين اخاك بشرا وفي ثبيت
البيت دلوا وحله لو شهدن اخاك بشرا وقد قتل الهدين فقال علي قتل
ضمير يعود على اخاك واخبت يتعدى بالى كهذه الاية وباللام كقوله تعالى
فتخبت له قلوبهم **قوله** مثل الفريقين مبتدا وكالاعمى خبره ثم هذه
الكاف تحتمل ان تكون هي نفس الخبر فتقدر مثل تقديره مثل الفريقين
مثل الاعمى ويجوز ان تكون مثل بمعنى صفة ومعنى الكاف معنى مثل فتقدر
مضاف محذوف اي مثل الاعمى وقوله مثل الفريقين كالاعمى يجوز ان يكون
من باب تشبيه شيئين بشيئين فقابل العمى بالبصر والصمم بالسمع
وهو الطباق وان يكون من تشبيه شي واحد بوصفيه بشي واحد
بوصفيه وحينيذ يكون قوله كالاعمى والاصم وقوله والبصير والسميع
من باب عطف الصفات لقوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة
في المزدحم وقد احسن الزمخشري في التعبير عن ذلك فقال شبه فريق الكافرين
بالاعمى والاصم وفريق المومنين بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق
وفيه معنيان ان يشبه الفريقين بشيئين بشيئين كما شبه امرو القيس قلوب
الطير بالحشف والعناب وان شبهه بالذي جمع بين العمى والصمم والذي
جمع بين البصر والسمع على ان تكون الواو في والاصم وفي والسميع لعطف
الصفة على الصفة كقوله الصابح فالغانم فالآيب قلت يريد بقوله اللف انه لف
المومنين والكافرين اللذين هما مشبهان بقوله الفريقين ولو فسرهما لقال
مثل الفريق المومن كالبصير والسميع ومثل الكافر كالاعمى والاصم وهي عبارة
مشهورة في علم البيان لفظتان متقابلتان اللف والنشر واشار بقوله
امري القيس وهو كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
اصل الكلام كان الرطب من قلوب الطير العناب واليابس منها الحشف فلف
ونشر واللف والنشر في علم البيان قسم كثير ليس هذا موضعه واشار بقوله
الصابح فالغانم الى قوله يا لهف زيابة للحارث فالصابح فالغانم فالآيب وقد تقدم

ذلك اول البقرة وخبره فان قلت لم قدم تشبيه الكافر على المومن
اخبر بان المتقدم ذكر الكفار فلذلك قدم تمثيلهم فان قيل ما الحكمة في
العدول عن هذا التركيب لو قيل كالاعمى والبصير والاصم والسميع ليتقابل
كل لفظة مع ضدها ويظهر بذلك التضاد اجيب بانه تعالى لما ذكر
انسداد العين اتبعه بانسداد الاذن ولما ذكر انفتاح العين اتبعه بانفتاح الاذن
وهذا التشبيه احد الاقسام وهو تشبيه امر معقول بامر محسوس
وذلك انه شبه عمى البصيرة وصممها وعمى البصر وصمم السمع ذلك
متردد في ظلم الضلالات كما ان هذا متحير في الطرقات وهذه فوايد علم البيان
قوله مثلا تمييز وهو منقول من الفاعلية والاصل هل يستوي مثلهما
كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا وجوز ابن عطية رحمه الله ان يكون
حالا وفيه بعد لصناعة ومعنى في قوله انى لكم قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي
انى بفتح الهمزة والباقون بكسرها فاما الفتح فعلى اضمار حرف الجر اي
باني لكم قال الفارسي في قراة الفتح خروج من الغيبة الى المخاطبة قال
ابن عطية وفي هذا نظر وانما هي حكاية مخاطبة لقومه وليس هذا حقيقة
الخروج من الغيبة الى المخاطبة ولو كان الكلام ان انذرهم او نحوه لصح ذلك
وقد قال بهذه المقاله اعني الالتفات مكي فانه قال الاصل باني والجار
والمجرور في موضع المفعول الثاني ولكن الاصل انه لكنه جا على طريقة الالتفات
ولكن هذا الالتفات غير الذي ذكره ابو علي فان ذلك من غيبة الى خطاب
وهذا من غيبة الى تكلم وكلاهما غير محتاج اليه وان كان قول مكي اقرب وقال
الزمخشري الجار والمجرور صلة لحال محذوفة والمعنى ارسلناه ملتبسا بهذا
الكلام وهو قوله اني لكم نذير مبين بالكسر فلما اتصل به الجار فتح كما فتح
في كان والمعنى على الكسر في قولك ان زيدا كالاسد واما الكسر فعلى
اضمار القول وكثيرا ما يضمر وهو غني عن الشواهد وقوله ان لا تعبدوا
كقوله ان لا تعبدوا في اول السورة وفي ريدها هنا شي اخر وهو انها على قراة
من فتح انى تحتمل وجهين احدهما ان يكون بدلا من قوله اني لكم اي ارسلناه
بان لا تعبدوا والثاني ان تكون مفسرة والمفسر بها اما ارسلنا واما نذير
واما على قراة من كسر فيجوز ان تكون المصدرية وهي معمولة لارسلنا
ويجوز

ويجوز ان تكون المفسرة بحالها قوله اليم اسناد الالم الى اليوم مجاز
لوقوعه فيه لا به وقال الزمخشري فاذا وصف به العذاب قلت مجاز مثله
لان الاليم في الحقيقة هو المعذب ونظيرهما قولك نهارك صايم قال الشيخ
وهذا على ان يكون اليم صفة مبالغة من الم وهو من كثر المه وان كان اليم بمعنى
مولم فنسبته لليوم مجاز والعذاب حقيقة قوله ما نراك يجوز ان تكون
قلبية وان تكون بصرية فعلى الاول تكون الجملة من قوله اتبعك في محل نصب
مفعولا ثانيا وعلى الثاني في محل نصب على الحال وقد مقدرة عند من يشترط
ذلك والاراذل فيه وجهان احدهما انه جمع الجمع والثاني جمع فقط
والقايلون بالاول اختلفوا فقيل جمع لارذل وارذل جمع لرذل نحو كلب
واكلب واكالب وقيل بل جمع لارذال وارذال جمع لرذل ايضا والقايلون
بانه ليس جمع جمع بل جمع فقط قالوا هو جمع لارذل وانما جاز ان يكون جمعا
لارذل لجريانه مجرى الاسما من حيث انه هجر موصوفه كالابطح والابرق
وقال بعضهم هو جمع ارذل الذي للتفضيل وجا جمعا كما جا اكابر مجرميها
واحاسنكم اخلاقا ويقال رجل رذل ورذال كرجل ورجال وهو المرغوب
عنه لرداته قوله بادي الراي قرا ابو عمرو من السبعة وعيسى الثقفي
بادي بالهمز والباقون بيا صريحة مكان الهمزة فاما الهمز فمعناه بادي
الراي اي اول الراي بمعنى انه صدر بادي الراي وبه وتامل بل من
اول وهلة واما من لم يهمز فيحتمل ان يكون اصله كما تقدم ويحتمل
ان يكون من بدا يبدو اي ظهر والمعنى ظاهر الراي دون باطنه
اي لو تومل لعرف باطنه وهو في المعنى كالاول وفي انتصابه على كلتا
القراتين ستة اوجه احدها انه منصوب على الظرف وفي العامل فيه
على هذا ثلثة اوجه احدها نراك اي وما نراك في اول راينا على قراة ابي عمرو
او فيما يظهر لنا من الراي في قراة الباقين والثاني من الاوجه الثلثة ان يكون
منصوبا باتبعك اي ما نراك اتبعك اول رايهم او ظاهر رايهم وهذا يحتمل
معنيين احدهما ان يريد واتبعوك في ظاهر امرهم وبواطنهم ليست
معك والثاني انهم اتبعوك باول نظر وبالراي البادي دون تثبت
ولو تثبتوا لما اتبعوك الثالث من الاوجه الثلثة ان العامل فيه اراذلنا والمعنى

اراد لبابها ولم يطن فيهم او بظاهر الرأي يعلم ذلك اي ان رد التهم
مكشوفة ظاهرة لكونهم اصحاب حرف دنية ثم القول بكون بادي ظرفا
يحتاج الى اعتذار فانه اسم فاعل وليس بظرف في الاصل فقال مكي واما جاز
ان يكون فاعل ظرفا كما جاز ذلك في فعيل نحو قريب ومليّ وفاعل وفعيل
يتعاقبان كراحم ورحيم وعالم وعليم وحسن ذلك في فاعل لاضافته الى الرأي
والرأي يضاف اليه المصدر وينتصب المصدر معه على الظرف نحو اما
جهد رأي فانك منطلق اي في جهة وقال الزمخشري وانتصابه على الظرف
اصله وقت حدوث اول امرهم او وقت حدوث ظاهر رأيهم فحذف
ذلك واقيم المضاف اليه مقامه والوجه الثاني من السبعة ان ينتصب
على المفعول به بحذف معه حرف الجر مثل واختار موسى قومه كذا قاله مكي وفيه
نظر من حيث انه ليس هنا فعل صالح للتعدي الى اثنين الى ثانيهما باسقاط الخافض
الثالث من السبعة ان ينتصب على المصدر ويجي المصدر على فاعل ايضا ليس
بالقياس والعامل في هذا المصدر كالعامل في الظرف كما تقدم ويكون من باب
ما جاء فيه المصدر من معنى الفعل لا من لفظه تقديره اوية بدء او ظهور او اتباع
بدء او ظهور او رد الى بدء او ظهور الرابع من السبعة ان يكون نعتا للبشر
اي ما نراك الا بشرا مثلنا بادي الرأي اي ظاهره او مبتدئا فيه وفيه بعد
للفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المعطوفة الخامس انه حال من مفعول
اتبعك اي وانت مكشوف الرأي ظاهره لا قوة فيه ولا حصافة لك السادس
انه منادى والمراد به نوح عليه السلام كانهم قالوا يا بادي الرأي اي ما في
نفسك ظاهر لكل احد قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء به والاستقلال له
السابع ان العامل فيه مضمر تقديره اتقول ذلك بادي الرأي ذكره ابو البقا
والاصل عدم الاضمار مع الاستغناء عنه وعلى هذه الاوجه الاربعة الاخيرة هو
اسم فاعل من غير تاويل بخلاف ما تقدم من الاوجه فانه ظرف او مصدر واعلم
انه اذا قيل بادي على الظرف او المصدر ما قبل الا احتيج الى جواب عن اشكال
وهو ان ما بعد الا لا يكون معمولا لما قبلها الا ان كان مستثنى منه نحو ما قام الا
زيدا القوم او مستثنى نحو قام القوم الا زيدا او تابعا للمستثنى منه نحو ما جا
احد الا زيد اخير عمرو وبادي الرأي ليس شيا من ذلك وقال مكي لو قلت
في الكلام



في الكلام ما اعطيت الا زيدا درهما فاوقعت اسمين مفعولين بعد الا لم يجز لان
الفعل لا يصل بالا الى مفعولين انما يصل الى اسم واحد كسائر الحروف الا ترى انك
لو قلت مررت بزيد عمروا فوصلت الفعل اليهما بحرف واحد لم يجز ولذلك
لو قلت استوى الما والخشبة الحايط فتنصب اسمين بواو مع لم يجز الا ان ياتي
في جميع ذلك بواو العطف فيجوز وصول الفعل والجواب الذي ذكره وهو ان
الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وهذا اجماع القول في هذه المسالة باختصار
والرأي يجوز ان يكون من رؤية العين ومن الفكر والتأمل وقوله بينة
من ربي نعت لبينة اي بينة من بينات ربي وقوله رحمة من عنده يجوز
في الجار ايضا ان يكون نعتا لرحمة وان يكون متعلقا باتاني قوله فعميت قرا
الاخوان وحفص فعميت بضم العين وتشديد الميم والباقون بالفتح والتخفيف
فاما القراءة الاولى فاصلها فعماها الله عليكم اي ابهمها عقوبة لكم ثم بني الفعل
لما لم يسم فاعله فحذف فاعله للعلم به وهو الله تعالى واقيم المفعول وهو ضمير
الرحمة مقامه ويدل على ذلك قراءة ابي بهذا الاصل فعماها الله عليكم وروي
عنه ايضا وعن الحسن وعلي والسلمي فعماها من غير ذكر فاعل لفظي وروي عن الاعمش
وابن وثاب وعميت بالواو دون الفاء واما القراءة الثانية فانه اسند الفعل
اليها مجازا قال الزمخشري فان قلت ما حقيقته قلت
حقيقته ان الحجة كما جعلت بصيرة ومبصرة جعلت عمياء لان الاعمى لا يهتدي ولا يهدي
غيره فمعنى فعميت عليكم البينة فلم تهدكم كما لو عمي على القوم دليلهم في
المفازة بقوا بغير هاد وقيل هذا من باب القلب واصلها فعميتم انتم عنها
كما تقول ادخلت القلنسوة في رأسي وادخلت الخاتم في اصبعي وهو كثير
وتقدم تحرير الخلاف فيه وانشدوا على ذلك ترى الثور فيها مدخل
الظل رأسه قال ابو علي وهذا مما يقلب اذ ليس فيه اشكال وفي
القرآن فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله وبعضهم يخرج البيت على الاتساع
في الظرف واما ادراهم فاحلف بعدي لا تمسها فانت بالحان تغران
نصف انها شيت فليس من باب القلب وقد رد بعضهم كون هذه الآية من
باب المقلوب بانه لو كان كذلك لتعدى بعن دون على الا ترى انك تقول عميت
عن كذا لا على كذا واختلف في الضمير في عميت هل هو عائد على البينة او على الرحمة او عليهما

معا وجاز ذلك وان كان بلفظ الافراد لان المراد بهما شي واحد واذا قيل بانه
عايد على البينه فيكون قوله وآتاني رحمة جملة معترضة بين المتعاطفين أ د
حقه على بينه من ربي فعميت وان قيل بانه عايد على الرحمة فيكون قد حذف من الاول
لدلالة الثاني والاصل على بينة من ربي فعميت وآتاني رحمة فعميت. قال الزمخشري
وآتاني رحمة بايتاء البينه على ان البينه في نفسها هي الرحمة ويجوز ان يريد بالبينة
المعجزة وبالرحمة النبوة فان قلت فقوله فعميت ظاهر على الوجه الاول
فما وجهه على الوجه الثاني وحقه ان يقال فعميتا قلت الوجه ان يقدر
فعميت بعد البينه وان يكون حذفه للاقتصار على ذكره مرة انتهى وقد تقدم
الكلام على ارايتم هذه في الانعام وتلخيصه هنا ان ارايتم تطلب البينه
منصوبة وفعل الشرط يطلبها مجرورة بعلى فاعمل الثاني واضمر في الاول
والتقدير ارايتكم البينه من ربي ان كنت عليها انلزمكموها فحذف المفعول الاول
والجملة الاستفهامية هي في محل الثاني وجواب الشرط محذوف للدلالة عليه
وقوله انلزمكموها اتى هنا بالضميرين متصلين وتقدم ضمير الخطاب لانه
اخص ولو جي بالغايب اولا لانفصل الضمير وجوبا وقد اجاز بعضهم الاتصال
واستشهد بقول عثمان بان اهمني الباطل شيطانا وقال الزمخشري يجوز
ان يكون الثاني متصلا لقوله انلزمكم اياها ونحوه فسيكفيكهم الله ويجوز
فسيكفيك اياهم وهذا الذي قاله الزمخشري ظاهر قول سيبويه وان
كان بعضهم منعه واشباع الميم في مثل هذا التركيب واجب ولضعف
سكونها وعليه انا همني الباطل وقال ابو البقا وقري باسكان الميم فرارا من
توالي الحركات فقوله هذا يحتمل ان يكون اراد سكون ميم الجمع لانه قد ذكر ذلك
بعد ما قال ودخلت الواو هنا تتمة للميم وهو الاصل في ميم الجمع وقري
باسكان الميم انتهى وهذا ان ثبت قراة فهو مذهب ليونس يجوز الدرهم
اعطيتكه وغيره يأباه ويحتمل ان يريد بسكون ميم الفعل ويدل عليه ما نقل
الزجاج اجمع النحويون البصريون على انه لا يجوز اسكان حركة الاعراب الا في ضرورة
الشعر فاما ما روي عن ابي عمرو فلم يضبطه عنه الفرا وروي عنه سيبويه
كان يخف الحركة ويختلسها وهذا هو الحق وانما يجوز الاسكان في الشعر نحو قول
امري القيس فاليوم اشرب غير مستحقب ولذا قال الزمخشري ايضا وحكي
عن ابي عمرو



عن ابي عمرو اسكان الميم ووجهه ان الحركة لم تكن الا خلسة خفيفة فظنها الراوي
سكونا والاسكان الصريح لحن عند الخليل وسيبويه وحذاق البصريين لان الحركة
الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر قلت وقد حكى الكساي والفرا
انلزمكموها بسكون هذه الميم وقد تقدم القول في ذلك مشبعا في سورة البقرة
اعني تسكين حركة الاعراب فكيف يجعلون لحنا والزم يتعدى لاثنين ولهما ضمير
الخطاب والثاني ضمير الغيبه وانتم لها كارهون جملة حالية يجوز ان يكون الفا
او لاحد المفعولين وقدم الجار لاجل الفواصل وفي الاية قراات شاذة مخالفة
للسواد اضربت عنها لذلك والضمير في عليه يجوز ان يعود على الايذان المفهوم من
بلغ وان يعود على الدين الذي هو الملة وان يعود على التبليغ وقري بطارد
الذين بتنوين طارد قال الزمخشري على الاصل يعني ان اصل اسم الفاعل بمعنى الحال
والاستقبال اعمل وهو ظاهر قول سيبويه قال الشيخ ويمكن ان يقال الاصل
الاضافة لا العمل لانه قد اعتوره شبهات احدها تشبيهه بالمضارع وهو شبه
لغير جنسه والاخر تشبيهه بالاسما اذا كانت فيه الاضافة فكان الحاقه بجنسه اولى
منها اذ الاتيان بهذا الموصوف دون صفته لا يفيد واتى بها فعلا ليدل على
وقوله انهم ملاقوا استيناف يفيد التعليل قوله تجهلون صفة لا بد
التجدد كل وقت وتزدري تفتعل من زرى يزري اي حقر فابدلت تا الافتعال
دالا بعد الزاي وهو مطرد ويقال زريت عليه اذا عبته وازريت به اي قصرت
به وعايد الموصول محذوف اي تزدريهم اعينكم اي تحتقرهم وتقصدهم قال
الشاعر يرى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اسد هصور وقال
ايضا يباعده الصديق وتزدريه حليلته وينهره الصغير واللام في للذين
التعليل اي لاجل الذين ولا يجوز ان تكون التي للتبليغ اذ لو كانت لكان
القياس لن يؤتيكم بالخطاب وقوله ولا اعلم الغيب الظاهر ان هذه الجملة
منسوقة المحل لتقع على معمول القول وهو للجملة من قوله لا اقول اي قل لا اقول
لكم عندي خزاين الله وقل لا اعلم الغيب وقال الزمخشري لا اعلم الغيب معطوف
على عندي خزاين الله اي لا اقول عندي خزاين الله ولا اقول انا اعلم الغيب
وفيه نظر لانه لو كان معطوفا على عندي خزاين الله لزم ان يكون معمولا لا قول
المنفي بل انتصير التقدير ولا اقول لا اعلم الغيب وهو غير صحيح وقوله

جد الناقر ابن عباس جد لنا كقوله اكثرتي جدلا ونقل ابو البقا انه قري
جد لنا فاكثرت جدلنا بغير الف فيهما قال وهو بمعني غلبتنا بالجدل **وقوله**
مستحانقد تلجوز ان يكون بمعني الذي فالعايد محذوف اي نصحناه ويجوز ان
تكون مصدريه اي بوعدك ايانا **وقوله** ان كنت جوابه محذوف او متقدم
وهو فاتنا **قوله** ان اردت ان انصح لكم ان كان قد تقدم حكم توالي الشرطين
واربابهما في الاول وانه لا بد من سبقه للاول وقال الزمخشري هنا ان
ان كان الله جزاوه ما دل عليه قوله ولا ينفعكم نصحي وهذا الدليل ما دل عليه فوصل
بشرط كما وصل الجزا بالشرط في قوله ان احسنت الي احسنت اليك ان امكنني
وقال ابو البقا حكم الشرط اذا دخل على الشرط ان يكون الشرط الثاني والجواب
جوابا للشرط الاول نحو ان اتيتني ان كلمتني اكرمتك فقولك ان كلمتني اكرمتك
جواب ان اتيتني جميع ما بعده واذا كان كذلك صار الشرط الاول في الذكر
موخرا في المعني حتي ان اتاه كلمه لم يجب الاكرام ولكن ان كلمه ثم اتاه وجب الاكرام
وعلة ذلك ان الجواب صار معوقا بالشرط الثاني وقد جا في القران منه ان وهبت
نفسها للنبي ان اراد النبي **قلت** اما قوله ان وهبت ان اراد فظاهره
وظاهر القصة المروية يدل على عدم اشتراط تقدم الشرط الثاني على الاول
وذلك ان ارادته عليه السلام للنكاح انما هو مرتب على هبة المراة نفسها له
وكذا الواقع في القصة لما وهبت اراد نكاحها ولم يرو انه اراد نكاحها فوهبت
وهو يحتاج الي جواب وسياتي هذا ان شا الله في موضعه وقال ابن عطيه هنا
وليس نصحي لكم بنافع ولا ارادتي الخير لكم بعينه اذا اراد الله تعالى بكم الاغوا
والشرط الثاني اعتراض بين الكلام وفيه بلاغة من اقتران الارادتين
وان ارادة البشر غير مغنيه وتعلق هذا الشرط هو نصحي وتعلق الاخر بلا
النفع وتلخص من ذلك ان الشرط يدل على جوابه بقوله ولا ينفعكم لانه عقبه
وجواب الثاني ايضا ما دل على جواب الاول وكان التقدير وان اردت ان
انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي
وقرا الجمهور نصحي بضم النون وهو يحتمل وجهين احدهما المصدرية
كالتفكر والكفر والثاني انه اسم لا مصدر وقرا عيسى بن عمر نصحي بفتح النون
وهو مصدر فقط وفي غصور كلام الزمخشري اذا عزوا اليه وهذا الجهور

لان الله



لان الله تعالى لا يسند اليه هذا الفعل ولا يوصف بمعناه وقد تقدم عليه
ذلك غير مرة وفي عصوره كلام الشيخ والمعتزلي ان يقول لا يتعين ان
تكون ان شرطية بل هي نافيه والمعني ما كان الله يريد ان يغويكم **قلت**
لا اظن احدا يرضي بهذه المقالة وان كانت توافق مذهبه **قوله** فعلي
اجرامي مصدر اجرم او جرم وفعل وفاعل والجمهور على كسر همزة اجرامي وهو مصدر
اجرم واجرم هو الفاشي ويجوز جرم ثلاثيا وانشدوا طريد عشيرة ورهين ذنب
بما جرمت يدي وجني لساني وقري في الشاذ اجرامي بفتحها حكاه النحاس
اخرجه على انه جمع جرم كقفل واقفال والمراد اثامي **قوله** واوحي الجمهور
على اوحي مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل انه لن يومن اي اوحي اليه عدم
ايمان بعض وقرا ابو البرهسم اوحي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى انه
بكسر الهمزة وفيها وجهان احدهما وهو اصل البصريين انه على اضمار
القول والثاني وهو اصل الكوفيين انه على اجرا الايحا مجري القول **قوله**
فلا تبتيس هو تفعيل من البوس ومعناه احزن في استكانه ويقال ابتاس
فلان اي بلغه ما يكرهه قال ما يقسم الله اقبل غير مبتئس منه واقعد
كريما ناعم البال وقال اخر وكم من خليل او حميم رزيته فلم نبتيس والرزء
فيه جليل **قوله** باعيننا حال من فاعل اصنع اي محفوظا باعيننا وهو مجاز عن
كلاءة الله له بالحفظ وقيل المراد بعض الملايكه تشبيها لهم بعيون الناس اي
الذين يتعقدون الاخبار والجمع للتعظيم حقيقة وقرا طلحة بن مصرف
باعينا مدغمة **قوله** وكلما مر القاسم ان كلما سحر وقال مستانف اذ هو
جواب لسوال سايل وقيل بل العامل في كلما قال وسخروا على هذا صفه
لملا واما بدل من مر وهو بعيد جدا اذ ليس سخروا بمعني مروا ولا هو
نوع منه ولا بدل منه والجملة من قوله كلما الي اخرها في محل نصب على الحال اي
يصنع الفلك والحال انه كلما مر **قوله** من ياتيه فيه وجهان
احدهما ان تكون موصولة والثاني ان تكون استفهاميه وعلى كلا
التقديرين فتعلمون اما من باب التعبير فتتعدى الي اثنين واما من باب
العرفان فتتعدى لواحد واذا كانت هذه عرفانيه ومن استفهاميه كانت
من وما بعدها سادة مسد مفعول واحد وان كانت متعدية لاثنين

كانت سادة مسد المفعولين واذا كانت تعلمون متعدية لاثنين ومن موصولة
كانت في موضع المفعول الاول والثاني محذوف قاله ابن عطيه وجايز
ان تكون المتعدية الي مفعولين واقتصر علي الواحد وهذه العبارة ليست
جيدة لان الاقتصار علي احد المفعولين لا يجوز لما تقدم غير مرة من انهما مبتدا
وخبر في الاصل واما حذف الاختصار فهو ممتنع ايضا اذ لا دليل عليه وان
كانت متعدية لواحد ومن موصوله فامرها واضح وحكي الزهراوي دخل بهم
الجامع يحسد والتنور معروف وقيل هو وجه الارض وهذا ل فيه للعهد
او للجنس ووزن تنور قيل تفعول من لفظ النور فقلبت الواو الاولى همزة لانضمامها
ثم حذفت تخفيفا ثم شدد النون كالعوض عن المحذوف وتعزي هذا التعليل
وقيل وزنه فعول ابن يعري لابي علي الفارسي وقيل هو اعجمي وعلي هذا فلا اشتقاق
له والمشهور انه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم كالصابون قوله
من كل زوجين قرا العامة باضافة كل لزوجين وقرا حفص بتنوين
كل فاما العامة فقيل ان مفعول احمل اثنين ومن كل زوجين في
محل نصب علي الحال من المفعول لانه كان صفة للنكرة فلما قدم عليها نصب
حالا وقيل بل من زايدة وكل مفعول به واثنين نعت لزوجين علي التاكيد
وهذا انما يتم علي قول من يري زيادة من مطلقا او في كلام موجب وقيل
قوله زوجين بمعني العموم اي من كل ما له ازدواج هذا معني قوله من
كل زوجين وهو قول الفارسي وغيره قال ابن عطية ولو كان المعني احمل منها
من كل زوجين حاصلين اثنين لوجب ان يحمل من كل نوع اربعة والزوج في
مشهور كلامهم للواحد مما له ازدواج واما قراة حفص فمعناها من كل حيوان
وزوجين مفعول به واثنين نعت علي التاكيد ومن كل علي هذه القراة يجوز ان
تتعلق باحمل وهو الظاهر وان تتعلق بمحذوف علي انها حال من زوجين وهذا
الخلاف والتخريج جاريان ايضا في سورة قد افلح قوله واهلك نسق علي
اثنين في قراة من اضاف كلا لزوجين وعلي زوجين في قراة من نون كلا وقوله
الا من سبق استثنا متصل في موجب فهو واجب النصب علي المشهور وقوله
ومن امن مفعول به نسقا علي مفعول احمل قوله وقال يجوز ان يكون الفاعل
ضمير نوح عليه السلام ويجوز ان يكون ضمير الباري تعالى اي وقال الله لنوح
ومن معه



ومن معه فيها متعلق باركبوا وعدي بفي لتضمنه معني ادخلوا فيها
راكبين او سيروا فيها وقيل تقديره اركبوا الما فيها وقيل في زايدة للتوكيد
قوله بسم الله يجوز ان يكون هذا الجار والمجرور حالا من فاعل اركبوا
او من الها في فيها ويكون مجراها ومرساها فاعلين بالاستقرار الذي تضمنه
الجار لوقوعه حالا ويجوز ان يكون بسم الله خبرا مقدما ومجراها مبتدا موخرا
والجملة ايضا حال مما تقدم وهي علي كلا التقديرين حال مقدرة كذا اعربه
ابو البقا وغيره الا ان مكيا منع ذلك لخلو الجملة من ضمير يعود علي ذي
الحال اذا اعربنا الجملة او الجار حالا من فاعل اركبوا قال ولا يحسن
ان يكون هذه الجملة حالا من فاعل اركبوا لانه لا عايد في الجملة يعود علي المضمر
في اركبوا لان المضمر في بسم الله ان جعلته خبرا لمجراها فانما يعود علي المبتدا
وهو مجراها وان رفعت مجراها بالظرف لم يكن فيه ضمير الها في مجراها
وانما يعود علي الضمير في فيها واذا نصبت مجراها علي الظرف عمل في بسم الله
وكانت الجملة حالا من فاعل اركبوا وقيل بسم الله حال من فاعل اركبوا ومجراها
ومرساها في موضع الظرف المكاني والزماني والتقدير اركبوا فيها مسمين
موضع جريانها ورسوها او وقت جريانها ورسوها والعامل في هذين
الظرفين حينيذ ما تضمنه بسم الله من الاستقرار والتقدير اركبوا فيها
متبركين بسم الله في هذين المكانين والوقتين قال مكي ولا يجوز ان يكون
العامل فيهما اركبوا لانه لم يرد اركبوا فيها في وقت الجري والرسو
انما المعني سموا اسم الله في وقت الجري والرسو ويجوز ايضا ان يكون مجراها
ومرساها مصدرين وبسم الله حال كما تقدم رافعا لهذين المصدرين علي
الفاعليه اي استقر بسم الله اجراوها وارساوها ولا يكون الجار حينيذ
الا حالا من ها في فيها لوجود الرابط ولا يكون حالا من فاعل اركبوا لعدم
الرابط وعلي هذه الاعاريب يكون الكلام جملة واحدة ويجوز ان يكون
بسم الله مجراها ومرساها جملة مستانفة لا تعلق لها بالاولي من حيث
الاعراب ويكون قد امرهم في الجملة الاولي بالركوب واخبر ان مجراها
ومرساها باسم الله في التفسير كان اذا قال بسم وقفت واذا قال بها
جرت عند ارادته ذلك فالجملتان محكيتان بقال وقرا الاخوان وحفص مجراها

بفتح الميم والباقون بضمها واتفق السبعة على ضم ميم مرساها وقد قرا ابن مسعود
وعيسى الثقفي وزيد بن علي والاعمش مرساها بفتح الميم ايضا فالضم فيهما
لانهما من اجري وارسي والفتح لانهما من جرت ورست وهما اما ظرفا زمان
او مكان او مصدران على ما سبق من التقادير وقرا الضحاك والنخعي وابن وثاب
ومجاهد وابو رجاء والكلبي والجحدري وابن جندب مجريها ومرسيها باسم الوا
والسين بعدهما يا صريحة وهما اسما فاعلين من اجري وارسي وتخريجهما على انهما
بدلان من اسم الله تعالى وقال ابن عطية وابو البقا ومكي انهما نعتان لله تعالى
وهذا الذي ذكروه انما يتم على تقدير كونهما معرفتين بتمحض الاضافه وقد
قال الخليل ان كل اضافة غير محضة قد تجعل محضة الا اضافة الصفة
المشبهه فلا تتمحض قال مكي ولو جعلت مجراها ومرساها في موضع
اسم الفاعل لكانت حالا مقدرة ولجاز ذلك وجعلها في موضع نصب
على الحال من اسم الله تعالى **قلت** وقد طول مكي رحمه الله تعالى كلامه
في هذه المسلة وقال في اخرها وهذه المسلة يوقف بها على جميع ما كان
من الكلام والقران من نظيرها وذلك لمن فهمها حق فهمها وتدبرها حق
تدبرها فهي من غرر المسايل المشكله **قوله** وهي تجري في هذه الجملة
ثلثة اوجه احدها انها مستانفة اخبر الله تعالى عن السفينة بذلك
والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في بسم الله اي جريانها
استقر باسم الله حال كونها جارية والثالث انها حال من شي محذوف تضمنته
جملة دل عليها سياق الكلام **قال** الزمخشري فان **قلت** بم اتصل
قوله وهي تجري بهم **قلت** بمحذوف دل عليه قوله اركبوا فيها بسم الله
كانه قيل فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم وقوله بهم يجوز
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بتجري والثاني انه متعلق بمحذوف اي
تجري ملتبسة بهم ولذلك فسره الزمخشري بقوله اي تجري وهم فيها والرسو
الثبات والاستقرار يقال رسا يرسو وارسيته انا **قال**
تصبر نفسا عند ذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع اي تثبت
وتستقر عندما تضطرب وتتحرك نفس الجبان **وقوله** كالجبال صفه
لموج **وقوله** نوح ابنه الجمهور على كسر تنوين نوح لالتقا الساكنين

وقرا



وقرا وكيع بضمه اتباعا لحركة الاعراب واستردل ابو حاتم هذه القراه وقال
هي لغة ولا تعرف وقرا العامة ابنه بوصل ها الكناية بواو وهي اللغة الفصحى
الفاشيه وقرا ابن عباس بسكون الها قال بعضهم هذا مخصوص بالضرورة
وانشد [illegible] اشرب الما ما بي نحوه عطش الا لان عيونه سيل واديها
وبعضهم لا يخصه بها وقال ابن عطية انها لغة لازد السراة ومنه قوله
ومطواي مشتاقان له ارقان وقال بعضهم هي لغة عقيل وقيل بني كلاب
وقرا السدي اباه بالف وها السكت قال ابن جني وهو على النداو قال
اناه على النري وليس بندبة لان الندبه لا تكون بالهمز وهو كلام مشكل
في نفسه وان الهمزة هنا ان عنى همزة الندا فلا نسلم ان المقدر من حروف الندا
هو الهمزة لان النحاة نصوا على انه لا يضمر من حروف الندا الا يا لانها ام الباب
وقوله النري هو قريب في المعني من الندبة وقد نصوا على انه لا يجوز حذف
الندا من المندوب وهذا شبيه به وقرا علي عليه السلام انها اضافة الى امراته
كانه اعتبر قوله ليس من اهلك وقوله ان ابني من اهلي لا يدل لاحتمال ان يكون
ذلك لاجل الحنو وهو قول الحسن وجماعة وقرا محمد بن علي وعروة والزبير
ابنه بها مفتوحه دون الف وهي كالقراة قبلها الا انه حذف الف ها مجتزيا
عنها بالفتحه كما يحذف اليا مجتزا عنها بالكسرة قال ابن عطية هي لغة وانشد
اما تقود بها شاة فتاكلها او ان تبيعه في بعض الاراكيب يريد تبيعها
فاجتزا بالفتحة عن الالف كما اجتزا الاخر عنها في قوله انشده ابن الاعرابي
على ذلك فلست براجع ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو اني يريد
بلهفا فحذف وهذا خصه بعضهم بالضرورة ومنع في السعة يا غلام في يا
غلاما **قلت** وسياتي في نحو يا ابت بالفتح هل ثم الف محذوفه ام لا وهذا
ايضا كذلك ولكن الظاهر عدم اقتياسه وقد خطا النحاس ابا حاتم في
حذف هذه الالف وفيه نظر **قوله** وكان في معزل جملة في موضع نصب
على الحال وصاحبها هو ابنه والحال نادى من المنادي لانه مفعول والمعزل
بكسر الزاي اسم مكان العزلة وكذلك اسم الزمان ايضا وبالفتح هو المصدر
قال ابو البقا ولم اعلم احدا قرا بالفتح **قلت** لان المصدر ليس هنا بالله
ولا ظرفه فكيف يقرا به المختار لغته وقرا البزي وقالون وخلاد باظهار با اركب
قبل ميم معنا والباقون

وقرا عاصم هنا يا بني بفتح اليا وابا في غير هذه السورة

فان حفصا عنه نقل ذلك والباقون بكسر الياء في جميع القرآن الا ابن كثير فانه سكن
الاول من لقمان وهو قوله يا بني لا تشرك بالله ... وصلا ووقفا وفي
الثاني كغيره اعني انه بكسر ياءه وحفص على اصله من فتحه وفي الثالث وهو
قوله يا بني اقم الصلوة اختلف عنه فروي عنه البزي كحفص وروي عنه
قنبل السكون كالاول هذا ضبط القراءة واما توجيهها فمن فتح فقيل اصلها
يا بنيا بالالف ... فحذفت الالف تخفيفا اجتزاء عنها بالفتحة وقد تقدم من ذلك جملة
كثيرة وقيل بل حذفت لالتقاء الساكنين لانها وقع بعدها راء اركب وهذا تعليل فاسد
جدا بدليل سقوطها في سورة لقمان في ثلثة مواضع حيث لا ساكنان وكان هذا
المعلل لم يعلم بقراءة عاصم في غير هذه السورة ولا بقراءة البزي الاخير في لقمان
وقد نقل ذلك ابو البقا ولم ينكره واما من كسر فحذفت اليا ايضا اما تخفيفا
وهو الصحيح واما لالتقاء الساكنين وقد تقدم فساده واما من سكن فلما راي
من الثقل مع مطلق الحركة ولا شك ان السكون احق من اخف الحركات ولا يقال
فلم وافق ابن كثير حفصا في لقمن ووافق حفصا في الاخيرة في رواية البزي
عنه وسكن الاول لان ذلك للجمع بين اللغات والفرق ان كان واصل هذه
اللفظة بني بثلث ياات الاولى للتصغير والثانية لام الكلمة وهل هي يا
بطريق الاصالة او مبدلة من واو خلاف تقدم تحقيقه اول هذا الموضع
في لام ابن ما هي والثالثة يا المتكلم مضاف اليها وهي التي طرا عليها القلب
الى الالف ثم الحذف او الحذف وهي باقية على حالها **قوله** لا عاصم اليوم فيه اقوال
احدها انه استثنا منقطع وذلك ان يجعل عاصما على حقيقته ومن رحم هو
المعصوم وفي رحم ضمير مرفوع يعود على الله تعالى ومفعوله ضمير الموصول
وهو من حذف لاستكمال الشروط والتقدير لا عاصم اليوم البتة من
امر الله لكن من رحمه الله فهو معصوم الثاني ان يكون المراد بمن رحم هو الباري
تعالى كانه قيل لا عاصم اليوم الا الراحم الثالث ان عاصما بمعنى معصوم وفاعل
قد يجي بمعنى مفعول به نحو ماء دافق اي مدفوق وانشد ... بطي القيام رحيم
الكلام انسي فوادي به [illegible] اي معفونا ومن مراد بها المعصوم والتقدير
لا معصوم اليوم من امر الله الا من رحمه الله فانه يعصم الرابع ان يكون
عاصم هنا بمعنى النسب اي ذا عاصم نحو لابن وتامر وذو العصمة ينطلق
على العاصم وعلى المعصوم والمراد به هنا المعصوم وهو على هذه التقادير
استثنا



استثنا متصل وقد جعله الزمخشري متصلا لمدرك اخر وهو حذف مضاف
تقديره لا يعصمك اليوم معتصم قط من جبل ونحوه سوى معتصم واحد وهو مكان
من رحمهم الله ونجاهم يعني في السفينة واما اخرا فالاحسن ان يجعل
محذوفا وذلك لانه اذا دل عليه دليل وجب حذفه عند تميم وكثر عند الحجاز
والتقدير لا عاصم موجود وجوز الحوفي وابن عطية ان يكون خبرها هو الظرف
وهو اليوم قال الحوفي ويجوز ان يكون اليوم خبرا فيتعلق بالاستقرار
ويه يتعلق من امر الله وقد رد ابو البقا ذلك فقال فاما خبر لا فلا يجوز
ان يكون اليوم لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة بل الخبر من امر الله
واليوم معمول من امر الله واما اليوم ومن امر الله فقد تقدم ان بعضهم جعل
احدهما خبرا فيتعلق الاخر بالاستقرار الذي يتضمنه الواقع خبرا ويجوز في
اليوم ان يتعلق بنفس من امر الله لكونه بمعنى الفعل وجوز الحوفي ان يكون
اليوم نعتا لعاصم وهو فاسد بما افسد به وقوعه خبرا عن الجثث وقرئ
الا من رحم مبنيا للمفعول وهي مقوية لقول من يدعي ان من رحم في قراءة
العامة المراد به المرحوم لا الراحم كما تقدم تقريره ولا يجوز ان يكون اليوم
ولا من امر الله متعلقين بعاصم وكذلك الواحد منهما لانه يكون الاسم مطولا ومتى
كان مطولا اعرب ومتى اعرب نون ولا عبرة بخلاف الزجاج حيث زعم ان اسم لا
معرب حذف تنوينه تخفيفا **قوله** ابلعي البلع معروف والفعل منه مكسور
العين ومفتوحها بلع وبلع حكاهما الكسائي والفرا والاقلاع الامساك ومنه
اقلعت الحمى وقيل اقلع عن الشي اي تركه وهو قريب من الاول والغيض
النقصان وفعله لازم ومتعد فمن اللازم قوله تعالى وما تغيض الارحام اي
تنقص وقيل بل هو هنا متعد ايضا وسياتي ومن المتعدي هذه الاية لانه لا يبنى
للمفعول من غير واسطة حرف جر الا المتعدي بنفسه والجودي جبل بعينه
بالموصل وقيل بل كل جبل يقال له جودي ومنه قول [illegible] بن نفيل
سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا سبح الجودي والجمد ولا ادري
ما في ذلك من الدلالة على انه عام في كل جبل وقرا الاعمش وابن ابي عبلة
بالتخفيف الجودي قال ابن عطية وهما لغتان والصواب ان يقال خففت
يا النسب وان كان لا يجوز ذلك في غير الشعر **قوله** بعدا منصوب

علي المصدر بفعل مقدر اي وقيل ابعد وا بعدا فهو مصدر بمعنى الدعا عليهم
نحو جدعا يقال بَعُدَ يَبْعَدُ بُعْدًا اذا هلك قلت يقولون لا تبعد وهم
يدفنونه ولا بعد الا ما نوا اي الصفايح واللام اما تتعلق بفعل محذوف
ويكون علي سبيل البيان كما تقدم في نحو سقيا لك ورعيا واما ان تتعلق بقيل
اي لاجلهم هذا القول قال الزمخشري ومجي اخباره علي الفعل المبني للمفعول
للدلالة علي الجلال والكبريا وان تلك الامور العظام لا تكون الا بفعل فاعل قادر
وتكوين مكون قاهر وان فاعل هذه الافعال فاعل واحد لا يشارك في افعاله
فلا يذهب الوهم الي ان يقول غيره يا ارض ابلعي ماك ولا ان يقضي ذلك
الامر الهايل الا هو ولا ان تستوي السفينة علي الجودي وتستقر عليه الا
بتسويته واقراره ولما ذكرنا من المعاني والنكت استفصح علما البيان هذه الاية
ورقصوا لها رووسهم لا لتجانس الكلمتين وهما قوله ابلعي واقلعي وذلك وان
كان الكلام لا يخلو من حسن فهو لغير الملتفت اليه بازا تلك المحاسن التي هي اللب
وما عداها قلت يعني ان بعض الناس عد من فصاحة الاية التجانس فقال
ان هذا ليس بطايل بالنسبة الي ما ذكر من المعاني ولعمري لقد صدق ولما
حكي الشيخ عنه هذا الكلام الرايع لم يكن جزاوه عنده الا والكثرة خطابه بقول
الزمخشري ورقصوا لها رووسهم يحتمل ان يريد ما حكي ان جماعة من بلغاء زمانهم
اجتمعوا في الموسم بعرفة وتفرقوا علي ان يعارض كل منهم شيا من القران
واقواهم في الفصاحة فتفرقوا علي ان يجتمعوا في القابل فجا احدهم
قيل هو ابن المقفع المصحف فوجد هذه الاية فلطم لها وادعره قال لا يقدر
احد ان يضع مثل هذا قوله فقال عطف علي نادي قال الزمخشري
فان قلت واذا كان الندا هو قوله رب فكيف عطف قال رب علي نادي بالفا
قلت اريد بالندا ارادة الندا ولو اريد الندا نفسه لجا كما جا في قوله اذ
نادي ربه ندا خفيا قال رب بغير فا قوله عمل غير صالح قرا الكساي
عَمِلَ فعلا ماضيا وغيرَ نصبا والباقون عَمَلٌ بفتح الميم وتنوينه علي انه اسم وغير
بالرفع فقراة الكساي الضمير فيها يتعين عوده علي ابن نوح وفاعل عمل ضمير يعود
عليه ايضا وغير مفعول به ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره عمل
عملا غير صالح كقوله واعملوا صالحا واما قراة الباقين ففي الضمير ثلثة اوجه

اظهرها



اظهرها انه عايد علي ابن نوح ويكون في الاخبار عنه بالمصدر المذاهب الثلث
في رجل عدل والثاني انه يعود علي الندا المفهوم من قوله ونادي اي ان نداك
وسوالك والي هذا ذهب ابو البقا ومكي والزمخشري وهذا فيه خطر عظيم
كيف يقال ذلك في حق نبي من الانبيا فضلا عن اول رسول ارسل الي اهل الارض
بعد ادم عليهما السلام ولما حكاه ابو القاسم الزمخشري قال ولعمري ليس بذاك
ولقد اصاب واستدل من قال بذلك ان في حرف عبد الله بن مسعود
انه عمل غير صالح ان تسالني ما ليس لك به علم وهذا مخالف للسواد الثالث
انه يعود علي ركوب ابن نوح المدلول عليه بقوله اركب معنا الرابع انه يعود
علي ترك الركوب وكونه مع المومنين اي ان تركه الركوب مع المومنين وكونه
مع الكافرين عمل غير صالح وعلي الاوجه الثلثة لا يحتاج في الاخبار بالمصدر الي تاويل
لان كليهما معني من المعاني وعلي الوجه الرابع يكون من كلام نوح عليه السلام
اي ان نوحا قال اركوبك مع الكافرين وتركك الركوب معنا عمل غير صالح
خلاف ما تقدم فانه من قول الله تعالي فقط هكذا قاله مكي وفيه نظر بل الظاهر
ان الكل من كلام الله تعالي قال الزمخشري فان قلت فهلا قيل انه
عمل فاسد قلت لما نفاه عن اهله نفي عنه صفتهم بكلمة لفظ النفي التي
يستبقي معها لكم النفي واذن بذلك انه انما نجي من نجي بصلاحهم لا لانهم
اهلك قوله فلا تسالني قرا نافع وابن عامر فلا تسالن بتشديد
النون مكسورة من غير يا وابن كثير بتشديدها مع الفتح وابو عمرو والكوفيون
بنون مكسورة خفيفة ويا ساكنة وفي الكهف فلا تسالني عن شي قراه ابو عمرو
والكوفيون كقراتهم هنا ووافقهم ابن كثير في الكهف واما نافع وابن عامر
فكقراتهما هنا ولابن ذكوان خلاف في ثبوت اليا وحذفها وانما قرا ابن كثير
التي في هود بالفتح دون التي في الكهف لان اليا في هود ساقط في الرسم فكانت
قراة بفتح النون محتملة بخلاف الكهف فان اليا ثابتة في الرسم فلا يوافق في فتحها
وقد تقدم خلاف ابن ذكوان في ثبوت اليا في الكهف فمن خفف النون فهو نون
الوقاية وحدها ومن شددها فهي نون التوكيد وابن كثير لم يجعل في هود الفعل
متصلا بيا المتكلم والباقون جعلوه فلزمهم الكسر وقد تقدم ان تسال بمعني
لا تنيل ولها يا المتكلم والثاني ما ليس لك به علم وقوله ان تكون علي حذف حرف الجر

اي من ان يكون او لاجل ان وقوله ما ليس لك به علم يجوز في به ان يتعلق بعلم
قال الفارسي ويكون مثل قوله كان جزاي بالعصا ان اجلد ويجوز ان
يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به لك والبا بمعنى في اي ما ليس لك فيه علم
وفيه نظر **قوله** وان لا تغفر لم يمنع لا من عمل الجازم كما لم تمنع من عمل
الجار في نحو جيت بلا زاد قال ابو البقا لانها كالجزو من الفعل وهي غير
عاملة في النفي وهي تنفي ما في المستقبل وليس كذلك ما فانها تنفي ما في
الحال فلذلك لم يجز ان تدخل ان عليها **قوله** قيل يا نوح الحلال
المتقدم اي قوله واذا قيل لهم امنوا وشبهه عايد هنا اي في كون القايم
مقام الفاعل الجملة المحكية او ضمير مصدر الفعل **قوله** بسلام حال
من فاعل اهبط اي ملتبسا بسلام ومناصفة بسلام فيتعلق بمحذوف وهو
متعلق بنفس سلام وابتدا الغاية مجازا ولذلك عليك يجوز ان يكون صفة
لبركات او متعلقا بها **قوله** ممن معك يجوز في من ان تكون لابتدا الغاية
اي ناسية من الذين معك وهم الامم المومنون الى اخر الدهر ويجوز ان تكون
من لبيان الجنس فيراد الامم الذين كانوا معه في السفينة لانهم كانوا جماعات
وقري اهبط بضم البا وقد تقدم اول البقرة وقرا الكسايي فيما نقل
عنه بالتوحيد **قوله** وامم يجوز ان يكون مبتدا وسنمتعهم
خبره وفي مسوغ الابتدا وجهان احدهما الوصف التقديري اذ التقدير
وامم منهم اي ممن معك كقولهم السمن منوان بدرهم فمنوان مبتدا والوصف
منه تقديرا والثاني ان المسوغ لذلك التفصيل نحو الناس رجلان رجل
اهنت واخر اكرمت ومنه قول امري القيس اذا ما بكى من خلفها انحرفت له
بشق وشق عندنا لم يحول ويجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية عطفا على الضمير
المستتر في اهبط واغنى الفصل عن التاكيد بالضمير المنفصل قاله ابو البقا قال
الشيخ وهذا التقدير والمعنى لا يصلحان لان الذين كانوا مع نوح في السفينة انما
كانوا مومنين لقوله ومن امن ولم يكونوا كفارا ومومنين فيكون الكفار مامورين
بالهبوط الا ان قدر ان من المومنين من يكفر بعد الهبوط واخبر عنهم بالحال
واخبر عنهم بالحال التي يوولون اليها بعد قلت وقد تقدم
ان مثل ذلك لا يجوز في قوله اسكن انت وزوجك لامر صناعي وسنمتعهم

علي هذا



علي هذا صفة لامم والواو يجوز ان تكون للحال قال الاخفش كما تقول
كلمت زيدا وعمرو جالس ويجوز ان تكون لمجرد النسق **قوله** من انبا الغيب
في العمران **قوله** ما كنت تعلمها يجوز في هذه الجملة ان تكون حالا من الكاف
في اليك وان تكون حالا من المفعول في نوحيها وان تكون خبرا بعد خبر **قوله**
والى عاد اخاهم هودا معطوفان على قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه فهو عطف
مرفوع على مرفوع ومجرور على مجرور كقولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وليس
من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت
زيدا وفي السوق عمرا فيجي الخلاف المشهور وقيل ثم اي
وارسلنا هودا وهذا اوفق لطول الفصل وهودا بدل او عطف
وقرا ابن محيصن يا قوم بضم الميم وهي لغة للعرب يقولون بحذف اليا على الضم
لقوله تعالى البا ويجوز ان يكون غير مسلف لليا لما سياتي في
موضعه ان شا الله تعالى وقوله بعبودة الاعراف ما تعلق به
تراه واعرابا **قوله** فطرني قرا نافع والبزي بفتح اليا وابو عمرو وقنبل
باسكانها **قوله** مدرارا منصوب على الحال ولم يونث
ثلثة اوجه احدها ان المراد بالسما السحاب فذكر على المعنى والثاني انها لا
للمبالغة فيستوي فيه المذكر والمونث كصبور وشكور وفعيل والثالث ان
الهاحذفت من مفعال على طريق النسب قاله مكي وقد تقدم ايضاحه في الانعام
**قوله** الى قوتكم يجوز ان يزيدكم على التضمين اي يضف
الى قوتكم قوة اخرى او جعل الجار والمجرور صفة لقوة فيتعلق بمحذوف وقدره
ابو البقا مضافة الى قوتكم وهذا اباه النحاة لانهم لا يقدرون الا الكون المطلق في
مثله او جعل الى بمعنى مع اي مع قوتكم كقوله تعالى الى اموالكم **قوله**
ببينة يجوز ان تكون البا للتعدية فتتعلق بالفعل قبلها اي ما اظهرت لنا بينة
قط والثاني ان تتعلق بمحذوف على انها حال اذ التقدير مستقرا وملتبسا
ببينة **قوله** عن قولك حال من الضمير في تاركي اي وما نترك الهتنا صادرين
عن قولك ويجوز ان تكون عن للتعليل كهي في قوله تعالى الا عن موعدة اي الا لاجل موعدة
والمعنى هنا بتاركي الهتنا لقولك فتتعلق بنفس تاركي وقد اشار الى التعليل
ابن عطية ولكن المختار الاول ولم يذكر الزمخشري غيره **قوله** الا اعتراك



الظاهر أن ما بعد الا بالمفعول بالقول قبله اذ المراد أن يقول الا هذا اللفظ
فالجملة محكية نحو قولك ما قلت الا زيد قايم وقال ابو البقا الجملة مفسرة
لمصدر محذوف التقدير ان يقول الا قولا هو اعتراك ويجوز ان يكون موضعها
نصبا اي ما نذكر الا هذا القول وهذا غير مرضي لان الحكاية بالقول معنى ظاهر
لا تحتاج الي تاويل ولا الي تضمين القول بالذكر وقال الزمخشري اعتراك
مفعول نقول والا لغو اي ما نقول الا قولنا اعتراك اسهي يعني بقوله لغو انه
استثنا مفرغ وتقديره بعد ذلك تفسير معنى الاعراب او ظاهر تفصيه ان تكون
الجملة منصوبة بمصدر محذوف ذلك المصدر منصوب بنقول هذا الظاهر
ويقال اعتراه بكذا يعتريه وهو افتعل من عراه يعروه اذا اصابه والاصل
اعترو مثل اعترت ن تعرو فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا وهو بعد
لا بنس ثانيهما حرف الجر قوله اني بري يجوز ان يكون من باب الاعمال
لان اشهد يطلبه واشهدوا يطلبه ايضا والتقدير اشهد الله على اني بري واشهدوا
انتم عليه ايضا فيكون من اعمال الثاني لانه لو اعمل الاول لاضمر في الثاني ولا عمر و
في تنازع المختلفين في التعدي قوله مما تشركون يجوز ان تكون ما مصدرية اي من
اشراككم الهة من دونه او بمعنى الذي اي من الذي تشركونه من الهة من دونه
اي انتم الذين تجعلونها شركا وقوله جميعا حال من فاعل فكيدون واثبت
سائر القرا ياء فكيدوني في الحالين وحذفها في المرسلات والناصية منبت
الشعر في مقدم الراس ويسمى الشعر النابت ايضا ناصيه باسم محله ونصوت ناصيته
الرجل اخذت بناصيته فلا يمهلوا او يقال ماجاه تغلب ناهيا الفا في الاخذ بالنا
عبارة عن الغلبة والتسلط وان لم يكن اخذا بناصيته ولذلك كانوا اذا اسروا
على اسير جزوا ناصيته قوله فان تولوا اي تتولوا بحذف احدي التا
ولا يجوز ان يكون ماضيا لقوله ابلغتكم ولا يجوز ان يراعي فيه الالتفات اذ هو
ركاكة في التركيب وقد جوز ذلك ابن عطيه فقال ويحتمل ان يكون تولوا
ماضيا ويجي في الكلام رجوع من غيبة الي خطاب قلت ويجوز ان يكون ماضيا
لكن لمدرك اخر غير الالتفات وهو ان يكون على اضمار القول اي فقل لهم
قد ابلغتكم ويرجح كونه ماضيا قراءة عيسى الثقفي والاعرج فان تولوا بضم
التا واللام مضارع ولي والاصل تولّيوا فاعل قال الزمخشري
فان قلت



فان قلت الابلاغ كان قبل التولي فكيف وقع جزا للشرط قلت معناه فان
تتولوا لم اعاتب على تفريط في الابلاغ وكنتم محجوجين ان ما ارسلت به قد بلغكم فابيتم
الا التكذيب قوله ويستخلف العامة على رفعه استينافا وقال ابو البقا
هو معطوف على الجواب بالفا وقرا عبد الله بن مسعود بتسكينه وفيه وجهان
احدهما ان يكون سكن تخفيفا لتوالي الحركات والثاني انه يكون مجزوما عطفا
على الجواب المقترن بالفا اذ محله الجزم وهو نظير قوله فلا هادي له ويذرهم
وقد تقدم تحقيقه الا ان القرايتين لم في المتواتر وقوله ولا تضرونه العامة على النون
لانه مرفوع على ما تقدم وابن مسعود بحذفها وهذا تعين ان يكون سكون يستخلف
جزما ولذلك لم يذكر الزمخشري غيره لانه ذكر جزم الفعلين ولما لم يذكر ابو
البقا الجزم في تضرونه جوز الوجهين في يستخلف وشيا منه راي شيئا من
الصواب قوله جحدوا الجملة مستانفة سيقت للاخبار عنهم بذلك وليست
حالا مما قبلها وجحد يتعدي بنفسه ولكنه ضمن معني كفر فتعدي بحرفه كما
ضمن كفر معني جحد فتعدي بنفسه في قوله بعد ذلك في قوله كفروا ربهم وقيل
ان كفر كشكر في تعديه بنفسه تارة وبحرف الجر اخري والجبار تقدم اشتقاقه
والعنيد الطاغي المتجاوز في الظلم من قولهم عند يعند اذا حاد عن الحق من جانب
الي جانب قال ومنه عندي الذي هو ظرف لانه في معني جانب في قولك عندي كذا اي في
جانبي وعن ابي عبيد العنيد والعنود والعاند والمعاند كله المعارض بالخلاف
قوله والي ثمود اخاهم كالذي قبله والعامة على منع ثمود الصرف هنا
لعلتين وهما العلمية والتانيث ذهبوا به مذهب القبيلة والاعمش ويحيى بن وثاب
صرفوه ذهابا به مذهب الحي وسياتي بيان الخلاف في غير هذا الموضع قوله
من الارض يجوز ان تكون لابتدا الغاية اي ابتدا انشاكم منها اما انشا اصلكم وهو
ادم او لان كل احد خلق من تربة او لان غذاهم وسبب حياتهم من الارض وقيل
من بمعني في ولا حاجة اليه قوله وانتا هذا هو الاصل ويجوز واننا بنون
واحدة مشددة كما في السورة الاخري وينبغي ان يكون المحذوف النون
الثانية من ان لانه قد عهد حذفها دون اجتماعها مع نا فحذفها مع نا اولي
وايضا فان حذف بعض الاسما ليس بسهل وقال الفرا من قال اننا اخرج
الحرف على اصله لان كتاب المتكلمين نا فاجتمع ثلاث نونات ومن قال انا

أن استثقل اجتماعها فاسقط الثالثة وابقى الاولين انتهى وقد تقدم الكلام في
ذلك اول هذا الموضوع **قوله** مريب اسم فاعل من اراب واراب يجوز
ان يكون متعديا من ارابه اي اوقعه في الريبة او قاصرا من اراب الرجل اي صار
ذا ريبة ووصف الشك بكونه مريبا بالمعنيين المتقدمين مجازا **قوله** ارايتم
الى اخره قد تقدم نظيره والمفعول الثاني هنا محذوف تقديره العصية ويدل
عليه ان عصيته وقال ابن عطية هي من رؤية القلب والشرط الذي بعده وجوابه
يسد مسد مفعولين لا رايتم قال الشيخ والذي تقرر ان ارايت ضمن
معنى اخبرني وعلى تقديران لا يضمن فجملة الشرط والجواب لا تسد مسد
مفعولي رايت واخواتها **قوله** غير تخسير الظاهر ان غير مفعول ثان لتزيدونني
قال ابو البقاء الاقوى هنا ان يكون غير استثناء في المعنى وهي مفعول ثان
لتزيدونني اي فما تزيدونني الا التخسير ويجوز ان تكون غير صفة لمفعول محذوف
اي شيئا غير تخسير وهو [illegible] في المعنى ومعنى التفعيل هنا النسبة والمعنى
غير ان اخسركم اي انسبكم الى التخسير قاله الزمخشري وقيل هو على حذف
مضاف اي غير بصارة تخسيركم قاله ابن عباس **قوله** اية نصب على الحال
بمعنى علامة والناصب لها اما ها التنبيه او اسم الاشارة لما تضمناه من معنى
الفعل او فعل محذوف **قوله** لكم في محل نصب على الحال من اية لانه لو تاخر
لكان نعتا لها فلما قدم انتصب حالا قال الزمخشري فان قلت بم تتعلق
لكم قلت باية حالا منها متقدمة لانها لو تاخرت لكانت صفة لها فلما تقدمت
انتصبت على الحال قال الشيخ وهذا متناقض لانه من حيث تعلق لكم باية
كان معمولا لاية واذا كان معمولا لها امتنع ان يكون حالا منها لان الحال تتعلق
بمحذوف قلت ومثل هذا كيف يعترض به على مثل الزمخشري بعد ايضاحه
المعنى المقصود بانه التعلق المعنوي وقرات فرقة تاكل بالرفع اما على الاستيناف
واما على الحال **قوله** في داركم قيل هو جمع دارة كساحة وساح وسوح
وانشد والامية بن الصلت له داع بمكة مستعمل واخر فوق دارته ينادي
**قوله** مكذوب يجوز ان يكون مصدرا على انه مفعول وقد جاء منه
الفاظ نحو المجلود والمعقول والميسور والمفتون ويجوز ان يكون اسم مفعول
على بابه وفيه حينئذ تاويلان احدهما غير مكذوب فيه ثم حذف حرف الجر فاتصل

الضمير



الضمير مرفوعا مستترا في الصفة ومثله يوم مشهود وقول الاخر
ويوم شهدناه سليمان عامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله
والثاني انه جعل هو نفسه غير مكذوب لانه قد وفي به واذا وفي به فقد صدق
**قوله** ومن خزي يومئذ متعلق بمحذوف اي ونجيناهم من خزي وقال
الزمخشري فان قلت علام عطف قلت على نجينا لان تقديره ونجيناهم من خزي
يومئذ كما قال ونجيناهم من عذاب غليظ اي وكانت التنجية من خزي وقال غيره
انه متعلق بنجينا الاول وهذا لا يجوز عند البصريين غير الاخفش لزيادة
الواو وغير ثابته وقرا نافع والكسائي بفتح ميم يومئذ على انها حركة بناء لاضافته
الى غير متمكن كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع
وقرا الباقون بخفض الميم وكذلك الخلاف جار في سال سائل وقرا طلحة
وابان وتغلب بتنوين خزي ويومئذ نصب على الظرف بالخزي وقرا الكوفيون
ونافع في النمل من فزع يومئذ بالفتح ايضا والكوفيون وحدهم بتنوين فزع ونصب
يومئذ به ويحتمل في قراءة من نون ما قبل يومئذ ان تكون الفتحة فتحة اعراب
او فتحة بناء واذ مضافة لجملة محذوفة عوض منها التنوين تقديره اذ جاء امرنا
وقال الزمخشري ويجوز ان يراد يوم القيامة كما فسر العذاب الغليظ
بعذاب الاخرة قال الشيخ وهذا ليس بجيد لانه لم يتقدم ذكر
يوم القيامة ولا ما يكون فيها فيكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي تكون
في يوم القيامة **قلت** قد تكون الدلالة لفظية وقد تكون معنوية وهذه من
المعنوية **قوله** واخذ الذين حذفت تاء التانيث اما لكون المونث مجازيا او
للفصل بالمفعول او لان الصيحة بمعنى الصياح والصيحة فعلة تدل على المرة
من الصياح وهي الصوت الشديد صاح يصيح صياحا اي صوت يصوت وقرا
حمزة وحفص الا ان ثمود هنا وفي الفرقان وعادا وثمود وفي العنكبوت وعادا
وثمود وقد تبين لكم وفي النجم وثمود فما ابقى جميع ذلك بمنع الصرف ووافقهم
ابو بكر على الذي في النجم وقوله الا بعدا لثمود منعه الفرا الصرف الا
الكسائي فانه صرفه وقد تقدم ان من منع جعله اسما للقبيلة ومن صرفه
جعله اسما للحي وانشد على المنع ونادى صالح يا رب انزل بال ثمود منك عذابا
وانشد على الصرف دعت ام عمرو امر شر علمته بارض ثمود كلها فاجابها

وقد تقدم الكلام علي اشتقاق هذه اللفظة في سورة الاعراف قوله
فقالوا سلاما في نصبه وجهان احدهما انه مفعول به ثم هو محتمل لامرين
احدهما ان يراد قالوا هذا اللفظ بعينه وجاز ذلك لانه يتضمن معني
الكلام والثاني انه اراد قالوا معني هذا اللفظ وقد تقدم ذلك في نحو
قوله تعالي وقولوا حطة وثاني الوجهين ان يكون منصوبا علي المصدر
بفعل محذوف وذلك الفعل في محل نصب بالقول تقديره قالوا سلمنا سلاما
وهو من باب ما ناب فيه المصدر عن العامل فيه وهو واجب الاضمار قوله
قال سلام في رفعه وجهان احدهما انه مبتدا وخبره محذوف اي سلام عليكم
والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي امري او قولي سلام وقد تقدم اول هذا
الموضوع ان الرفع اولي علي الثبوت من النصب والجملة باسرها كان حذف
محذوفا في محل نصب بالقول كقوله اذا ذقت فاها قلت طعم مدامه وقرا
الاخوان قال سلم هنا وفي سورة الذاريات بكسر السين وسكون اللام
ويلزم بالضرورة سقوط الالف فقيل هما لغتان كحرم وحرام وحل وحلال
وانشد مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت كما اكل بالبرق الغمام اللوائح يريد
سلام بدليل فسلمت وقيل السلم بالكسر ضد الحرب وناسب ذلك لانه
لما ... فقال انا سلم لكم غير محارب لكم قوله فما لبث ان جاء في ما هذه ثلثة
اوجه اظهرها انها نافيه وفي فاعل لبث حينئذ وجهان احدهما انه ضمير ابرهيم
عليه السلام اي فما لبث ابرهيم وان جا علي اسقاط الخافض فقدروه بالبا
واخرى بفي اي فما ابطا في ان او بان وعن ان والثاني ان الفاعل قوله ان جا
والتقدير فما لبث اي ما ابطا ولا تاخر مجيئه بعجل سمين والثاني انها
مصدريه وثالثها انها بمعني الذي وهي في الوجهين الاخرين مبتدا وان
جا خبره علي حذف مضاف تقديره فلبثه او الذي لبثه قدر مجيئه والحنيذ
المشوي بالرضف في اخدود حنذت الشاة احنذها حنذا فهي حنيذ
اي محنوذة وقيل حنيذ بمعني يقطر دسمه من قولهم حنذت الفرس اي
سقته شوطا او شوطين وتضع عليه الجل في الشمس ليعرق قوله
نكرهم اي انكرهم فهما بمعني وانشدوا وانكرتني وما كان الذي نكرت من
الحوادث الا الشيب والصلعا وفرق بعضهم بينهما فقال الثلاثي فيما
ري

ري بالبصر والرباعي فيما لا يري من المعاني وجعل الشيب من ذلك
فانه لا ينكر بنود ... وهو من المعاني التي لا تري ونكرن شيب وصلعه وهما
يبصران ومنه قول ابي ذويب فنكرنه فنفرن
وامترست به هوجاها دية وهادية حرشع والعاس حديث النفس
واصله من الدخول كان الخوف داخله وقال الاخفش خامر قلبه وقال الفرا
استشعر واحس والوجس ما يعتري النفس اوائل الفزع ووجس في نفسه
كذا اي خطر بها يجس وجسا ووجوسا ووجيسا وتوجس تحسس بمعني
سمع وانشدوا وصادقتا سمع التوجس للسري للمح خفي او لصوت مندد
خيفة مفعول به اي احس خيفة او اضمر خيفة قوله وامراته قايمة
في محل نصب علي الحال من مرفوع ارسلنا وقال ابو البقا من ضمير الفاعل في
ارسلنا وهي عبارة غير مشهورة اذ مفعول ما لم يسم فاعله لا يطلق عليه
فاعل علي المشهور وعلي الجملة فجعلها حالا غير واضح بل هي استيناف اخبار
ويجوز جعلها حالا من فاعل قالوا اي قالوا ذلك في حال قيام امراته
قوله فضحكت العامة علي كسر الحاء وقرا محمد بن زياد الاعرابي رجل
من مكة بفتحها وهي لغتان يقال ضحك وضحك وقال المهدوي الفتح غير معروف
والجمهور علي ان الضحك علي بابه واختلف اهل التفسير في سببه وقيل بمعني
حاضت ضحكت الارنب اي حاضت وانكره ابو عبيدة وابو عبيد والفرا
وانشد غيرهم علي ذلك وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا
وقال اخر وعهدي بسلمي ضاحكا في لبانه ولم يعد حقا ثديها ان تحلما اي
حايضا وضحكت الكافورة تشققت وضحكت الشجرة سال صمغها وضحك
الحوض امتلا وفاض وظاهر كلام ابي البقا ان ضحك بالفتح مختص بالحيض
فانه قال بمعني حاضت يقال ضحكت الارنب بفتح الحا قوله يعقوب
قرا ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم بفتح البا والباقون برفعها فاما القراة
الاولي فاختلفوا فيها هل الفتحة علامة نصب او جر والقايلون بانها علامة
نصب اختلفوا فقيل هو منصوب عطفا علي قوله باسحاق قال الزمخشري
كانه قيل ووهبنا لها اسحق ومن وراء اسحق يعقوب علي طريقة قوله ليسوا
مصلحين عشيرة ولا ناعب بمعني انه عطف علي التوهم فنصب كما عطف الشاعر

علي توهم وجره الباقي جبر ليس بجر ولكنه لا ينقاس وقيل هو منصوب بفعل مقدر ردوهبنا يعقوب وهو علي هذا غير داخل في البشارة واختاره الفارسي هذا الوجه وقيل هو منصوب عطفا علي محل باسحق لان موضعه نصب كقوله وارجلكم بالنصب عطفا علي بروسكم والفرق بين هذا والوجه الاول ان الاول اضمن الفعل يعني وهبنا توهما وهنا باق علي مدلوله من غير توهم ومن قاله بانه مجرور وجعله عطفا علي باسحق والمعني انها بشرت بهما وفي هذا الوجه والذي قبله بحث وهو الفصل بالظرف بين حرف العطف والمعطوف وقد تقدم ذلك مستوفي في النسا فعليك بالالتفات اليه ونسب مكي الخفض للكسائي ثم قال وهو ضعيف الا باعادة الخافض لانك فصلت بين الجار والمجرور بالظرف قوله اعادة الخافض ليس بلازم اذ لو قدم ولم يفصل لم يلزم الاتيان به واما قراة الرفع فيها اوجه احدها انه مبتدا وخبره الظرف السابق فقدره الزمخشري مولود او موجود وقدره غيره بكاين ولماحكي النحاس هذا قال والجملة حال داخلة في البشارة اي فبشرناها باسحق متصلا به يعقوب والثاني انه مرفوع علي الفاعلية بالجار وهذا يجي علي راي الاخفش والثالث انه يرتفع باضمار فعل اي وحدث من ورا اسحق يعقوب ولا مدخل له في البشارة والرابع انه مرفوع علي القطع لعور الاستيناف وهو راجع لاحد ما تقدم من كونه مبتدا وخبرا او فاعلا بالجار او بفعل مقدر قوله يا ويلتي الظاهر كون الالف بدلا من يا المتكلم ولذلك امالها ابو عمرو وعاصم في روايه وبها قرا الحسن يا ويلتي بصريح اليا وقيل هي الف الندبة ويوقف عليها بها السكت قوله وانا عجوز وهذا بعلي شيخا الجملتان في محل نصب علي الحال من فاعل الد اي كيف تقع الولادة في هاتين الحالتين المنافيتين لها وللجمهور علي نصب شيخا وفيه وجهان المشهور انه حال والعامل فيه اما التنبيه واما الاشارة واما كلاهما والثاني انه منصوب علي خبر التقريب عند الكوفيين وهذه الحال لازمة عند من لا يجهل الخبر اما من جهله فهي غير لازمة وقرا ابن مسعود والاعمش وكذلك في مصحف ابن مسعود شيخ بالرفع وذكروا فيه اوجها خبر بعد خبر او خبران في معني خبر واحد نحو هذا حلو حامض

اوخبر هذا



اوخبر هذا وبعلي بيان او بدل وشيخ بدل من بعل او بعلي مبتدا وشيخ خبره والجملة خبر الاول او شيخ خبر مبتدا مضمر اي هو شيخ والشيخ يقابله العجوز ويقال شيخة قليلا كقوله وتضحك مني شيخة عبشمية وله جموع كثيرة فالصريح منها اشياخ وشيوخ وشيخان وشيخة عند من يري ان فعلة جمع لا اسم جمع كغلمة وفتية ومن اسما جمعه مشيخة ومشيخة ومشيوخا قوله اهل البيت في نصبه وجهان احدهما انه منادي والثاني انه منصوب علي المدح وقيل علي الاختصاص وبين النصبين فرق وهو ان المنصوب علي المدح لفظا يتضمن بوضعه المدح كما ان المذموم لفظ يتضمن بوضعه الذم والمنصوب علي الاختصاص لا يكون الا لمدح او ذم لكن لفظه لا يتضمن بوضعه المدح ولا الذم كقوله بنا تميما يكشف الضباب كذا قاله الشيخ واستند الي ان سيبويه جعلهما في بابين وفيه نظر والمجيد فعيل مثال مبالغة من مجد يمجد مجدا ومجادة ويقال مجد شرف واصله الرفعة وقيل من مجدت الابل تمجد مجادة ومجدا اي شبعت وانشدوا لابي حية النميري يزيد علي صبواحها ولست بماجدة الطعام ولا الشراب اي لست بكثيرة الطعام ولا الشراب وقيل مجد الشي اي حسن او صار وقال الليث امجد فلان عطاه ومجده اي كثره والروع الفزع قال الشاعر اذا اخذتها هزة الروع امسكت بمنكب مقدام علي الهول ان وعا يقال راعه يروعه اي افزعه قال عنترة ما راعني الا حمولة اهلها وسط الديار تسف حب الخمخم وارتاع افتعل منه قال النابغة فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد واما الروح بالضم فهي النفس لانها محل الروع ففرقوا بين الحال والمحل وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي قوله وجاته البشري عطف علي ذهب وجواب لما علي هذا محذوف اي فلما كان كيت وكيت اجترا علي خطابهم او اقبل يجادلنا وقوله يجادلنا علي هذا جملة مستانفة وهي الدالة علي ذلك الجواب المحذوف وقيل تقديره الجواب اقبل يجادلنا يجادلنا علي هذا حال من فاعل اقبل وقيل جوابها قوله يجادلنا واوقع المضارع موقع الماضي وقيل الجواب قوله وجاته البشري هو جواب والواو زايدة وقيل يجادلنا حال من ابرهيم وكذلك قوله وجاته البشري

وهو مقدرة ويجوز ان يكون تجادلنا حالا من ضمير المفعول في جاءته وفي قوله اي
في شأنهم واواه فعال من اوّه وقد تقدم اشتقاقه **قوله** اتيهم
عذاب يجوز ان يكون جمله من مبتدا وخبر في محل رفع خبر الانهم ويجوز
ان يكون اتيهم الخبر وعذاب للمبتدا وجاز ذلك لتخصيصه بالوصف
ولتنكيره اتيهم لان اضافته غير محضة ويجوز ان يكون اتيهم خبر ان وعذاب
فاعل به ويدل على ذلك قراءة عمرو بن هرم وانهم اتاهم بلفظ الفعل
الماضي **قوله** سي فعل سي للمفعول والقايم مقام الفعل ضمير لفظ
من قولك ساني كذا اي حصل لي سوا وبهم متعلق به اي بسببهم وذرعا
نصب على التمييز وهو في الاصل مصدر ذرع البعير يذرع بيديه في سيره
اذا سار على قدر خطوه اشتقاقا من الذراع ثم توسع فيه فوضع موضع الطاقة
والجهد فقيل ضاق ذرعه اي طاقته قال
وقد يقع الذراع موقعه قال اذا التياز ذو العضلات قلنا اليك اليك ضاق بها ذراعا
وقيل هو كناية عن ضيق الصدر وقوله عصيب العصيب والعصبصب والعصوب
اليوم والنوم الشديد الكثير الملتف بعضه ببعض قال ولست في اراني
تحمل لم اعد وقد سلكوك في يوم عصيب وعن ابي عبيدة سمي عصيبا لانه
يعصب الناس بالشر والعصابة الجماعة من الناس سموا بذلك لاحاطتهم احاطة
العصابة **قوله** يهرعون في محل نصبه على الحال والعامة على يهرعون
مبنيا للمفعول والاهراع الاسراع ويقال هو المشي بين الهرولة والجمز
وقال الهروي هرع واهرع استحث وقرأت فرقة يهرعون بفتح
اليا مبنيا للفاعل من لغة هرع **قوله** هولا بناتي جملة براسها
وهن اطهر لكم جملة اخري ويجوز ان يكون هولا مبتدا وبناتي بدل
او عطف بيان وهن مبتدا واطهر خبره والجملة خبر للاول ويجوز ان
يكون هن فصلا واطهر خبرا اما لهولا واما لبناتي والجملة خبر للاول
وقرا الحسن ومحمد بن علي وسعيد بن جبير وعيسى بن عمر والسدي اطهر
بالنصب وخرجت على الحال فقيل هولا مبتدا وبناتي هن جملة في محل خبره
واطهر حال والعامل اما التنبيه واما الاشارة وقيل هن فصل بين
الحال وصاحبها وجعل من ذلك قولهم اكثر اكلي التفاحة هي نضيجة وسعه

بعض

بعض النحويين وخرج الاية على ان لكم خبر هن فلزمه على ذلك ان يتقدم الحال
على عاملها المعنوي وخرج المثل المذكور على ان نضيجة منصوبة بكان مضمرة .:.
**قوله** ولا تخزوني في ضيفي الضيف في الاصل مصدر ثم اطلق على الطارق
لميلانه الي المضيف ولذلك يقع على المفرد والمذكر وضديهما بلفظ واحد
وقد يثنى فيقال ضيفان ويجمع فيقال اضياف وضيوف كابيات وبيوت وضيفان
كحوض وحيضان **قوله** من حق يجوز ان يكون مبتدا والجار خبره وان يكون
فاعلا بالجار قبله لاعتماده على نفي ومن مزيدة على كلا القولين
ما نريد يجوز ان تكون مصدريه وان تكون موصولة بمعنى الذي والعلم
عرفان فلذلك يتعدي لواحد اي لتعرف ارادتنا والذي نريده ويجوز
ان تكون ما استفهامية وهي معلقة للعلم قبلها **قوله** لو ان جوابها محذوف
تقديره لفعلت بكم وصنعت كقوله ولو ان قرانا سيرت **قوله**
او اوي يجوز ان يكون معطوفا على المعنى تقديره او اني اوي قاله ابو البقا
والحوفي ويجوز ان يكون معطوفا على قوة لانه منصوب في الاصل باضمار
ان فلما حذفت ان رفع الفعل كقوله ومن اياته يريكم واستضعف ابو البقا
هذا الوجه بعدم نصبه وقد تقدم جوابه ويدل على اعتبار ذلك قراءة
شيبة وابي جعفر او اوي بالنصب كقوله فلولا رجال من رزام اعزة
وال سبيع او اسوءك علقما وقولها للبس عباءة وتقر عيني احب
الي من لبس الشفوف ويجوز ان يكون عطف هذه الجملة الفعلية على
مثلها ان قدرت ان ان مرفوعة بفعل مقدر بعد لو عند المبرد والتقدير
او استقر او ثبت استقرار القوة او اوي ويكون هذا ان الفعلان ماضيي
المعنى لانها تقلب المضارع الى المضي واما على راي سيبويه في كون
ان ان في محل الابتدا فيكون هذا مستانفا وقيل او بمعنى بل وهذا عند
الكوفيين وبكم متعلق بمحذوف لانه حال من قوة اذ هو في الاصل صفة
للنكرة ولا يجوز ان يتعلق بقوة لانها مصدر والركن بسكون الكاف
وضمها الناحية من جبل وغيره ويجمع على اركان واركن ورجل ركين
شديد الركن **قوله** فاسر قرا نافع وابن كثير فاسر باهلك
هنا وفي الحجر وفي الدخان فاسر بعبادي وقوله ان اسر في طه والشعرا

جميع ذلك بهمزة الوصل تسقط درجا وتثبت مكسورة ابتدا والباقون
واسر بهمزة القطع تثبت مفتوحة درجا وابتدا والقراتان ماخوذتان
من معنى هذا الفعل فانه يقال سري ومنه والليل اذا يسر واسرى ومنه
سبحان الذي اسرى وهل هما بمعنى واحد او بينهما فرق خلاف مشهور
فقيل هما بمعنى واحد وهو قول ابي عبيد وقيل بل اسرى لاول الليل وسرى
لاخره وهو قول الليث واما سار فمختص بالنهار وليس مقلوبا من سرى
قوله باهلك تجوز ان تكون البا للتعديه وان تكون للحال اي مصاحبا
لهم قوله بقطع حال من اهلك اي مصاحبين لقطع على ان المراد به الظلمه
وقيل البا بمعنى في والقطع هنا نصف الليل لانه قطعة منه مساويه لباقيه
ونائحة تنوح بقطع ليل على رجل بقارعه الصعيد وقد تقدم
الكلام على القطع في يونس باشبع من هذا قوله الا امراتك ابن
كثير وابو عمرو برفع امراتك والباقون بنصبها وفي هذه الاية الكريمة كلام
كثير لا بد من استيفايه اما قراة الرفع ففيها وجهان اشهرهما عند المعربين
انه على البدل من احد وهو احسن من النصب لان الكلام غير موجب وهذا
الوجه قد رده ابو عبيد بانه يلزم منه انهم نهوا عن الالتفات الا
المراة فانها لم تنه عنه وهذا لا يجوز ولو كان الكلام ولا يلتفت برفع يلتفت
يعني على ان تكون لا نافية فيكون الكلام خبرا عنهم بانهم لم يلتفتوا الا امراته فانها
تلتفت لكان الاستثنا بالبدلية واضحا لكنه لم يقرا برفع يلتفت احد وقد
استحسن ابن عطيه هذا الالزام من ابي عبيد وقال انه وارد على القول
باستثنا المراة من احد سوا رفعت المراة او نصبتها وهذا
صحيح فان ابا عبيد لم يرد الرفع لخصوص كونه رفعا بل لفساد المعنى وفساد
المعنى دايرمع الاستثنا من احد وابو عبيد يخرج النصب على الاستثنا
من باهلك ولكنه يلزم من ذلك ابطال قراة الرفع ولا سبيل الى ذلك
لتواترها وقد انفصل المبرد عن هذا الاشكال الذي اورده ابو عبيد
بان النهي في اللفظ لاحد وهو في المعنى للوط عليه السلام اذ التقدير
لا يدع منهم احدا يلتفت كقولك لخادمك لا يقم احد النهي لاحد وهو
في المعنى للخادم اذ المعنى لا تدع احدا يقوم ما الجواب ان
الي

الي ان المعنى لا تدع احدا يلتفت الا امراتك فدعها تلتفت هذا مقتضي الاستثنا
كقولك لا تدع احدا يقوم الا زيدا معناه فدعه يقوم وفيه نظر اذ المحذور الذي
قرره ابو عبيد موجود هو او قريب منه هنا والثاني ان الرفع على الاستثنا المنقطع
والقايل بهذا جعل قراة النصب ايضا من الاستثنا المنقطع فالقراتان عنده على
حد سوا ولنسرد كلامه لتعرفه قال الذي يظهر ان الاستثنا على
القراتين منقطع لم يقصد به اخراجها من المامور بالاسرا بهم ولا من المنهيين
عن الالتفات ولكن استونف الاخبار عنها فالمعنى لكن امراتك يجري لها كذا
وكذا ويويد هذا المعنى ان مثل هذه الاية جات في سورة الحجر وليس فيها
استثنا البته قال تعالى فاسر باهلك الاية فلم تقع العناية في ذلك
الا بذكر من انجاهم الله تعالى فجا شرح حال امراته في سورة هود تبعا لا
مقصودا بالاخراج مما تقدم واذا اتضح هذا المعنى علم ان القراتين وردتا
على ما تقتضيه العربيه في الاستثنا المنقطع وفيه النصب والرفع فالنصب
لغة اهل الحجاز وعليه الاكثر والرفع لغة تميم وعليه اثنان من القراء
الشيخ وهذا الذي طول به لا تحقيق فيه فانه اذا لم يقصد اخراجها من المامور
بالاسرا بهم ولا من المنهيين عن الالتفات وجعل استثنا منقطعا كان من
المنقطع الذي لم يتوجه عليه العامل بحال وهذا النوع يجب فيه النصب
على لغة الفريقين وانما تكون اللغتان في ما جاز توجه العامل عليه وفي
كلا النوعين يكون ما بعد الا من غير الجنس المستثنى فكونه جات فيه اللغتان
دليل على انه يمكن ان يتوجه عليه العامل وهو قد فرض انه لم يقصد بالاستثنا
اخراجها من المامور بالاسرا بهم ولا من المنهيين عن الالتفات فكان يجب فيه
اذ ذاك النصب قولا واحدا القايل بذلك هو الشيخ شهاب
الدين ابو شامه واما قوله انه لم يتوجه عليه العامل ليس بمسلم بل
يتوجه عليه في الجملة والذي قاله النحاة مما لم يتوجه عليه العامل من حيث
المعنى نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر وهذا ليس من ذلك فكيف
يعترض به على ابي شامه واما النصب ففيه ثلثة اوجه احدها
انه مستثنى من باهلك واستشكلوا عليه اشكالا من حيث المعنى وهو
انه يلزم ان لا يكون سرى بها لكن الفرض انه سرى بها يدل عليه انها

التفتت ولو لم يكن معصم لما حسن الاخبار عنها بالالتفات فالالتفات يدل
على كونها سرت معهم قطعا وقد اجيب عنه بانه لم يسر هو بها ولكن
لما سري هو وساره تبعتهم فالتفتت ويويد انه استثنا من الاهل ما
قرا به عبد الله وسقط من مصحفه فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك ولم
يذكر قوله ولا يلتفت منكم احد والثاني انه مستثني من احد وان كان الاحسن
الرفع الا انه جا كقراة ابن عامر ما فعلوه الا قليلا منهم بالنصب مع تقدم
النفي الصريح وقد تقدم لك هناك تخريج اخر لا يمكن ههنا والثالث انه
مستثني منقطع علي ما قدمته عن ابي شامه وقال الزمخشري وفي اخراجها
مع اهله روايتان روي انه اخرجها معهم وامر ان لا يلتفت منهم احد
الا هي فلما سمعت هذه العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها
وروي انه امر بان خلفها مع قومها وان هواها اليهم ولم يسر بها
واختلاف القرائتين لاختلاف الروايتين قال الشيخ وهذا وهم فاحش
اذ بني القرائتين علي اختلاف الروايتين من انه سري بها ولم يسر بها وهذا
تكاذب في الاخبار ويستحيل ان تكون القرائتان وهما من كلام الله تعالى
مترتبان علي التكاذب وحاش لله ان تترتب القرائتان علي
التكاذب ولكن ما قاله الزمخشري صحيح الغرض انه قد جا في التفسير
القولان ولا يلزم من ذلك التكاذب لان من قال انه سري بها يعني انها
سرت هي بنفسها مصاحبة لهم في اوايل الامر ثم اخذها العذاب
فانقطع سراها ومن قال انه لم يسر بها اي لم يامرها ولم ياخذها وانه
لم يدم سراها معهم بل انقطع فصح ان يقال انه سري بها ولم يسر بها
وقد اجاب الناس بهذا وهو حسن وقال الشيخ ابو شامة ووقع
لي في تصحيح ما اعربه النحاه معني حسن وذلك ان يكون في الكلام اختصار نبه
عليه اختلاف القرائتين فكانه قيل فاسر باهلك الا امراتك ولذا وقع
ابو عبيدة وغيره انها في مصحف عبد الله هكذا وليس فيها ولا يلتفت منكم
احد فهذا دليل علي استثنائها من المسري بهم ثم كانه قال سبحانه فلا احد بها
علم وسعكم غير ان تكون انت سرت بها فانه اهلك عن الالتفات غيرها فانا
ستلتفت فيصيبها ما اصاب قومها فكانت قراة النصب دالة علي المعني

المتقدم



المتقدم وقراة الرفع داله علي هذا المعني المتاخر ومجموعها دال علي جملة المعني المشروح
وهو كلام حسن شاهد لما ذكرته **قوله** انه مصيبها الضمير ضمير الشان
ومصيبها خبر مقدم وما اصابهم مبتدا موخر وهو موصول بمعني الذي والجمله
خبر ان لان ضمير الشان يفسر بجمله مصرح بجزيها واعرب الشيخ مصيبها
مبتدا وما اصابهم الخبر وفيه نظر من حيث الصناعة فان الموصول معرفة فينبغي
ان يكون المبتدا ومصيبها نكرة لانه عامل تقديرا فاضافته غير محضة ومن
حيث المعني ان المراد الاخبار عن الذي اصابهم انه مصيبها من غير عكس وتجوز عند
الكوفيين ان يكون مصيبها مبتدا وما الموصولة فاعله لانهم يجيزون ان يفسر
ضمير الشان لمفرد عامل فيما بعده نحو انه قايم ابواك **قوله** ان
موعدهم اي موعد هلاكهم وقرا عيسي بن عمر الصبح بضمتين فقيل الغتان
وقيل بل هي اتباع وقد تقدم البحث في ذلك **قوله** عاليها سافلها مفعولا
الجعل الذي بمعني التصيير وسجيل قيل هو في الاصل مركب من سنك وكل وهو
بالفارسيه حجر وطين فعرب وغيرت حروفه وقيل سجيل اسم للسما وهو
ضعيف اوغلط لوصفه بمنضود وقيل من اسجل اي ارسل فيكون فعيلا وقيل
هو من التسجيل والمعني انه مما كتب الله واسجل ان يعذب به قوم لوط ونص
الاول تفسير ابن عباس انه حجر وطين كالاجر المطبوخ وعن ابي عبيدة هو الحجر
الصلب ومنضود صفة لسجيل والنضد جعل الشي بعضه فوق بعض ومنه
وطلح منضود اي متراكب والمراد وصف الحجارة بالكثرة ومسومة نعت
للحجارة وحينيذ يلزم تقدم الوصف غير الصريح علي الصريح لان من سجيل صفه
لحجارة والاولي ان يجعل حالا من حجارة وسوغ مجيها من النكره تخصيص النكره بالوصف
والتسويم العلامة قيل علم علي كل حجر اسم من يرمي به وتقدم اشتقاقه
في ال عمران وعند اما منصوب بمسومة واما محذوف علي انه صفه لمسومة
**قوله** وما هي الظاهر عود هذا الضمير علي القري المهلكه وقيل
يعود علي الحجارة وهي اقرب مذكور وقيل يعود علي العقوبه المفهومة
من السياق ولم يونث بعيد اما لانه في الاصل نعت لمكان محذوف
تقديره وما هي بمكان بعيد بل هو قريب والمراد به السما او القري
المهلكة واما لان العقوبة والعقاب واحد واما لتاويل الحجارة بعذاب



او شي بعد **قوله** ولا تنقصوا نقص يتعدي الي اثنين الي اولهما بنفسه والي
ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف بقوله نقصت زيدا من حقه وحقه وهو هنا
كذلك اذ المراد لا تنقصوا الناس من المكيال ويجوز ان يكون متعديا الي واحد
علي المعني والمعني لا تقللوا وتطففوا ويجوز ان يكون المكيال مفعولا اول والثاني
محذوف وفي ذلك مبالغة والتقدير ولا تنقصوا المكيال والميزان حقهما الذي
وجب لهما وهو ابلغ في الامر بوفائهما **قوله** محيط صفة لليوم ووصفه
من قولهم احاط به العدو وقوله واحيط بثمره قال الزمخشري ان وصف
اليوم بالاحاطة ابلغ من وصف العذاب بها قال لان اليوم من باب يشتمل
علي الحوادث فاذا احاط بعذابه فقد اجمع العذاب ما يشتمل عليه منه كما اذا
احاط بنعيمه وزعم قوم انه جر علي الجوار لانه في المعني صفة للعذاب
والاصل عذاب يوم محيطا وقال اخرون التقدير عذاب يوم محيط
عذابه قال ابو البقا وهو بعيد لانه محيطا قد جرا علي غير من هو له فيجب
ابراز فاعله مضافا الي ضمير الموصوف **قوله** ان كنتم مومنين قال
ابن عطيه وجواب هذا الشرط متقدم يعني علي مذهب من يراه لا علي جمهور
البصريين والعامة علي تشديد بقية وقرا اسمعيل بن جعفر من اهل المدينة
تخفيفها قال ابن عطية هي لغة وهذا لا ينبغي ان يقال بل يقال ان لم يقصد
الدلالة علي المبالغة جي بها مخففة وذلك ان فعل بكسر العين اذا كان لازما
فقياس الصفة منه فعل بكسر العين نحو شجيت المراة فهي شجية فان قصدت
المبالغة قيل شجية لان فعيلا من اصله المبالغة وكذلك بقية وبقيه بالتشديد
والتخفيف وتقدم الخلاف في قوله اصلوتك بالنسبة الي الافراد والجمع
في سورة براة او ان نفعل العامة علي نون الجماعة او التعظيم في نفعل ونشا
وقرا زيد بن علي وابن ابي عبلة والضحاك بن قيس بتا الخطاب فيهما وقرا
ابو عبد الرحمن وطلحة الاول بالنون والثاني بالتا فمن قرا بالنون فيهما
عطفه علي مفعول نترك وهو ما الموصولة والتقدير اصلوتك تامرك ان
نترك ما يعبد اباونا او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشا وهو بخس الكيل
والوزن المقدم ذكرهما واو للتنويع او بمعني الواو قولان ولا يجوز عطفه
علي مفعول تامرك لان المعني يتغير اذ يصير التقدير اصلوتك تامرك ان
تفعل

تفعل في اموالنا ومن قرا بالتا فيهما جاز ان يكون معطوفا علي مفعول تامرك وان يكون
معطوفا علي مفعول نترك والتقدير اصلوتك تامرك ان تفعل انت في اموالنا ما
تشا انت او ان نترك ما يعبد اباونا او ان نترك ان تفعل انت في اموالنا ما تشا
انت ومن قرا بالنون في الاول وبالتا في الثاني كان تفعل معطوفا علي مفعول
تامرك فقد صار ذلك ثلاثة اقسام قسم يتعين فيه العطف علي مفعول نترك وهي
قراة النون فيهما وقسم يتعين فيه العطف علي مفعول تامرك وهي قراة النون في
نفعل والتا في تشا وقسم يجوز فيه الامران وهي قراة التا فيهما والظاهر من
حيث المعني في قراة التا فيهما او في تشا ان المراد بقولهم ذلك ان ابقا المكيال
والميزان لانه كان يامرهم بهما وقال الزمخشري المعني تامرك بتكليف ان
نترك فحذف المضاف لان الانسان لا يومر بفعل غيره **قوله** ارايتم قد
تقدم ذلك غير مرة وقال الزمخشري هنا **فان قلت** اين جواب
ارايتم وماله لم يثبت كما ثبت في قصة نوح وصالح **قلت** جوابه محذوف
وانما لم يثبت لان اثباته في القصتين دل علي مكانه ومعني الكلام ينادي عليه والمعني
اخبروني ان كنت علي حجة واضحة ويقين من ربي مبينا علي الحقيقة ايصح ان لا امركم
بترك عبادة الاوثان والكف عن المعاصي والانبيا لا يبتعثون الا لذلك قال
الشيخ وتسميته هذا جوابا لارايتم ليس بالمصطلح بل هذه الجملة التي قدرها
في موضع المفعول الثاني لارايتم اذا ضمنت معني اخبرني تعدت الي مفعولين
والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية ينعقد منها ومن المفعول الاول
في الاصل جملة ابتدائية كقول العرب ارايتك زيدا ما صنع وقال الحوفي وجواب
الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره فاعدل عما انا عليه وقال ابن عطية
وجواب الشرط الذي في قوله ان كنت محذوف تقديره اضل كما ضللتم او
اترك تبليغ الرساله ونحو هذا مما يليق بهذه المحاجة قال الشيخ وليس
قوله اضل جوابا للشرط لانه ان كان مثبتا فلا يمكن ان يكون جوابا لانه لا يترتب
علي الشرط وان كان استفهاما حذف منه الهمزة فهو في موضع المفعول الثاني لارايتم
وجواب الشرط محذوف يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقيها **قوله**
ان اخالفكم قال الزمخشري خالفني فلان الي كذا اذا قصده وانت مول عنه
وخالفني عنه اذا ولي عنه وانت قاصده ويلقاك الرجل صادرا عن الما فتساله

عن صاحبه فتقول خالفني الى الما تريد انه ذاهب اليه واردا وانا ذاهب عنه
صادرا ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني ان اسبقكم
الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم وهذا الذي ذكره ابو القاسم
معنى حسن لطيف ولم يتعرض لاعراب مفرداته لان تفهم المعنى يفهم الاعراب
ولنذكر ما فيه فاقول يجوز ان يكون ان اخالفكم في موضع مفعول باريد
اي وما اريد مخالفتكم ويكون خالف على معنى فعل نحو جاوزت الشيء وجزته
اي وما اريد ان اخلفكم اي اكون خلفا منكم وقوله الى ما انهاكم يتعلق
باخالفكم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال اي مائلا الى ما انهاكم
عنه ولذلك قدر بعضهم محذوفا يتعلق به هذا الجار تقديره واميل الى ان اخالفكم
ويجوز ان يكون ان اخالفكم مفعولا من اجله ويتعلق الى بقوله اريد بمعنى وما اقصد
لاجل مخالفتكم الى ما انهاكم عنه ولذلك قال الزجاج وما اقصد بخلافكم الى
ارتكاب ما انهاكم عنه ويجوز ان يراد بان اخالفكم معناه من المخالفة ويكون
في موضع المفعول به باريد وتقدر مائلا الى قوله ما استطعت يجوز فيما هنا
وجوه احدها ان تكون مصدرية ظرفية اي مدة استطاعتي الثاني ان تكون
ما موصولة بمعنى الذي بدلا من الاصلاح والتقدير ان اريد الا المقدار الذي
استطيعه من الصلاة الثالث ان تكون على حذف مضاف اي الا الاصلاح
اصلاح ما استطعت وهو ايضا بدل الرابع انها مفعول بها بالمصدر
المعرف اي ان اريد الا ان اصلح ما استطعت اصلاحه كقوله
ضعيف النكاية اعداءه يخال الفرار يراخي الاجل ذكر هذه
الاوجه الثلاثة الزمخشري الا ان اعمال المصدر المعرف قليل عند البصريين
ممنوع اعماله في المفعول به عند الكوفيين وتقديم الجار في عليه واليه
للاختصاص اي عليه لا على غيره واليه لا الى غيره قوله ولا يجرمنكم
العامة على فتح يا المضارعة من جرم ثلاثيا وقرا الاعمش وابن وثاب بضمها
من اجرم وقد تقدم ان جرم يتعدى لواحد ولاثنين مثل كسب فيقال
جرم زيد مالا نحو كسبته وجرمته ذنبا اي كسبته اياه فهو مثل كسب وانشد
الزمخشري على تعديه لاثنين قوله ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها
ان تغضب تكون الكاف والميم هو المفعول الاول والثاني هو ان يصيبكم اي

ك



لا يكسبنكم عداوة اصابة العذاب وقد تقدم ان جرم واجرم بمعنى او بينهما فرق
ونسب الزمخشري ضم اليا من اجرم لابن كثير والعامة ايضا على ضم لام مثل
على انه فاعل بيصيبكم وقرا مجاهد والجحدري بفتحها وفيها وجهان احدهما
انها فتحة بناء وذلك لانه فاعل كحاله في القراءة المشهورة وانما بني على الفتح لاضافته
الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم وكقوله لم يمنع الشرب منها
غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقد تقدم تحقيق هذه القاعدة في
الانعام والثاني انه نعت لمصدر محذوف فالفتحة للاعراب والفاعل على هذا مضمر
يفسره سياق الكلام اي يصيبكم العذاب اصابة مثل ما اصابهم قوله
ببعيد اي ببعيد مفردا وان كان خبرا عن جمع لاحد اوجه اما الحذف مضاف تقديره
وما اهلاك قوم واما باعتبار زمان اي بزمان بعيد واما باعتبار مكان اي بمكان
بعيد واما باعتبار موصوف غيرهما اي بشيء بعيد كذا قدره الزمخشري وتبعه
الشيخ وفيه اشكال من حيث ان تقديره بزمان يلزم فيه الاخبار بالزمان عن الجثة
وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان يسوى في بعيد وقريب وقليل وكثير بين المذكر
والمونث لورودها على زنة المصادر التي هي كالصهيل والنهيق ونحوهما والودود
بناء مبالغة من وَدّ الشيء يَوَدُّه وُدًّا ووِدادا ووَدادا ووَدادة ووِدادة اي احب
والاثرة والمشهور وَدِدْتُ بكسر العين وسمع الكسائي بفتحها والودود
بمعنى فاعل اي يود عباده ويرحمهم وقيل بمعنى مفعول بمعنى ان عباده يحبونه
ويوادون اولياءه فهو بمنزلة الموادّ مجازا والرهط جماعة الرجل وقيل الرهط
والراهط لما دون العشرة من الرجال ولا يقع الرهط والعصبة والنفر الا على الرجال
وقال الزمخشري من الثلاثة الى العشرة وقيل الى السبعة ويجمع على ارهط وار هط
على رهاط قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا قال
الرماني واصل الكلمة من الرهط وهو الشد ومنه الرهيط وهو شدة الاكل
والراهطاء اسم لحجر من جحر اليربوع لانه يتوثق به ويخبي فيه اولاده قوله
وما انت علينا بعزيز قال الزمخشري وقد دل ايلاء ضميره حرف النفي
على ان الكلام واقع في الفاعل لا في المفعول كانه قيل وما انت بعزيز علينا بل رهطك
هم الاعزة علينا ولذلك قال في جوابهم ارهطي اعز عليكم من الله ولو قيل وما
عززت علينا لم يصح هذا الجواب قوله واتخذتموه يجوز ان تكون للتعدية

لا سنين اولهما الها والثاني ظهريا ويجوز ان يكون الثاني هو الضرب ظهريا
حال وان يكون المتعدية لواحد ويكون ظهريا حالا فقط ويجوز في وراكم
ان يكون ظرفا للاتخاذ وان يكون حالا من ظهريا والضمير في اتخذتموه يعود على
الله لانهم يجعلون ... فجعلوه اي جعلوا وامره ظهريا اي منبوذة وراء
ظهورهم ... الظهري هو المنسوب الى الظهر وهو من يعتبر ان النسب كما قالوا
في امس امسي بكسر الهمزة والى الدهر دهري بضم الدال وقيل الضمير يعود على
العصابات اي ما اتخذتم العصابات عونا على عداوة فالظهري على هذا
بمعنى المعين المتخذ **قوله** من ياتيه قد تقدم نظيره في قصة نوح قال
ابن عطية يحتمل ان حكي عن الفرا ان تكون موصولة مفعوله بتعلمون ولن تكون
استفهامية مبتداة معلقة لتعلمون والاول احسن قال ويقضي بصلتها
ان المعطوفة عليها موصولة لا محالة قال الشيخ لا يتعين ذلك اذ من المحتمل
ان تكون الثانية استفهامية ايضا معطوفة على الاستفهامية قبلها والتقدير
سوف تعلمون اينا ياتيه عذاب واينا هو كاذب وقال الزمخشري فان
قلت اي فرق بين ادخال الفا ونزعها في سوف تعلمون قلت ادخال
الفا وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل ونزعها وصل خفي تقديري
بالاستيناف الذي هو جواب لسوال مقدر كانهم قالوا فماذا يكون اذا
عملنا نحن وعملت انت على مكانتك فقيل سوف تعلمون فوصل تارة بالفا
وتارة بالاستيناف كما هو عادة البلغا من العرب واقوى الوصلين والفها
الاستيناف وهو باب من علم البيان تتكاثر محاسنه **قوله** ولما
جا امرنا قال الزمخشري فان قلت ما بال ساقتي قصة عاد وقصة
مدين جاءا بالواو والساقتان الوسطيان بالفا قلت قد وقعت
الوسطيان بعد ذكر الوعد وذلك قوله ان موعدهم الصبح ذلك وعد
غير مكذوب فجا بالفا التي للسبب كما تقول وعدته فلما جا الميعاد كان
كيت وكيت واما الاخريان فلم يقعا بتلك المنزلة وانما وقعتا مبتداتين
وكان حقهما ان يعطفا بحرف الجمع على ما قبلهما كما تعطف قصة على قصة وهذا
من غريب كلام الزمخشري **قوله** كما بعدت العامة على كسر العين من
بعد يبعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى هلك قال

يقولون



يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ولا بعد الا ما توارى الصفائح ارادت
العرب ان تفرق بين المعنيين بتغير البنا فقالوا بَعُدَ بالضم ضد القرب
وبَعِدَ بالكسر ضد السلامة والمصدر البعد بالفتح في العين وقرا السلمي
وابو حيوة بعدت بالضم اخذه من ضد القرب لانهم اذا هلكوا فقد بعدوا
ومن هذا قول الشاعر ان كان بينك في التراب وبينه شبرا فهو بغاية البعد
وقال النحاس المعروف في اللغة بعد يبعد بعدا وبعدا اذا هلك وبعد
يبعد في حد القرب وقال ابن قتيبة بعد يبعد اذا كان بعده هلكة وبعد
يبعد اذا نأى فهو موافق للنحاس وقال المهدوي بعد يستعمل في الخير
والشر وبعد في الشر خاصة وقال ابن الانباري من العرب من يسوي
بين الهلاك والبعد الذي هو ضد القرب فيقول فيهما بعد يبعد وبعد
يبعد وانشدوا قول مالك يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد
الا مكانيا قيل يروى لا تبعد بالوجهين وفي هذه الاية نوع من علم البيان
يسمى الاستطراد وهو ان يمدح شيا او يذمه ثم ياتي في اخر الكلام بشي
هو غرضه في اوله قالوا ولم يات في القران غيره وانشدوا في ذلك
قول حسان رضي الله عنه ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجا الحارث
ابن هشام ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام
**قوله** فاوردهم يجوز ان تكون هذه المسالة من باب الاعمال وذلك
ان يقدم يصلح ان يتسلط على النار بحرف الجر اي يقدم قومه الى النار وكذا
اوردهم يصح تسلطه عليها ايضا ويكون قد اعمل الثاني للحذف من الاول
ولو اعمل الاول لتعدى بالى ولاضمر في الثاني ولا محل لاوردهم لاستينافه وهو
ماض لفظا مستقبل المعنى لانه عطف على ما هو نص في الاستقبال والهمزة
في اورد للتعدية لانه قبلها يتعدى لواحد قال تعالى ولما ورد ما
مدين وقيل اوقع الماضي هنا لتحققه وقيل بل هو ماض على حقيقته وهذا
قد وقع وانفصل وذلك انه اوردهم في الدنيا النار قال تعالى النار
يعرضون عليها وقيل اوردهم موجبها واسبابها وفيه بعد لاجل العطف
بالفا والورد يكون مصدرا بمعنى الورود ويكون بمعنى الشي المورد كالطحن
والرعي ويطلق ايضا على الوارد وعلى هذا ان جعلت الورد مصدرا او

معنى الوارد فلا بد من حذف المضاف تقديره وبيس مكان الورد المورود
وهو النار وانما احتيج الى هذا التقدير لانه تصادف فاعل نعم وبيس مخصوصها
شرط لا يقال نعم الرجل الفرس وقيل بل المورود صفة للورد والمخصوص بالذم
محذوف تقديره بيس الورد المورود النار وجوز ذلك ابو البقا وبن عطية
وهو ظاهر كلام الزمخشري وقيل التقدير بيس القوم المورود بهم فعلى
هذا الورد مراد به الجمع الواردون والمورود صفة لهم والمخصوص بالذم الضمير
المحذوف وهو هم فيكون ذلك للواردين لا لموضع الورود كذا قاله الشيخ وفيه
نظر لا يخفى كيف يراد بالورد الجمع الواردون ثم يقول والمورود صفة لهم
وفي وصف مخصوص نعم وبيس خلاف بين النحويين منعه بن السراج وابو علي
وبيس الرفد المرفود كالذي قبله وقوله ويوم القيامه عطف على موضع
في هذه والمعنى انهم الحقوا لعنه في الدنيا وفي الاخرة ويكون الوقف على هذا
تاما ويبتدا بقوله بيس وزعم جماعة ان التقسيم هو ان لهم في الدنيا
لعنه ويوم القيامة بيس ما يوعدون به فهي لعنة واحدة اولا وقبح اخرا
فاذا جوا وهذا لا يصح لانه يودي الى اعمال بيس فيما تقدم عليها وذلك
لا يجوز لعدم تصرفها اما لو تاخر لجاز كقوله ولنعم حشو الدرع انت
اذا دعيت نزال ولج في الذعر واصل الرفد كما قال الليث العطا والمعونة
ومنه رفادة قريش رفدته ارفده رفدا ورفدا بكسر الرا وفتحها اعطيته
واعنته وقيل بالفتح مصدر وبالكسر اسم كالرعي والرعي والذبح والذبح ويقال
رفدت الحايط اي دعمته وهو من معنى الاعانه **قوله** ذلك من ابا
القرى نقصه يجوز ان يكون نقصه خبرا ومن ابا حال ويجوز العكس قيل
وثم مضاف محذوف اي من ابا اهل القرى ولذلك اعاد الضمير عليهم
في قوله وما ظلمناهم **قوله** منها قايم وحصيد حصيد مبتدا
محذوف الخبر لدلالة خبر الاول عليه اي ومنها حصيد وهذا لضرورة المعنى
وهل لهذه الجملة محل من الاعراب فقال الزمخشري لا محل لها لانها مستانفة
وقال ابو البقا انها في محل نصب على الحال من مفعول نقصه ويجوز في
ذلك اوجه احدها انه مبتدا وقد تقدم والثاني انه منصوب بفعل مقدر
يفسره نقصه فهو من باب الاشتغال اي نقص ذلك في حال كونه من ابا القرى

وقد تقدم



وقد تقدم في قوله ذلك من ابا الغيب نوحيه اليك اوجه ذكرها عايدة هنا والحصيد
معنى محصود وجمعه حصدى او حصاد مثل مريض ومرضى ومراض وهذا قول
الاخفش ولكن باب فعيل وفعلا ان يكون في العقلا نحو قتيل وقتلا **قوله**
لما جا امر قال الزمخشري لما منصوب بما اغنت وهو بنا منه على ان لما
صرف والظاهر ان ما نافيه اي لم يغن ويجوز ان تكون استفهامية ويدعون
حكاية حال اي التي كانوا يدعون وما زادوهم الضمير المرفوع للاصنام
والمنصوب لعبدتها وعبر عنهم بواو العقلا لانهم نزلوهم منزلتهم
**قوله** وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدا موخر والتقدير ومثل ذلك
الاخذ اي اخذ الله الامم السالفة اخذ ربك واذا ظرف متمحض ناصبه المصدر
قبله وهو قريب من حكاية الحال والمسلة من باب التنازع فان المصدر
يطلبه القرا واخذ الفعل ايضا يطلبها وتكون المسله من اعمال الثاني للحذف
من الاول وقرا ابو رجا والجحدري اخذ ربك اذ اخذ جعلها فعلين ماضيين
وربك فاعل وقرا طلحة بن مصرف
قال بن عطية
وهي قراة متمكنة المعنى ولكن قراة الجماعة تعطي الوعيد واستمراره من الزمان
وهو الباب في وضع المستقبل موضع الماضي وقوله وهي ظالمه جملة
حالية والتتبيب التخسير تقال تبه غيره وتب هو بنفسه يستعمله
لازما ومتعديا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب وتببته تتبيبا اي خسرته
تخسيرا قال لبيد ولقد بكيت وكل صاحب حدة يبلى يعود وذاكم
التتبيب **قوله** ذلك يوم ذلك اشارة الى يوم القيامة المدلول
عليه بالسياق من قوله عذاب الاخرة ومجموع صفة ليوم جرت على غير من هي له
فلذلك رفعت الظاهر وهو الناس وهذا هو الاعراب نحو مررت
برجل مضروب غلامه واعرب بن عطيه الناس مبتدا موخر ومجموع خبره
مقدما عليه وفيه ضعف اذ لو كان كذلك لقيل مجموعون كما يقال الناس
قايمون ومضروبون ولا يضعف وعلى اعرابه يحتاج الى حذف عايد والجملة
صفة لليوم اي الناس مجموع فيه ومشهود متعين لان يكون صفة فكذلك
ما قبله وقوله مشهود بها ولا تساع في الصرف بان جعله مشهودا وانما
هو مشهود فيه وهو كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله



والاصل مشهود فيه وشهدنا فيه فاتسع فيه بان وصل الفعل الى ضميره من
غير واسطة كما يصل الى المفعول به قال الزمخشري فان قلت اي فايدة
في ان ذكر اسم المفعول على فعله قلت لما في اسم المفعول من دلالته على ثبات
معنى الجمع لليوم وانه لابد ان يكون ميعادا مضروبا لجمع الناس له وانه هو
الموصوف بذلك صفة لازمة والضمير في نؤخره يعود على يوم وقال
الحوفي على الجزا وقرا الاعمش وما يوخره اي الله تعالى وقرا ابو عمرو والكسائي
ونافع ياتي باثبات اليا وصلا وحذفها وقفا وقرا ابن كثير باثباتها وصلا
ووقفا وباقي السبعة قروا بحذفها وصلا ووقفا وقد وردت المصاحف
باثباتها وحذفها ففي مصحف ابي اثباتها وفي مصحف عثمان حذفها واثباتها
هو الوجه لانها لام الكلمة وانما حذفوها في القوافي والفواصل لانها
محل وقوف وقالوا لا ادري ولا ابالي وقال الزمخشري ان الاجتزا بالكسر
عن اليا كثير في لغة هذيل وانشد ابن جرير في ذلك كفاك كف ما يليق درهما جودا
واخرى تعطي بالسيف الدما والناصب لهذا الظرف فيه اوجه احدها انه
لا تكلم والتقدير لا تكلم نفس يوم ياتي ذلك اليوم وهو معنى جيد لا حاجة الى
غيره والثاني ان ينتصب باذكر مقدرا والثالث ان ينتصب بالانتها المحذوف
قوله الا لاجل اي ينتهي الاجل يوم ياتي والرابع انه منصوب بلا تكلم مقدرا
ولا حاجة اليه والجملة في قوله لا تكلم في محل نصب على الحال من ضمير اليوم المتقدم
في مشهود او نعتا له لانه نكرة والتقدير لا تكلم نفس فيه الا باذنه قاله الحوفي وقال
ابن عطية لا تكلم نفس يصح ان تكون جملة في موضع الحال من الضمير الذي في ياتي وهو
العايد على قوله ذلك يوم ويكون على هذا عايد محذوف تقديره لا تكلم نفس فيه
ويصح ان يكون قوله لا تكلم نفس صفة لقوله يوم ياتي وفاعل ياتي فيه وجهان
اظهرهما انه ضمير يوم المتقدم والثاني انه ضمير الله تعالى كقوله هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله وقوله او ياتي ربك والضمير في قوله فمنهم الظاهر عوده
على الناس في قوله مجموع له الناس وجعله الزمخشري عايدا على اهل الموقف وان
لم يذكروا قال لان ذلك معلوم ولان قوله لا تكلم نفس يدل عليه وكذا قال
ابن عطية وقوله وسعيد خبره محذوف اي ومنهم سعيد كقوله منها قايم
وحصيد قوله شقوا الجمهور على فتح الشين لانه ... فعل ماض لازم



ايضا اخر النمل سورة يوسف عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم
الكلام على نحو قوله تلك ايات في اول يونس قوله قرانا يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها
ان يكون بدلا من ضمير انزلناه او حالا موطية منه والضمير في انزلناه على هذين القولين
يعود على الكتاب وقيل قرانا مفعول به والضمير في انزلناه ضمير المصدر وعربيا
نعت والعربي منسوب للعرب لانه نزل بلغتهم وواحد العرب عربي كما ان
واحد الروم رومي وعربة بفتح الرا ناحية دار اسمعيل النبي عليه السلام
قال الشاعر وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل
سكن راها ضرورة فيجوز ان يكون العربي منسوبا الى هذه البقعة قوله
احسن القصص في انتصاب احسن وجهان ان يكون منصوبا على المفعول به وذلك
اذا جعلت القصص مصدرا واقعا موقع المفعول كالخلق بمعنى المخلوق وجعلته فعلا
بمعنى المفعول كالقبض والنقص بمعنى المنقوص والمقبوض اي نقص عليك احسن
الاشيا المقتصة والثاني ان يكون منصوبا على المصدر المبين اذا جعلت القصص
مصدرا ... المفعول ويكون المقصوص في هذا محذوفا اي نقص
عليك احسن الاقتصاص واحسن يجوز ان يكون افعل تفضيل على بابها وان يكون مجردا
الوصف بالحسن ويكون من باب اضافة الصفة لموصوفها اي القصص الحسن
بما اوحينا الباء سببية وهي متعلقة بنقص وما مصدرية اي بسبب ايحائنا
قوله هذا القران يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان ينتصب
على المفعول به باوحينا والثاني ان تكون المسالة من باب التنازع لعني بين
نقص وبين اوحينا فان كلا منهما يطلب هذا القران وتكون المسالة من اعمال
الثاني وهذا انما ياتي على جعلنا احسن منصوبا على المصدر ولم يقدر لنقص مفعولا
محذوفا وقوله وان كنت الى اخره تقدم نظيره قوله اذ قال في العامل فيه
اوجه اظهرها انه منصوب بقال يا بني اي قال يعقوب يا بني وقت قول
يوسف له كيت وكيت وهذا اسهل الوجوه اذ فيه ابقا اذ على كونها ظرفا
ماضيا وقيل الناصب له الغافلين قاله مكي وقيل هو منصوب بنقص اي
نقص عليك وقت قوله كيت وكيت وهذا فيه اخراج اذ عن المضي وعن الظرفية
وان قدرت المفعول محذوفا اي نقص عليك الحال وقت قوله لزم اخراجها
عن المضي وقيل هو منصوب بمضمر اي اذكر وقيل هو منصوب على انه بدل من احسن

القصص بدل اشتمال قال الزمخشري لان الوقت يشتمل على القصص
وهو المقصوص قوله يا ابت قرا ابن عامر بفتح التا والباقون بكسرها وهذه
التا عوض من يا المتكلم ولذلك لا يجوز الجمع بينهما وهذا مختص بلفظين يا ابت
ويا امة ولا يجوز في غيرهما من الاسما لو قلت يا صاحبت لم يجز البتة كما اختصت
لفظة الام والعم بحكم في نحو يا ابن ام ويجوز الجمع بين هذه التا وبين كل من الياء والالف
ضرورة كقوله يا ابتا علك او عساكا وقول الاخر يا ابتا لا زلت عندنا فانا
نخاف ان تحرم وقول الاخر الا يا ابتي لا زلت فينا فانما لنا امل في العيش ما كنت
عايشا وكلام الزمخشري يؤذن بان الجمع بين التا والالف ليس ضرورة فانه قال
فان قلت فما هذه الكسرة قلت هي الكسرة التي كانت قبل اليا في قولك يا ابي قد
زحلقت الى التا لاقتضا تا التانيث ان يكون ما قبلها مفتوحا فان قلت فما بال
الكسرة لم تسقط بالفتحة التي اقتضتها التا وتبقى التا ساكنة قلت امتنع ذلك
فيها لانها اسم والاسما حقها التحريك لاصالتها في الاعراب وانما جاز تسكين اليا
واصلها ان تحرك تخفيفا لانها حرف لين واما التا فحرف صحيح نحو كاف الضمير
فلزم تحريكها فان قلت يشبه الجمع بين هذه التا وبين هذه الكسرة الجمع بين
العوض والمعوض منه لانها في حكم اليا اذا قلت يا غلام فكما لا يجوز يا ابي لا يجوز
يا ابتي قلت اليا والكسرة قبلها شيئان واليا عوض من احد الشيئين وهو اليا
والكسرة غير متعرض لها فلا جمع بين العوض والمعوض منه الا اذا جمع بين اليا
والتا لا غير الا ترى الى قولهم يا ابتا مع كون الالف فيه بدلا من التا كيف
جاز الجمع بين التا ولم يعد ذلك جمعا بين العوض والمعوض منه فالكسرة
ابعد من ذلك فان قلت قد دلت الكسرة في يا غلام على الاضافة لانها قرينة
اليا ولصيقتها فان دلت على مثل ذلك في يا ابت فالتا المعوضة لغو وجودها
كعدمها قلت بل حالها مع التا كحالها مع اليا اذا قلت يا ابي وكذا عبارة
الشيخ فانه قال وهذه التا عوض من يا الاضافة فلا يجتمعان ويجامع الالف
التي بدل من اليا قال يا ابتا علك او عساكا وفيه نظر من حيث ان الالف
كاليا لكونها بدلا منها فينبغي ان لا يجمع بينهما وهذه التا اصلها للتانيث قال
الزمخشري فان قلت ما هذه التا قلت تا تانيث وقعت عوضا من يا
الاضافة والدليل على انها تا تانيث قلبها ها في الوقف قلت وما ذكره من
كونها

كونها تقلب ها في الوقف قرا ابن كثير وابن عامر والباقون وقفوا عليها
بالتا كانهم اجروها مجرى الالحاق في بنت واخت وممن نص على كونها للتانيث سيبويه
فانه قال سالت الخليل عن التا في يا ابت فقال بمنزلة التا في تا خالة وعمة يعني انها
للتانيث ويدل على كونها للتانيث ايضا كتبهم اياها ها وقياس من وقف بالتا ان يكتبها
تا كبنت واخت ثم قال الزمخشري فان قلت كيف جاز الحاق تا التانيث بالمذكر
قلت كما جاز نحو قولك حمامة ذكر وشاة ذكر ورجل ربعة وغلام يفعة قلت
يعني انها حرى بها المجرد تا التانيث اللفظ كما في الالفاظ المستشهد بها ثم قال
الزمخشري فان قلت فلم ساغ تعويض تا التانيث من يا الاضافة قلت لان
التانيث والاضافة يتناسبان في ان كل واحد منهما زيادة مضمومة الى الاسم في اخره
قلت وهذا قياس بعيد لا يعمل به عند الحذاق فانه يسمى الشبه الطردي يعني انه يشبهه
في الصورة وقال الزمخشري انه قرا يا ابت بالحركات الثلث فاما الفتح والكسر
فقد عرفتهما الفا بهما واما الضم فغريب جدا وهو يشبه من يبني المنادي المضاف
الى يا المتكلم على الضم كقراة من قرا وسيان ان شا الله قل رب احكم بضم البا وياتي
توجيهها هناك ولم قلنا انه مضاف لليا ولم تجعله مفردا من غير اضافة وقد تقدم
توجيه كسر هذه التا بما ذكره الزمخشري من كونها هي الكسرة التي قبل اليا
زحلقت الى التا وهذا احد المذهبين والمذهب الاخر انها كسرة اجنبية حركتها لتدل
بها على اليا المعوض منها وليس بخلاف طايل واما الفتح ففيه اربعة اوجه ذكر الفارسي
منها وجهين احدهما انه اجتزا بالفتحة عن الالف يعني عن الالف المنقلبة من اليا كما
اجتزا عنها الاخر بقوله فلست تراجع مني فات مني بلهف ولا بليت ولا لواني
وكما اجتزي بها عنها في يا ابن ام ويا ابن عم كما تقدم والثاني انه رخم بحذف
التا ثم اقحمت التا مفتوحة وهذا كما قال النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل
اقاسيه بطي الكواكب بفتح يا اميمة على ما ذكرت لك الثالث ما ذكره الفرا
وابو عبيدة وابو حاتم ونظرت في احد قوليه وهو بالالف في يا ابتا للندبة
ثم حذفها مجتزيا عنها بالفتحة وهذا قد ينفع في الجواب عن الجمع بين العوض والمعوض
منه وقد رد بعضهم هذا المذهب بان الموضع ليس موضع ندبة الرابع ان
الاصل يا ابه بالتنوين فحذف التنوين لان النداء باب حذف والى هذا ذهب
نظري في القول الثاني وقد رد هذا عليه بان التنوين لا يحذف من المنادي

المنصوب نحو يا صاريا رجلا وقرا ابو جعفر يا ابي بالياء ولم يعوض منها الالف
وقرا الحسن والحسين وطلحة بن سليمان احد عشر بسكون العين كانهم
قصدوا التنبيه بهذا التخفيف على ان الاسمين جعلا اسما واحدا وقوله والشمس
والقمر يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون الواو عاطفة وحينيذ يحتمل ان يكون
ذلك من باب ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له لان الشمس والقمر دخلا في قوله
احد عشر كوكبا فهو كقوله وجبريل وميكايل بعد قوله وملايكته ويحتمل ان لا
يكون كذلك وتكون الواو لعطف المغاير فيكون قد راى الشمس والقمر زيادة
على الاحد عشر بخلاف الاول فانه يكون راى الاحد عشر ومن جملتها الشمس
والقمر والاحتمالان منقولان عن اهل التفسير وممن نقلهما الزمخشري والوجه
الثاني ان تكون الواو بمعنى مع الا انه مرجوح لانه متى امكن العطف من غير ضعف ولا
اخلال بمعنى رجح على المعية وعلى هذا فيكون كالوجه الذي قبله يعني انه راى الشمس
والقمر زيادة على الاحد عشر كوكبا **وقوله** رايتهم لي ساجدين فيه وجهين احدهما
انها جملة كررت للتوكيد لما طال الفصل بالمواعيد كررت انكم في قوله ايعدكم انكم
اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون كذا قاله الشيخ وسياتي تحقيق هذا ان
شا الله تعالى والثاني انه ليس بتاكيد واليه نحا الزمخشري فانه قال **فان**
**قلت** ما معنى تكرار رايتهم **قلت** ليس بتكرار انما كلام مستانف على تقدير
سوال وقع جوابا له كان يعقوب عليه السلام قال له عند قوله اني رايت احد عشر
كوكبا والشمس والقمر كيف رايتها سايلا عن حال رويتها فقال رايتهم لي ساجدين
قلت وهذا اظهر لانه متى دار الكلام بين الحمل على التاكيد او على التاسيس فحمله
على الثاني اولى وساجدين صيغة جمع العقلا فقيل لانه لما عاملهم معاملة العقلا
في اسناده فعلهم اليهم جمعهم جمعهم والشي قد يعامل معاملة شي اخر اذا شاركه
في صفة ما والروية هنا منامية وقد تقدم انها تنصب مفعولين كالعلمية وعلى
هذا يكون قد حذف المفعول الثاني من قوله رايت احد عشر كوكبا ولكن حذفه اقتصارا
ممتنع فلم يبق الا اختصارا وهو قليل او ممتنع عند بعضهم **قوله** لا تقصص قرا
العامة بفك الصادين وهي لغة الحجاز وقرا زيد بن علي بصاد واحدة مشددة
والادغام لغة تميم وقد تقدم تحقيق هذا في المايدة عند قوله من يرتد منكم والرويا
مصدر كالبقيا وقال الزمخشري الرويا بمعنى الروية الا انها مختصة بما كان في

النوم

٣١

النوم دون اليقظة فرق بينهما بحرفي التانيث كما قيل القربة والقربى
وقرا العامة الرويا مهموزة من غير امالة وقراها الكسائي في رواية الدوري عنه
بالامالة واما الرويا ورويايي الاتيان في هذه السورة فاما لهما الكسائي من غير
خلاف في المشهور وابو عمرو يبدل هذه الهمزة واوا في طريق السوسي وقال الزمخشري
وسمع الكسائي رييال ورياك بالادغام وضم الراء وكسرها وهي ضعيفة لان الواو في
تقدير الهمزة فلم يقو ادغامها كما لم يقو ادغام اتزر من الازار واتجر من الاجر يعني ان
العارض لا يعتد به وهذا هو الغالب وقواعد القرا بالعارض في مواضع سنقف
بها على اشيا ان شا الله نحو ما في قوله الاما وربما عند حمزة وعادا الاولى واما كسر
الرا فلانه قليلا يودي الى ما ساكنة بعد ضمة واما الضم فهو الاصل والياء قد استهلكت
بالادغام **قوله** فيكيدوا منصوب في جواب النهي وهو في تقدير شرط وجزاء ولذلك
قدره الزمخشري بقوله ان قصصتها عليهم كادوك وكيدا فيه وجهان احدهما وهو الظاهر
انه مصدر موكد وعلى هذا فيكون في اللام في قولك خمسة اوجه احدها ان تكون يكيد ضمن
معنى ما يتعدى باللام لانه في الاصل متعد بنفسه قال فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
فيحتاج لك بالكيد قال الزمخشري مقدرا لهذا الوجه **فان قلت** هلا قيل فيكيدوك
كما قيل فيكيدون **قلت** ضمن معنى فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة
معنى الفعل المضمن فيكون اكد وابلغ في التخويف وذلك نحو فيحتالوا لك الا ترى الى تاكيده
بالمصدر الوجه الثاني من اوجه اللام ان تكون معدية ويكون هذا الفعل مما يتعدى
بحرف الجر تارة وبنفسه اخرى كنصح وشكر كذا قاله الشيخ وفيه نظر لان ذلك باب
لا ينقاس انما يقتصر فيه على ما ذكره النحاة ولم يذكروا منه كاد الثالث ان اللام
زايدة في المفعول به كزيادتها في قوله ردف لكم قاله ابو البقا وهو ضعيف
لان اللام لا تزاد الا باحد شرطين تقدم المعمول او كون العامل فرعا الرابع
ان تكون اللام للعلة اي فيكيدوا من اجلك وعلى هذا فالمفعول محذوف اقتصارا
او اختصارا الخامس ان تتعلق بمحذوف لانها حال من كيدا اذ هي في الاصل يجوز
ان تكون صفة له لو تاخرت الوجه الثاني من وجهي كيدا ان يكون مفعولا به اي فيصنعوا
لك كيدا اي امرا يكيدونك به وهو مصدر في موضع الاسم ومنه فاجمعوا كيدكم
اي ما تكيدون به ذكره ابو البقا وليس بالبين وعلى هذا فتاتي اللام في لك وجهان
فقط كونها صفة في الاصل ثم صارت حالا او هي للعلة واما الثلثة الباقية فلا تاتي

وامتناعها واضح قوله وكذلك يجتبيك ربك الكاف في موضع نصب
أو رفع فالنصب اما على الحال من ضمير المصدر المقدر وقد تقدم انه رأي
سيبويه واما على النعت لمصدر محذوف والمعنى مثل ذلك الاجتبا العظيم
يجتبيك والرفع على خبر ابتدا مضمر اي الامر كذلك وقد تقدم له نظاير قوله
ويعلمك مستانف كثير داخلا في خبر التشبيه والتقدير وهو يعلمك والاحاديث
جمع تكسير فقيل لواحد ملفوظ به وهو حديث ولكنه شذ جمعه على احاديث وله
أخوات في الشذ وذكا باطيل واقاطيع واعاريض في باطل وقطيع وعروض
وزعم ابو زيد ان لها واحد مقدرا وهو احدوثة ونحوه وليس باسم جمع لان هذه
الصيغة مختصة بالتكسير واذا كانوا قد التزموا ذلك فيما لم يصرح له بمفرد
من لفظه نحو عباديد وشماطيط وابابيل ففي احاديث اولى ولهذا ارد على الزمخشري
قوله وهي اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثة بما ذكرته ولكن قوله ليس بجمع احدوثة
صحيح لان مذهب الجمهور خلافه على ان كلامه قد يريد به عن ظاهره من قوله اسم
جمع وقوله عليك يجوز ان يتعلق بيتمه وان يتعلق بنعمته وكرر على في قوله وعلى آل
لتمكن العطف على الضمير المجرور وهذا مذهب البصريين وتقدم بيانه وقوله من قبل
اي من قبلك قوله ابرهيم واسحق يجوز ان يكونا بدلا من ابويك او عطف بيان
او على اضمار اعني وقرا ابن كثير اية بالافراد والمراد بها الجنس والباقون
بالجمع تصريحا بالمراد لانها كانت علامات كثيرة وزعم بعضهم ان بهم معطوفا
محذوفا تقديره للسايلين ولغيرهم ولا حاجة اليه وللسايلين متعلق بمحذوف
نعتا للايات قوله احب الى ابينا احب افضل تفضيل وهو مبني من حب المبني
للمفعول وهو شاذ واذا بنيت افعل التفضيل من مادة الحب والبغض تعدى
الى الفاعل المعنوي بالى والى المفعول المعنوي باللام او بفي فاذا قلت زيد احب الي
من بكر يعني انك تحب زيدا اكثر من بكر فالمتكلم هو الفاعل وكذلك هو ابغض الي منه
انت المبغض واذا قلت زيد احب لي من عمرو او احب في منه اي ان زيدا يحبني
اكثر من عمرو وقال امرو القيس لعمري لسعد حيث حلت دياره احب الينا
منك فا رس حمر وعلى هذا جاءت الاية الكريمة فان الاب هو فاعل المحبة واللام
في ليوسف لام الابتدا افادت توكيد المضمر والجملة وقوله احب خبر المبتدا وانما لم
يطابق لما عرفت من حكم افعل التفضيل والواو في ونحن عصبة للحال والجملة بعدها في
محل



محل نصب على الحال والعامة على رفع عصبة خبر النحن وقرا امير المومنين
بنصبها على الخبر محذوف والتقدير ونحن نرى او نجتمع فتكون عصبة
حالا الا انه قليل جدا وذلك لان الحال لا تسد مسد الخبر الا بشروط
ذكرها النحاة نحو ضربي زيدا قايما واكثر شربي السويق ملتوتا قال ابن الانباري
هذا كما تقول العرب انما العامري عمته اي يتعمم عمته قال الشيخ وليس
مثله لان عصبة ليس بمصدر ولا هيئة فالاجود ان يكون من باب حلك مسمطا
قلت ليس مراد ابن الانباري الا التنبيه من حيث انه حذف الخبر سد شي اخر
مسده في غير المواضع المنقاس فيها ذلك ولا نظر لكون المنصوب مصدرا
او غيره وقال المبرد هو من باب حلك مسمطا قال واستعمل هذا ولم يجي حذف
استخفافا لعلم ما يريد القايل كقولك الهلال والله اي هذا الهلال والمسمط
المرسل غير المردود وقدره غير المبرد حلك لك مسمطا وفي هذا المثال نظر لانه
النحويين يجعلون من شرط سد الحال مسد الخبر انه لا يصلح جعل الحال خبرا لذلك
المبتدا نحو ضربي زيد قايما بخلاف ضربي زيدا شديد فانها ترفع على الخبر به
وتخرج المسئلة من ذلك وهذه الحال اعني مسمطا يصلح جعلها خبرا للمبتدا اذ
التقدير حلك متروك لا مردود فيكون هذا المثل على ما قررته من كلامهم شاذا
والعصبة ما زاد على عشرة عن ابن عباس وعنه ما بين عشرة الى اربعين وقيل
الثلاثة نفر فاذا زاد على ذلك الى تسعة فهم رهط فاذا بلغوا العشرة فصاعدا
فعصبة وقيل ما بين الواحد الى العشرة وقيل من عشرة الى خمسة عشر
وقيل ستة وقيل سبعة والمادة تدل على الاحاطة من العصابة لاحاطتها بالراس
قوله ارضا فيه ثلثة اوجه احدها ان تكون منصوبة على اسقاط الخافض
تخفيفا اي في ارض كقوله لاقعدن لهم صراطك وقوله كما عسل الطريق الثعلب
واليه ذهب الحوفي وابن عطيه والثاني النصب على الظرفية قال الزمخشري
ارضا منكورة مجهولة بعيدة من العمران وهو معنى تنكيرها واخلاها من الناس
ولابهامها من هذا الوجه نصبت نصب الظروف المبهمة وقد رد ابن عطية
هذا الوجه فقال وذلك خطا لان الظرف ينبغي ان يكون مبهما وهذه
ليست كذلك بل هي ارض مقيدة بانها بعيدة او قاصية او نحو ذلك
فزال بذلك ابهامها ومعلوم ان يوسف لم يخل من الكون في ارض فتبين





انهم ارادوا ارضا بعيدة غير التي هو فيها تربيه من ابيه واستحسن
الشيخ هذا الرد وقال وهذا الرد صحيح لو قلت جلست دارا بعيدة او
مكانا بعيدا لم يصح الا بواسطة في ولا يجوز حذفها الا في ضرورة شعر اوم خلت
على الخلاف في دخلت اهي لازمة ام متعدية قلت وفي الكلامين نظر اذ الظرف
المبهم عبارة عما ليس له حد ولا حصر ولا اقطار نحو بيه وارضا في الاية الكريمة
من هذا القبيل الثالث انها مفعول ثان وذلك ان يتضمن اطرحوه انزلوه وانزلوه
يتعدي لاثنين قال الله تعالى انزلني منزلا مباركا وتقول انزلت زيدا الدار
والطرح الرهن ويعبر به عن الاقتحام في المخاوف قال عروه بن الورد ومن
يك مثلي ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح ويخل لكم جواب
الامر وفيه الادغام والاظهار وقد تقدم تحقيقها عند قوله يبتغ غير
الاسلام **قوله** وتكونوا يجوز ان يكون مجزوما نسقا على ما قبله او منصوبا
باضمار ان بعد الواو في جواب الامر **قوله** في غيابه قرا نافع غيابات
بالجمع في الحرفين من هذه السورة جعل ذلك المكان اجزاء وسمي كل جزء
غيابه والباقون بالافراد وهو اوضح وابن هرمز كنافع الا انه شدد اليا
والاظهر في هذه القراة ان يكون سمي باسم الفاعل الذي للمبالغة فهو وصف في الاصل
والحقه الفارسي بالاسم الجاري على فعال نحو ما ذكر سيبويه من العناد قال
ابن جني ووجدت من ذلك الفخار الخزف وقال صاحب اللوامح يجوز ان
يكون على فعالات كسيطانات جمع شيطانه وكل للمبالغة وقرا الحسن غيبه
بفتح اليا وفيها احتمالان احدهما ان تكون في الاصل مصدرا كالغلبه والثاني
ان تكون جمع غايب نحو صانع وصنعه قال الشيخ وفي حرف ابي غيبه بسكون
اليا وهي ظلمة الركيه قلت والضبط امر حادث فكيف يعرف ذلك من المصحف
وقد تقدم ذلك فيما تقدم والغيابة قال الهروي شبه لحف او طاق في
البير فويق الما يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبي الغيابة تكون في قعر
الجب لان اسفله واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه
وقال الزمخشري هي غوره وما غاب منه عن عين الناظر واظلم من اسفله
قال المنخل فان انا يوما غيبتني غيابتي فسيروا بسيري في العشيرة
والاهل والجب البير التي لم تطو وسميت بذلك اما لكونه محفورا في جبوب

الارض



الارض اي ما غلظ منها واما لانه قطع في الارض ومنه المجبوب في الذكر قال
الاعشي لين كنت في جب ثمانين قامه ورقيت اسباب السما بسلم ويجمع على
جببه وجباب واجباب اراد غيابة حفرته التي يدفن فيها **قوله** يلتقطه بعض
قرا العامة يلتقطه بالياء من تحت وهو الاصل وقرا الحسن ومجاهد وابو رجا
وقتادة بالتاء من فوق لتانيث المعنى ولاضافته الى مونث وقالوا قطعت بعض
اصابعه وقال الشاعر اذا بعض السنين تعرقتنا كفى الايتام فقد ابي اليتيم
وقد تقدم الكلام باوسع من هذا في الانعام والاعراف ومفعول فاعلين
محذوف اي فاعلين ما يحصل غرضكم والسيارة جمع سيار وهو
مثال مبالغة والالتقاط تناول الشي المطروح ومنه اللقطة واللقيط
وقال الشاعر ومنهل وردته التقاطا **قوله** لا تامنا مالك
وتقدم نظيره وقرا العامة تامنا بالاخفا وهو عبارة عن تضعيف
الصوت بالحركة والفصل بين النونين لان النون تسكن راسا فيكون
ذلك اخفا لا ادغاما قال الداني وهو قول عامة ائمتنا وهو الصواب
لتاكيد دلالته وصحته في القياس وقرا بعضهم ذلك بالاشمام
وهو عبارة عن ضم الشفتين اشارة الى حركة الفعل مع الادغام الصريح
كما يشير اليها الواقف وفيه عسر كبير قالوا وتكون الاشارة الى الضمه
بعد الادغام او قبل كماله والاشمام يقع بازا معان هذا من جملتها ومنها اشراب
الكسره شيا من الضم نحو قيل وغيض وبابه وقد تقدم اول البقرة ومنها
اشمام احد حرفين شيا من الاخر كاشمام الصاد زايا في الصراط ومن
اصدق وبابهما وقد تقدم ذلك ايضا في الفاتحة والنسا فهذا اخلاط
حرف بحرف كما ان ما قبله خلط حركة بحركة ومنها الاشارة الى الضمه في
الوقف خاصة وانما يراه البصير دون الاعمى وقرا ابو جعفر بالادغام
الصريح من غير اشمام وقرا الحسن ذلك بالاظهار مبالغة في اعراب
بيان الفعل وللمحافظة على حركة الاعراب اتفق الجمهور على الاخفا او الاشمام
كما تقدم تحقيقه وقرا ابن هرمز لا تامنا بضم الميم نقل حركة النون الاولى
عند ارادة ادغامها بعد سلب الميم حركتها وخط المصحف بنون واحدة
ففي قراة الحسن مخالفة لها وقرا ابو رزين وابن وثاب لا تيمنا بكسر حرف

المضارعة الا ان بن وتاب سهل الهمزة قال الشيخ ومحمد بعد
مالك والمعنى يرشد الى انه نفي لا نهي وليس كقولهم ما احسنا في التعجب
لانه لو ادغم لالتبس التعجب بالنفي قلت وما ابعد هذا عن توهم
النهي حتى ينص عليه وقوله لا لتبس بالنفي صحيح قوله نرتع ونلعب
فيهما اربع عشرة قراة احدها قراة نافع بالياء من تحت وكسر العين الثانية
قراة البزي عن ابن كثير نرتع ونلعب بالنون وكسر العين الثالثة قراة قنبل
وقد اختلف عليه فنقل عنه ثبوت الياء بعد العين وصلا ووقفا وحذفها وصلا
ووقفا فيوافق البزي في احد الوجهين عنه فعنه قراتان الخامسة قراة
ابي عمرو وابن عامر نرتع ونلعب بالنون وسكون العين والباء السادسة
قراة الكوفيين يرتع ويلعب بالياء من تحت وسكون العين والباء وقرا جعفر
بن محمد نرتع بالنون ويلعب بالياء وروي عن ابن كثير وقرا العلا بن [illegible]
يرتع ويلعب بالياء فيهما وكسر العين وضم الباء وقرا مجاهد وقتادة وابن محيصن
نرتع بضم النون وسكون العين والباء وقرا ابو رجا كذلك الا انه بالياء
من تحت فيهما والنخعي ويعقوب نرتع بالنون ويلعب بالياء والفعلان في هذه
القراات كلها مبني للفاعل وقرا زيد بن علي يرتع ويلعب بالياء من تحت
فيهما مبنيين للمفعول وقري نرتعي ونلعب بثبوت الياء ورفع الباء وقرا
ابن ابي عبلة نرعى ونلعب فهذه اربع عشرة قراة منها ست في السبع
المتواتر وثمان في الشاذ فمن قرا بالنون اسند الفعل الى اخوة يوسف
ومن قرا بالياء اسند الفعل اليه دونهم ومن سكن العين اعتقد انه جزم بحذف
حرف العلة وجعله ماخوذا يفتعل من الرعي كيرتمي من الرمي ومن سكن العين
اعتقد انه جزم بحذف الحركة وجعله ماخوذا من رتع يرتع اذا اتسع في
الخصب قال [illegible] لحمي رتع ومن سكن الباء جعله مجزوما ومن
رفعها جعله مرفوعا على الاستيناف اي وهو يلعب ومن غاير بين الفعلين
فقرا بالياء من تحت في يلعب دون نرتع فلان الفعل مناسب للصغار ومن
قرا يرتع رباعيا جعل مفعوله محذوفا اي يرعى مواشينا ومن بناها للمفعول
فالوجه انه اضمر المفعول الذي لم يسم فاعله وهو ضمير الغد والاصل يرتع
فيه ويلعب ثم اتسع فيه فحذف حرف الجر فتعدى اليه الفعل بنفسه فصار





يرتع ويلعب فلما بناه للمفعول قام الضمير المنصوب مقام فاعله فصار مرفوعا
واستتر في رافعه فهو في الاتساع كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا ومن
رفع الفعلين جعلهما حالين وتكون حالا مقدرة واما اثبات الياء في نرتعي مع
جزم يلعب وهي قراة قنبل فقد حكي بعض الناس ردها وقال ابن عطية هي
قراة ضعيفة لا تجوز الا في الشعر وقيل هي لغة من يجزم بالحركة المقدرة
وانشد الم ياتيك والانباء تنمي وقد تقدمت هذه المسلة مستوفاة
ويرتع يحتمل ان يكون وزنه يفتعل من الرعي وهو اكل المرعى ويكون على حذف
المضاف نرتع مواشينا او من المراعاة للشي قال يرتعي الصغير في الكبير
ويحتمل ان وزنه يفعل من رتع يرتع اذا اقام في خصب وسعة ومنه
قول الغضبان بن القبعثري القيد والرتعة وقلة المنعة وقال الشاعر
اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا قوله وانا
له لحافظون جملة حالية والعامل فيه احد شيئين اما الامر واما جوابه
فان قلت هل يجوز ان يكون المسلة من الاعمال لان كلا من العاملين
يصح تسلطه على الحال فالجواب ان ذلك لا يجوز لان الاعمال يستلزم
الاضمار والحال لا تضمر لانها لا تكون الا نكرة او مؤولة بها قوله
ان تذهبوا فاعل يحزنني اي يحزنني ذهابكم وفي هذه الاية دلالة على ان
المضارع المقترن بلام الابتدا لا يكون حالا والنحاة جعلوها من القراين المخصصة
للحال ووجه الدلالة ان تذهبوا مستقبل لاقترانه بحرف الاستقبال
وهي وما في حيزها فاعل فلو جعلنا ليحزنني حالا لزم سبق الفعل لفاعله وهو محال
واجيب عن ذلك بان الفاعل في الحقيقة مقدر حذف هو وقام المضاف اليه
مقامه والتقدير ليحزنني توقع ذهابكم وقرا زيد بن علي وابن هرمز وابن
محيصن ليحزني بالادغام وقرا زيد بن علي تذهبوا بضم اليا من اذهب
وهو كقوله تنبت بالدهن في قراة من ضم التا فتكون البا زايدة او حالية والذيب
يهمز ولا يهمز وبعدم الهمز قرا السوسي والكسايي وورش وفي الوقف لا
يهمز حمزة قالوا وهو مشتق من تذابت الريح اذا هبت من كل جهة لانه
ياتي كذلك ويجمع على ذياب وذوبان واذوب قال وازور يمطو في
بلاد بعيدة تعادي به ذوبانه وثعالبه وارض مذابة كثيرة الذياب وذوابه

الشعر لتحركها وقلبها عن ذلك وقوله وانتم عنه غافلون جملة حالية العامل
فيها يا كلة **قوله** ونحن عصبة جملة حاليه او معترضة وانا اذا لخاسرون
جواب القسم وحذف جواب الشرط واذن حرف جواب وقد تقدم الكلام
في ذلك مشبعا ونقل ابو البقا انه قرا عصبة بالنصب وقد رما قدمته في
الاية الاولي **قوله** فلما ذهبوا يجوز في جوابها اوجه احدها انه محذوف
اي عرفناه واوصلنا اليه الطمانينة وقدره الزمخشري فعلوا به ما
فعلوا من الاذي وذكر حكاية طويلة وقدره غيره عظمت فتنتهم وآخرون
جعلوه فيها وهذا اولي له لانه الكلام عليه الثاني انه الجواب سبب وهو قوله
قالوا يا ابانا انا ذهبنا اي لما كان كيت وكيت قالوا وهذا فيه بعد لبعد الكلام
من بعضه والثالث ان الجواب هو قوله واوحينا والواو فيه زائدة اي
فلما ذهبوا به اوحينا وهو راي الكوفيين وجعلوا من ذلك قوله تعالى فلما
اسلما وتله اي تله وقوله حتى اذا جاوها وفتحت وقول امري القيس
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحي بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل اي فلما
اجزنا انتحي وهو كثير عندهم بعد لما **قوله** ان يجعلوه مفعول اجمعوا اي
عزموا علي ان يجعلوه او عزموا ان يجعلوه فانه يتعدي بنفسه فان يحتمل ان يكون
علي حذف الحرف وان لا يكون فعلي الاول يحتمل موضعها النصب والجر وعلي الثاني
يتعين النصب والجعل يجوز ان يكون بمعني الالقا وان يكون بمعني التصيير فعلي الاول
يتعلق في غيابة بنفس الفعل قبله وعلي الثاني بمحذوف والفعل من قوله واجمعوا
يجوز ان يكون معطوفا علي ما قبله وان يكون حالا وقد معه مضمرة عند بعضهم والضمير
في اليه الظاهر عوده علي يوسف وقيل يعود علي يعقوب وقرا العامة لتنبئنهم
بتا الخطاب وقرا ابن عمر بيا الغايب اي الله تعالي قال الشيخ وكذا في بعض
مصاحف البصرة وقد تقدم ان النقط حادث فان قال مصحف حادث
عن مصحف عثمان فليس الكلام في ذلك وقرا اسلام لتنبئنهم بالنون وهذا صفة
لامرهم وقيل بدل وقيل بيان **قوله** وهم لا يشعرون جملة حالية يجوز ان
يكون العامل فيها اوحينا اي وحينا اليه من غير شعور بالوحي وان يكون
العامل فيها لتنبئنهم اي تخبرهم وهم لا يعرفونك لبعد المدة وتغير الاحوال
**قوله** عشا يجوز فيه وجهان احدهما وهو الذي لا ينبغي ان يقال غيره انه
ظرف



يبكون

ظرف زمان اي جاوه في هذا الوقت ويبكون جملة حاليه اي جاوه باكين والثاني
ان يكون عشا جمع عاش كقايم وقيام قال ابو البقا ويقرا بضم العين والاصل
عشاة مثل غاز وغزاة فحذفت الها وزيد تا لالف عوضا منها ثم قلبت الالف
همزة وفيه كلام قد ذكر في ال عمران عند قوله او كانوا غزا ويجوز ان يكون جمع
فاعلا علي فعال كما جمع فعيل علي فعال لقرب ما بين الكسر والضم ويجوز ان يكون
كنوام ورباب وهو شاذ قلت وهذه القراة قراة الحسن البصري وهي من
العشوة والعشوة وهي الظلام وقرا الحسن ايضا عشا علي وزن دجي نحو غاز
وغزاه ثم حذف منه تا التانيث وهذا كما حذفوا تا التانيث من مالكة فقالوا
مالك وعلي هذه الاوجه يكون منصوبا علي الحال وقرا الحسن ايضا عشيا مصغرا
ونستبق نتسابق والافتعال والتفاعل يشتركان نحو قولهم ينتضل ويتناضل
ويرتمي ويترامي ونستبق في محل نصب علي الحال وتركنا حال من نستبق وقد
معه مضمرة عند بعضهم **قوله** ولو كنا صادقين جملة حالية اي ما انت مصدقا
لنا في كل حال حتي في حال صدقنا لما غلب علي ظنك من تهمتنا ببغض يوسف وكرا هيتنا
له **قوله** علي قميصه في محل نصب علي الحال من الدم قال ابو البقا لان التقدير
جاوا بدم كذب علي قميصه يعني انه لو تاخر لكان صفة للنكرة وهذا الوجه قد
رده الزمخشري فقال فان قلت هل يجوز ان يكون حالا متقدمة قلت لا
لان حال المجرور لا يتقدم عليه وهذا الذي رد به الزمخشري احد قولي النحاة وقد
صحح جماعة جوازه وانشدوا فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال وقول الاخر
لئن كان برد الماء هيمان صاديا الي حبيبا انها لحبيب وقول الاخر
غافلا تعرض المنيه للمرء فيدعي ولات حين اباء وقال الحوفي ان علي قميصه
متعلق بجاوا وفيه نظر لان مجيهم لا يصح ان يكون علي القميص وقال الزمخشري
فان قلت علي قميصه ما محله قلت محله النصب علي الظرف كانه قيل وجاوا
فوق قميصه بدم كما يقول جا علي جماله باحمال قال الشيخ ولا يساعد المعني
علي نصب علي علي الظرف بمعني فوق لان العامل فيه اذ ذاك جاوا وليس الفوق
ظرفا لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم وهذا الرد هو الذي رددت به علي
الحوفي وقوله ان علي متعلقة بجاوا ثم قال الشيخ واما المثال الذي ذكره الشيخ
وهو جا علي جماله باحمال فيمكن ان يكون ظرفا للجاي لانه يمكن الظرف فيه باعتبار تبدله

من جمل الي جمل ويكون باجمال في موضع الحال اي مضموما باجمال وقرا العامة كذب
بالذال المعجمة وهو من الموصف بالمصادر فيمكن ان يكون علي سبيل المبالغة نحو رجل
عدل او علي حذف مضاف اي ذي كذب بسبب فعل فاعله اليه وقرا زيد بن
علي كذبا بالنصب فاحتمل ان يكون مفعولا من اجله واحتمل ان يكون مصدرا
في موضع الحال وهو قليل اعني مجي الحال من النكرة وقراة عايشة والحسن كدب
بالدال المهملة قال صاحب اللوامح معناه ذي كدب اي اثر لان الكدب
هو بياض يخرج في اظافر الشبان ويوثر فيها فهو كالنقش ويسمي ذلك البياض
الفوف فيكون هذا استعارة لتاثيره في القميص كما يوثر ذلك في الاظافير وقيل هو
الدم الكدر وقيل الطري وقيل اليابس قوله بل سولت قيل هذه الجملة
محذوفة تقديره لم ياكله الذيب بل سولت وسولت اي زينت وسهلت
فصبر جميل يجوز ان يكون مبتدا وخبره محذوف اي صبر جميل امثل بي ويجوز ان
يكون خبرا محذوف المبتدا اي امري صبر جميل وهل يجب حذف مبتدا هذا الخبر او خبر
هذا المبتدا وضابطه ان يكون مصدرا في الاصل بدلا من اللفظ بفعله عبارة بعضهم
تقتضي الوجوب وعبارة اخري الجواز ومن التصريح بهذا النوع ولكنه في ضرورة
شعر قوله فقالت علي اسم الله امرك طاعة وان كنت قد كلفت ما لم اعود
وقول الشاعر يشكوا الي جملي طول السرا صبر جميل فكلانا مبتلي ... يحتمل ان
يكون مبتدا او خبرا كما تقدم وقرا ابي وعيسي بن عمر فصبرا جميلا نصبا وروت
عن الكسائي وكذلك في مصحف انس بن مالك وخرجها علي المصدر الخبري اي
اصبر انا صبرا وهذه قراة ضعيفة ان خرجت هذا التخريج فان سيبويه لا ينقاس
ذلك عنده الا في الطلب فالاولي ان يجعل التقدير ان يعقوب رجع وامر نفسه
وكانه قال اصبري يا نفس صبرا وروي البيت ايضا بالرفع والنصب علي ما تقدم
والامر فيه ظاهر قوله فادلي دلوه يقال ادلي دلوه اي ارسلها في البير
ودلاها اذا اخرجها ملأى لا يسلواها وادلوا هادلوا ان مع اليوم اخاه غدوا
والدلو مونثة فتصغر علي دليه ويجمع دلا وادل والاصل دلاو فقلبتا لواوهمزة
نحو كسا وادلو فاعل اعلال قاض ودلو وبوا وبن قعلبا يا بن نحو عصي قوله
يا بشراي قرا الكوفيون بحذف يا الاضافة واما ان الف فعلي الاحوال واما الهادي
بين بين علي اصله وعن ابي عمرو الوجهان ولكن الاشهر عنه عدم الاماله وليس ذلك

اصله



اصله علي ما قرر في علم القراات وقرا الباقون يا بشراي مضافة ليا المتكلم ونادا
البشري علي قوله يا حسرتا علي يا حسرة علي العباد كانه يقول يا بشري هذا اوقت
اوان ان تنادي ويصاح بك ومن زعم ان بشري اسم رجل كالسدي فقد ابعد
وقرا ورش عن نافع يا بشراي بسكون اليا وهو جمع بين ساكنين في الوصل وهذا كما
تقدم في محياي فعليك بالالتفات اليه وقال الزمخشري وليس بالوجه لما فيه من
التقا الساكنين علي غير حده الا ان يقصد الوقف فيه وقرا الجحدري وابن ابي اسحق
والحسن يا بشري بقلب الالف يا وادغامها في يا الاضافة وهي لغة هذلية تقدم
الكلام عليها في البقرة عند قوله فمن تبع هدي وقال الزمخشري وفي قراة الحسن يا
بشري باليا مكان الالف جعلت اليا بمنزلة الكسرة قبل يا الاضافة وهي لغة للعرب
مشهورة سمعت اهل السروان في دعايهم يقولون يا سيدي ومولي قوله واسروه
الضمير المرفوع الظاهر انه يعود علي السيارة وقيل هو ضمير اخوته وبضاعة نصب
علي الحال او مفعول ثان علي ان تضمن اسروه معني صيروه بالسر والبضاعة قطعة من
المال تعد للتجارة من بضع اي قطعت ومنه المبضع لما تقطع به قوله وشروه
شري بمعني اشتري ومنه قول الشاعر ولو ان هذا الموت يقبل فدية شريت ابا زيد
بما ملكت يدي وبمعني باع ومنه قول الشاعر وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه
فان جعلنا الضمير في شروه عايدا علي اخوة يوسف كان شري بمعني باع وان جعلناه
عايدا علي السيارة كانت بمعني اشتروا والبخس الناقص وهو في الاصل مصدر وصف
به مبالغة وقيل هو بمعني مفعول ودراهم بدل من ثمن وفيه متعلق بما بعده واغتفر
ذلك للاتساع في الظروف والجار والمجرور وتقدم مثله قوله من مصر يجوز
فيه اوجه احدها ان يتعلق بنفس الفعل قبله اي اشتراه من مصر كقولك اشتريت
الثوب من بغداد فهي لابتدا الغاية وقول ابي البقا اي فيها اولها لا حاجة اليه
والثاني انه متعلق بمحذوف علي انه حال من الذي والثالث انه حال والضمير المرفوع
في اشتراه فيتعلق بمحذوف ايضا وفي هذين نظر اذ لا طايل في هذا المعني ولا مرانه
تعلق يقال فهي للتبليغ وليست متعلقة باشتراه قوله وكذلك الكاف
كما تقدم في نظايره حال من ضمير المصدر او نعت له اي ومثل ذلك الانجا والعطف
اي كما انجيناه وعطفنا عليه العزيز مكنا له في ارض مصر قوله ولنعلمه فيه اوجه
احدها ان يتعلق بمحذوف قبله اي وفعلنا ذلك لنعلمه والثاني ان يتعلق بما بعده

اي ولنعلمه فعلنا كيت وكيت والها في امره يجوز ان تعود على الجلالة وان تعود
على يوسف فالمعنى على الاول لا يمنع عما يشا ولا ينازع عما يريد وعلى الثاني دبره
ولا يكله الى غيره فقد كادوه اخوته فلم يضروه بشي **قوله** اشده فيه
ثلثة اقوال احدها وهو قول سيبويه انه جمع مفرده شده نحو نعمه وانعم
الثاني وهو قول الكسائي ان مفرده شد نحو فعل خو صك واصك وبويده
قول الشاعر عهدي بها شدا لنهار كانما خضب البنان وراسه بالعظلم
الثالث انه جمع لا واحد له من لفظه قاله ابو عبيدة وخالفه الناس في ذلك
اذ قد سمع شده وشده وهما صالحان له وهو من الشد وهو الربط على الشي
والعقد عليه قال الراغب وقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده فيه تنبيه اذ الانسان
اذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه الذي هو عليه فلا يكاد يزايله وما احسن ما نبه
له الشاعر حيث يقول اذا المرء وافى الاربعين ولم يكن له دون ما يهوى حيا ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى وان جر اسباب الحياة له العمر **قوله** وكذلك
اما نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر وتقدم نظايره **قوله** وراودته
اي طالبته برفق ولين قول والمراودة المصدر والريادة طلب النكاح ومشي
رويدا اي ترفق في مشيه والرود الرفق في الامور والثاني فيها ورادت
المراة في مشيها ترود رودا ابان من ذلك والمرود هذه الالة منه والارادة
منقولة من راد يرود اذا سعى في طلب حاجة وقد تقدم ذلك في البقرة
وتعدي هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته اي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا
من الواحد نحو داويت المريض ويحتمل ان يكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب
من صاحبه شيا برفق هي تطلب الفعل وهو يطلب منها الترك والتشه
في غلقت للتكسير للتعدد المحال **قوله** هيت لك اختلف اهل النحو في
هذه اللفظه هل هي عربيه ام معربة فقيل معربة من القبطية بمعنى هلم لك
قاله السدي وقيل من السريانية قاله ابن عباس والحسن وقيل من العبرانية
واصلها هيتلج اي تعاله واعربه القران قاله ابن زيد الانصاري وقيل
هي لغة حورانية وقعت الى اهل الحجاز فتكلموا بها ومعناها تعال قاله الكسائي
والفرا وهو منقول عن عكرمة والجمهور على انها عربيه قال مجاهد هي كلمة حث
واقبال ثم هي في بعض اللغات تتعين فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز الامران كما ستعرف

ذلك



ذلك من القراات المذكورة فيها فقرا نافع وابن ذكوان هيت لك بكسر الها ويا ساكنة
وتا مفتوحة وقرا هيت بفتح الها ويا ساكنة وتا مضمومة ابن كثير وقرا هيت بكسر الها
وهمزة ساكنة وتا مفتوحة او مضمومة هشام وقرا هيت بفتح الها ويا ساكنة وتا
مفتوحة الباقون فهذه خمس قراات في السبع وقرا ابن عباس وابن الاسود والحسن
وابن محيصن بفتح الها ويا ساكنة وتا مكسورة وحكى النحاس انه قرا بكسر الها والتا بينهما
يا ساكنة وقرا ابن عباس ايضا هييت بضم الها وكسر اليا بعدها يا ساكنة ثم تا مضمومة
بزنة حييت وقرا زيد بن علي وابن ابي اسحق بكسر الها ويا ساكنة وتا مضمومة فهذه
اربع في الشاذ فصارت تسع قراات فتعين كونها اسم فعل في غير قراة ابن عباس
هييت بزنة حييت وفي غير قراة كسر الها وضم التا سوا كان ذلك باليا ام بالهمز فمن
فتح التا بناها على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها كان كحيث فشبهها بحيث
ومن كسر فعلى اصل التقا الساكنين كجير وفتح الها وكسرها لغتان وتعين فعليتها
في قراة ابن عباس هييت بزنة حييت فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير
المتكلم من هيات الشي ويحتمل الامرين في قراة من كسر الها وضم التا فيحتمل ان يكون
فيه اسم فعل بني على الضم كحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل
يهاء ويهيء وله حينئذ معنيان احدهما ان يكون بمعنى حسن هيئته والثاني ان يكون
بمعنى تهيا يقال هيت اي حسنت هيئتي او تهيات وجوز ابو البقا ان تكون هيت
هذه من هاء يهاء كشاء يشاء وقد طعن جماعة على قراة هشام التي بالهمز وفتح التا فقال
الفارسي يشبه ان الهمز وفتح التا وهم من الراوي لان الخطاب من المراة ليوسف ولم تتهيا
لها بدليل قوله وراودته راي ولم احسنه بالعيب وتابعه على ذلك جماعة وقال
علي بن ابي طالب يجب ان يكون اللفظ هئت لي ولم يقرا بذلك احد وايضا فان المعنى
على خلافه لانه لم يزل يفر منها ويتباعد عنها وهي تراوده وتطلبه وتقد قميصه
فكيف يخبر انه تهيا لها وقد اجاب بعضهم عن هذين الاشكالين بان المعنى تهيا لي امرك
لانك لم تكن تقدر على الخلوة بي في كل وقت ويكون المعنى حسنت هيئتك ولك متعلق
بمحذوف على سبيل البيان كانها قالت القول لك والخطاب لك كهي في سقيا لك
ورعيا لك قلت واللام متعلقة بمحذوف على كل قراة الا قراة ثبت فيها كونها
فعلا فانها حينئذ تتعلق بالفعل اذ لا حاجة الى تقدير شي اخر وقال ابو البقا
ان يكون الهمزة بدلا من اليا او تكون لغة في الكلمة التي في اسم للفعل وليست فعلا

لان ذلك يوجب ان يكون الخطاب ليوسف عليه السلام وهو فاسد لوجهين
احدهما انه لم يتهيا لها وانما هي تهيات له والثاني انه قال لك ولو اراد
الخطاب لكان هيت لي قلت تقدم جوابه وقوله ان الهمزة بدل من اليا هذا عكس
لغة العرب اذ قد عهدناهم يبدلون الهمزة الساكنة يا اذا انكسر ما قبلها نحو
بير وذيب ولا يقلبون اليا المكسور ما قبلها همزة نحو ميل وديك وايضا فان
غيره جعل اليا الصريحة مع كسر الها كقراة نافع وابن ذكوان محتملة لان تكون
بدلا من الهمزة قالوا فيعود الكلام فيها كالكلام في قراة هشام واعلم ان
القراة التي استشكلها الفارسي هي المشهورة عن هشام واما ضم اليا فغير مشهور
عنه وهذا قد لقيته في شرح حرز الاماني قوله معاذ الله منصوب على المصدر
بفعل محذوف اي اعوذ بالله معاذا يقال عاذ يعوذ عياذا وعياذه ومعاذا وعوذا
قال معاذ الاله ان يكون كظبيه ولا دميه ولا عقليه ذربب قوله انه
يجوز ان تكون الها ضمير الشان وما بعده جملة خبرية له ومراده بربه سيده
ويحتمل ان تكون الها ضميرا الباري تعالى وربي يحتمل ان تكون خبرها واحسن
جملة حالية لازمة وان تكون مبتدا واحسن جملة خبرية له والجملة خبره لانه وقد
انكر جماعة الاول قال مجاهد والسدي وابن اسحق يبعد جدا ان يطلق نبي
كريم على مخلوق انه ربه ولا بمعنى السيد لانه ليس مملوكا في الحقيقه وقرا الجحدري
وابو الطفيل العتوي متوي بقلب الالف وادغامها كبشري وهدي وانه لا
يفلح هذه الها ضمير الشان ليس الا قوله لولا ان راي جواب لولا اما متقدم
عليها وهو قوله وهم بها عند من يجيز تقديم جواب ادوات الشرط عليها واما محذوف
لدلالة هذا عليه عند من لا يري ذلك وقد تقدم تقدير الوجهين ومن عزاها
اليه غير مرة كقولهم انت ظالم ان فعلت اي ان فعلت فانت ظالم ولا تقول
ان انت ظالم هو الجواب بل دال عليه وعلي هذا فالوقف عند قوله برهان ربه والمعني
لولا رويته برهان ربه لهم بها لكنه امتنع همه بها لوجود رويته برهان ربه فلم
يحصل منه هم البته كقولك لولا زيد لاكرمتك فالمعني ان الاكرام ممتنع لوجود
زيد وهذا يتخلص من الاشكال الذي يورد وهو كيف يليق بنبي ان يهم بامراة قال
الزمخشري فان قلت قوله وهم بها داخل تحت القسم في قوله ولقد همت به ام
خارج عنه قلت الامران جايزان ومن حق القاري اذا قصد خروجه من حكم القسم

وجعله



وجعله كلاما براسه ان يقف علي قوله ولقد همت به ويبتدي قوله وهم بها لولا ان
راي برهان ربه وفيه ايضا اشعار بالفرق بين الهمين فان قلت لم جعلت
جواب لولا محذوفا يدل عليه وهم بها وهلا جعلته هو الجواب مقدما قلت لان
لولا لا يتقدم عليها جوابها من قبل انه في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وهو مع ما
في حيزه من الجملتين مثل كلمة واحدة ولا يجوز تقديم الكلمة على بعض واما حذف
بعضها اذا دل عليه الدليل فهو جايز قلت واما قوله حذف بعضها الي اخره جواب
عن سوال مقدر وهو ان واذا كان الشرط مع الجملتين بمنزلة كلمة فينبغي ان لا يحذف
منها شي لان الكلمة لا يحذف منها شي فاجاب بانه يجوز اذا دل دليل علي ذلك وهو
كما قال ثم قال فان قلت لم جعلت لولا متعلقة بهم بها وحده ولم تجعلها متعلقه
بجملة قوله ولقد همت به وهم بها لان الهم لا يتعلق بالجواهر ولكن بالمعاني فلا بد
من تقدير المخالطة والمخالطة لا تكون الا من اثنين معا فكانه قيل ولقد هما بالمخالطة
لولا ان منع مانع احدهما قلت نعم ما قلت ولكن الله سبحانه قد جا بالهمين على سبيل
التفصيل حيث قال ولقد همت به وهم بها قلت والزجاج لم يرتض هذه المقالة
اعني كون قوله لولا متعلقه بهم بها فانه قال ولو كان الكلام ولهم بها لكان بعيدا فكيف
مع سقوط اللام يعني الزجاج لا يجوز ان يكون وهم بها جوابا للولا لانه لو كان جوابها
لاقترن باللام لانه مثبت وعلي تقديره انه كان يتغير من جهة اخري وهي تقدير الجواب
عليها وجواب ما قاله الزجاج ما قدمته عن الزمخشري من ان الجواب محذوف مدلول
عليه بما تقدم واما قوله ولو كان الكلام ولهم بها فغير لازم لانه متي كان جواب
لو ولولا منفيا جاز فيه الاتيان للام وعدمها وان كان الاتيان باللام هو الاكثر
وتابع ابن عطية الزجاج ايضا في هذا المعني فقال قول من قال ان الكلام قد تم في
قوله ولقد همت به وان جواب لولا في قوله وهم بها وان المعني لولا ان راي البرهان
لهم بها فلم يهم يوسف عليه السلام قال وهذا قول يرده لسان العرب
واقوال السلف اما قوله يرده لسان العرب فليس كذلك وان ورد هذه الايه
وزان قوله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا علي قلبها فقوله ان كادت اما ان
يكون جوابا عند من يري ذلك واما ان يكون دالا علي الجواب وليس فيه خروج عن
كلام العرب هذا معني ما رد به عليه الشيخ قلت وكان ابن عطيه انما يعني
بالخروج عن لسان العرب تجرد الجواب من اللام علي تقدير جواز تقديمه والغرض

ان اللام لم يوجد قوله كذلك لنصرف في هذه الكاف اوجه احدها انها
في محل نصب فقدره الزمخشري مثل ذلك البيت بيناه وقدره الحوفي اريناه
البراهين بذلك وقدره بن عطيه جرت افعالنا واقدارنا لذلك فنصرف وقدره
ابو البقا راعيد كذلك الثاني ان الكاف في محل رفع فقدره الزمخشري وابو البقا
الامر مثل ذلك وقدره بن عطية عصمته كذلك وقال الحوفي امر البراهين كذلك
ثم قال والنصب اجود لمطابقة حروف الجر للافعال اومعانيها الثالث ان
في الكلام تقديما وتاخيرا تقديره همت به وهم بها كذلك ثم قال لولا ان راى برهان
ربه لنصرف عنه ما هم بها هذا نص بن عطيه وليس بشي اذ مع تسليم جواز
التقديم والتاخير لامعني لما ذكره وقال الشيخ واقول ان التقدير مثل تلك
الروية اومثل ذلك الراي نري براهيننا لنصرف عنه فنجعل الاشارة الى الراي
او الرويه والناصب للكاف مما دل عليه قوله لولا ان راي برهان ربه ولنصرف
متعلق بذلك الفعل الناصب للكاف ومصدر راي رويه وراي قال
وراي عيني الفتى اباكا يعطي الجزيل فعليك ذاكا وقرا الاعمش ليصرف بيا
الغيبه والفاعل هو الله تعالى قوله المخلصين قرا هذه اللفظة حيث
وردت اذا كانت معرفة بال مكسورة اللام ابن كثير وابو عمرو وابن عامر والباقون
بفتحها فالكسر على اسم الفاعل والمفعول محذوف تقديره المخلصين انفسهم
او دينهم والفتح على انه اسم مفعول من اخلصهم اي اجتباهم واختارهم
واخلصهم من كل سو وقرا الكوفيون في مريم انه كان مخلصا بفتح اللام
بالمعني المتقدم والباقون بكسرها بالمعني المتقدم قوله الباب منصوب
اما على اسقاط الخافض اتساعا اذ اصل استبق ان يتعدي بالى ولها على تضمين استبقا
معنى ابتدر فانتصب مفعولا به قوله وقدت تحتمل ان تكون الجمله نسقا
على استبقا اسمعا وقدت وتحتمل ان تكون في محل نصب على اي وقد قدت والقد
الشق مطلقا وقال بعضهم القد فيما كان شق طولا والقط فيما كان يشق عرضا
ابن عطيه وقد اب فرنه وقط قال بن الفضل بن حرب رايت في مصحف قط من دبر
اي شق قال بن يعقوب القط في الجلد الصحيح والثوب الصحيح وقال
الشاعر يقد السلوقي المضاعف نسجه ويوقد بالصفاح نار الحباحب
قوله ما يجوز في هذه ان تكون نافيه وان تكون استفهامية ومنحوه

ان تكون موصولة



ان تكون موصولة اونكره موصوفة وقوله الا ان يسجن جزا المبتدا ولما كان ان
يسجن في قوة المصدر عطف عليه المصدر وهو قوله او عذاب واو يحتمل معانيها
واظهرها التنويع وقرا زيد بن علي وعذابا اليما بالنصب وخرجه الكسائي على
اضمار فعل اي او ان يعذب عذابا اليما قوله هي ولم يقل هذه ولا تلك لفرط
استحيائه وهو ادب حسن حيث اتي بلفظ الغيبة دون الحضور وفي اولها
صفه لشاهد وهو المسوغ لمجي الفاعل من لفظ الفعل اذ لا يجوز قام القائم ولا
قعد القاعد قوله ان كان هذه الجملة الشرطية اما معمولة لقول مضمر
تقديره فقال ان كان عند البصريين واما معموله لشهد لانه بمعني القول عند
الكوفيين قوله من دبر ومن قبل قرا العامة جميع ذلك بضمتين والجر والتنوين
بمعني من خلف ومن قدام اي من خلف القميص ومن قدامه ابو يوسف وقرا
الحسن وابو عمرو في روايه بتسكين العين تخفيفا وهي لغة الحجاز واسد وقرا
ابن يعمر وابن ابي اسحق والعطاردي والجارود بثلاث ضمات وروي عن
الجارود وابن ابي اسحق وابن يعمر ايضا بسكون العين وبنايهما على الضم ووجه
ضمهما انهم جعلوهما كقبل وبعد في بنايهما على الضم عند قطعهما عن الاضافة فجعلوهما
غايه ومعني الغاية ان يجعل المضاف غاية نفسه بعد ما كان المضاف اليه غايته
والاصل اعرابهما لانهما اسمان متمكنان وليسا بظرفين قال ابو حاتم وهذا
ردي في العربية وانما يقع هذا البيان في الظروف وقال الزمخشري والمعني
من قبل القميص ومن دبره واما التنكير فمعناه من جهة يقال لها قبل ومن جهة
يقال لها دبر وعن ابن اسحق انه قرا من قبل ومن دبر بالفتح كانه جعلهما علمين
للجهتين فمنعهما الصرف للعلمية والتانيث وقد تقدم الخلاف في كان الواقعة في
خبر الشرط هل تبقي على معناها من المضي واليه ذهب المبرد ام تقلب الى الاستقبال
كسائر الافعال وان المعني على التبيين قوله فكذبت وقصدت على اضمار قد
لانها تقرب الماضي من الحال هذا اذا كان الماضي متصرفا اما اذا كان جامدا فلا
يحتاج الى قد لا لفظا ولا تقديرا قوله يوسف منادي حذف منه حرف الندا
قال الزمخشري لانه منادي قريب مفاطن للحديث وفيه تقريب له وتلطيف لمحله
انتهي وكل منادي يجوز حذف حرف الندا منه الا الجلالة المعظمة واسم الجنس غالبا
والمستغاث والمندوب واسم الاشارة عند البصريين والمضمر اذا نودي والجمهور

علي ضم فا يوسف لكونه مفردا معرفة وقرا الاعمش بفتحها وقيل لم تثبت هذه القراة
عنه وعلي تقدير ثبوتها فقال ابو البقا فيها وجهين احدهما ان يكون اخرجه علي اصل
المنادي كما جا في الشعر يا عديا لقد وقتك الاواقي يريد يا صل المنادي انه مفعول
به فحقه النصب كالبعب الذي اسنده واتفق ان يوسف لا ينصرف ففتحه بتجريد
اعراب والثاني وجعله الاشبه ان يكون وقف علي الكلمة ثم وصل واجري الوصل مجري
الوقف فالقي حركة الهمزة علي الفا وحذفها فصار اللفظ بها يوسف اعرض وهذا كما
حكي الله اكبر اشهد ان لا بالوصل والفتح قلت يعني بالفتح علي الساكن قبله واجري
الوصل مجري الوقف في ذلك والذي حكوه الناس انما هو في اكبر خاصة لانها منطقة
الوقف وقد تقدم ذلك في اول ال عمران وقرا يوسف اعرض بضم الفا واعرض فعلا
ماضيا وتخريجها ان يكون يوسف مبتدا واعرض جملة من فعل وفاعل خبره قال ابو البقا
وفيه ضعف كقوله واستغفري وكان الاشبه ان يكون بالفا فاستغفري **قوله**
وقال نسوة الفتوة فيها اقوال المشهور انها جمع تكسير للقلة علي فعلة كالصبيه
والعليه ونص بعضهم علي عدم اطرادها وليس لها واحد من لفظها والثاني انها
اسم مفرد لجمع المراة قاله الزمخشري والثالث انها اسم جمع قاله ابو بكر بن السراج
وكذلك اخواتها كالصبيه والفتيه وعلي كل قول فتانيثها غير حقيقي باعتبار
الجماعة ولذلك لم تلحق فعلها تا التانيث والمشهور كسر نونها وتجوز ضمها في
لغة ونقلها ابو البقا قراة ولم احفظ واذا ضمت نونه كان جمع بلا خلاف
ويكسر في الكثرة علي نسوان والنسا جمع كثرة ايضا ولا واحد له من لفظه كذا
قال الشيخ ومقتضي ذلك ان لا يكون النسا جمعا لنسوة كقوله لا واحد له من
لفظه وفي المدينة يجوز تعلقه بمحذوف صفة لنسوة وهو الظاهر ويقال
وليس بظاهر **قوله** تراود فتاها امراة العزيز وجي بالمضارع تنبيها
علي ان المراودة صارت سجية لها وديدنا دون الماضي فلم يقلن راودت والام
الفتي يا لقولهم الفتيان وفتي وعلي هذا فقولهم الفتوة في المصدر شاذ **قوله**
قد شغفها هذه الجملة يجوز ان تكون خبرا ثانيا وان تكون مستانفة وان تكون حالا
اما من فاعل تراود واما من مفعوله وحبا تمييز وهو منقول من الفاعلية اذ الاصل
قد شغفها حبه والعامة علي شغفها بالغين المعجمة مفتوحة بمعني خرق شغاف قلبها
وهو ماخوذ من الشغاف والشغاف حجاب القلب جليدة رقيقة وقيل سويدا

القلب



القلب وقيل دا يصل الي القلب من اجل الحب وقيل جليدة رقيقة يقال لها لسان
القلب ليست محيطة به ومعني شغف قلبه اي خرق حجابه او اصابه فاحرقه بحرارة
الحب وهو من شغف البعير بالهنا اذا طلاه بالقطران فاحرقه والمشغوف من
وصل الحب لقلبه قال الاعشي يعض الوشاة وكان الحب اونه مما بالمشغوف ما صنعا
وقال النابغة الدنياني وقد حال هم دون ذلك والج مكان الشغاف تبتغيه
الاصابع وقرا ثابت البناني بكسر الغين قيل وهي لغة تميم وقرا امير المومنين
علي بن ابي طالب وعلي بن الحسين بن محمد وابنه جعفر والشعبي وقتادة بفتح العين
المهملة وروي عن ثابت البناني وابي رجا كسر المهملة ايضا واختلف الناس
في ذلك فقيل هو من سعف البعير اذا هناه فاحرقه بالقطران قاله الزمخشري
وانشد كما سعف المهنوء الرجل الطالي قلت هذا العجز لامري القيس واوله
اتقتلني وقد شغفت فوادها كما شغف المهنوءة الرجل الطالي والناس انما
يروونه بالمعجمة ويفسرونه بانه اصاب حبي شغاف قلبها اي احرق حجابه وهي
جليدة رقيقة دونه كما شغف اي كما احرق وبالغ المهنوء اي المطلي بالهنا وهو
القطران ولا يسدونه بالمهملة وقال ابو البقا لما حل هذه القراة من قولك
فلان مشغوف بكذا اي مغري به وعلي هذه الاقوال فمعناهما متقارب وفرق بعضهم
بينهما فقال بن زيد الشغف يعني بالمعجمة في الحب والشغف في البغض وقال
الشعبي الشعف والمشعوف بالغين منقوطة في الحب والسعف الجنون والمسعوف
المجنون **قوله** متكا العامة علي ضم الميم وتشديد التا وفتح الكاف والهمزة
وهو مفعول به باعتدت اي هيات واحضرت والمتكا الشي الذي يتكا عليه من وسادة
ونحوها وقيل المتكا مكان الاتكا وقيل طعام يحز حزا وهو قول مجاهد قال القتيبي
يقال اتكانا عند فلان اي اكلنا قال الزمخشري من قولك اتكانا عند فلان طعمنا
علي سبيل الكناية لان من دعوته ليطعم عندك اعددت له تكاة يتكي عليها قال
جميل فظللنا بنعمة واتكانا وشربنا الحلال من قلله انتهي قلت فقوله وشربنا
مرشح لمعني اكلنا باكلنا وقرا ابو جعفر والزهري متكي مشددا التا دون همز
وفيه وجهان احدهما ان يكون اصله متكا كقراة العامة وانما خفف همزه كقوله
في توضات توضيت فصار بزنة متقي والثاني ان يكون مفتعلا من وكيت القربة اذا شددت
فاها بالوكا فالمعني اعتدت شيا يشتدون عليه اما بالاتكا واما بالقطع بالسكين

وهذا الثاني خرّج ابي الفتح وقرا ابو الحسن وابن هرمز متكا بالتشديد والمد وهي
كقراة العامة الا انه اشبع الفتحة فتولد منها الف كقوله ومن ذم الرجال
بمنتزاح وقوله ينباع من ذفري اسيل حره وقوله اعوذ بالله من العقرات
الشايلات عقد الاذناب اي بمنتزح وينبع والعقرب الشايلة وقرا ابن عباس
وابن عمر ومجاهد وقتادة والضحاك والجحدري وابان بن تغلب متكا بضم الميم
وسكون التا وتنوين الكاف وكذلك قرا ابن هرمز وعبد الله بن معاذ الا انهما فتحا
الميم والمتك بالضم والفتح الاترج ويقال الاترنج لغتان وانشدوا واهدت متكة
لبني ابيها تخب بها العثمثمة الوقاح وقيل انه اسم لجميع ما يقطع بالسكين كالاترج
وغيره من الفواكه وغيره وانشد ونشرب الاثم بالصواع جهارا وترى المتك
بيننا مستعارا قيل وهو من متك بمعنى بتك الشي اي قطعه فعلى هذا يحتمل ان تكون
الميم بدلا من البا وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل ان تكون مادة اخرى وافقت
هذه وقيل بالضم العسل الخالص عند الخليل والاترج عند الاصمعي ونقل ابو عمرو
فيه اللغات الثلاث اعني ضم الميم وفتحها وكسرها قال وهو الشراب الخالص
وقال المفضل هو بالضم المايدة او الخمر في لغة كندة وقوله لسكين منكا اما ان
يريد كل واحدة سكينا يدل له قوله واتت كل واحدة منهن سكينا واما ان يريد
الجنس والسكين يذكر ويونث قاله الكساي والفرا وانكر الاصمعي تانيثه والسكينة
فعيله من السكون قال الراغب سمي به لانه يسكن حركة المذبوح قوله
اكبرنه الظاهر ان الها ضمير يوسف ومعنى اكبرنه عظمنه ودهشن من حسنه
وقيل هي ها السكت قال الزمخشري وقيل اكبرن بمعنى حضن والها للسكت
يقال اكبرت المراة اذا حاضت وحقيقته دخلت في الكبر لانها بالحيض تخرج
عن حد الصغر الى الكبر وكان ابا الطيب اخذ من هذا التفسير قوله
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدور العواتق انتهى
وكون انها للسكت يرده ضم الها ولو كانت للسكت لسكنت وقد يقال انه اجرا
مجرى ها الضمير واجري الوصل مجرى الوقف في اثباتها قال الشيخ وليس
الضمير بضم الها في الوصل دليل على انها ليست ها السكت اذ لو كانت ها
السكت وكان من اجرا الوصل مجرى الوقف لم تضم الها قلت وها السكت
قد تحرك حركة ها الضمير اجرا لها مجراها وقد حققت هذا في الانعام وقد قالوا

ذلك



ذلك في قول النبي ايضا واحر قلباه ممن قلبه شبم فانه روي بضم الهاء في قلباه جعلوها
ها سكت ويمكن ان يكون اكبرنه بمعنى حضن ولا تكون الها للسكت بل تجعل ضميرا للمصدر
المدلول عليه بفعله اي اكبرن الاكبار وانشد واعلى ان الاكبار بمعنى الحيض قوله
ياتي النسا على اطهارهن ولا ياتي النسا اذا اكبرن اكبارا قال الطبري البيت
مصنوع قوله حاشا لله حاشى عدها النحويون من الادوات المترددة بين
الحرفية والفعلية فان جرت فهي حرف وان نصبت فهي فعل وهي من ادوات الاستثنا
ولم يعرف سيبويه فعليتها وعرفها غيره وحكوا عن العرب غفر الله لي ولمن
سمع دعاي حاشى الشيطان وابن الاصبغ بالنصب وانشدوا حاشى رهط
النبي فان منهم بحورا لا تكدرها الدلا بنصب رهط وحشى لغة في حاشى كما
سياتي وقال الزمخشري حاشا كلمة تفيد التنزيه في باب الاستثنا
تقول اسا القوم حاشى زيد قال حاشى ابي ثوبان ان به ضنا عن الملحاة
والشتم وهي حرف من حروف الجر فوضعت موضع التنزيه والبراة فمعنى
حاشى الله براة الله وتنزيه الله وهي قراة ابن مسعود قال الشيخ وما ذكر
انها تفيد التنزيه في باب الاستثنا غير معروف عند النحويين ولا فرق
بين قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشى زيد ولما مثل بقوله
اسا القوم حاشى زيد فهم هو من هذا التمثيل براة زيد من الاساة
وجعل ذلك مستفادا منها في كل موضع واما ما انشده من قوله حاشا
ابي ثوبان فكذا انشده ابن عطية واكثر النحاة وهو بيت ركبوا فيه صدر
بيت على عجز اخر وهما من بيتين وهما حاشى ابي ثوبان ان ابا ثوبان ليس ببكمة فدم
عمرو بن عبد الله ان به ضنا عن الملحاة والشتم قلت قوله ان المعنى
الذي ذكره الزمخشري لا تعرفه النحاة لم ينكروه وانما لم يذكروه في كتبهم
لانهم غالب فنهم في صناعة الالفاظ دون المعاني ولما ذكروا مع ادوات الاستثنا
ليس ولا يكون وغير لم يذكروا معانيها اي مرادهم مساواتها لالا في
الاخراج وذلك لا يمنع من زيادة معنى في تلك الادوات وزعم المبرد وغيره
كابن عطية انها يتعين فعليتها اذا وقع بعدها حرف جر كالاية الكريمة قالوا
لان حرف الجر لا يدخل على غيره الا بالتاكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دوا وقول
الاخر فاصبحن لا يسالنني عن بما به فتعين ان يكون فعلا فاعله ضمير يوسف

اي حاشا يوسف ولله جار ومجرور متعلق بالفعل قبله واللام تفيد العلة
اي حاشا يوسف ان يقارف ما رمته به لطاعة الله ولمكانه منه او لترفيع
الله ان يرى بما رمته به اي جانب المعصية لاجل الله واجاب الناس عن كون
حاشا في الاية الكريمة ليست حرفا ولا فعلا وانما هي اسم مصدر بدلا من اللفظ
بفعله انه قيل سبحان الله وبراة له وانما لم ينون مراعاة لاصله الذي نقل منه وهو
الحرف الا تراهم قالوا من عن يمينه فجعلوا عن اسما ولم يعربوها وقالوا من عليه
ولم يثبتوا اللغة مع المضمر بل ابقوا عن على بنائه وقلبوا الالف مع المضمر مراعاة
لاصلها كذا اجاب الزمخشري وتابعه الشيخ ولم يعزه له الجواب وفيه نظر اما قوله
مراعاة لاصله فيقتضي انه نقل من الحرفية الى الاسمية وليس ذلك الا في باب الاعلام
يعني انهم يسمون الشخص بالحرف ولهم في ذلك مذهبان الاعراب والحكاية اما انهم
ينقلون الحرف الى الاسم اي يجعلونه اسما فهذا غير معروف واما استشهاده بعن
وعلى فلا يفيده ذلك لان عن حال كونها اسما انما بنيت لشبهها بالحرف في الوضع
على حرفين لا انها باقية على بنائها واما قلب الف على مع الضمير فلا دلالة فيه لانا عهدنا
ذلك فيما هو ثابت للاسمية بالاتفاق كلدى والاولى ان يقال الذي يظهر
في الجواب عن قراءة العامة انها اسم منصوب كما تقدم تقريره ويدل عليه قراءة
ابي السمال حاشا لله معربا منصوبا ولكنهم ابدلوا التنوين الفا كما يبدلونه
في الوقف ثم انهم اجروا الوصل مجرى الوقف كما فعلوا ذلك في مواضع كثيرة
تقدم منها جملة وسيمر بك مثلها وقيل في الجواب عن ذلك بل بنيت
حاشى في حال اسميتها لشبهها بحاشا في حال حرفيتها لفظا ومعنى كما بنيت عن وعلى
لما ذكرنا وقال بعضهم ان اللام زايدة وهذا ضعيف جدا بانه الشعر
واستدل المبرد واتباعه على فعليتها بمجي المضارع منها قال النابغة الذبياني
ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد قالوا وتصرف
الكلمة من الماضي الى المستقبل دليل فعليتها لا محالة وقد اجاب الجمهور عن ذلك
بان ذلك ماخوذ من لفظ الحرف كما قالوا سوفت بزيد ولوليت له اي قلت له
سوف افعل وقلت له لو كان ولو كان وهذا من ذلك وهو محتمل وممن رجح جانب
الفعلية ابو علي الفارسي قال لا يخلو حاشا في قوله حاشا لله ان يكون الحرف
الجار لانه لا يدخل على مثله ولان الحروف لا يحذف منها اذا لم يكن فيها تضعيف
فيثبت



بلغ العرض

فيثبت انه فاعل من الحشا الذي يراد به الناحية والمعنى انه صار في حشا اي في ناحية
وفاعل حاشا يوسف والتقدير بعد من هذا الامر لله اي لخوفه قوله
حرف الجر لا يدخل على مثله مسلم ولكن ليس هو هنا حرف جر كما تقدم تقريره
وقوله لا يحذف من الحرف الا اذا كان مضعفا ممنوع ويدل له قولهم ما رايته
مذ اذا جربها فحذفوا عينها ولا تضعيف قالوا ويدل على ان اصلها منذ
بالنون تصغيرها على منيذ وهذا مقرر في بابه وقرا ابو عمرو وحده حاشا
بالف بعد الحاء والف بعد الشين في كلمتي هذه السورة وصلا ويحذفها
وقفا اتباعا للرسم كما سننبه عليه والباقون بحذف الالف الاخيرة وصلا ووقفا
فاما قراءة ابي عمرو فانه جاء فيها بالكلمة على اصلها واما الباقون فانهم اتبعوا
في ذلك الرسم ولما طال اللفظ حسن تخفيفه بالحذف ولا سيما على قول من
يدعي فعليتها كالفارسي وقال الفارسي واما حذف الالف فعلى لم يك
ولا ادر واصاب الناس جهد ولو تر اهل مكه ووصاني العجاج فيما وصي
في شعر روبة يريد لم يكن فلا ادري ولو ترى ووصاني وقال ابو عبيد رايتها
في الذي يقال انه الامام مصحف عثمان رضي الله عنه حاش لله بغير الف والاخرى
مثلها وحكى الكسائي انه راها في مصحف عبد الله كذلك قالوا فعلى ما قال ابو
عبيد والكسائي ترجح هذه القراءة ولان عليها ستة من سبعة ونقل القران
الامام لغة بعض العرب والحذف لغة اهل الحجاز قال ومن العرب من يقول حاشى
زيدا اراد حشى لزيد فقد نقل القران اللغات الثلاث مسموعة ولكن لغة الحجاز
صحة عندهم وقرا الاعمش في طايفة حشى لله بحذف الالف الاولى وقد تقدم ان
الفرا حكاها لغة عن بعض العرب وعليه حشى رهط النبي البيت وقرا
ابي وعبد الله حاشى الله بجر الجلالة وفيها وجهان احدهما ان تكون اسما مضافا
للجلالة نحو سبحان الله وهذا اختيار الزمخشري والثاني انه حرف استثنا
جر به ما بعده واليه ذهب الفارسي وفي جعله حاشى حرف جر يراد به الاستثنا
اذ لم يتقدم في الكلام شي يستثنى منه الاسم المعظم بخلاف قام القوم حاشى
زيد واعلم ان النحويين لما ذكروا هذا الحرف جعلوه من المتردد بين الفعلية
والحرفية عند من اثبت فعليته وجعله في ذلك كخلا وعدا عند من اثبت حرفيته
وكان ينبغي ان يذكروه من المتردد بين الاسمية والفعلية والحرفية كما فعلوا

ذلك في حكمي فقالوا يكون حرف جر في عليك واسما في قوله من عليه وفعلا في
قوله علا زيد بدنا يوم النعي وان كان فيه نظر ذكرته مستوفي في غير هذا الكتاب
ملخصه ان علي حال كونها فعلا غير علي حال كونها غير فعل فدليل ان الف الفعلية منقلبة
عن واو وتدخلها التصريف والاشتقاق دون ذينك وقد يتعلق من ينتصر للفارسي
بهذا فنقول لوكانت حاشي في قراءة العامة اسما لذكر ذلك النحويون عند ترددها
بين الحرفية والفعلية فلما لم يذكروه دل علي عدم اسميتها وقرا الحسن حاش
بسكون الشين وصلا ووقفا كانه اجري الوصل مجري الوقف ونقل ابن
عطية عن الحسن انه قرا حاش الاله قال محذوفا من حاشي يعني انه قرا بحذف
الالف الاخيرة ويدل علي ذلك ما صرح به صاحب اللوامح فانه قال بحذف الالف
ثم قال وهذا يدل علي انه حرف جر يجر به ما بعده فاما الاله فانه فك الادغام
وهو مصدر اقيم مقام المفعول ومعناه المعبود وحذفت الالف من حاشا
للتخفيف قال الشيخ وهذا الذي قاله ابن عطية وصاحب اللوامح من ان الالف في حاشا
في قراءة الحسن محذوفة الالف لا يتعين الا ان نقل عنه انه يقف في هذه القراءة
بسكون السين فانه لم ينقل شي عنه في ذلك فاحتمل ان يكون الالف حذفت لالتقا
الساكنين الاصل حاشا الاله ثم نقل فحذفت الهمزة وحرك اللام بحركتها ولم يعتد
بهذا التحريك لانه عارض كما يحذف في نحو حسبي الله ولو اعتد بالحركة لم يحذف
الالف قلت الظاهر ان الحسن يقف في هذه القراءة بسكون الشين ويستانس له
بانه سكن الشين في الرواية الاخري عنه ولما جري شي محتمل ينبغي ان يحمل علي ما صرح
به وقول صاحب اللوامح وهذا يدل علي انه حرف جر يجر به ما بعده لا يصح لما تقدم
من انه لو كان حرف جر لكان مستثني به ولم يتقدم ما يستثني منه بحروف وايضا
ان اللام الداخلة علي الجلالة متعلقة بمحذوف علي سبيل البيان كهي في سقيا لك ورعيا
لزيد عند الجمهور واما عند الفارسي فانها متعلقة بنفس حاشي لانها فعل صريح
عندها وقد تقدم ان بعضهم ادعي زيادتها قوله ما هذا بشرا العامة
علي اعمال ما علي اللغة الحجازية وهي اللغة الفصحي ولغة تميم الاهمال وقد تقدم تحقيق
هذا اول البقرة وما انشد عليه من قوله وانا النذير بحرم مسوده الشمس ومن قرا علي
ونقل ابن عطية انه لم يقرا احد الا بلغة الحجاز وقال الزمخشري ومن قرا علي
سليقته من بني تميم قرا بشر بالرفع وهي قراءة ابن مسعود قلت وادعا ابن عطية
انه



انه لم يقرا به غير مسلم وقرا العامة بشرا بفتح البا علي انها كلمة واحدة وقرا الحسن
وابو الحويرث الحنفي بشري بكسر البا وهي با الجر دخلت علي شري فهما كلمتان
جار ومجرور وفيها تاويلات احدها ما هذا بمشتري فوضع المصدر موضع المفعول
به كضرب الامير الثاني ما هذا بمباع فهو ايضا مصدر واقع موقع المفعول به الا
ان المعني مختلف الثالث ما هذا بثمن يعني انه ارفع من ان يجري عليه شي من هذه الاشيا
وروي عبد الوارث عن ابي عمرو كقراءة الحسن وابي الحويرث الا انه قرا عنه الا
ملك بكسر اللام واحد الملوك نفوا عنه ذل المماليك واثبتوا له عز الملوك وذكر
ابن عطية كسر اللام عن الحسن وابي الحويرث وقال ابو البقاء وعلي هذا قري ملك
بكسر اللام كانه فهم انه من قرا بكسر البا قرا بكسر اللام ايضا للمناسبة بين المعنيين
ولم يذكر الزمخشري هذه القراءة مع كسر البا البتة بل يفهم من كلامه انه
لم يطلع عليها فانه قال وقرا ما هذا بشري اي ما هو بعبد مملوك لئيم ان
هذا الا ملك كريم تقول هذا بشري اي حاصل بشري بمعني مشتري وتقول هذا
لك بشري اي بكرا والقراءة هي الاولي لموافقتها المصحف ومطابقة بشر
للملك قوله لموافقتها المصحف يعني ان الرسم بشرا بالالف لا بالياء ولو كان المعني
علي بشري لرسم بالياء وقوله ومطابقة دليل علي انه لم يطلع علي كسر اللام عن
من قرا بكسر البا قوله فذلكن مبتدا والموصول خبره اشارت اليه اشارة البعيد
وان كان حاضرا تعظيما له ورفعا منه ليظهر عذرها في شغفها وجوز ابن عطية
ان يكون ذلك اشارة الي حب يوسف والضمير في فيه عائد علي الحب فيكون ذلك
اشارة الي غايب علي بابه قلت يعني بالغايب البعيد والا فالاشارة لا تكون الا
لحاضر مطلقا قوله ما امره في ما وجهان احدهما انها مصدرية والثاني
انها موصولة وهي مفعول بها بقوله يفعل والها في امره يحتمل وجهين احدهما
العود علي ما الموصولة اذا جعلناها بمعني الذي والثاني العود علي يوسف ولم
يجوز الزمخشري عودها علي يوسف الا اذا جعلت ما مصدرية فانه قال
فان قلت الضمير في امره راجع الي الموصول ام الي يوسف قلت بل الي الموصول
والمعني ما امر به فحذف الجار كما في قوله امرتك الخير ويجوز ان تجعل ما مصدرية فيعود
علي يوسف ومعناه ولئن لم يفعل امري اياه اي موجب امري ومقتضاه قلت
وعلي هذا فالمفعول الاول محذوف تقديره ما امر به وهو ضمير يوسف والثاني

بابها من الطلب بل استفعل هنا بمعنى
في استعصم فيها وجهان احدهما انها على
افتعل واستعصم واعتصم واحد وقال الزمخشري الاستعصام بناء مبالغة
يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد كانه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة
منها ونحوه استمسك واستوسع الفتق واستجمع الراي واستفحل الخطب ورد
السين الى بابها من الطلب وهو معنى حسن ولذلك قال ابن عطية معناه طلب
العصمة واستمسك بها وعصاني قال الشيخ والذي ذكره التصريفيون
في استعصم انه موافق لاعتصم فاستفعل فيه موافق لافتعل وهذا اجود من
جعل استفعل فيه للطلب لان اعتصم يدل على وجود اعتصامه وطلب العصمة
لا يدل على حصولها واما انه بناء مبالغة يدل على الاجتهاد في الاستزادة من العصمة
فلم يذكر التصريفيون هذا المعنى لاستفعل واما استمسك واستوسع واستجمع
واما استفحل الخطب فاستفعل فيه موافقة لتفعل اي تفحل الخطب نحو استكبر
وتكبر وقرا العامة بتخفيف نون وليكونا ويقفون عليها بالالف اجرا لها مجرى
التنوين وكذلك يحذفونها بعد ضمة او كسرة نحو هل تقومون وهل تقومين في
هل تقومن وهل تقومن والنون الموجودة في الوقف نون الرفع رجعوا بها
عند عدم ما يقتضي حذفها وقد قررت ذلك فيما تقدم وقرات فرقة بتشديدها
وفيها مخالفة لسواد المصحف لكتابتها فيه بالالف لان الوقف عليها كذلك كقوله
واياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا اي فاعبدن
فابدلها الفا وهو احد الاقوال في قول امرئ القيس قفا نبك واجرى الوصل
مجرى الوقف قوله رب السجن العامة على كسر البا لانه مضاف ليا
المتكلم اجتزي عنها بالكسرة وهي الفصحى والسجن بكسر السين ورفع النون
على انه مبتدا والخبر احب والسجن كالحبس والمعنى دخول السجن وقرا بعضهم
رب بضم البا وجر النون على ان رب مبتدا والسجن خفض بالاضافة واحب
خبر والمعنى ملاقاة صاحب السجن ومقاساته احب الي وقرا مولى عثمان
ومولاه طارق وزيد بن علي والزهري وابن ابي اسحق وابو هرمز ويعقوب
بفتح السين وفي الباقي كالعامة والسجن مصدر اي الحبس احب والتعلق
باحب وقد تقدم ان الفاعل هنا جر بالي والمفعول باللام وفي الحقيقة ليست
هنا افعل على بابها من التفضيل لانه لم يحب ما يدعونه اليه قط وانما هذان
مرادوا



مرادوا احد الشرين على الاخر قوله اصب قرا العامة بتخفيف البا
من صبا يصبو اي رق شوقه والصبوة الميل الى الهوى ومنه الصبا لان النفوس
تصبو اليها اي تميل الى اطيب نسيمها وروحها يقال صبا يصبو صبا وصبوا
وصبي يصبى صبا والصبا بالكسر اللهو واللعب وقرات فرقة اصب بتشديدها
من صب صبابة فانا صب والصبابة رقة الشوق وافراطه كانه لفرط حبه
ينصب فيها هواه كما ينصب الما قوله ثم بدا في فاعله اربعة اوجه احسنها
انه ضمير يعود على السجن بفتح السين اي ظهر لهم حسنه ويدل على ذلك لفظة
السجن في قراة العامة وهو بطريق اللازم وانطق السجن في قراة من فتح السين
والثاني ان الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الفعل وهو بدا اي بدا لهم بداء
وقد صرح الشاعر به في قوله بدا لك في تلك القلوص بداء والثالث ان الفاعل
مضمر يدل عليه السياق اي بدا لهم راي والرابع ان نفس الجملة من ليسجننه
هي الفاعل وهذا من اصول الكوفيين وحتى غاية لما قبله وقوله ليسجننه على
قول الجمهور جواب لقسم محذوف وذلك القسم وجوابه معمول لقول
مضمر وذلك القول المضمر في محل نصب على الحال اي ظهر لهم كذا قائلين
والله ليسجننه حتى حين وقرا الحسن لتسجننه بالخطاب وفيه تاويلان احدهما
ان يكون خاطب بعضهم بعضا بذلك والثاني ان يكون خوطب به العزيز
تعظيما له وقرا ابن مسعود عتى بابدال حاء حتى عينا واقراها غيره فبلغ ذلك
عمر بن الخطاب فكتب اليه ان هذا القران نزل بلغة قريش فاقرئ الناس
بلغتهم قلت وابدال الحاء عينا لغة هذيلية قوله قال احدهما استئناف
لا محل له ولا يجوز ان يكون حالا لانهما لم يقولا ذلك حال الدخول ولا جائز ان
تكون مقدرة لان الدخول لا يؤول الى الرويا واني وما في حيزه في محل نصب بالقول
واراني هنا متعدية لمفعولين عند بعضهم اجرا للحلمية مجرى العلمية فتكون
الجملة من قوله اعصر في محل المفعول الثاني ومن منع كانت عنده في محل الحال
وجرى الحلمية مجرى العلمية ايضا في اتحاد فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين
ومنه الاية الكريمة فان الفاعل والمفعول متحدان في المعنى اذ هما للمتكلم وهما
ضميران متصلان ومثله رايتك في المنام قائما وزيد راه قائما ولا يجوز ذلك
في غير ما ذكر لا تقول اكرمتني ولا اكرمتك ولا زيد اكرمه فان اردت ذلك قلت



اكرمت نفسي او اياي ونفسك او اياك ونفسه او اياه وقد تقدم تحقيق هذا واذا
دخلت همزة النقل على هذه الجملة تعدت لثالث وقد تقدم في قوله تعالى اذ يريكهم
الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا والخمر العنب اطلق عليهم ذلك مجازا لانه
ايل اليه كما يطلق الشي على الشي باعتبار ما كان عليه كقوله واتوا اليتامى ومجاز
هذا اقرب وقيل بل الخمر العنب حقيقة في لغة غسان وازد عمان وعن المعتمر
لقيت اعرابيا حاملا عنبا في وعا فقلت ما تحمل فقال خمرا وقراه ابي وعبد الله اعصر
عنبا لا يدل على الترادف لارادتهما التفسير لا التلاوة وهذا كما في مصحف عبد الله
فوق راسي تريدا فانه اراد التفسير فقط وتاكل الطير صفة لخبزا وفوق يجوز
ان يكون ظرفا للحمل وان يتعلق بمحذوف حالا من خبزا لانه في الاصل صفة له والضمير
في قوله نبينا بتاويله قال الشيخ عايد على ما قص عليه اجري مجرى اسم الاشارة
كانه قيل بتاويل ذلك وهذا قد سبقه اليه الزمخشري وجعله سوالا وجوابا
وقال غيره انما وحد الضمير لان كل واحد سال عن روياه فكان كل واحد منهما
قال نبينا بتاويل ما رايت وترزقانه صفة لطعام وقوله الا نباتكما استثنا
مفرغ وفي موضع الجملة بعده وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال وساغ
ذلك من النكرة لتخصيصها بالوصف والثاني ان يكون في محل رفع نعتا ثانيا
لطعام والتقدير لا ياتيكما طعام مرزوق الا حال كونه منبا بتاويله او منبا بتاويله
وقيل الظرف انها ظرف لنباتكما ويجوز ان يتعلق بتاويله اي نباتكما بتاويله الواقع
قبل اتيانه قوله اني تركت يجوز ان تكون هذه مستانفة اخبر بذلك عن
نفسه ويجوز ان يكون تعليلا لقوله ذلكما مما علمني ربي اي تركي عبادة غير الله
سبب لتعليمه اياي ذلك وعلى الوجهين لا محل لها من الاعراب ولا يومنون صفة
لقوم وكررهم في قوله وهم بالاخرة هم كافرون قال الزمخشري للدلالة
على انهم خصوصا كافرون بالاخرة وان غيرهم مومنون بها قال الشيخ وليست
وهم عندنا تدل على الخصوص قلت لم يقل الزمخشري انهم يدل على الخصوص
وانما قال وتكريرهم للدلالة فالتكرير هو الذي افاد الخصوص وهو معنى حسن فهم
اهل البيان وسكن الكوفيون اليا من ابائي وقد رويت عن ابي عمرو ايضا ابائي
وما بعده بدل او عطف بيان او منصوب على المدح قوله يا صاحبي السجن
يجوز ان يكون من باب الاضافة للظرف اذ الاصل يا صاحبي في السجن ويجوز ان
يكون

٤٥

يكون من باب الاضافة الى المشبه بالمفعول به والمعنى يا ساكني السجن كقوله
يا صاحب الدار قوله من شي يجوز ان يكون مصدرا اي شيا من الاشراك
ويجوز ان يكون واقعا على المشرك اي ما كان لنا ان نشرك شيا غيره من ملك
او انسي وجني فكيف بصنم من مزيده على التقديرين لوجود الشرطين قوله
ام الله هنا متصلة عطفت الجلالة على ارباب قوله الا اسما اما ان يراد بها
المسميات او على حذف مضاف اي ذوات اسما وسميتموها صفة وهي متعدية
لاثنين حذف ثانيهما اي سميتموها الهة وما انزل صفة لاسما ومن زايدة وفي
من سلطان اي حجة قوله ان الحكم ان نافية ولا يجوز الاتباع لحمة الحاكم كقوله
قالت لهرج ونحوه لان الالف واللام كلمة مستقلة فهي فاصلة بينهما
امر ان لا يجوز في امر ان يكون مستانفا وهو الظاهر وان يكون حالا وقد معه
مرادة عند بعضهم قال ابو البقا وهو ضعيف لضعف العامل فيه
قلت يعني العامل ما تضمنه الجار في قوله الا لله من الاستقرار قوله فيسقي
العامة على فتح اليا من سقاه فهو يسقيه وقرا عكرمة في رواية فيسقي بضم حرف
المضارعة من اسقى وهما لغتان يقال سقاه واسقاه وسياتي انهما قرئ بهما في
السبعة نسقيكم ونسقيكم مما في بطونه وهل هما بمعنى او بينهما فرق ونقل ابن عطية
عن عكرمة والجحدري انهما قرا فيسقى ربه مبنيا للمفعول ورفع ربه ونسبها
الزمخشري لعكرمة فقط قوله قضي الامر قال الزمخشري ما استفتيا
في امر واحد بل في امرين مختلفين فما وجه التوحيد قلت المراد بالامر
ما اتهما به من سم الملك وما سجنا من اجله قوله للذي ظن فاعل ظن يجوز
ان يكون يوسف عليه السلام ان كان تاويله بطريقة الاجتهاد وان يكون الشرابي
ان كان تاويله بطريق الوحي او يكون الظن بمعنى اليقين قاله الزمخشري
قلت يعني انه ان كان الظن على بابه فلا يستقيم اسناده الى يوسف الا ان
يكون تاويله بطريق الاجتهاد ولانه متى كان بطريق الوحي كان يقينا
فينسب الظن حينئذ للشرابي لا له عليه السلام واما اذا كان الظن
بمعنى اليقين فيصح نسبته الى يوسف وان كان تاويله بطريق الوحي
وهو حسن والى كون الظن على بابه وهو ليوسف ان كان تاويله بطريق
الاجتهاد ذهب قتادة فانه قال الظن هنا على بابه لان عبارة الرويا ظن

منهما يجوز ان يكون محذوف صفة لناج وان يتعلق بمحذوف على انه حال من الموصو
ل قال ابو البقا ولا يكون متعلقا بناج لانه ليس المعنى عليه قلت لو تعلق بناج لافهم
ان غيرهما نجا منهما اي انفلت منهما والمعنى ان احدهما هو الناجي وهذا المعنى الذي نبه
عليه بعيد توهمه والضمير في فانساه يعود على الشرابي وقيل على يوسف وهو
ضعيف قوله بضع سنين منصوب على الظرف الزماني وفيه خلاف قال
قتادة هو بين الثلث الى التسع وقال ابو عبيدة البضع لا يبلغ العقد ولا
نصف العقد وانما هو من الواحد الى العشرة وقال مجاهد هو من الثلثة الى
السبعة وقال الفرا لا يذكر البضع الا مع العشرات ولا يذكر مع مائة
ولا الف وقال الراغب البضع بالكسر المنقطع من العشرة ويقال ذلك
لما بين الثلثة الى العشرة وقيل بل هو فوق الخمسة ودون العشرة قلت
فجعله مشتقا من مادة البضع وهي القطع ومنه بضعت اللحم اي قطعته والبضاعة
قطعة مال للتجارة والمبضع ما يبضع به والبضع قد تقدم انه من هذا المعنى عند
ذكر البعوضة قوله سمان صفة لبقرات وهو جمع سمينة وجمع سمين ايضا
عليه يقال رجال سمان كما يقال نسا كرام ورجال كرام والسمن مصدر سمن يسمن
فهو سمين والمصدر واسم جا على غير قياس اذ قياسهما سمنا بفتح الميم فهو سمن بكسرها
نحو فرح فرحا فهو فرح قال الزمخشري فان قلت هل من فرق بين ايقاع
سمان صفة للمميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقرات
سمانا قلت اذا اوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت الى ان تميز السبع بنوع
من البقرات وهو السمان منهن لا بجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت
الى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس
بالسمن فان قلت هلا قيل سبع عجاف على الاضافة قلت التمييز موضوع
لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع البيان به وحده فان قلت فقد يقولون
ثلثة فرسان وخمسة اصحاب قلت الفارس والصاحب والراكب ونحوها
صفات جرت مجرى الاسما فاخذت حكمها وجاز فيها ما لم يجز في غيرها الا
تراك لا تقول عندي ثلثة ضخام ولا اربعة غلاظ فان قلت ذلك
مما يشكل وما نحن بسبيله لا اشكال فيه الا تراه لم يقل وبقرات سبع
عجاف لوقوع العلم بان المراد البقرات قلت ترك الاصل لا يجوز مع وقوع
الاستغنا



الاستغنا عما ليس باصل وقد وقع الاستغنا عن قولك سبع عجاف عما تقترحه
من التمييز بالوصف قلت وهي اسولة واجوبة حسنة وتحقيق السوال
الاول وجوابه انه يلزم من وصف التمييز بشي وصف المميز به ولا يلزم من وصف
المميز بذلك الشي بيانه انك اذا قلت عندي اربعة رجال حسان بالجر كان
معناه اربعة من الرجال الحسان فيلزم حسن الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان
واذا قلت عندي اربعة رجال حسان برفع حسان كان معناه اربعة من
الرجال حسان وليس فيه دلالة على وصف الرجال بالحسن وتحقيق الثاني
وجوابه ان اسما العدد لا تضاف الى الاوصاف الا في ضرورة وانما يجا بها
تابعة لاسما العدد فيقال عندي ثلثة فرسون ولا يقال ثلثة فرسين بالاضافة
الا في شعر ثم اعترض بثلثة فرسان واجاب بجريان ذلك مجرى الاسما وتحقيق
الثالث انه انما امتنع ثلثة ضخام ونحوه لانه لا يعلم موصوفه بخلاف الاية الكريمة
فان الموصوف معلوم وبذلك لم يصرح به واجاب عن ذلك بان الاصل عدم
اضافة العدد الى الصفة كما تقدم فلا نترك هذا الاصل الا مع الاستغنا بالفرع
وعلى الجملة ففي هذه العبارة قلق هذا ملخصها ولم يذكر الشيخ نصه ولا اعترض
عليه الا ملخص بعض معانيه وتركه على اشكاله وجمع عجفا على عجاف والقياس عجف
نحو حمر وحمرا حملا له على سمان لانه نقيضه ومن دابهم حمل النظير على النظير والنقيض
على النقيض قاله الزمخشري والعجف شدة الهزال الذي ليس بعده هال
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وقال
الراغب هو من قولهم نصل اعجف اي دقيق وعجفت نفسي عن الطعام وعن فلان
اذا نبت عنها واعجف الرجل اي صادف ماشيته عجافا قوله واخر
اخر نسق على سبع لا على سنبلات ويكون قد حذف اسم العدد من قوله واخر
يابسات والتقدير وسبعا اخر وانما حذف لان التقسيم في البقرات يقتضي التقسيم
في السنبلات قال الزمخشري فان قلت هل في الاية دليل على ان السنبلات
اليابسة كانت سبعا كالخضر قلت الكلام مبني على انصبابه الى هذا العدد
في البقرات السمان والعجاف والسنبلات الخضر فوجب ان يتناول معنى الاخر
السبع ويكون قوله واخر يابسات بمعنى وسبعا اخر انتهى وانما لم يجز عطف
اخر على التمييز وهو سنبلات فيكون اخر مجرورا لا منصوبا لانه من حيث العطف

عليه يكون من جاء مميز سبع ومن جهة كونه اخر يكون مباينا للسبع فتدافعا ولو كان
تركيب الاية الكريمة سبع سنبلات خضر ويابسات لصح العطف ويكون بعض السنبلات
الي هذين الوصفين اعني الاخضرار واليبس وقد اوضح الزمخشري هذا حيث قال فان
قلت هل يجوز ان يعطف قوله واخر يابسات علي سنبلات خضر فيكون مجرور المحل
قلت يودي الي تدافع وهو ان عطفها علي سنبلات خضر يقتضي ان يكون داخلا في حكمها
فيكون معها مميزا للسبع المذكور ولفظ الاخر يقتضي ان يكون غير السبع بيانه انك تقول
عنده سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبعة برجال موصوفين
بالقيام والقعود علي ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عنده سبعة رجال
قيام واخرين قعود تدافع ففسد **قوله** للرويا فيه اربعة اوجه احدها ان
اللام فيه مزيدة فلا تعلق لها بشي وزيدت لتقدم المعمول تقويه للعامل كما زيدت
فيه اذا كان العامل فرعا كقوله تعالي فعال لما يريد ولا تزاد فيما عدا ذينك الا ضرورة
كقوله فلما ان تواقفنا قليلا اناخا للكلاكل فارتمينا يريد اناخا الكلاكل وزيدت
مع فقدان الشرطين هنا اعارة بعضهم يقول الا في ضرورة وبعضهم يقول الا في الاكثر وقاد
وبعض قوله تعالي ردف لكم فان الاصل ردفكم فزيدت فيه اللام ولا تقدم ولا فرعيه
ومن اطلق ذلك جعل الاية من باب التضمين وسياتي في مكانه وقد تقدم لك من هذا
طرف جيد في تضاعيف هذا التصنيف الثاني ان تضمن تعبرون معني ما يتعدي
باللام تقديره ان كنتم تنتدبون لعبارة الرويا الثالث ان تكون الرويا هو خبر كنتم كما
يقول كان فلان لهذا الامر اذا كان مستقلا به متمكنا منه علي هذا فيكون في تعبرون وجهان
احدهما انه خبر ثان لكنتم والثاني انه حال من الضمير المرتفع بالجار لوقوعه خبرا
الرابع ان تتعلق اللام بمحذوف علي انها للبيان كقوله تعالي وكانوا فيه من الزاهدين تقديره
اعني فيه ولذلك هذا تقديره اعني للرويا وعلي هذا فيكون مفعول تعبرون محذوفا تقديره
تعبرونها وقرا ابو جعفر الرويا وبابها الريا بالادغام وذلك انه قلب الهمزة واوا
لسكونها بعد ضمة فاجتمعت ياء وواو وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت
الياء في الياء وهذه القراة عندهم ضعيفة لان البدل غير لازم فكانه لم يوجد واو نظرا الي
هذه الهمزة وعبرت الرويا بالتخفيف قال الزمخشري هو الذي اعتمده الاثبات ورايتهم
ينكرون عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر قال وقد عثرت علي بيت انشده المبرد
في كتاب الكامل لبعض الاعراب رايت رويا ثم عبرتها وكنت للاحلام عبارا قال

وحقيقة



وحقيقة عبرت الرويا ذكرت عاقبتها واخر امرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتي تبلغ اخر
عرضه **قوله** اضغاث اضغاث خبر مبتدا مضمر اي هي اضغاث يعنون ما قصصته
علينا والجملة منصوبة بالقول والاضغاث جمع ضغث بكسر الضاد وهو ما جمع من النبات
وسواء كان جنسا واحدا او اجناسا مختلطة وهو اصغر من الحزمة واكبر من القبضة فمن
مجيئه من جنس واحد قوله تعالي وخذ بيدك ضغثا روي في التفسير انه اخذ عثكالا
من نخلة وفي الحديث انه اتي بمريض وجب عليه حد ففعل به ذلك وقال ابن مقبل
خود كان فراشها وضعت اضغاث ريحان غداة شمال ومن مجيئه من اخلاط النبات
قولهم في امثالهم ضغث علي ابالة وقد خصصه الزمخشري بما جمع من اخلاط النبات
فقال واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم الواحد ضغث وقال الراغب
الضغث قبضة ريحان او حشيش او قبضتان قلت قد تقدم انه اكبر من القبضة واستعمال
الاضغاث هنا من باب الاستعارة والاضافة في اضغاث احلام اضافة بمعني من اذ التقدير
اضغاث من احلام والاحلام جمع حلم والباء في بتاويل متعلقة بعالمين وفي بعالمين
لا تعلق لها لانها زايدة اما في خبر الحجازية او التميمية وقوله ذلك يحتمل ان يكون نفيا
للعلم بالرويا مطلقا وان يكون نفيا للعلم بتاويل الاضغاث منها خاصة دون المنام الصحيح
وقال ابو البقاء بتاويل اضغاث الاحلام لا بد من ذلك لانهم لم يدعوا الجهل بعبارة الرويا
انتهي وقوله للاحلام وانما كان واحدا قال الزمخشري كما تقول فلان يركب الخيل
ويلبس عمايم الخز لمن لا يركب الا فرسا واحدا ولا يتعمم الا بعمامة واحدة يريد اي الوصف
ويجوز ان يكون وجب عليهم مع هذه الرويا غيرها **قوله** وادكر فيه وجهان
اظهرهما انها جملة حالية اما من الموصول واما من عايده وهو قال ابو البقاء الثاني انها عطف
علي نجا فلا محل لها لنسقها علي ما لا محل له والعامة علي الدكر بدال مهملة مشددة واصلها
اذتكر افتعل من الذكر فوقعت تاء الافتعال بعد الذال فابدلت دالا فاجتمع متقاربان
فابدل الاول من جنس الثاني وادغم وقرا الحسن البصري بذال معجمة ووجهها انه
ابدل التاء ذالا من جنس الاولي وادغم وكذا الحكم في مدكر كما سياتي في سورته ان شا الله
تعالي والعامة علي امة بضم الهمزة وتشديد الميم وتاء منونة وهي المدة الطويلة وقرا
الاشهب العقيلي بكسر الهمزة وفسروها بالنعمة اي بعد نعمة انعم بها عليه وهي خلاصه
من السجن ونجاته من القتل وانشد الزمخشري لعدي ثم بعد الفلاح والملك والامة
واراهم هناك القبور وانشد غيره الا لا اري ذا امة اصبحت به فتتركه الايام وهي كما هيا

وقرا ابن عباس وزيد بن علي وقتادة والضحاك وابو رجا امة بفتح الهمزة وتخفيف
الميم وها منونة من الامة وهو النسيان يقال امه امه امها بفتح الميم وسكونها
والسكون عن عكرمة وقرا مجاهد وعكرمة وشبيل بن عزره بعد امه بسكون الميم وقد
تقدم انه مصدر لامه على غير قياس قال الزمخشري ومن قرا بسكون الميم فقد خطي
قال الشيخ وهذا على عادته في نسبته الخطا الى القرا قلت لم ينسب هو البصر
خطا وانما حكى ان بعضهم خطا هذا القاري فانه قال خطي بلفظ ما لم يسم فاعله ولم
يقل فقد اخطا على انه اذا صح ان من ذكر قرا بذلك فلا سبيل الى الخطا اليه البتة وبعد
منصوب ما ذكر قوله انا انبيكم هذه الجملة هي المحكية بالقول وقرا العامة من الانبا
والحسن انا اتيكم مضارع اتى من الاتيان وهو قريب من الاول والصديق فعيل للمبالغة
كالسكير قوله تزرعون ظاهره ان هذا اخبار من يوسف عليه السلام بذلك
وقال الزمخشري تزرعون خبر في معنى الامر كقوله تومنون بالله ورسوله وتجاهدون
وانما خرج الامر في صورة الخبر للمبالغة في ايجاب المامور به فيجعل كانه وجد
فهو يخبر عنه والدليل على كونه في معنى الامر قوله فذروه في سنبله قال الشيخ ولا يدل
للامر بقوله فذروه في سنبله على ان تزرعون في معنى ازرعوا بل تزرعون اخبار غيب واما
فذروه فهو امر اشارة بما ينبغي بما تفعلوه قلت هذا هو الظاهر ولا مدخل للامر
لهم بالزراعة لانهم يزرعون على عادتهم امرهم او لم يامرهم وانما يحتاج الى الامر فيما
لم يكن من عادة الانسان ان يفعله كتركه في سنبله قوله دابا قرا حفص بفتح الهمزة
والباقون بسكونها وهما لغتان في مصدر داب يداب اي داوم على الشي ولازمه وهذا
كما قالوا ضان وضان ومعز ومعز بفتح العين وسكونها وفي انتصابه اوجه احدها
وهو قول سيبويه انه منصوب بفعل مقدر تقديره يدابون دابا والثاني هو
قول ابي العباس انه منصوب بتزرعون لانه من معناه فهو من باب قعدت القرفصا
وفيه نظر لانه ليس نوعا خاصا به بخلاف القرفصا مع القعود والثالث انه مصدر
واقع موقع الحال فيكون فيه الاوجه المعروفة اما المبالغة واما وقوعه موقع الصفة
واما على حذف مضاف اي دابين او ذوي داب او جعلهم نفس الداب مبالغة
وقد تقدم الكلام على الداب في ال عمران عند قوله كداب ال فرعون قوله
فما حصدتم ما يجوز ان تكون شرطية او موصولة وقرا ابو عبد الرحمن ياكلون
بالغيبة اي الناس ويجوز ان تكون التفاتا وقوله سبع شداد حذف المميز

وهو



وهو الموصوف لدلالة ما تقدم عليه ونسب اليهن مجازا كقوله والنهار مبصرا لما كان
الاكل والابصار فيهما جعلا كانهما واقعان فيهما قوله يغاث الناس يجوز ان تكون الالف
عن واو وان تكون عن يا اما من الغوث وهو الفرج وفعله رباعي يقال اغاثنا الله من
الغوث واما من الغيث وهو المطر يقال غيثت البلاد اي امطرت وفعله ثلاثي يقال
غاثنا الله من الغيث وقالت اعرابية غثنا ما شينا اي امطرنا ما اردنا قوله يعصرون
قرا الاخوان تعصرون بالخطاب والباقون بالغيبة وهما واضحان لتقدم مخاطب وغايب
فكل قراة ترجع الى ما يليق به ويعصرون يحتمل اوجها اظهرها انه من عصر العنب و
الزيتون ونحو ذلك والثاني انه من عصر الضرع اذا حلبه والثالث انه من العصرة
وهي النجاة والعصر المنجى وقال ابو زبيد في عثمان رضي الله عنه صاديا يستغيث غير
مغاث ولقد كان عصرة المنجود ويعضد هذا الوجه مطابقة قوله فيه يغاث الناس
يقال عصره يعصره اي نجاه وقرا جعفر بن محمد والاعرج يعصرون بالياء من تحت
وعيسى البصرة بالتا من فوق وهو في كلتا القرائتين مبني للمفعول وفي هاتين القرائتين
تاويلان احدهما انهما من عصره اذا نجاه قال الزمخشري وهو مطابق للاغاثة
والثاني قاله قطرب انهما من الاعصار وهو امطار السحابة الما كقوله وانزلنا من المعصرات
قال الزمخشري وقرا يعصرون يمطرون من اعصرت السحابة وفيه وجهان
اما ان يضمن اعصرت معنى مطرت فيعدى تعديته واما ان يقال الاصل اعصرت
عليهم فحذف الجار واوصل الفعل الى ضميرهم او نسب الاعصار اليهم مجازا فجعلوا
معصرين وقرا زيد بن علي يعصرون بكسر التا والعين والصاد مشدده واصلها
يعتصرون فادغم التا في الصاد واتبع العين للصاد ثم اتبع التا للعين وتقدم تحرير
في قوله امن لا يهدي ونقل النقاش قراة يعصرون بضم اليا وفتح العين وكسر الصاد
مشدد من عصر للتكثير وهذه القراة وقراة زيد المتقدمه يحتملان ان يكونا من العصير
للنبات او الضرع او النجاة كقول الاخر لو بغير الما حلقي شرق كنت كالغصان بالما اعتصاري
اي نجاتي قوله ما بال النسوة والعامة على كسر نون النسوة وضمها عاصم في روايه
ابي بكر عنه وليست بالمشهورة وكذلك قراها ابو حيوة وقري اللائي بالهمزة وكلاهما
جمع التي والخطب الامر والشان الذي فيه خطر قال امرؤ القيس وما المرء ما دامت
حشاشة نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا ال وهو في الاصل مصدر خطب يخطب
وانما يخطب في الامور العظام قوله اذ راودتن هذا الظرف منصوب بقوله

خطبك لانه في معني الفعل اذ المعني ما فعلتني وما اردتني به في ذلك الوقت **قوله**
الان حصحص الحق منصوب بما بعده وحصحص معناه تبين وظهر بعد خفا قاله الخليل و
بعضهم هو ماخوذ من الحصة والمعني بانت حصة الحق من حصة الباطل كما يتميز حصص
الاراضي وغيرها وقيل معني ثبت واستقر وقال الراغب حصحص الحق وذلك بانكشاف
ما يغمره وحص وحصحص نحو كف وكفكف وحصة قطعة اما بالمباشرة واما بالحكم
فمن الاول قول الشاعر قد حصت البيضة راسي ومنه رجل احص انقطع بعض شعره
وامراة حصا والحصة القطعة من الجملة وتستعمل استعمال النصيب وقيل هو من حصحص
البعير اذا القى ثفناته للاناخة قال الشاعر فحصحص في صم الصفا ثفناته وناء بسلمى نوءة
ثم صمما **قوله** ذلك خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك وليعلم متعلق بمضمر اي اظهر الله
ذلك ليعلم او مبتدا وخبره محذوف اي ذلك الذي صرحت به من برائه امر من الله
لا بد منه وليعلم متعلق بذلك الخبر ويكون ذلك مفعول لفعل مقدر يتعلق من هذا
الجار ايضا اي فعل الله ذلك او فعلته انا بتيسير الله ليعلم **قوله** بالغيب يجوز ان
يكون الظرفية قال الزمخشري اي بمكان الغيب وهو الخفا والاستتار وراء الابواب
السبعة المغلقة ويجوز ان يكون الباء للحال اما من الفاعل علي معني وانا غايب عنه خفي عن
عينه واما من المفعول علي معني وهو غايب عني خفي عن عيني وهذا من كلام يوسف
وبه بدا الزمخشري كالمختار له وقال غيره انه من كلام امراة العزيز وهو الظاهر
وقوله وان الله نسق علي ان اي ليعلم الامرين **قوله** الا ما رحم ربي فيها اوجه احدها
انه مستثنى من الضمير المستكن في امارة كانه قيل ان النفس لامارة بالسو الا نفسا
رحمها ربي فيكون اراد بالنفس الجنس فلذلك ساغ الاستثنا منها كقوله تعالى
ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والي هذا نحا الزمخشري فانه قال الا البعض الذي
رحمه ربي بالعصمة كالملايكة وفيه نظر من حيث ايقاع ما علي من يعقل والمشهور خلافه
والثاني ان ما في معني الزمان فيكون مستثنى من الزمن العام المقدر والمعني
ان النفس لامارة بالسو في كل وقت واوان الا وقت رحمة ربي اياها بالعصمة ونظره
ابو البقا بقوله تعالى فدية مسلمة الي اهله الا ان يصدقوا وقد تقدم ان الجمهور
لا يجيزون ان يكون ان واقعة موقع ظرف الزمان والثالث انه مستثنى من مفعول
امارة اي لامارة صاحبها بالسو الا الذي رحمه ربي وفيه ايقاع ما علي العاقل والرابع
انه استثنا منقطع قال ابن عطيه وهو قول الجمهور وقال الزمخشري ويجوز

ان يكون استثنا

ان يكون استثنا منقطعا اي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الاساة لقوله ولا هم ينقذون
الا رحمة منا **قوله** فلما كلمه يجوز ان يكون الفاعل ضمير الملك والمفعول ضمير يوسف
عليه السلام وهو الظاهر ويجوز العكس **قوله** ليوسف يجوز في هذه اللام ان تكون
متعلقة بمكنا علي ان يكون مفعول مكنا محذوفا تقديره مكنا ليوسف الامور او علي ان يكون
المفعول به حيث كما ساتي ويجوز ان تكون زايدة عند من يري ذلك وقد تقدم
ان الجمهور يابون ذلك الا في موضعين **قوله** يتبوا جملة حالية من يوسف ومنها
يجوز ان يتعلق بيتبوا ابو البقا ان يتعلق بمحذوف علي انها حال من حيث وحيث يجوز
ان تكون ظرفا ليتبوا ويجوز ان تكون مفعولا به وقد تقدم تحقيقه في الانعام وقرا
ابن كثير نشا بالنون علي انها نون العظمة لله تعالى وجوز ابو البقا ان يكون الفاعل ضمير
يوسف قال لان مشيته في مشية الله وفيه نظر لان نظم الكلام ياباه والباقون
بالياء علي انه ضمير يوسف ولا خلاف في قوله نصيب برحمتنا من نشا انها بالنون
وجوزه الشيخ ان يكون الفاعل في قراة اليا ضمير الله تعالى ويكون التفاتا **قوله**
بجهازهم العامة علي فتح الجيم وقرى بكسرها وهما لغتان فيما يحتاجه الانسان من
زاد ومتاع ومنه جهاز العروس وجهاز الميت **قوله** باخ لكم ولم يقل باخيكم
بالاضافة مبالغة في عدم تعرفه بهم ولذلك فرقوا بين مررت بغلامك وبغلام لك
فان الاول يقتضي عرفانك بالغلام وان بينك وبين مخاطبك نوع عهد والثاني
لا يقتضي ذلك وقد يخبر عن المعرفة اخبار النكرة فيقول قال رجل كذا وانت تعرفه
لصدق اطلاق النكرة علي المعرفة **قوله** ولا تقربون يحتمل ان تكون لا ناهية
فيكون تقربون مجزوما ويحتمل ان تكون لا نافية وفيه وجهان احدهما ان يكون في محل
في خبر الجزا معطوفا عليه فيكون ايضا مجزوما علي ما تقدم والثاني انه نفي مستقبل غير
معطوف علي جزا الشرط وهو خبر في معني النهي كقوله فلا رفث **قوله** لفتيته قرا
الاخوان وحفص لفتيانه والباقون لفتيته والفتيان جمع كثرة والفتية جمع قلة فالتكثير
بالنسبة الي المامورين والقلة بالنسبة الي المتناولين وفتى يجمع علي فتيان وفتية وقد تقدم
هل هو فعلة في الجموع اسم جمع او جمع تكسير ومثله اخ فانه جمع علي اخوة واخوان **قوله** يرجعون
يحتمل ان يكون متعديا او حذف مفعوله اي يرجعون البضاعة لانه عرف من دينهم ذلك
وان يكون قاصرا بمعني يرجعون الينا وقرا الاخوان يكتل بالياء من تحت اي يكتل اخونا
والباقون بالنون اي نكتل نحن وهو مجزوم علي جواب الامر ويحكي انه جري بحضرة المتوكل

او وزن بجل بوبان بن المازني وابن السكيت مسألة وهي ما وزن نكيل فقال يعقوب
نعل فسخر به المازني فقال انا وزنها نفعل هكذا رايته في بعض الكتب وهذا
ليس بخطا لان البصريين نصوا انه اذا كان في الكلمة حرف زايد او قلت حذفت في الزنة
و قلت فتقول وزن نعت ولمت فعت ونعت ووزن عدة عل ووزن نا فلع و
شبت ابنا بالاصل فعلي هذا الاخطا في قوله وزن نكيل نفعل لانه اعتبر اللفظ لا الاصل
ورايت في بعض الكتب انه قال وزنها نفعل بالعين وهذا خطا محض على ان الظاهر
من امر يعقوب انه لم يعرف هذا ولو عرفه لقال وزنه على الاصل كذا وعلى اللفظ
كذا ولذلك الحي عليه المازني فلم يرد عليه بشي **قوله** الا كما استكم منصوب
على نعت مصدر محذوف او على الحال منه اي ايمانا كايمانكم على اخيه شبه
ايمانهم لهم على هذا بايمانه على ذاك وقيل متعلق باستكم **قوله** فالله
خير حفظا قرا الاخوان حافظا وفيه وجهان اظهرهما انه تمييز قال ابو البقا
ومثل هذا يجوز اضافته قلت قد قرا بذلك الاعمش فالله خير حافظ الله تعالى
متصف بان حفظه يزيد على حفظ غيره كقولك هو افضل عالم والثاني انه حال
ذكر ذلك الزمخشري وابو البقا وغيرهما قال الشيخ وقد نقله عن الزمخشري
وحده وليس بجيد لان فيه تقييد وقرا الباقون حفظا ولم يجروا فيها عن التمييز
لانهم لو جعلوها حالا لكانت هي صفة ما يصدق عليه خير ولا يصدق ذلك على
ما يصدق عليه خير لان الحفظ معنى من المعاني ومن تاوله زيد عدل على المبالغة او
على حذف المضاف او على وقوع المصدر موقع الوصف نجيز في حفظا ايضا الحال
بالتاويلات المذكورة وفيه تعسف **قوله** ردت اليهم قرا علقمة ويحيى
والاعمش ردت بكسر الرا على نقل حركة الدال المدغمة الى الرا بعد توهم خلوها
من حركتها وهي لغة بني ضبة على ان قطربا حكى عن العرب نقل حركة العين الى الفاء في
الصحيح فيقولون ضرب زيد بمعنى ضرب زيد وقد تقدم ذلك في قوله ولو ردوا لعادوا
في الانعام **قوله** ما نبغي في ما هذه وجهان اظهرهما انها استفهامية فهي منصوبة
تقدم واجب التقديم لان لها صدر الكلام اي اي شي نبغي والثاني ان تكون
نافية ولها معنيان احدهما ما نبغي لنا ما نطلب قاله الزجاج والثاني ما نبغي من
البغي اي ما افترينا ولا كذبنا على هذا الملك في اكرامه واحسانه قال
الزمخشري ما نبغي في القول وما نزيد فيها وصفنا لك من احسان الملك واثبت

الفرا

الفرا هذه البا هنا موصولة فحذف عايدها والحذف يونس نحك ثم وهذه
عبارة منقضية عند اهل هذه الصناعة يقولون التعبير بونس بالتعبير خلافها هنا
فانها اما استفهامية واما نافية ولا حذف على القولين حتى يونس بالحذف وقرا
ابو عبد الله وابو حيوة ورويت عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تبغي بالخطاب
وما يحتمل الوجهين ايضا في هذه القراة والجملة من قوله هذه بضاعتنا يحتمل ان تكون
مفسرة لقولهم ما نبغي وان تكون مستانفة وقوله ونمير معطوف على الجملة الاسمية
قبلها واذا كانت ما نافية جاز ان تعطف على نبغي فيكون عطف جملة فعلية على مثلها وقرات
عايشة وابو عبد الرحمن ونمير من امارة اذا جعل له الميرة فقال مازه يميره وامازه
يميره والميرة جلب الخير قال بعث ما بزا ثكم تحولا مي باي عيانك من بخت والبعير
لغة يقع على الذكر خاصة واطلقه بعضهم على الناقة ايضا وجعله نظير انسان ويجوز
كسر بائه اتباعا لعينه ويجمع في القلة على ابعرة وفي الكثرة على بعران **قوله**
لتاتنني به هذا جواب للقسم المضمر في قوله موثقا لانه في معنى حتى تحلفوا لي لتاتنني به
**قوله** الا ان يحاط بكم في هذا الاستثنا اوجه احدها انه منقطع قاله ابو
البقا يعني فيكون تقدير الكلام لكن اذا احيط بكم خرجتم من عتبي وغضبي عليكم ان
لم تاتوني به لوضوح عذركم والثاني انه متصل وهو استثنا من المفعول له
العام قال الزمخشري فان قلت اخبرني عن حقيقة هذا الاستثنا ففيه اشكال
قلت ان يحاط بكم مفعول له والكلام المثبت الذي هو قوله لتاتنني به في معنى
النفي معناه لا تمتنعون من الاتيان به الا للاحاطة بكم او لا تمتنعون منه لعلة من
العلل الا لعلة واحدة وهي ان يحاط بكم فهو استثنا من اعم العام في المفعول له
والاستثنا من اعم العام لا يكون الا في النفي وحده فلا بد من تاويله بالنفي ونظيره
في الاثبات المتاول بمعنى النفي قولهم اقسمت بالله لما فعلت والا فعلت تريد
ما اطلب منك الا الفعل ولوضوح هذا الوجه لم يذكر غيره والثالث انه مستثنى
من اعم العام في الاحوال قال ابو البقا تقديره لتاتنني به على كل حال الا في
حال الاحاطة بكم قلت قد نصوا على ان ان الناصبة للفعل لا تقع موقع الحال
وان كانت مؤولة بمصدر يجوز ان تقع موقع الحال لانهم لم يغتفروا في المؤول
ما يغتفرونه في الصريح يجيزون جيتك ركضا ولا يجيزون جيتك ان اركض
وان كان في تاويله الرابع انه مستثنى من اعم العام في الازمان والتقدير

لفانتني بعني كل وقت الهني وقت الحاطمة بكم وهذه المسئلة تقدم فيها خلاف
وان ابا الفتح اجاز ذلك كما يجوزه في المصدر الصريح فكما تقول اتيتك صياح الديك
جاز ان تقول اتيتك ان يصيح الديك وجعل من ذلك قول تابط شرا وقالوا لها لا تنكحيه
فانه لاول نصل ان يلاقي مجمعا وقول ابي ذويب الهذلي وبالله ما ان شهلة
ام واحد وجدتني ان يهان صغيرها قال تقديره وقت ملاقاته الجمع ووقت
اهانة صغيرها قال الشيخ فعلي ما قاله يجوز تخريج الاية بمعني لتاتنني به علي
ظاهره من الاثبات قلت الظاهر من هذا انه استثنا مفرغ ومتي كان مفرغا
وجب تاويله بالنفي ومنع ابن الانباري من ذلك في ان وفي ما ايضا قال فيجوز
ان يقول خروجا صياح الديك ولا خروجا ان يصيح او ما يصيح الديك واغتفر
في الصريح ما لم يغتفر في المؤول وهذا اراس ما قدمت في منع وقوع ان وما في حيزها
موقع الحال ولك ان تفرق بينهما بان الحال يلزم التنكير وان وما في حيزها نصوا
علي انها في رتبة المضمر في التعريف فامتنع وقوعها موقع الحال بخلاف الظرف فانه لا
يشترط تنكيره فلا يمتنع وقوع ان وما في حيزها موقعه قوله ولما دخلوا من
حيث في جواب لما هذه ثلثة اوجه احدها وهو الظاهر انه الجملة المنفية من قوله ما
كان يغني وفيه حجة لمن يدعي كون لما حرفا لا ظرفا اذ لو كانت ظرفا لعمل فيها جوابها
اذ لا يصلح للعمل سواه لكن ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها لا يجوز حين قام اخوك
ما قام ابوك مع جواز لما قام اخوك ما قام ابوك والثاني ان جوابها محذوف تقديره
ابو البقا امتثلوا وقضوا حاجة ابيهم واليه نحا ابن عطيه ايضا وهو تعسف لان في
الكلام ما هو جواب صريح كما قدمته والثالث ان الجواب هو قوله اوي قال ابو
البقا وهو جواب لما الاولي والثانية كقولك لما جئتك ولما كلمتك اجابني وحسن ذلك
ان دخولهم علي يوسف عليه السلام تعقب دخولهم من الابواب يعني ان اوي جواب
للاولي والثانية وهو واضح قوله الا حاجة فيه وجهان احدهما انه استثنا
منقطع تقديره ولكن حاجة في نفس يعقوب قضاها ولم يذكر الزمخشري غيره والثاني
انه مفعول من اجله ولم يذكر ابو البقا غيره ويكون التقدير ما كان يغني عنهم لشي من
الاشيا الا لاجل حاجة كانت في نفس يعقوب وفاعل يغني ضمير التفرق المدلول عليه من
الكلام المتقدم وفيما اجازه ابو البقا نظر من حيث المعني لا يخفي علي متامله وقضاها صفة
لحاجة قوله جعل السقاية العامة علي جعل دون زيادة واو قبلها وقرا
عبدالله

عبدالله وجعل وهي تحتمل وجهين احدهما ان الجواب محذوف والثاني ان الواو
مزيدة في الجواب علي راي من يري ذلك وهم الكوفيون والاخفش وقال الشيخ
ونقل عبدالله فيما نقل الزمخشري وجعل السقاية في رحل اخيه امهلهم حتي
انطلقوا ثم اذن مؤذن وفي نقل ابن عطيه وجعل بزيادة واو في جعل دون الزيادة
التي زادها الزمخشري بعد قوله في رحل اخيه فاحتمل ان تكون الواو زائدة
علي مذهب الكوفيين واحتمل ان يكون جواب لما محذوفا تقديره فقدها حافظها كما
قيل انما اوحي الي يوسف ان جعل السقاية فقط ثم ان حافظها فقدها فنادي
برايه فيما ظهر له ورجحه الطبري وتفتيش الاوعية يرد هذا القول قلت
لم ينقل الزمخشري هذه الزيادة كلها قراة عن عبدالله انما جعل الزيادة المذكورة
بعد قوله رحل اخيه تفسيرا لجواب من عنده وهذا نصه قال الزمخشري وقرا
ابن مسعود وجعل السقاية علي حرف جواب لما كانه قيل فلما جهزهم بجهازهم جعل
السقاية في رحل اخيه امهلهم حتي انطلقوا ثم اذن مؤذن فهذا من الزمخشري
انما هو تفسير لا انه منقول عن عبدالله ولعله وقع للشيخ نسخة سقيمة والسقاية
اناء يستطيل يسقي به وهو الصواع وللمعربين فيه خلاف كثير قوله ايتها
العير منادي حذف منه حرف النداء والعير مؤنث ولذلك انثت اي المتوصل
بها الي نداءه والعير فيها قولان احدهما انها في الاصل جماعة الابل سميت بذلك
لانها تعير اي تذهب وتجي والثاني انها في الاصل قافلة الحمير كانها جمع عير والعير
الحمار قال ولا يقيم علي ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد والاصل
عير وعير بضم العين ثم فعل به ما فعل ببيض والاصل بيض بضم الاول
ثم اطلق العير علي كل قافلة حميرا كانوا او غيرها وعلي كل تقدير فنسبة النداء
اليها علي سبيل المجاز لان المنادي في الحقيقة اهلها ونظر الزمخشري
بقوله يا خيل الله اركبي ولو التفت لقال اركبوا وجوزوا ان يعبر عن اهلها
بها للمجاورة فلا يكون من مجاز الحذف بل من مجاز العلاقة وجمعه العرب
قاطبة علي عيرات بفتح اليا وهذا مما اتفق علي شذوذه لان فعله المعتل العين
حقها في جمعها بالالف والتا ان تسكن عينها نحو قيمة وقيمات وديمة وديمات
وكذلك فعل دون تا اذا جمع حقه ان يسكن عينه وقال امرو القيس
غشيت ديار الحي بالبكرات فعارمة فبرقة العيرات وقال الاعلم الشنتمري

الابل

قوله انه في نقل الا انه التفت الي المضاف المحذوف وهو اهلها لسار قوله

العيرات هنا مواضع الاعيار وهي الحمر قلت وفي عيرات شذوذ اخر وهو جمعها
بالالف والتا مع جمعها على اعيار ايضا جمع تكسير وقد نصوا على ذلك قبل وكذلك
لحن المتنبي في قوله اذا كان بعض الناس سيفا للدولة ففي الناس بوقات لهم وطبول
قالوا الجمع بوقا على بوقات مع تكسيرهم له على ابواق قوله واقبلوا عليهم هذه
الجملة حالية من فاعل قالوا اي قالوا وقد اقبلوا يعني في حال اقبالهم عليه قوله
ماذا تفقدون تقدم الكلام على هذه المسالة اول هذا الموضوع وقرا العامة
تفقدون بفتح حرف المضارعة لان المستعمل منه فقد ثلاثيا وقرا السلمي نعم من
افقدته اذا وجدته مفقودا كاحمدته واغلته اي وجدته محمودا وبخيلا وضعف
ابو حاتم هذه القراة ووجهها ما ذكرته قوله صواع هو المكيال وهو السقاية
المتقدمة سماه تارة كذا وتارة كذا وانما اتخذ هذا الاناء مكيالا لعزة ما يكال به
في ذلك الوقت وفيه قراات كثيرة كلها لغات في هذا الحرف ويذكر ويؤنث فالعامة
صواع بزنة غراب والعين مهملة وقرا ابن جبير والحسن كذلك الا انه بالغين معجمة
وقرا يحيى بن يعمر كذلك الا انه حذف الالف وسكن الواو وقرا زيد بن علي صوع
كذلك الا انه فتح الصاد جعله مصدرا لصاع يصوع والقراتان قبله مشتقتان منه
وهو واقع موقع مفعول اي مصوغ الملك وقرا ابو حيوة وابن جبير والحسن في رواية
عنهما صواع كالعامة الا انهم كسروا الفا وقرا ابو هريرة ومجاهد صاع بزنة باب
والضمة كالفه في كونها منقلبة عن واو مفتوحة وقرا ابو رجا صوع بزنة قوس وقرا
عبد الله ابن عون كذلك الا انه ضم الفا فهذه ثمان قراات متواترها واحد قوله
تالله التا حرف قسم وهي عند الجمهور بدل من واو القسم وكذلك لا يدخل الا على الجلالة
المقدسة او الرب مضافا للكعبة او الرحمن في قول ضعيف ولو قلت تالرحيم لم يجز
وهي فرع الفرع هذا مذهب الجمهور وزعم السهيلي انها اصل بنفسها ويلازمها
التعجب غالبا كقوله تالله تفتا وقال ابن عطية والتا في تالله بدل من واو كما ابدلت
في تراث وفي التورية وفي التجاه ولا تدخل التا في القسم الا في المكتوبة من اسما الله تعالى
وغير ذلك لا تقول تالرحمن ولا تالرحيم انتهى وقد عرفت ما تقدم ان السهيلي خالف
في كونها بدلا من واو واما قوله في التوراة يريد عند البصريين وزعم بعضهم ان التا
فيها زائدة واما قوله الا في المكتوبة هذا هو المشهور وقد تقدم دخولها على رب
ذلك قوله وما كنا سارقين يحتمل ان يكون جوابا للقسم فيكون قد
اقسم



اقسم على شيئين نفي الفساد ونفي السرقة وقوله ما جئنا يجوز ان يكون معلقا للعلم ويجوز
ان يضمن العلم نفسه معنى القسم فيجاب بما يجاب القسم وقيل هذا الوجه ان في قول
الشاعر ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها قوله فما جزاؤه
الها تعود على الصواع ولا بد من حذف مضاف اي فما جزا سرقته وان كنتم يجوز ان
يكون جوابه محذوفا او متقدما قوله جزاؤه من وجد فيه اربعة اوجه احدها
ان يكون جزاؤه مبتدا والضمير للسارق ومن شرطية او موصولة مبتدا ثان والفا
جواب الشرط او مزيدة في خبر الموصول لشبهه بالشرط وهي وما في حيزها على
وجهيها خبر مبتدا الاول قاله ابن عطيه وهو مردود بعدم رابط بين المبتدا وبين
الجملة الواقعة خبرا عنه هكذا رده الشيخ عليه وليس بظاهر لانه يجاب عنه بان
هذه المسالة من باب اقامة الظاهر مقام المضمر ويتضح هذا بتقدير الزمخشري
قال رحمه الله ويجوز ان يكون جزاؤه مبتدا والجملة الشرطية كما هي خبره على اقامة
الظاهر مقام المضمر والاصل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو فوضع الجزا موضع هو
كما تقول لصاحبك من اخو زيد فيقول لك من يقعد الى جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول
الى من والثاني للاخ ثم تقول فهو اخوه مقيما للمظهر مقام المضمر والشيخ جعل
هذا الذي حكيته عن الزمخشري وجها ثانيا بعد الاول ولم يعتقد انه هو بعينه ولانه
جواب عما رد به على ابن عطية ثم قال ووضع الظاهر موضع المضمر للربط انما هو
في مواضع التفخيم والتهويل وعند قوم فصيح فيما سوى ذلك نحو زيد قام زيد [illegible]
عنه الواو قال سيبويه لو قلت كان زيد منطلقا زيد لم يكن حد الكلام وكان
ها هنا ضعيفا ولم يكن كقولك ما زيد منطلقا هو لانك قد استغنيت عن اظهاره
وانما ينبغي لك ان تضمره قلت ومذهب الاخفش انه جائز مطلقا وعليه بنى الزمخشري
وقد حور انه الفا ما توهم انه جواب عن ذلك فقال والوجه الثالث ان يكون
جزاؤه مبتدا ومن وجد مبتدا ثان وهو مبتدا ثالث وجزاؤه خبر الثالث والعايد
على المبتدا الاول الها الاخيرة وعلى الثاني هو انتهى وهذا الذي ذكره ابو البقا
لا يصح اذ يصير التقدير فالذي وجد في رحله جزا الجزا لانه جعل هو عبارة عن
المبتدا الثاني وهو من وجد في رحله وجعل الها الاخيرة وهي التي في جزاؤه للاخير
عايدة على جزاؤه الاول وحار التقدير كما ذكرته لك الوجه الثاني في الاوجه
المتقدمة ان يكون جزاؤه مبتدا والها تعود على المسروق ومن وجد في رحله خبره

سرقتم يسرق

ومن معنى الذي والعبد بجزا الصواع الذي وجد في رحله وكذا كانت سنتهم يسترق
السارق فكذلك استغنوا في جزايه وقوله فهو جزاوه تقرير الحكم اي فاخذ
السارق نفسه هو جزاوه لا غير كقولك حق زيد ان يكسى ويطعم وينعم عليه
فذلك حقه اي فهو حقه ليقرر ما ذكرته لاستحقاقه وتلزمه قاله الزمخشري ولما
ذكر ابو البقا هذا الوجه قال والتقدير استعباد من وجد في رحله وقوله فهو جزاوه
مبتدا وخبر موكد لمعنى الاول ولما ذكر الشيخ هذا الوجه ناقلا له عن الزمخشري
قال وقال معناه ابن عطيه الا انه منفك القول الواحد قولين قال ويصح ان
تكون من جزا على ان المعنى جزا السارق من وجد في رحله
ويكون قوله فهو جزاوه زيادة بيان وتاكيد ثم قال ويحتمل ان
يكون التقدير جزاوه استرقاق من وجد في رحله وفيما قبله لا بد من تقديره لان الا
لا تكون جزا عن المصدر فالتقدير في القول قبله جزاوه اخذ من وجد في رحله انتهى
استرقاق هذا لا بد منه على هذا الاعراب قلت ومرادا كما قال الشيخ فظاهر انه
جعل القول الواحد قولين الوجه الثالث من الاوجه المتقدمة ان يكون جزاوه
خبر مبتدا محذوف اي المسوول عنه جزاوه ثم افتوا بقوله من وجد في رحله فهو
جزاوه كما يقول من استفتى في جزا صيد المحرم جزا صيد المحرم ثم تقول ومن قتله منكم
متعمدا فجزا مثل ما قتل من النعم قاله الزمخشري قال الشيخ وهو متكلف اذ
تصير الجملة من قوله المسوول عنه جزاوه على هذا التقدير ليس فيه كبير فايدة اذ
قد علم من قوله فهو جزاوه ان الشي المسوول عنه جزا سرقته اي فايدة في نطقهم
بذلك وكذلك القول في المثال الذي مثل به من قول المستفتي قلت قوله
ليس فيه كبير فايدة ممنوع بل فيه فايدة الاضمار المذكور في علم البيان وفي القرا
مثل ذلك الوجه الرابع ان يكون جزاوه مبتدا وخبره محذوف تقديره
جزاوه عندنا كجزاوه عندكم والها تعود على السارق او على المسروق وفي الكلام
المتقدم دليل عليها ويكون قوله من وجد في رحله فهو جزاوه على ما تقدم في الوجه
الذي قبله وهذا الوجه به ابو البقا ولم يذكره الشيخ فقد تحصل في الاية الكريمة
اربعة اوجه وتقدم ان الاول والثاني وجه كما بينته لك وعرفته واذا ضممناه
الوجه الاخر الذي بدا به ابو البقا الى الاربعة التي ذكرها الشيخ صارت
خمسة ولكن لا تحقيق لذلك وكذلك اذا التفتنا الى قول ابن عطية في جعله القول

ثم القال من ابن عطيه

الواحد

الواحد قولين تصير ستة في اللفظ فاذا حققتها لم تجي الا اربعة كما ذكرتها لك
قوله كذلك نجزي الظالمين محل الكاف نصب اما على انها نعت لمصدر محذوف
واما حال من ضميره اي مثل ذلك الجزا الفظيع نجزي الظالمين وقرا العامة وعا
بكسر الواو وقرا الحسن بضمها وهي لغة ونقلت عن نافع ايضا وقرا سعيد
ابن جبير من اعا بابدال الواو همزة وهي لغة هذيلية يبدلون من الواو المكسورة
اول الكلمة همزة فيقولون اشاح واسادة واعا في وشاح ووساده ووعا وقد
تقدم ذلك في الجلالة المعظمة اول هذا الموضوع ثم استخرجها في الضمير المنصوب
قولان احدهما انه عايد على الصواع لان فيه التذكير والتانيث كما تقدم وقيل بل لانه حمل على
معنى السقاية وقال ابو عبيد يونث الصواع من حيث يسمى سقاية ويذكر من حيث
هو صواع قالوا وكان ابا عبيد لم يحفظ في الصواع التانيث قال الزمخشري قالوا
رجع بالتانيث على السقاية ثم قال واخو يوسف كان يسميه سقاية وعبيده صواعا
فقد وقع فيما يتصل به من الكلام سقايه وفيما يتصل بهم صواع قلت وهذا الاخر
حسن والثاني ان الضمير عايد على السرقة وفيه نظر لان السرقة لا تستخرج الا مجاز
قوله كذلك كدنا ليوسف الكلام في الكاف كالكلام فيما قبلها اي مثل ذلك الكيد
العظيم كدنا ليوسف اي علمناه اياه وقوله ما كان لياخذ تفسير للكيد وبيان له وذلك
انه كان في دين ملك مصر ان يغرم مثلي ما اخذ لانه يلزم ويستعبد قوله الا ان
يشا الله فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع تقديره ولكن بمشية الله اخذه في دين
غير الملك وهو دين آل يعقوب ان الاسترقاق جزا السارق والثاني انه مفرغ من الاحوال
العامة والتقدير ما كان لياخذه في كل حال الا في حال التباسه بمشية الله اي اذنه في
ذلك وكلام ابن عطية يحتمل انه قال والاستثنا حكاية حال التقدير الا ان يشا الله
ما وقع من هذه الحيلة وتقدم قراتان في نرفع درجات من نشا في الانعام وقرا يعقوب
بالياء من تحت في يرفع ويشا والفاعل الله تعالى وقرا عيسى البصري نرفع بالنون درجات
منونه يشا بالياء قال صاحب اللوامح وهذه قراءة مرغوب فيها لا وجه لها
وان لم يكن انكارها قلت وتوجيهها انه التفت في قوله يشا من التكلم الى الغيبة
والمراد واحد قوله وفوق كل ذي علم عليم قالوا ان يسرق وقرا عبد الله
ابن مسعود وفوق كل ذي عالم وفيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون عالم هنا مصدرا
قالوا مثل الباطل فانه مصدر رفعي كالقراة المشهورة الثاني ان ثم مضاف محذوف

الى الحول ثم اسم السلام عليكما اي
تقديره وفوق كل ذي مسمى عالم كقوله
مسمى السلام الثالث ان ذو وصنو زائده كقول الكميت اليكم ذوي ال النبي
قوله فقد سرق الجمهور على سرق مخففا مبنيا للفاعل وقرا احمد بن
جبير الانطاكي وابن ابي سريج عن الكسائي والوليد بن حسان عن يعقوب في اخرين
سُرِّق مشددا مبنيا للمفعول اي نسب الى السرقة وفي التفسير ان عمته زينبه
فاخذه ابوه منها فشدت في وسطه منطقة كانوا يتوارثونها من ابرهيم ففتشوه
فوجد وهاجت ثيابه فقالت هو لي ناخذه كما في شريعتهم وهذه القراة منطبقة
على هذا قوله فاسرها الضمير المنصوب مفسر بسياق الكلام اي فاسر الحرارة
التي حصلت له من قولهم فقد سرق اخ له كقوله اماوي ما يغني الثرى عن الفتى اذا حشر
جت يوما وضاق بها الصدر فالضمير في حشرجت يعود على النفس كذا ذكره الشيخ
وقد جعل بعضهم البيت مما فسر فيه الضمير بذكر ما هو كل لصاحب الضمير فلا يكون مما فسر
فيه بالسياق والتحقيق هذا موضع احوج وقال الزمخشري اضمار على شريطة التفسير
يفسره انتم شر مكانا وانما انث لان قوله انتم شر مكانا او كلمة على تسميتهم الطائفة
من الكلام كلمة كانه قيل فاسر الجملة او كلمة التي هي قوله انتم شر مكانا لان قوله قال
انتم شر مكانا بدل من اسرها قلت وهذا عند من يبدل الظاهر من المضمر في غير
المرفوع نحو ضربته زيدا او الصحيح وقوعه لقوله فلا يلزمه ان يخاف البائسا
وقرا عبد الله وابن ابي عبلة فاسره بالتذكير قال الزمخشري يريد القول او الكلام
وقال ابو البقا المضمر يعود الى تشبيههم اياه الى السرقة وقد دل عليه الكلام وقيل
في الكلام تقديم وتاخير تقديره قال في نفسه انتم شر مكانا واسرها اي هذه
الكلمة قلت مثل هذا ينبغي ان لا يقال فان القران ينزه عنه قوله مكانا تمييز
اي منزلا من عزكم قوله مكانه فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان مكانه نصب
على الظرف والعامل فيه احد والثاني انه ضمن احد معناه اجعل فيكون مكانه في محل المفعول
الثاني وقال الزمخشري نحو يدل على جهة الاستهزا او الاستبعاد قوله
انا اذن هذه حرف جواب وجزا وتقدم الكلام على احكامها قوله استياسوا
استفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستيئس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر
واستسخر قال الزمخشري وزيادة السين والتا في المبالغة نحو ما مر في استعصم
وقرا البزي عن ابن كثير بخلاف عنه استايسوا بالف بعد التا ثم يا وكذا الكلمة في هذه

السورة

السورة لا تايسوا انه لا يياس اذا استياس الرسل وفي الرعد افلم يياس الذين
الخلاف واحد فاما قراة العامة ففي الاصل اذ يقال يئس فالفا يا والعين همزة
وفيه لغة اخرى وهي القلب بتقديم العين على الفا فيقال ايس ويدل على ذلك شيئان
احدهما المصدر الذي هو الياس والثاني انه لو لم يكن مقلوبا للزم قلب اليا الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ولكن منع من ذلك كون اليا في موضع لا تعل فيه لو وقعت موقعه وقراة
ابن كثير من هذا ولما قلب الكلمة ابدل من الهمزة الفا لسكونها بعد فتحة اذا ابدلت كهم
راس وكاس وان لم يكن من اصله قلب الهمزة الساكنة حرف علة وهذا كما تقدم انه
يقرا القران بالالف وانه يحتمل ان يكون نقل حركة الهمزة الساكنة حرف علة وهذا كما تقدم
تقدم انه يقرا القران بالالف وانه يحتمل ان يكون نقل حركة الهمزة وان لم يكن من اصله النقل
وقال ابو شامة بعد ان ذكر هذه الكلمات الخمس التي وقع فيها الخلاف وكذلك رسمت في
المصحف يعني كما قراها البزي يعني بالالف مكان اليا وبيا مكان الهمزة وقال ابو عبد الله
واختلفت هذه الكلمات في الرسم فرسم يايس ولا تايسوا بالالف ورسم الباقي بغير الف
قلت وهذا هو الصواب وكانها غفلة حصلت من ابي شامة رحمه الله تعالى
نجيا حال من فاعل خلصوا اي اعتزلوا في هذه الحال وانما افردت الحال وصاحبها جمع اما
لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى المخالط والمعاشر كقوله وقربناه نجيا
اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك اي مخالطوك
ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل بمنزلة صديق وصديق وبابه يوحد لانه بزنة
المصادر كالصهيل والوجيف والذميل واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى
بمعناه قال تعالى واذ هم نجوى وحينئذ يكون فيه التاويلات المذكورة في رجل
عدل وبابه ويجمع على انجية وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلا كغني واغنيا
وشقي واشقيا ومن جمعه على انجية قول الشاعر اني اذا ما القوم كانوا انجيه
وقول الاخر هو لبيد وشهدت انجية الافاقة عاليا كعبي وارداف الملوك شهود
وجمعه كذلك يقوي كونه جامدا اذ صار كرغيف وارغفة قوله ومن قبل ما فرطتم
في هذه الاية وجوه ستة احدها وهو الظاهر ان ما مزيدة فيتعلق الظرف بالفعل
بعدها والتقدير ومن قبل هذا فرطتم اي قصرتم في حق يوسف وشانه وزيادة
ما كثيرة وبها بدا الزمخشري وغيره الثاني ان تكون ما مصدرية في محل رفع بالابتدا
والخبر الظرف المتقدم قال الزمخشري والمعنى وقع من قبل تفريطكم في يوسف

والى هذا نحا ابن عطية ايضا فانه قال ولا يجوز ان يكون قوله من قبل متعلقا بما فرطتم
وانما تكون على هذا مصدرية التقدير من قبل تفريطكم في يوسف واقع ومستقر وهذا
المقدر يتعلق بقوله من قبل قال الشيخ وهذا وقول الزمخشري راجعان الى
معنى واحد وهو ان ما فرطتم تقدر بمصدر مرفوع بالابتدا ومن قبل في موضع الخبر
وذهلا عن قاعدة عربية وحق لهما ان يذهلا وهو ان هذه الظروف التي هي غايات
اذا بنيت لا تقع اخبارا للمبتدات او لم تجر تقول يوم السبت مبارك والسفر
بعده ولا تقول والسفر بعد وعمرو وزيد خلفه ولا تجوز زيد وعمرو خلف وعلى ما ذكراه
يكون تفريطكم مبتدا ومن قبل خبر وذلك لا يجوز وهو مقرر في علم العربية قلت
وقوله وحق لهما ان يذهلا حامل على هذين الرجلين المعروف موضعهما من العلم واما
قوله ان الظرف المقطوع لا يقع خبرا فمسلم قالوا لانه لا يفيد واما لا يفيد فلا يقع خبرا
وكذا لا يقع صلة ولا صفة ولا حالا لو قلت جا الذي قبل او مررت برجل قبل لم يجز
لما ذكرت ولقايل ان يقول انما امتنع ذلك لعدم الفايدة وعدم الفايدة لعدم
العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلولا عليه ان
يقع ذلك الظرف المضاف الى ذلك المحذوف خبرا وصفة وصلة وحالا والاية
الكريمة من هذا القبيل اعني ما علم فيه المضاف اليه كما مر تقديره ثم هذا الرد الذي
رد به الشيخ سبقه اليه ابو البقا فقال وهذا ضعيف لان قبل اذا وقعت خبرا او
صلة لا تقطع عن الاضافة ليلا تبقى ناقصة الثالث انها مصدرية ايضا في محل رفع
بالابتدا والخبر هو قوله في يوسف اي وتفريطكم كاين او مستقر في يوسف والى هذا
ذهب الفارسي كانه استشعر ان الظرف المقطوع لا يقع خبرا فعدل الى هذا وفيه
نظر لان السياق والمعنى يجدان في تعلق في يوسف بفرطتم فالقول بما قاله الفارسي
يودي الى تهيية العامل للعمل وقطعه عنه الرابع انها مصدرية ايضا ولكن محلها
النصب على انها منسوقة على ان اباكم قد اخذ اي الم يعلم اخذ ابيكم الميثاق وتفريطكم
في يوسف قال الزمخشري كانه قيل الم تعلموا اخذ ابيكم عليكم موثقا وتفريطكم
من قبل في يوسف والى هذا ذهب ابن عطية ايضا قال الشيخ وهذا الذي ذهب
اليه ليس بجيد لان فيه الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف الذي هو على
حرف واحد وبين المعطوف فصار نظير ضربت زيدا وبسيف عمرا وقد زعم
ابو علي الفارسي انه لا يجوز ذلك الا في ضرورة الشعر قلت هذا الرد ايضا سبقه
اليه



اليه ابو البقا ولم يرتضه فقال وقيل هو ضعيف لان فيه الفصل بين حرف العطف
والمعطوف وقد بينا في سورة النسا ان هذا ليس بشي قلت يعني ان منع الفصل
بين حرف العطف والمعطوف ليس بشي وقد تقدم ايضاح ذلك وتقريره في سورة
النسا كما اشار اليه ابو البقا ثم قال الشيخ واما تقدير الزمخشري وتفريطكم
من قبل في يوسف فلا يجوز لان فيه تقديم معمول المصدر المنحل لحرف مصدري والفعل عليه
وهو لا يجوز قلت ليس في تقدير الزمخشري شي من ذلك لان الماصرح بالمقدر
اخر الجار والمجرور عن لفظ المصدر المقدر كما ترى وكذا هو في سائر النسخ وكذا
ما نقله الشيخ عنه غلطه وان تقديم المعمول على المصدر لو ورد عليه وعلى ابن عطية
بانه يلزم من ذلك تقديم معمول الصلة على الموصول لكان ردا واضحا ان من قبل متعلق
بفرطتم وقد تقدم على ما المصدرية وفيه خلاف مشهور الخامس ان تكون مصدرية
ايضا ومحلها نصب عطفا على اسم ان اي الم تعلموا ان اباكم وان تفريطكم من قبل في يوسف
وحينيذ يكون في خبر ان هذه المقدرة وجهان احدهما هو من قبل والثاني هو في يوسف
واختاره ابو البقا وقد تقدم ما في كل منهما ويرد على هذا الوجه الخامس بما رد به على
ما قبله من الفصل بين حرف العطف والمعطوف وقد عرف ما فيه السادس ان
تكون موصولة اسمية ومحلها الرفع او النصب على ما تقدم في المصدرية قال الزمخشري
بمعنى وما من قبل هذا ما فرطتموه اي قدمتموه في حق يوسف من الجناية ومحلها الرفع او
النصب على الوجهين قلت يعني بالوجهين رفعها بالابتدا وخبرها من قبل ونصبها عطفا على
مفعول الم تعلموا فانه لم يذكر في المصدرية غيرهما وقد عرفت ما اعترضت به عليهما
وما قيل في جوابه فيحصل في ما ثلثة اوجه الزيادة وكونها مصدرية او بمعنى الذي وان
في محلها وجهين الرفع او النصب وقد تقدم تفصيل ذلك كله قوله فلن ابرح الارض ص
ابرح هنا تامة ضمنت معنى فارق فالارض مفعول به ولا يجوز ان تكون تامة من غير تضمين
لانها اذا كانت كذلك كان معناها ظهر او ذهب ومنه برح الخفا اي ظهر او ذهب
ومعنى الظهور لا يليق والذهاب لا يصل الى الظرف المخصوص الا بواسطة في تقول
ذهبت في الارض ولا يجوز ذهبت الارض وقد جاني الا ما ستر عليه وقال ابو البقا
ويجوز ان يكون ظرفا قلت ويحتمل ان يكون سقط من النسخ لفظة لا وكان ولا يجوز
ان تكون ظرفا واعلم انه لا يجوز في ابرح هنا ان تكون ناقصة لانه لا ينتظم من الضمير
الذي فيها ومن الارض مبتدا وخبر الا ترى انك لو قلت انا الارض لم يجز من غير مجاز

خلاف انا في الارض وزيد في الارض قوله او يحكم الله لي نصبه وجهان احدهما
وهو الظاهر عطفه على يأذن والثاني انه منصوب باضمار ان في جواب النفي وهو
قوله فلن ابرح اي لن ابرح الارض الا ان يحكم كقوله لالزمنك او تقضيني حقي اي الا ان
تقضيني قاله الشيخ ومعناها ومعنى الغاية متقارب قلت ليس المعنى على الثاني بل
سياق المعنى على عطفه على يأذن فانه عبر عن الاس بغايتين احدهما خاصة وهي اذن ابيه
والثانية عامة لان اذن ابيه له في الانصراف هو من حكم الله وقرا العامة سرق مبنيا
للفاعل مخففا وابن عباس وابو زيد والكسائي في رواية سرق مبنيا للمفعول مشددا
وقد تقدم توجيهها وقرا الضحاك سارق جعله اسم فاعل قوله واسال القرية
يحتمل ثلثة اوجه احدها وهو المشهور انه على حذف مضاف تقديره واسال اهل القرية
واهل العير وهو مجاز شايع قاله ابن عطية وغيره قلت وهذا على خلاف في المسئلة هل
الاضمار من باب المجاز وغيره المشهور انه قسم وعليه اكثر الناس قال ابو المعالي قال
بعض المتكلمين هذا من الحذف وليس من المجاز لفظة استعيرت لغير ماهي له قال وحذف
المضاف هو عين المجاز وعظمه هذا مذهب سيبويه وغيره وحكى انه قول الجمهور وقال
فخر الدين الرازي ان المجاز والاضمار قسمان لا قسمان فيهما متباينان الثاني انه مجاز لكنه
من باب اطلاق اسم المحل على الحال للمجاورة كالرواية الثالثة انه حقيقة لا مجاز فيه
وذلك انه يجوز ان يسال القرية نفسها والاركة نفسه معجزة لانه نبي يجوز ان
ينطق له الجماد والبهايم قوله بل سولت هذا الاضراب لا بد له من كلام قبله
متقدم عليه يصرف هذا عنه والتقدير ليس الامر كما ذكرت حقيقة بل سولت
وتقدم تفسير هذا وما بعده قوله يا اسفا الالف منقلبة عن يا المتكلم وانما
قلبت الفا لان الصوت معها اتم ونداؤه على سبيل المجاز كانه قال هذا اوان
اتيك فاحضر نحو ياحسرتا وقيل هذه الف الندبا وحذفت ها السكت وصلا
قال الزمخشري والتجانس بين لفظي الاسف ويوسف مما يقع مطبوعا غير
مستعمل فيدع ونحوه اثاقلتم الى الارض ارضيتم يبهون عنه وينا ون عنه يحسبون
انهم يحسنون قلت وتسمى هذا النوع تجنيس التصريف وهو ان يشترك
الكلمتان في لفظ ويفرق بينهما حرف ليس في الاخرى وقد تقدم وقرا ابن عباس
ومجاهد من الحزن بفتحتين وقتادة بضمتين والعامة بضمة وسكون فالحزن
والحزن كالعدم والعدم والبخل والبخل واما الضمتان فالثانية اتباع وكظيم

محرور



محرور ان تكون مبالغة مفعول كقوله وهو مكظوم وبه فسر الزمخشري قوله
تفتا هذا جواب القسم في قوله تالله وهو على حذف لا اي لا تفتا ويدل على حذفها
انه لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتدا ونون التوكيد معا عند البصريين او احدهما عند
الكوفيين وتقول والله احبك تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر
ذهنه الى اثبات المحبة وتفتوا هنا ناقصة بمعنى لا تزال ترفع الاسم وهو الضمير وتنصب
الخبر وهو الجملة من قوله تذكر اي لا تزال ذاكرا له يقال ما فتي زيد ذاهبا قال اوس بن حجر
فما فتئت حتى كان غبارها سرادق يوم ذي رياح ترفع وقال ايضا فما فتئت خيل تثوب
وتدعي ويلحق منها لاحق ويتقطع وفيها لغتان فتا على وزن ضرب وافتا على وزن اكرم
وتكون تامة بمعنى سكن واطفا كذا قاله ابن مالك وزعم الشيخ انه تصحيف منه وانما
هي فيه بالثا المثلثة ورسمت هذه اللفظة بالواو والقياس فيها الالف ولذلك يوقف حمزة تقاصي
بالوجهين اعتبارا بالخط الكريم او القياس قوله حرضا الحرض الاشفا على الموت يقال منه
حرض الرجل يحرض حرضا بفتح الرا فهو حرض بكسرها فالحرض مصدر ويجي في الاية الاوجه في
رجل عدل وقد تقدم مرارا ويطلق المصدر من هذه المادة على الجسد اطلاقا شايعا ولذلك لك
يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث تقول هو حرض وهما حرض وهم حرض
وهي حرض وهو حرض ويقال رجل حرض بضمتين نحو جنب وشلل ويقال احرضه كذا اي
اهلكه قال اني امرؤ لج بي حب فاحرضني حتى بليت وحتى شفني السقم فهو محرض
قال المرتاد الادواد بفتح محرضا كامراض كوني الديار مريض وقرا بعضهم حرضا
بكسر الرا قال الزمخشري وجات القراة بهما جميعا يعني بفتح الرا وكسرها وقرا الحسن
حرضا بضمتين وقد تقدم انه نحو جنب وشلل وزاد الزمخشري وغرب وقال الراغب الحرض
ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذلك يقال لمن اشرف على الهلاك حرض قال تعالى حتى تكون
حرضا وقد احرضه كذا قال الشاعر اني امرو لج البيت والحرضة من لا ياكل الا لحم الميسر
لنذالته والتحريض الحث على الشي بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه كانه ازالة الحرض
نحو قذيته اي ازلت عنه القذى واقذيته اذا نحو اقذيته اي جعلت فيه القذى انتهى
والحرض الاشنان لازالته الفساد والمحرضة وعاوه وشددها كشدود منخل ومسعط
ومكحله والبث اشد الحزن كانه لقوته لا يطاق حمله فيبثه للانسان اي يعرفه ويبديه وقد
تقدم ان اصل هذه المادة الدالة على الانتشار ويجوز فيه الراغب هنا وجهين احدهما انه
مصدر في معنى المفعول قال اي غمي الذي بثثته عن كتمان فهو مصدر في تقدير مفعول

او يعني عمي الذي به فلدي فيكون في معني الفاعل وقرا الحسن وعيسي وحري بتخفيف
وقتادة بتخفيف وقد تقدم وقوله فتحسسوا اي استقصوا اخبره نحو اسكروا ويكون
في الخير والشر وقيل بالحا في الخير وبالجيم في الشر ولذلك قال هنا فتحسسوا
وفي الحجرات ولا تجسسوا وليس كذلك فانه قد قرئ بالجيم هنا وتقدم الخلاف في قوله ولا
تياسوا وقرا الاعرج تيسوا والعامة علي روح الله بالفتح وهو رحمته وتنفسه وقرا
الحسن وعمر بن عبد العزيز وقتادة بضم الرا قال الزمخشري اي من رحمته التي يحيي
بها العباد وقال ابن عطيه وكان معني هذه القراة لا تياسوا من حي معه روح الله الذي
وهبه فان من بقي روحه يرجي ومن هذا قول الشاعر وفي غير من قد وارت الارض فاطمع
ومن هذا قول عبيد بن الابرص وكل ذي غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب وقراه
ابي من رحمة الله وعبد الله من فضل الله تفسير لا تلاوه وقال ابو البقا الجمهور علي فتح
الرا وهو مصدر في معني الرحمة الا ان استعمال الفعل منه قليل وانما يستعمل بالزيادة
مثل اراح وروح ويقرا بضم الرا وهي لغة فيه وقيل هو اسم للمصدر مثل الشرب والشرب
قوله مزجاة اي مدفوعة يدفعها كل احد عنه لزهادته فيها ومنه الم تر ان الله
يزجي سحابا اي يسوقها بالريح وقال حاتم الطاي ليبك علي ملحان ضيف مدفع وارملة
تزجي مع الليل ارملا ويقال ارحسه الدرهم فزجي دمنه استعير زجا الخراج يزجوا
زجا وخراج زاج وقول الشاعر وحاجة غير مزجاة من الحاج اي غير يسيرة يمكن
دفعها وصرفها لقلة الاعتداد بها والعبد مزجاة منقلبة عن واو وقوله فاوف
لنا الكيل يجوز ان يراد به حقيقته من الالة وان يراد به الكيل فيكون مصدرا وقوله هل علمتم يجوز
ان يكون استفهاما للتوبيخ وهو الاظهر وقيل هو خبر وهل بمعني قد قوله انك
قرا ابن كثير انك بهمزة واحدة والباقون بهمزتين استفهاما وقد عرفت قرا التصرف في
هاتين الهمزتين تحقيقا وتسهيلا وغير ذلك فاما قراة ابن كثير فيحتمل ان تكون خبرا
محضا واستبعد هذا من حيث يخالف القراتين مع ان القايل واحد وقد اجيب عن ذلك بان
بعضهم قاله استفهاما وبعضهم قاله خبرا ويحتمل ان يكون استفهاما حذف منه الاداة
لدلالة السياق والقراة الاخري عليه وقد تقدم ذلك نحو من هذا في الاعراف
وانت يجوز ان تكون انت مبتدا ويوسف خبره والجملة خبر ان دخلت عليها لام الابتدا
ويجوز ان تكون فصلا ولا يجوز ان تكون تاكيدا لاسم ان لان هذه اللام لا تدخل علي
التوكيد وقرا ابي اينك او انت يوسف وفيها وجهان احدهما ما قاله ابو الفتح من
ان الاصل



ان الاصل اينك لغير يوسف او انت يوسف فحذف خبر ان لدلالة المعني عليه والثاني
ما قاله الزمخشري وهو اينك يوسف او انت يوسف فحذف الاول لدلالة الثاني
عليه وهذا كلام متعجب مستغرب لما يسمع فهو يكرر الاستعجاب قوله من يتقي قرا قنبل
يتقي باثبات اليا وصلا ووقفا والباقون بحذفها فيهما فاما قراة الجماعة فواضحة لانه
مجزوم واما قراة قنبل فاختلف فيها الناس علي قولين اجودهما ان اثبات حرف
العلة في الحرمة لغة لبعض العرب وانشدوا علي ذلك قول قيس بن زهير
الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقول الاخر هجوت زبان ثم جئت معتذرا
من هجو زبان لم تهجو ولم تدع وقول الاخر اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق
ومذهب سيبويه ان الجزم بحذف الحركة المقدرة وانما تبعها حرف العلة في الحذف تفرقة
بين المرفوع والمجزوم واعترض عليه بان الجازم تبين انه مجزوم وعدمه تبين انه غير
مجزوم واجيب بانه في بعض الصور يلبس فاطرد الحذف بيانه انك اذا قلت زرني
اعطيك بثبوت اليا احتمل ان يكون اعطيك خبرا لزيادته وان يكون جوابا مستانفا واذا
قلت اعطك بحذفها تعين ان يكون جوابا له فقد وقع اللبس بثبوت حرف العلة وفقد بحذفه فما ل
حرف العلة يحذف عند الجازم لانه ومذهب ابن السراج ان الجازم اثر في نفس الحرف
فحذفه وفيه البحث المتقدم الثاني انه مرفوع غير مجزوم ومن موصولة والفعل صلتها ولذلك
لم يحذف لامه واعترض علي هذا بانه قد عطف عليه مجزوم وهو قوله ويصبر فان قنبلا لم
يقرا الا ساكن الرا واجيب عن ذلك بان التسكين لتوالي الحركات وان كان من كلمتين كقراه
ابي عمرو وينصركم ويامركم واجيب ايضا بانه جزم علي التوهم يعني لما كانت من الموصولة
تشبه من الشرطية وهذه عبارة فيها غلظ علي القران فينبغي ان يقال فيها مراعاة الشبه
اللفظي ولا يقال للتوهم واجيب ايضا بانه سكن للوقف ثم اجري الوصل مجري الوقف
واجيب ايضا بانه انما جزم حملا لمن الموصولة علي من الشرطية لانها مثلها في المعني ولذلك
دخلت الفا في خبرها قلت وقد يقال علي هذا يجوز ان تكون من شرطية وانما ثبتت اليا
ولم تجزم من اسمها من الموصولة ثم تغير هذا الشبه في قوله ويصبر ولذلك جزمه الا انه
يبعد من جهة ان العامل لم يؤثر فيما بعده وليه ويؤثر فيما هو بعيد منه وقد تقدم الكلام
علي مثل هذه المسالة اول السورة في قوله يرتع ويلعب وقوله فان الله لا يضيع
الرابط بين جملة الشرط وبين جوابها اما العموم في المحسنين واما الضمير المحذوف
اي المحسنين منهم واما القيام الي مقامه فالاصل محسنيهم فقامت الي مقام ذلك

الضمير قوله اثرك اي فضل والايثار التفضيل بجميع انواع العطايا اثره
يوثره ايثارا واصله من الاثر وهو تتبع الشي وكان يستقصي جميع انواع المكارم
وفي الحديث سيكون بعدي اثره يستاثر بعضكم علي بعض ويقال استاثر بكذا اي
اختص به واستاثر الله بفلان كانه على اصطفايه له قال والله اسماك سمي مباركا
اثرك الله به ايثاركا قوله لا تثريب عليكم يجوز ان يكون خبر الا واليوم يحتمل
ان يتعلق بما تعلق به هذا الجزاي لا تثريب مستقر عليكم اليوم ويجوز ان يكون اليوم
خبر لا وعليكم متعلق بما تعلق به هذا الظرف ويجوز ان يكون عليكم صفة لاسم لا واليوم
خبرها ايضا ولا يجوز ان يتعلق كل من الظرف والجار بتثريب لانه يصير مطولا شبيها
بالمضاف وبي كان كذلك اعرب ونون نحو لا خيرا من زيد عندك ويزيد عليه الظرف
بانه يلزم الفصل بين المصدر المؤول بالموصول ومعموله باجنبي وهو عليكم لانه اما
خبر واما صفة وقد جوز الزمخشري ان يكون الظرف متعلقا بتثريب فقال
فان قلت بم يتعلق اليوم قلت بالتثريب او بالمقدر في عليكم من معنى الاستقرار او
بيغفر قلت بجعله انه يتعلق بتثريب فيه ما تقدم وقد اجرى بعضهم الاسم العامل
مجرى المضاف لشبهه به فسوغ ما فيه من تنوين او نون وجعل الفارسي من ذلك قول
الشاعر اراني لا كفران لله انه لنفسي قد طالبت غير منيل قال فانه منصوب
بكفران اي لا اكفر الله رحمة لنفسي ولا يجوز ان ينصب انه باوب مضمر الا انه يلزم الفصل جعل
بين مفعولي ري عملنين اي بلا وما في خبرها وباوب المقدر ومعنى اويت رققت و
منه الشيخ جمال الدين بن مالك ما جاء في الحديث لا صمته يوم الى الليل برفع يوم على
انه مرفوع بالمصدر المنحل بحرف مصدري وفعل مبني للمفعول وفي بعض ما تقدم خلاف
لا يليق التعرض له هنا واما تعلقه بالاستقرار المقدر فواضح ايضا ولذلك وقف
بعض القرا على عليكم وابتدا اليوم يغفر الله لكم وجوزوا ان يكون عليكم بيانا ذلك في
قولهم سقيا لك فعلى هذا يتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون خبرا لا محذوفا وعليكم واليوم
كلاهما متعلقان بمحذوف اخر يدل عليه تثريب والتقدير لا تثريب يثرب عليكم اليوم
كما قدروا في لا عاصم اليوم من امر الله لا عاصم يعصم اليوم قال الشيخ لو قيل به
لكان قويا وقد يفرق بينهما بان هنا يلزم كثرة المجاز وكذلك انك تحذف الخبر وتحذف
هذا الذي تعلق به الظرف وحرف الجر وينسب الفعل اليه لان التثريب لا تثريب المجاز
كقولهم شعر شاعر بخلاف لا عاصم يعصم فان نسبة الفعل الى العاصم حقيقة فهنا
حذف

حذف شي واحد من غير مجاز وهنا حذف شيئان مع مجاز والتثريب العيب واللايب
ويعبر بعضهم عنه بالتعيير من عيره بكذا اذا عتبه به وفي الحديث اذا زنت امة احدكم
فليجلدها ولا يثرب اي لا يعير واصله من الثرب وهو ما يغشي الكرش من الشحم ومعناه
ازالة الثرب كما ان التجليد ازالة الجلد فاذا قلت ثربت فلانا فكانك لشدة عتبك له
ازلت ثربه وضرب مثلا في تمزيق الاعراض وقال الراغب ولا يعرف من لفظه الا قولهم
الثرب وهو شحمة رقيقة وقوله تعالى يا اهل يثرب يصح ان يكون اصله من هذا الباب
والياء مزيدة قوله بقميصي يجوز ان يتعلق بما قبله على ان الباء معدية لهي اذهب
به وان تكون للحال فتتعلق بمحذوف اي اذهبوا معكم قميصي وهذا نعت له او بيان او
بدل و بصيرا حاله واجمعين بالمذر وقد اكدها دون كل ويجوز ان تكون حالا قوله
تفندون التفنيد الافساد يقال فندت اي افسدت رايه ورددته قال يا صاحبي
دعا لومي وتفنيدي فليس ما فات من امر بمردود وقد افند الدهر فلانا قال
دع الدهر يفعل ما اراد فانه اذا كلف الافناد بالناس افندا والفند الفساد قال
النابغة الا سليمان اذ قال الاله له قم في البرية فاحددها عن الفند والفند شمراخ
الجبل وبه سمي الرجل فندا والمفند الرهاني اخذ شعر الحماسة من ذلك وقال الزمخشري
يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة لانها لم تكن في شبيبتها ذات راي فتفند في
كبرها وهو غريب وجواب لولا الامتناعية محذوف تقديره لصدقتموني ويجوز
ان يكون تقديره لاخبرتكم وقوله القاه الظاهر ان الفاعل هو ضمير البشير وقيل هو ضمير
يعقوب وفي بصيرا وجهان احدها انه حال اي رجع في هذه الحال والثاني انه
خبرها لانها بمعنى صار عند بعضهم وبصير من بصر بالشي كظريف من ظرف وقيل هو
مثال مبالغة كعليم وفيه دلالة على انه لم يذهب بصره بالكلية وقوله ورفع
ابويه من باب التغليب يريد اباه وامه او خالته وسجدا حال قال ابو البقا
حال مقدرة لان السجود يكون بعد الخرور وفيه نظر لانه متصل به غير متراخ عنه
قوله من قبل يجوز ان تتعلق برؤياي اي تاويل رؤياي في ذلك الوقت
ويجوز ان يكون العامل فيه تاويل لان التاويل كان من حين وقوعها هكذا والا ظهر له
ويجوز ان يكون حالا من رؤياي قاله ابو البقا وقد تقدم ان المقطوع عن الاضافة لا يقع
حالا قوله قد جعلها في حال من رؤياي ويجوز ان تكون مستانفة وفي حقا
وجوه احدها انه حال والثاني انه مفعول ثان والثالثة انه مصدر موكد للفعل

من حيث المعنى اي حقيقتها ربي خفاء عليه قوله احسن بي احسن اصله ان يتعدى
بالى قال واحسن كما احسن الله اليك فقيل ضمن معنى لطيف فيتعدى بالباء كقوله
تعالى وبالوالدين احسانا وقول كثير عزة اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا
ولا مقلية ان تقلت وقيل يتعدى بها ايضا وقيل هي بمعنى الى وقيل المفعول محذوف
احسن صنعه بي فيتعلق بذلك المحذوف وهو تقدير ابي البقا وفيه نظر من حيث
حذف المصدر وابقا معموله وهو ممنوع عند البصريين واذ منصوب باحسن
او بالمصدر المحذوف قاله ابو البقا وله النظر المتقدم والبدو ضد الحضارة
وهو من الظهور بدا يبدو اذا سكن البادية اذا بد وناجفونا بروي عن عمر ابي
تخلقنا باخلاق البدو وبين قوله لطيف لما يشا لطف اصله يتعدى بالبا وانما
تعدى باللام لتضمنه معنى مدبر اي انت مدبر بلطفك لما تشا وقرا عبد الله انبتني
وعلمني بغير يا فيهما وحكي بن عطية ان ابا در قرا انبتني بغير الف بعد الهمزة ومن في من
الملك وفيمن تاويل للتبعيض والمفعول محذوف اي عظيما من الملك فهي صفة لذلك
المحذوف وقيل زايدة وقيل لبيان الجنس وهذان يعيدان وفاطر يجوز ان يكون
نعتا للرب ويجوز ان يكون بدلا او بيانا او منصوبا باضمار اعني او ندا ثانيا قوله
ذلك مبتدا ومن انبا الغيب خبره ونوحيه حال ويجوز ان يكون خبرا ثانيا او حالا من
الضمير في الخبر وجوز الزمخشري ان يكون موصولا بمعنى الذي وتقدم نظيره
وهم يكرون حال ولو حرصت معترض بين ما وخبرها وجواب لو محذوف لدلالة
ما تقدم عليه الا وهم مشركون حال ومن عذاب الله صفة لغاشية وبغتة حال
وهو في الاصل مصدر وتقدم نظيره والجمهور على جر الارض عطفا على السموات
والضمير في عليها للاية فيكون يمرون صفة للاية او حالا لتخصيصها بالوصف بالجار
وقيل يعود الضمير في عليها على الارض فيكون يمرون حالا منها وقال ابو البقا وقيل
منها ومن السموات اي يكون الحال من الشيين جميعا وهذا لا يجوز اذ كان يجب ان
يقال عليهما وايضا فانهم لا يمرون في السموات الا ان يراد يمرون على ايتها فيعود
المعنى لعود الضمير للاية وقد يجاب عن الاول بانه من باب الحذف كقوله والله ورسوله
احق ان يرضوه وقرا السدي والارض بالنصب ووجهه انه من باب الاشتغال
وتفسير الفعل بما يوافقه معنى اي يطوون الارض ويسلكون الارض يمرون عليها
كقولك زيدا مررت به وقرا عكرمة وعمرو بن فايد والارض بالرفع على الابتدا وخبره
الجملة

الجملة بعده والضمير في هاتين القراتين يعود على الارض فقط وقرا ابو حفص ومبشر بن
عبيد او ياتيهم الساعة بالياء من تحت لانه مونث مجازي وللفصل ايضا قوله ادعوا
الى الله يجوز ان يكون مستانفا وهو الظاهر وان يكون حالا من اليا وعلى بصيرة حال من فاعل
ادعوا اي ادعوا كائنا على بصيرة قوله ومن اتبعني عطف على فاعل ادعوا ولذلك اكد
بالضمير المنفصل في قوله انا ويجوز ان يكون مبتدا والخبر محذوف اي ومن اتبعني يدعوا ايضا
ويجوز ان يكون على بصيرة خبرا مقدما وانا مبتدا موخر ومن اتبعني عطف عليه ويجوز ان يكون
على بصيرة وحده حالا وانا فاعل به ومن اتبعني عطف عليه ايضا ومفعول ادعوا يجوز ان
يراد اي انا من اهل الدعا الى الله ويجوز ان يقدر اي ادعوا الناس وقرا عبد الله هذا
بالتذكير وقد تقدم انه يفكر ويونث قوله يوحي العامة على يوحي بالياء من تحت مبنيا
وقرا حفص نوحي بالنون مبنيا للفاعل اعتبارا بقوله وما ارسلنا ولذلك قرا في
النحل وما في اول الانبيا ووافقه الاخوان على قوله نوحي اليه في الانبيا على ما سياتي
ان شا الله تعالى والجملة صفة لرجالا ومن اهل القرى صفة ثانية وكان تقديم هذه
الصفة على ما قبلها اكثر استعمالا لانها اقرب الى المفرد وقد تقدم تحريره في المايدة و
ولدار الاخرة وما بعده قد تقدم في الانعام قوله حتى ليس في الكلام شي يكون
حتى غاية له فمن ثم اختلف الناس في تقدير شي يصح تغييبه بحتى فقدره الزمخشري
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك
يا محمد الا رجالا ثم لم نعاقب اممهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاوهم وتكذيب قومهم حتى
اذا واحسنها ما قدمته وقدره بن عطية شيا من معنى قوله افلم يسيروا فقال
ويتضمن قوله افلم يسيروا الى من قبلهم ان الرسل الذين بعثهم الله من اهل القرى
دعوهم فلم يومنوا بهم حتى نزلت بهم المثلات فصيروا في حيز من يعتبر بعاقبته فلهذا
المضمر حسن ان تدخل حتى في قوله حتى اذا قال الشيخ ولم يخلص لنا من كلامه شي
يكون ما بعد حتى غاية له لانه علق الغاية بما ادعى انه فهم ذلك من قوله افلم يسيروا
الاية قلت قوله دعوهم فلم يومنوا هو المعنى قوله كذبوا قرا الكوفيون كذبوا
بالتخفيف والباقون بالتثقيل فاما قراة التخفيف فاضطربت اقوال الناس
فيها وروي انكارها عن عايشة رضي الله عنها قالت معاذ الله لم تكن الرسل لتظن
ذلك بربها وهذا ينبغي ان لا يصح عنها لتواتر هذه القراة وقد وجهها الناس باربعة اوجه

رأى على كله يعنا ن لا سبيل المفعول



اجودها ان الضمير في وظنوا عايد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم ولان الرسل تستدعي مرسلا اليه والضميران في انهم وكذبوا عايدان
على الرسل اي فظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي
وبنصرهم عليهم الثاني ان الضماير الثلثة عايدة على الرسل قال الزمخشري في تقرير
هذا الوجه حتى اذا استيئسوا من النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم
حين حدثتهم انهم ينصرون او رجاؤهم كقولهم رجا صادق ورجا كاذب والمعنى ان هذا
التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله وتاميله قد تطاولت عليهم
وتمادت حتى استشعروا القنوط وتوهموا ان لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا انتهى
فقد جعل الفاعل المقدر اما انفسهم واما رجاؤهم وجعل الظن بمعنى التوهم فاخرجه
عن معناه الاصلي وهو ترجح احد الطرفين وعن مجازه وهو استعماله في المتيقن
الثالث ان الضماير كلها عايدة على الرسل والظن على بابه من الترجيح والي هذا
نحا ابن عطية وابن مسعود وابن جبير قالوا والرسل بشر فضعفوا وساء ظنهم وهذا عباس
ينبغي ان لا يصح عنهما لانها عبارة غليظة على الانبيا وحاشى الانبيا من ذلك ولذلك
ردت عايشه وجماعة كبيرة هذا التاويل واعظموا ان ينسب الانبيا الى شي من ذلك
قال الزمخشري ان صح هذا عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يخطر في البال
ويهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية
واما الظن الذي هو ترجح احد الجانبين على الاخر فغير جايز على رجل من المسلمين
فما بال رسل الله الذين هم اعرف بربهم قلت ولا يجوز ايضا ان يذهب ذاهب الى ان
انما المعنى ظن الرسل ان وعد الله اممهم على لسانهم قد كذبوا فيه فقد اتى
عظيما لا يجوز ان ينسب مثله الى الانبيا ولا الى صالحي عباد الله وكذلك من زعم ان ابن
عباس ذهب الى ان الرسل قد ضعفوا فظنوا انهم قد اخلفوا لان الله لا يخلف
الميعاد ولا مبدل لكلماته وقد روي عن ابن عباس ايضا انه قال معناه وظنوا
حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله به من النصر فقال كانوا بشرا
وتلا قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول الرابع ان الضماير كلها ترجع الى المرسل اليهم
اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا فيما ادعوه من النبوة وفيما يوعدون به
من لم يومن بهم من العقاب قبل وهذا هو المشهور من تاويل ابن عباس وابن مسعود
وابن جبير ومجاهد قالوا ولا يجوز عود الضماير على الرسل لانهم معصومون ويحكى
ان



ان ابن جبير حين سيل عنها فقال نعم اذا استياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم
وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فقال الضحاك بن مزاحم وكان حاضرا لو
رحلت في هذه الى اليمن كان قليلا واما قراة التشديد فواضحة وهو ان تعود الضماير
كلها على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم اممهم فيما جاوا به لطول البلا عليهم
وفي صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها قالت هم اتباع الانبيا الذين امنوا
بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلا واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياس الرسل
ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان قومهم قد كذبوهم جاهم نصر الله عند ذلك
قلت وهذا يعد من القراين والظن هنا يجوز ان يكون على تمامه وان يكون بمعنى
اليقين وان يكون بمعنى التوهم حسب ما تقدم وقرا ابن عباس والضحاك ومجاهد
كذبوا بالتخفيف مبنيا للفاعل والضمير على هذه القراة في ظنوا عايد على الامم وفي انهم قد
كذبوا عايد على المرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوهم به
من النصر او من العقاب ويجوز ان يعود الضمير في ظنوا على الرسل وفي انهم قد كذبوا
على المرسل اليهم اي وظن الرسل ان الامم كذبتهم فيما وعدوهم به من انهم يومنون به والظن
هنا بمعنى اليقين واضح ونقل ابو البقا انه قرى مشددا مبنيا للفاعل واوله بان
الرسل ظنوا ان الامم قد كذبوهم وقال الزمخشري بعد ما حكى قراة المبني للفاعل
ولو قرى بها مشددا لكان معناه وظن الرسل ان قومهم كذبوهم في موعدهم فلم
يحفظها قراة وهي غريبة وكان قد جوز في القراة المتقدمة ان الضماير كلها تعود على
الرسل وان يعود الاول على المرسل اليهم وما بعده على الرسل فقال وقرا
مجاهد كذبوا بالتخفيف على البنا للفاعل على وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا
به قومهم من النصرة اما على تاويل ابن عباس واما على ان قومهم اذا لم يروا لموعدهم
اثرا قالوا لهم قد كذبتمونا فيكونون كاذبين عند قومهم او وظن المرسل اليهم ان
الرسل قد كذبوا وقوله جاءهم جواب الشرط وتقدم الكلام في حتى هذه بما هي قوله
فنجي قرا ابن عامر وعاصم بنون واحدة وجيم مشددة ويا مفتوحة على انه
فعل ماض مبني للمفعول ومن قايمة مقام الفاعل والباقون بنونين ثانيتهما ساكنه
والجيم خفيفة واليا ساكنة على انه مضارع انجى ومن مفعوله والفاعل ضمير المتكلم
المعظم نفسه وقرا الحسن والجحدري ومجاهد في اخرين كقراة عاصم الا انهم سكنوا
اليا والاجود في تخريجها كما تقدم وسكنت اليا تخفيفا وهذه قراة يطبعون اهابكم

وقد سكن الماضي الصحيح فكيف بالمعتل كقوله قد حطط حلجلان وتقدم معه امثلة له
وقيل الاصل نجي بنونين فادغم النون في الجيم وليس بشي اذ النون لا تدغم في
الجيم على انه قد قيل بذلك في قوله نجي المومنين كما سياتي بيانه ان شا الله تعالى
وقرا الجماعة كقراة الباقين الا انهم فتحوا اليا قال ابن عطية رواها ابن هبيرة
عن حفص عن عاصم وهي غلط من هبيرة قلت توهم ابن عطية انه مضارع باق
على رفعه فانكر فتح لامه وغلط وليس بغلط وذلك انه اذا وقع بعد الشرط والجزا
معا مضارع مقرون بالفا جاز فيه اوجه احدها نصبه باضمار ان بعد الفا
وقد تقدم عند قوله وان تبدوا ما في انفسكم الى ان قال فيغفر قري بنصبه
وتقدم توجيهه ولا فرق بين ان تكون اداة الشرط جازمة لفظا كالتي او غير
جازمة كهذه الاية وقرا الحسن ايضا فنجي بنونين والجيم مشددة واليا ساكنة مضارع
نجّى مشدد اللكثير وقراها ايضا نصر بن عاصم وابو حيوة فنجا فعلا ماضيا مخففا
ومن فاعله ونقل الداني انه قرا لابن محيصن كذلك الا انه شدد الجيم والفاعل
ضمير النصر ومن مفعوله ورجح بعضهم قراة عاصم بان المصاحف اتفقت على
كتبها فنجي بنون واحدة نقله الداني وقد نقل مكي ان اكثر المصاحف عليها فاشعر
هذا بوقوع خلاف في الرسم ورجح ايضا بان فيها مناسبة لما قبلها من الافعال
الماضيه وهي جارية على طريقة كلام الملوك والعظما من حيث بنا الفعل للمفعول
وقرا ابو حيوة يشا باليا وتقدم انه يقرا فنجا اي فنجا من يشا الله نجاته وقرا
الحسن باسه والضمير لله وفيها مخالفة يسيرة للسواد وقرا ابو عمرو في
رواية عبد الوارث والكسائي في رواية الانطاكي قصصهم بكسر القاف
وهو جمع قصة وهذه القراة رجح الزمخشري عود الضمير في قصصهم في
القراة المشهورة على الرسل وحدهم وحكي انه يجوز ان يعود على يوسف
واخوته وحكى غيره انه يجوز ان يعود على الرسل وعلى يوسف واخوته جميعا
قال الشيخ ولا ينصره يعني هذه القراة اذ قصص يوسف وابيه واخوته
مشتمل على قصص كثيرة وانبا مختلفة قوله ما كان حديثا في كان ضمير عايد
على القران اي ما كان القران المتضمن لهذه القصة الغريبة حديثا مختلقا وقيل
بل هو عايد على القصص اي ما كان القصص المذكورة في قوله لقد كان في قصصهم
وقال الزمخشري فان قلت فالاية مرجع الضمير فيما كان حديثا يفترى
فيمن



فيمن قرا بالكسر قلت الى القران اي ما كان القران حديثا قلت لانه لو عاد على
قصصهم بكسر القاف لوجب ان تكون كانت بالتا لاسناد الفعل حينيذ الى ضمير
مونث وان كان مجازيا ولكن تصديق العامة على نصب تصديق
والثلاثة بعده على انها منسوقة على خبر كان اي ولكن كان تصديق وقرا حمران
ابن اعين وعيسى الكوفي وعيسى الثقفي برفع تصديق وما بعده على انها اخبار لمبتدا
مضمر اي ولكن هو تصديق اي الحديث ذو تصديق وقد سمع من العرب مثل هذا
بالنصب والرفع قال ذو الرمة وما كان مالي من تراث ورثته ولا دية كانت ولا كسب ماثم
ولكن عطا الله من كل رحلة الى كل محجوب السرادق خضرم وقال لوط بن عبيد
واني لحمد الله ه مسلم احدب ولا معطي اليمين مخالف ولكن عطا الله من مال فاجر قصي
المحل معور المقادف روي عطا الله في البيتين منصوبا على ولكن كان عطا الله ومرفوعا على
ولكن هو عطا الله وتقدم نظير ما بقي فاغنى عن اعادته والحمد لله وحده سورة
الرعد بسم الله الرحمن الرحيم قوله تلك ايات يجوز في تلك ان تكون مبتدا
والخبر ايات الكتاب والمشار اليه ايات السورة والمراد بالكتاب السورة وقيل
اشارة الى ما قص عليه من انبا الرسل وهذه الجملة لا يجوز لها ان قيل ان المر مستقلا
وقصد به مجرد التنبيه في محل رفع على الخبر ان قيل ان المر مبتدا ويجوز ان تكون تلك خبرا
لالمر وايات الكتاب بدل او بيان وقد تقدم تقرير هذا بايضاح اول الكتاب واعده
لتقربه قوله والذي انزل اليك يجوز فيه اوجه احدها ان يكون مبتدا والحق خبره
الثاني ان يكون مبتدا ومن ربك خبره وعلى هذا فالحق خبر مبتدا مضمر اي هو الحق الثالث
ان الحق خبر بعد خبر الرابع ان يكون من ربك الحق كلاهما خبر واحد قاله ابو البقا والحق
وفيه بعد اذ ليس هو مثل هذا حلو حامض الخامس ان يكون والذي صفة للكتاب قال
ابو البقا وادخلت الواو في لفظه كما ادخلت في النازلين والطيبين قلت يعني ان الواو
تكون داخلة على الوصف وفي المسالة كلام يحتاج الى تحقيق والزمخشري نحو مثل ذلك
وجعل ان في ذلك تاكيدا وسياتي هذا ايضا ان شا الله تعالى في الحجر في قوله
من قرية الا ولها كتاب معلوم وقوله في النازلين والطيبين يشير الى بيت الخرنق
بنت هفان في قولها حين مدحت قومها لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وافة الجزر
النازلين بكل معترك والمطيبين معاقد الازر فعطف الطيبين على النازلين وهما
صفتان لقوم معينين الا ان الفرق بين الاية والبيت واضح من حيث ان البيت

فيه عطف صفة على مثلها والان ليست كذلك وقال الشيخ سببا يقتضي ان تكون
الاية مما عطف فيها وصف على مثله فقال واجاز الحوفي ايضا ان تكون والذي
في موضع رفع عطفا على ايات واجاز هو وابن عطيه ان تكون والذي في
موضع خفض وعلى هذين الاعرابين يكون الحق خبر مبتدا محذوف اي هو الحق
ويكون والذي مما عطف فيه الوصف على الوصف وهما لشي واحد كما تقول
جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا ومن ذلك قول الشاعر
الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبه في المزدحم قلت وابن الوصف المعطوف
عليه حتى يجعله مثل البيت الذي انشده السادس ان يكون الذي مرفوعا نسقا
على ايات كما تقدمت حكايته عن الحوفي حال عطفه على ايات الكتاب وجوز الحوفي
ايضا ان يكون الحق نعتا للذي ويتخلص في الحق خمسة اوجه احدها انه خبر اول او
ثان او هو مع ما قبله او خبر لمبتدا مضمر او صفة للذي اذا جعلناه معطوفا على ايات
قوله بغير عمد هذا الجار في محل نصب على الحال من السموات اي رفعها خالية
من عمد ثم في هذا الكلام وجهان احدهما انتفا العمد والروية جميعا اي لا عمد فلا روية
يعني لا عمد لها فلا ترى واليه ذهب الجمهور والثاني ان لها عمدا ولكن غير مرئيه
وعن ابن عباس ما يدريك انها بعمد لا ترى واليه ذهب مجاهد وهذا قريب من قولهم
ما رايت رجلا صالحا ونحوه لا يسالون الناس الحافا على لاحب لا يهتدي بمناره وقد تقدم
هذا اذا قلنا ان ترونها صفة اما اذا قلنا انها مستانفة كما سياتي فيتعين ان لا عمد
لها البتة والعامة على فتح العين والميم وهو اسم جمع وعبارة بعضهم انه جمع نظر
الى المعنى دون الصناعة وفي مفرده احتمالان احدهما انه عماد ونظيره اهاب واهب
والثاني انه عمود كاديم وادم وقضيم وقضم كذا قال الشيخ وقال ابو البقا
جمع عماد او عمود مثل اديم وادم وافيق وافق واهاب واهب ولا خامس
لها قلت فجعلوا فعولا كفعيل في ذلك وفيه نظر لان الاوزان لها خصوصية
فلا يلزم من جمع فعيل على كذا ان يجمع عليه فعول فكان ينبغي ان ينظروه بان
فعولا جمع على فعل ثم قول ابي البقا ولا خامس لها يعني انه لم يجمع على فعل الا
هذه الخمسة عماد وعمود واديم وافيق واهاب وهذا الحصر ممنوع لما ذكرت
لك من نحو قضيم وقضم وبعمان في العلة على عمد وقرا ابو حيوة ويحيى بن وثاب
عمد بضمتين ومفرده يحتمل ان يكون عماد كشهاب وشهب وكتاب وكتب
وان يكون

وان يكون عمودا كرسول ورسل وقد قري في السبع في عمد هذه بالوجهين
وقال ابن عطية في عمد اسم جمع عمود والباب في جمعه عمد بضم الحروف الثلثة
كرسل ورسول قال الشيخ وهذا وهم وصوابه بضم الحرفين لان الثالثة
هو حرف للاعراب فلا يعتبر ضمه في كيفية الجمع والعماد والعمود ما يعمد به اي
يسند يقال عمدت الحايط اعمده عمدا اي ادعمته فاعتمد الحايط على العماد
والعمد الاساطين قال النابغة وخيس الجن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر
بالصفاح والعمد والعمد هو قصد الشي والاستناد اليه فهو ضد السهو وعمود
الصبح ابتداوه تشبيها بعمود الحديد في الهيئة والعمد ما يعتمد عليه
من ما وغيره والعميد السيد الذي يعمده الناس اي يقصده قوله
ترونها في الضمير المنصوب وجهان احدهما انه عايد على عمد وهو اقرب مذكور
وحينيذ تكون الجملة في محل جر صفة لعمد ويجي فيه الاحتمالان المتقدمان من كون
العمد موجودة لكنها لا ترى او غير موجودة البته والثاني ان الضمير عايد
على السموات ثم في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها اي
استشهد برويتكم لها كذلك ولم يذكر الزمخشري غيره والثاني انها في
محل النصب على الحال من ها ترونها وتكون حالا مقدرة لانها حين رفعها لم نكن مخلوقين
والتقدير رفعها مرئية لكم وقرا ابي ترونه بالتذكير مراعاة للفظ عمد اذ هو
اسم جمع وهذه القراة رجح بها الزمخشري كون الجملة صفة لعمد وزعم بعضهم
ان ترونها خبر لفظا ومعناه الامر اي روها وانظروا اليها لتعتبروا بها وهو
بعيد ويتعين على هذا ان يكون مستانفا لان الطلب لا يقع صفة ولا حالا الا وثم في
ثم استوى مجرد العطف لا للترتيب لان الاستوا على العرش غير مرتب على رفع
السموات قوله يدبر الامر يفصل الايات قرا العامة هذين الحرفين بالياء
من تحت جريا على ضمير اسم الله تعالى وفيهما وجهان احدهما وهو الظاهر انهما
مستانفان للاخبار بذلك والثاني ان الاول حال من فاعل سخر والثاني حال
من فاعل يدبر وقرا النخعي وابان بن تغلب يدبر الامر نفصل بالنون فيهما والحسن
والاعمش نفصل بالنون يدبر بالياء قال المهدوي لم يختلف في يدبر يعني انه بالياء
وليس كما ذكر لما قدمته عن النخعي وابان بن تغلب والرواسي الثوابت وهي الجبال
وفاء الوصف لا نظير له الا في الابيات الا ان الكسر بما لا يستعمل جري مجرى جمع الايات

وايضا فقد كثر استعماله كالجوامد فجمع كحايط وحوايط وكاهل وكواهل وقيل
هو جمع واسيه والها للمبالغة والرسوله النبوت قاله به خالد ابا ما بن
وهامد واسعار سمه الوليد بالقبر قوله ومن كل الثمرات يجوز ثلثة
اوجه احدها ان يتعلق بجعل بعده اي وجعل منها زوجين اثنين من كل وهو ان
والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اثنين لانه في الاصل صفة له والثالث
ان يتم الكلام على قوله من كل الثمرات فيتعلق بجعل الاول على انه من عطف المفرد
يعني عطف على معمول جعل الاولى تقديره انه جعل في الارض كذا وكذا ومن كل
الثمرات قال ابو البقا ويكون جعل الثاني مستانفا وتغشي الليل تقدم الكلام
فيه وهو اما مستانف واما حال من فاعل الافعال قبله قوله وفي
الارض قطع العامة على رفع قطع وجنات اما على الابتدا واما على الفاعلية بالجار
قبله وقرى قطعا متجاورات بالنصب وكذلك هي في بعض المصاحف على اضمار
جعل وقرا الحسن وجنات بكسر التا وفيها اوجه احدها انه جر عطفا على
كل الثمرات الثاني انه نصب نسقا على زوجين اثنين قاله الزمخشري الثالث
نصبه نسقا على رواسي الراجح نصبه باضمار جعل وهو اولى لكثرة الفواصل
في الاوجه قبله قال ابو البقا ولم يقرا احد منهم وزرعا بالنصب قوله
وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قرا ابن كثير وابو عمرو وحفص بالرفع في
الاربعة والباقون بالخفض فالرفع في زرع ونخيل للنسق على قطع وفي
صنوان لكونه تابعا لنخيل وغير لعطفه عليه وعاب الشيخ على ابن عطية
قوله عطفا على قطع قال وليست عبارة محررة لان منها ما ليس بعطف وهو
صنوان قلت ومثل هذا غير معيب لانه عطف محقق غاية ما فيه ان بعض ذلك
تابع فلا يقدح في هذه العبارة والخفض مراعاة لاعناب وقال ابن عطية عطفا
على اعناب وعابها الشيخ بما تقدم وجوابه ما تقدم وقد طعن قوم على هذه
القراءة وقالوا ليس الزرع من الجنات روي ذلك عن ابي عمرو وقد اجيب
عن ذلك ان الجنة احتوت على النخيل والاعناب لقوله جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا وقال ابو البقا وقيل المعنى ونبات
وزرع فعطفه على المعنى قلت ولا ادري ما هذا الجواب لان الذي يمنع
ان يكون من نبات الزرع واي فرق والصنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو وقد
تقدم

تقدم تحقيق هذه البنية في الانعام والصنو الفرع يجمعه وفرعا اخر اصل واحد
واصله المثل وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي مثله او لانهما يجمعهما اصل
واحد العامة على كسر الصاد وقرا السلمي وابن مصرف وزيد بن علي بضمها
وهي لغة قيس وتميم كذيب وذوبان وقرا الحسن وقتادة بفتحها وهو اسم جمع
لا جمع تكسير لانه ليس من ابنيته فعلان ونظيره صنوان بالفتح السعدان هذا جمعه
في الكثرة واما في القلة فيجمع على اصنا كحمل واحمال قوله تسقى قراه باليا
من تحت ابن عامر وعاصم اي يسقى ما ذكر والباقون بالتا من فوق مراعاة للفظ
ما تقدم وللتانيث في قوله بعضها قوله ونفضل قراه باليا من تحت مبنيا للفاعل
الاخوان والباقون بنون العظمة ويحيى بن يعمر وابو حيوة يفضل باليا مبنيا
للمفعول بعضها رفعا قال ابو حاتم وجدته كذلك في مصحف يحيى بن يعمر
وهو اول من نقط المصاحف وتقدم الخلاف في الاكل في البقرة وفي الاكل فيه
وجهان اظهرهما انه ظرف للتفضيل والثاني انه حال من بعضها اي نفضل
بعضها ماكولا اي وفيه الاكل قاله ابو البقا وفيه بعد من جهة المعنى والصناعة
قوله فعجب قولهم يجوز فيه ثلثة اوجه احدها انه خبر مقدم وقولهم مبتدا
موخر ولا بد من حذف صفة لتتم الفايدة اي فعجب اي عجيب وغريب ونحوه
والثاني انه مبتدا وسوغ الابتدا ما ذكرته من الوصف المقدر ولا يضر حينئذ كون
خبره معرفة وهذا كما اعرب سيبويه كم من كم مالك وخير من اقصد رجلا خير منه
ابوه مبتدا اي ما سوغ الابتدا بهما وخبرهما معرفة قاله الشيخ وللنزاع فيه
مجال على اذ هناك علة لا تتاتى ههنا ان الذي حمل سيبويه على ذلك في المسلتين
ان كون ما تقع موقع كم وخير ما هو مبتدا فلذلك حكم عليهما بحكم الغايب بخلاف ما
نحن فيه وقد تقدم الثالث ان عجب مبتدا بمعنى معجب وقولهم فاعل به قاله ابو البقا
ورد عليه الشيخ بانهم نصوا على ان فعلا وفعلة وفعلا نوب عن مفعول في
المعنى ولا يعمل عمله فلا تقول مررت برجل ذبح كبشه ولا عرفه ماوه ولا قبض
ماله قلت وايضا فان الصفات لا تعمل الا اذا اعتمدت على اشيا مخصوصة
وليس هنا شي قوله ايذا كنا ترابا اينا لفي خلق جديد يجوز في هذه
الجملة الاستفهامية وجهان احدهما وهو الظاهر انها منصوبة المحل لحكايتها
بالقول والثاني انها وما في حيزها في محل رفع بدلا من قولهم وبه بدا الزمخشري

ويكون بدل كل من كل لان هذا هو نفس قولهم واذا ها ظرف محض وليس فيها
معنى الشرط والعامل فيها مثل ريفسح لفي خلق جديد تقديره ايذا كنا ترابا
بعث اونحشر ولا يعمل فيها خلق جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها ولا يعمل فيها
ايضا كنا لاضافتها اليها فاختلف القرا في هذا الاستفهام المكرر اختلافا
منتشرا وهو في احد عشر موضعا من القران فلابد من تعيينها وبيان مراتب
القرا فيها فان في ضبطها عسرا يسهل بعون الله تعالى اما المواضع المذكورة
فاولها ما في هذه السورة والثاني والثالث كلاهما في الاسرا وهما ايذا كنا عظاما
ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا موضعان الرابع في المومنون ايذا متنا وكنا
ترابا وعظاما اينا لمبعوثون وفي النمل ايذا كنا ترابا واباونا اينا لمخرجون وفي العنكبوت
اينكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين اينكم لتاتون الرجال
وفي الم السجدة ايذا ضللنا في الارض اينا لفي خلق جديد وفي الصافات موضعان
وفي الواقعة موضع ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون وفي النازعات
اينا لمردودون في الحافرة ايذا كنا عظاما نخرة فهذه هي المواضع المختلف
فيها واما ضبط الخلاف فيها بالنسبة الى القرا ففيه طريقان احدهما بالنسبة
الى طريق القرا والثاني بالنسبة الى ذكر السورة وهذا الثاني اقرب
فلذلك بدات به فاقول هذه المواضع تنقسم قسمين قسم منهما سبعة
مواضع لها حكم واحد وقسم منها اربعة مواضع لكل منها حكم على حدته ان
القسم الاول منه في هذه السورة والثاني والثالث في سبحان والرابع
في المومنين والخامس في الم السجدة والسادس والسابع في الصافات
وقد عرفت في اعيانها مما تقدم اما حكمها فان نافعا والكسائي يستفهمان
في الاول ويخبران في الثاني وان ابن عامر يخبر في الاول ويستفهم في الثاني
وان الباقين يستفهمون في الاول والثاني واما القسم الثاني فاوله ما
في سورة النمل وحكمه ان نافعا يخبر في الاول ويستفهم في الثاني وان ابن عامر
والكسائي بعكسه اي يستفهمان في الاول ويخبران في الثاني وان الباقي
يستفهمون فيهما الثاني ما في سورة العنكبوت وحكمه ان نافعا وابن كثير
وابن عامر وحفصا يخبرون في الاول ويستفهمون في الثاني وان الباقين
يستفهمون فيهما الثالث ما في سورة الواقعة وحكمه ان نافعا والكسائي
يستفهمان



يستفهمان في الاول ويخبران في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما
الرابع ما في سورة النازعات وحكمه ان نافعا وابن عامر والكسائي
يستفهمون في الاول ويخبرون في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما
واما الطريق الاخر بالنسبة الى القرا فاقول ان القرا فيها على اربع مراتب
الاولى ان نافعا رحمه الله قرا بالاستفهام في الاول والثاني الا الاول
من العنكبوت فقراه بالخبر المرتبة الثالثة ان ابن عامر قرا بالخبر في الاول
والاستفهام في الثاني الا في النمل والواقعة والنازعات فقرا في النمل
والنازعات بالاستفهام في الاول وبالخبر في الثاني وفي الواقعة بالاستفهام
فيهما المرتبة الرابعة الباقون وهم ابو عمرو وحمزة وابو بكر قرروا بالاستفهام
في الاول والثاني ولم يخالف احد منهم اصله وانما ذكرت هذين الطريقين
لعسرهما وصعوبة استخراجهما من كتب القراات ثم الوجه في قراة من استفهم
في الاول والثاني قصد المبالغة في الانكار فاتى به في الجملة الاولى واعاده في
الثانية تاكيدا له والوجه في قراة من اتى به مرة واحدة حصول المقصود به
لان كل جملة مرتبطة بالاخرى فاذا انكر في احدهما حصل الانكار في الاخرى
واما من خالف اصله في شي من ذلك فلاتباع الاثر قوله قبل الحسنة
فيه وجهان احدهما انه متعلق بالاستعجال ظرفا له والثاني انه متعلق
بمحذوف على انه حال مقدرة من السيئة قاله ابو البقا قوله وقد
خلت جوز ان تكون حالا وهو الظاهر وان تكون مستانفة والعامة على
فتح الميم وضم المثلثة الواحدة مثلة كسمرة وسمرات وهي العقوبة الفاضحة
قال ابن عباس العقوبات المستاصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما
سميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزا سيئة سيئة
مثلها او لاخذها من المثال بمعنى القصاص يقال امثلت الرجل من صاحبه
واقصصته بمعنى واحد او لاخذها من ضرب المثل لعظم شانها وقرا
ابن مصرف بفتح الميم وسكون الثا قيل وهي لغة الحجاز في مثلة وقرا ابن وثاب
بضم الميم وسكون الثا وهي لغة تميم وقرا الاعمش ومجاهد بفتحهما وعيسى بن عمر
وابو بكر في رواية بضمهما فاما الضم والاسكان فيجوز ان يكون اصلا بنفسه
لغة وان يكون مخففا في قراة من ضمها واما من ضمهما فيحتمل ايضا ان يكون اصلا

بنفسه لغة وان يكون اتباعا من قراة الضم والاسكان نحو العسر في العسر
وقد عرف ما فيه قوله على ظلمهم حال من الناس والعامل فيها قال
ابو البقا مغفرة يعني انه هو العامل في صاحبها قوله ولكل قوم هاد فيه
ثلثة اوجه احدها ان هذا الكلام مستانف مستقل من مبتدا وخبر الثاني
ان لكل قوم متعلق بهاد وهاد نسق على منذر اي انما انت منذر وهاد
لكل قوم وفي هذا الوجه الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالجار وفيه
خلاف تقدم ولما ذكر الشيخ هذا الوجه لم يذكر هذا الاشكال ومن عادته
ذكره رادا به على الزمخشري الثالث ان هاد خبر مبتدا محذوف تقديره
انما انت منذر وهو لكل قوم هاد ولكل متعلق به ايضا ووقف ابن كثير على هاد
وواق حيث وقعا وعلى وال هنا وباق في النحل باثبات اليا وحذفها الباقون
ونقل ابن مجاهد عنه انه يقف باليا في جميع الباب ونقل عمرو واصل انه خير
في الوقف بين اليا وحذفها والباب هو كل منقوص منون غير منصوب
قوله الله يعلم يجوز في الجلالة وجهان احدهما انها خبر مبتدا مضمر اي
هو الله وهذا على قول من فسر هاديا بانه هو الله تعالى وكان هذه الجملة
تفسير له وقد اعنى الزمخشري بقوله وان يكون المعنى هو الله تفسير الهاد
على الوجه الاخير ثم ابتدا فقال يعلم والثاني ان الجلالة مبتدا ويعلم خبرها
وهو كلام مستانف مستقل قال الشيخ ويعلم هنا متعديه الى واحد
لانه لا يراد هنا النسبه انما المراد تعلق العلم بالمفردات قلت واذا كانت
كذلك كانت عرفانية وقد قدمت انه لا ينبغي ان يجوز نسبة هذا الى الله و
فيما تقدم فعليك باعتباره في موضعه في سورة الانفال قوله ما تحمل ما
ثلثة اوجه احدها ان تكون موصولة اسمية والعامل محذوف اي الذي تحمله
والثاني ان تكون مصدرية فلا عايد والثالث ان تكون استفهامية وفي
محلها وجهان احدهما انها في محل رفع بالابتدا وتحمل خبره والجملة معلقة للعلم
والثاني انها في محل نصب بتحمل قاله ابو البقا وهو اولى لانه لا يحوج الى
حذف عايد لا سيما عند البصريين فانهم لا يجيزون زيد ضربت ولم يذكر
الشيخ غير هذا ولم يتعرض لهذا الاعتراض وما في قوله وما تغيض وما تزداد
محتملة للاوجه المتقدمة وغاض وزاد سمع تعديهما ولزومهما فلك ان تدعي

حذف



حذف العايد على القول بتعديهما وان تجعلها مصدرية على القول
قوله عنده يجوز ان يكون مجرور المحل صفة لشي او مرفوعه صفة لكل او
منصوبه ظرفا لقوله بمقدار او ظرفا للاستقرار الذي تعلق به الجار
لوقوعه خبرا قوله عالم الغيب يجوز ان يكون مبتدا وخبره الكبير المتعال
وان يكون خبر المبتدا المحذوف اي هو عالم وقرا زيد بن علي عالم نصبا
على المدح ووقف ابن كثير وابو عمرو في رواية في المتعال وصلا ووقفا
وهذا هو المشهور في لسانهم وحذفها الباقون وصلا ووقفا لحذفها
في التوضيح واشترط سيبويه حذفها في الفواصل والقوافي ولا زال
يتعاقب التنوين فحذفت معها اجراها مجراها قوله سوا منكم من اسر
في سوا وجهان احدهما انه خبر مقدم ومن اسر ومن جهر هو المبتدا وانما
لم يثن الخبر وهو هنا بمعنى وقد تقدم الكلام فيه اول هذا الموضوع
ومنكم على هذا حال من الضمير المستتر في سوا لانه بمعنى مستو قال
ابو البقا ويضعف ان يكون حالا من الضمير في اسر وجهر لوجهين
احدهما تقديم ما في الصلة على الموصول او الصفة على الموصوف والثاني تقديم
الخبر على منكم وحقه ان يقع بعده قلت وحقه ان يقع بعده يعني بعد
المبتدا والا يصير كلامه لا معنى له والثاني انه مبتدا وجاز الابتدا به
لوصفه بقوله منكم واعرب سيبويه سوا عليه الخير والشر كذلك وقول
ابن عطيه ان سيبويه ضعف ذلك بانه ابتدا بنكرة غلط عليه قوله وسارب
بالنهار فيه ثلثة اوجه احدها ان يكون معطوفا على مستخف ويراد بمن حينئذ
اثنان وحمل المبتدا الذي هو لفظ هو على لفظها فافرده والخبر على معناها
فثناه الوجه الثاني ان يكون عطفا على من هو مستخف لا على مستخف وحده
ويوضح هذين الوجهين ما قاله الزمخشري قال رحمه الله فان قلت كان
حق العبارة ان يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار
حتى يتناول معنى الاستوا المستخفي والسارب والا فقد تناول واحدا
هو مستخف وسارب قلت فيه وجهان احدهما ان قوله وسارب
عطف على من هو مستخف لا على مستخف والثاني انه عطف على مستخف الا ان
من في معنى الاثنين كقوله نكن من ياذيب يصطحبان كانه قيل سوا منكم

اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار قلت وفي عبارته بقوله كان حق
العبارة كذا سوادب وقوله كقوله نكن مثل من يا ذيب الي البيت المشهور
في قصة بعضهم مع ذيب بخاطبه تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من
يا ذيب يصطحبان وليس في البيت حمل على اللفظ والمعنى انما فيه حمل على المعنى فقط
وهو مقصوده وقوله والا فقلب ساواة واحدا هو مستخف وسارب لو قال
بعد القابل لاجاب الصواب هو مذهب ابن عباس ومجاهد ذهبا الى ان المستخ
والسارب شخص واحد يستخفي بالليل ويسرب بالنهار ليري تصرف
في الناس الثالث ان يكون على حذف من الموصولة اي ومن هو سارب وهذا
انما عند الكوفيين فانهم يجيزون حذف الموصولة وقد تقدم استدلالهم
على ذلك والسارب اسم فاعل من سرب يسرب اي تصرف كيف شاء قال
اني سربت وكنت غير سروب وتقرب الاحلام غير قريب وقال اخر
وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ونحن جعلنا قيده فهو سارب اي منصرف
كيف توجه لا يدفعه احد عن مرعى يصف قوته بالمنعة والقوة قوله
له الضمير فيه اربعة اوجه احدها انه عائد على من المكررة اي لمن اسر القول
ولمن جهر به ولمن استخفي وسرب معقبات اي جماعة من الملائكة يعقب بعضهم
بعضا الثاني انه يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية
والمعقبات على هذا حرس الرجل وجلاوزته الذين يحفظونه قالوا
والاية على هذا في الروسا الكفار واختاره الطبري في اخرين الا ان
الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا
ينبغي ان لا يسمع البتة كيف يكون كلام موجب ويراد به نفي وحذف
لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتو وقد
تقدم تحريره وانما قال الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في يعني
ظنه وزعمه الثالث ان الضمير في له يعود على الله تعالى ذكره والحفظه
للعبد اي لله ملائكة يحفظون العبد من الافات ويحفظون عليه اعماله
قاله الحسن الرابع عود الضمير على النبي عليه السلام وان لم
يجر له ذكر قريب ولتقدم ما يشعر به في قوله لولا انزل عليه ومعقبات
جمع معقب بزنة مفعل من عقب الرجل اذا جا على عقب الاخر لان بعضهم يعقب
بعضا



بعضا اولانهم يعقبون ما يتكلم به قال الزمخشري والاصل معتقبات
فادغمت التا في القاف كقوله وجا المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات
بكسر العين ولم يقرا به قال الشيخ وهذا وهم فاحش لا تدغم التا في القاف
ولا القاف في التا لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص البصريون على ان
القاف والكاف كل منهما يدغم في الاخر ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم
غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله وجا المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله
المعتذرون وقد تقدم توجيهه وانه لا يتعين ذلك فيه واما قوله ويجوز
معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناه على ان اصله معتقبات فادغمت
التا في القاف وقدمنا ان ذلك وهم فاحش وفي معقبات احتمالان احدهما ان
يكون جمع معقبة بمعنى معقب والتا للمبالغة كعلامة ونسابة اي ملك معقب
ثم جمع هذا الوصف وذكر ابن جرير ان معقبة جمع معقب وشبه ذلك
برجل ورجال ورجالات قال الشيخ وليس كما ذكر انما ذلك كجمل وجمال
وجمالات ومعقبة ومعقبات انما هما كضاربة وضاربات ويمكن ان يجاب عنه
بانه يريد بذلك انه اطلق من حيث الاستعمال على جمع معقب وان كان اصله
ان يطلق على مونث معقب فصار مثل الواردة للجماعة الذين يردون وان
كان اصله للمونثة من جهة ان جموع التكسير في العقلا تعامل معاملة المونثة
في الاخبار وعود الضمير ومنه قولهم الرجال فعلت والعلما ذاهبة الى كذا
وتشبيهه ذلك برجل ورجال ورجالات من حيث المعنى لا الصناعة
وقرا ابي وابرهيم وعبيد الله بن زياد له معاقيب قال الزمخشري
جمع معقب او معقبة والياء عوض من حذف احدي القافين في التكسير قلت
ويوضح هذا ما قاله ابن جني فانه قال معاقيب تكسير معقب بسكون
العين وكسر القاف كمطعم ومطاعيم ومقدم ومقاديم فكان معقبا جمع
على معاقبة ثم جعلت اليا في تعاقيب عوضا من الها المحذوفة في معاقبة قوله
من بين يديه يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمعقبات ويجوز ان
يتعلق بمعقبات ومن لابتدا الغاية ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذي
هو في الظرف الواقع خبرا والكلام على هذه الاوجه تام عنده قوله ومن خلفه
وقد عبر ابو البقا عن هذه الاوجه بعبارة مشكلة هذا شرحها وهي قوله

من بين يديه يجوز ان تكون صفة لمعقبات وان تكون ظرفا وان تكون حالا
من الضمير الذي فيه فعلى هذا يتم الكلام عنده انتهى ويجوز ان يتعلق
بيحفظونه اي يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فان قلت كيف يتعلق حرفان
متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد وهما من الداخلة على بين ومن الداخلة على
امر الله فالجواب ان من الثانية مغايرة للاولى في المعنى كما ستعرفه قوله
يحفظونه يجوز ان يكون صفة لمعقبات ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن
في الجار الواقع خبرا قوله من امر الله متعلق به ومن ابتداء للسبب اي بسبب امر الله
ويدل له قراءة علي بن ابي طالب وابن عباس وزيد بن علي وعكرمة بامر الله
وقيل المعنى على هذا يحفظونه باذن الله فحذف المضاف واما ان يكون
على بابها قال ابو البقاء من امر الله اي من الجن والانس فتكون من على بابها يعني
انه يراد بامر الله نفس ما يحفظ منه كمردة الانس والجن فتكون من لابتداء
الغاية ويجوز ايضا ان تكون بمعنى عن وليس عليه معنى يليق بالاية الكريمة
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمعقبات ايضا فيجي الوصف ثلاثة
اشيا في بعض الاوجه المتقدمة بكونها من بين يديه ومن خلفه وبكونها
تحفظ وبكونها من امر الله ولكن يتقدم الوصف بالجملة على الوصف بالجار
وهو جائز فصيح وليس في الكلام تقديم وتاخير كما زعم الفرا وغيره وان
الاصل له معقبات من امر الله يحفظونه من بين يديه لان الاصل عدمه مع
الاستغنا عنه قوله واذا اراد العامل في اذا محذوف لدلالة جوابها
عليه تقديره لم يرد او وقع ونحوهما ولا يعمل فيها جوابها لان ما بعد الفا لا يعمل
فيما قبلها قوله خوفا وطمعا يجوز ان تكون مصدرين ناصبهما محذوف
اي تخافون خوفا وتطمعون طمعا ويجوز ان يكونا مصدرين في موضع
نصب على الحال وفي صاحب الحال حينئذ وجهان احدهما انه مفعول
يريكم الاول اي خائفين طامعين اي يخافون صواعقه ويطمعون
في مطره كما قال المتنبي فتى كالسحاب الجون تخشى وترتجى يرجى الحيا
منها وتخشى الصواعق والثاني انه البرق اي يريكموه حال كونه ذا خوف
وطمع او هو في نفسه خوف وطمع على المبالغة والمعنى كما تقدم ويجوز
ان يكون مفعولا من اجله ذكره ابو البقاء ومنعه الزمخشري لعدم اتحاد
الفاعل



الفاعل يعني ان فاعل الاراءة هو الله تعالى غير فاعل الخوف والطمع وهو
ضمير المخاطبين فاختلف فاعل الفعل المعلل وفاعل العلة وهذا يمكن ان
يجاب عنه بان المفعول في قوة الفاعل فان معنى يريكم يجعلكم رائين فتخافون
وتطمعون ومثله في المعنى قول النابغة الذبياني وحلت بيوتي في يفاع ممنع
يخال به راعي الحمولة طائرا حذارا على ان لا تنال مقادتي ولا نسوتي حتى
يمتن حرائرا حذارا مفعول من اجله وفاعله هو المتكلم والفعل العامل الذي
حلت فاعله بيوتي فقد اختلف الفاعل قالوا لكن لما كان التقدير واحللت
بيوتي حذارا صح ذلك وقد جوز الزمخشري ذلك ايضا على حذف مضاف
فقال الا على تقدير حذف المضاف اي ارادة خوف وطمع وجوزه ايضا
على ان بعض المصادر ناب عن بعض يعني ان الاصل يريكم البرق اخافة واطماعا
فان المري والمخيف والمطمع هو الله تعالى فناب خوف عن اخافة وطمع
عن اطماع نحو انبتكم من الارض نباتا على انه قد ذهب جماعة منهم ابن خروف
الى ان اتحاد الفاعل ليس بشرط قوله وهم يجادلون يجوز ان تكون الجملة
مستانفة اخبر عنهم بذلك ويجوز ان تكون حالا وظاهر كلام الزمخشري انها
حال من مفعول يصيب فانه قال وقيل الواو للحال اي يصيب بها من يشك في
حال جداله وجعلها غيره حالا من مفعول يشا قوله وهو شديد المحال هذه
الجملة حال من الجلالة الكريمة ويضعف استينافها وقرا العامة بكسر الميم وهو
القوة والاهلاك قال عبد المطلب لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
وقال الاعشى فرع نبع يهتز في غصن المجد عظيم الندى شديد المحال
والمحال ايضا اشد المكايدة والمماكرة يقال ماحله مماحلة ومنه تمحل فلان لكذا
اي تكلف له استعمال الحيلة وقال ابو زيد هو النقمة وقال ابن عرفة هو الجدال ال
وفيه على هذا مقابلة معنوية كانه قيل وهم يجادلون في الله وهو شديد الجدال
واختلفوا في ميمه فالجمهور على انها اصلية من المحل وهو المكر والكيد ووزنه
فعال كمهاد وقال القتيبي انه من الحيلة وميمه مزيدة كمكان من الكون
ثم يقال تمكنت وقد غلطه الازهري وقال لو كان مفعلا من الحيلة لظهرت
الواو مثل مرود ومحول ومحور وقرا الاعرج والضحاك بفتحها والظاهر
انه لغة في المكسورها وهو مذهب ابن عباس فانه فسره بالحول وفسره غيره

بالجملة وقال الزمخشري وقرا الاعرج بفتح الميم على انه مفعل من حال يحول
محالا اذا احتال ومنه لحول ورب اي اشد حيلة ويجوز ان يكون المعنى شديد
العقاب ويكون مثلا في القوة والقدرة كما جا فساعد الله اشد وموساه
احد لان الحيوان اذا اشتد محاله كان منعوتا بشدة القوة والاضطلاع بما يعجز
عنه غيره الا ترى الى قولهم فقرته الفاقره وذلك ان الفقار عمود الظهر
وقوامه وقوله لدعوة الحق من باب اضافة الموصوف الى الصفة والاصل
له الدعوة الحق كقوله ولدار الاخرة على احد الوجهين وقال الزمخشري
فيه وجهان احدهما ان تضاف الدعوة الى الحق الذي هو نقيض الباطل كما
تضاف الكلمة اليه في قوله كلمة الحق والثاني ان تضاف الى الحق الذي هو الله
على معنى دعوة المدعو الحق الذي يسمع فيجيب قال الشيخ وهذا الوجه الثاني
لا يظهر لان ماله الى تقدير لله دعوة الله كما تقول لزيد دعوة زيد وهذا
التركيب لا يصح قلت واين هذا مما قاله الزمخشري حتى يرد عليه به قوله
والذين يدعون يجوز ان يراد بالذين المشركون فالواو في يدعون عائدة ومفعوله
محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عائد على مفعول يدعون
المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلا لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير
والمشركون الذين يدعون الاصنام لا تستجيب لهم الاصنام الا استجابة
كاستجابة باسط كفيه اي كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ
فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ
فاه قال معناه الزمخشري ولما ذكر ابو البقا قريبا من ذلك وقدر التقدير
المذكور قال والمصدر في هذا التقدير مضاف الى المفعول كقوله لا يسام
الانسان من دعا الخير وفاعل هذا المصدر مضمر وهو ضمير الها اي لا يجيبونهم
الا كما يجيب الماء باسط كفيه اليه والاجابة هنا كناية عن الانقياد ويجوز ان
يراد بالذين الاصنام اي والالهة الذين يدعونهم من دون الله لا يستجيبون
لهم بشي الا استجابة والتقدير كما تقدم في الوجه قبله وانما جمعهم جمع العقلا
اما للاختلاط لان الالهة عقلا وجماد واما لمعاملتهم اياها معاملة العقلا في زعمهم
فالواو في يدعون للمشركين والعائد المحذوف للاصنام وحدها وفي يستجيبون
وقرا اليزيدي عن ابي عمرو تدعون بالخطاب وهي مقوية للوجه الثاني ولم
يذكر



٦٨

يذكر الزمخشري غيره قوله ليبلغ اللام متعلق بباسط وفاعل ليبلغ ضمير
الماء قوله وما هو ببالغه في هو ثلاثة اوجه احدها انه ضمير الماء والها
في بالغه للفم اي وما الماء ببالغ فيه الثاني انه ضمير الفم والها في بالغه
للماء اي وما الفم ببالغ الماء اذ كل واحد منهما لا يبلغ الاخر على هذه الحال فنسبة
الفعل الى كل واحد وعدمها صحيحان الثالث ان يكون ضمير الباسط والها
في بالغه للماء اي وما باسط كفيه الى الماء ببالغ الماء ولا يجوز ان يكون هو ضمير
الباسط وفاعل ببالغه مضمرا والها في ببالغه للماء لانه حينئذ يكون من باب
جريان الصفة على غير من هي له وسى كان يجب الزم ابراز الفاعل فكان التركيب
هكذا وما هو ببالغه الماء فان جعلت الها في ببالغه للماء جاز ان يكون هو ضمير
الباسط كما تقدم تقريره والكاف في كباسط اما نعت لمصدر محذوف واما
حال من ذلك المصدر كما تقدم تقريره غير مرة وقال ابو البقا والكاف
في كباسط ان جعلتها حرفا كان فيها ضمير يعود على الموصوف المحذوف وان
جعلتها اسما لم يكن فيها ضمير قلت وكون الكاف اسما في الكلام لم يقل به
الجمهور بل الاخفش ويعني بالموصوف ذلك المصدر الذي قدره فيما تقدم
وطوعا وكرها اما مفعول من اجله واما حال اي طايعين وكارهين واما منتصب
على المصدر المؤكد بفعل مضمر وقرا ابو مجلز والايصال بالياء قبل الصاد وخرجها
ابن جني على انه مصدر اصل كضارب اي دخل في الاصل كاصبح اي دخل
في الصباح وظلالهم عطف على من وبالغدو متعلق بيسجد والمعنى
في اي في هذين الوقتين وقرا الاخوان وابو بكر عن عاصم يستوي بالياء
من تحت والباقون بالتاء من فوق والوجهان واضحان باعتبار ان الفاعل مجازي
التانيث فيجوز في فعله التذكير والتانيث كنظايره مرة وقوله ام هل هذه
ام المنقطعة فتقدر ببل والهمزة عند الجمهور وببل وحدها عند بعضهم
وقد تقدم ذلك محررا وقد يتقوى بهذه الاية من يرى تقديرها ببل
فقط بوقوع هل بعدها فلو قدرناها ببل والهمزة لزم اجتماع حرفي معنى
فنقدرها ببل وحدها ولا تقوية له فان الهمزة قد جامعت هل في اللفظ كقول
الشاعر اهل راونا بوادي القف ذي الاكم
فاولى ان تجامعها
تقديرا ولقايل ان يقول لا نسلم ان هل هذه استفهامية بل بمعنى قد واليه

ذهب جماعة وان لم يجامعها همزة كقوله تعالي هل اتي على الانسان حين
اي قد اتي فهنا اولي والسماع قد ورد به فتوح هل بعد أم وبعده
فمن الاول هذه الاية ومن الثاني ما بعدها من قوله ام جعلوا وقد
جمع الشاعر ايضا بين الاستعمالين في قوله هل ما علمت وما استودعت مكتوم
ام حبلها اذ نابك اليوم مصروم ام هل كبير بكي لم يقض عبرته اثر الاحبة
يوم البين مسكوم والجملة من قوله خالقوا صفة لشركا قوله اودية هو
جمع واد وجمع فاعل على افعله قال ابو البقا شاذ ولم يجمعه في غير هذا الحرف
ووجهه ان فاعلا قد جا بمعنى فعيل وكما جا فعيل وافعله كجريب واجربه كذلك
فاعل قلت قد سمع فاعل وافعله في حرف من آخرين احدهما قولهم جائز واجوزه
والثاني ناحيه وانحيه قوله بقدرها فيه وجهان احدهما انه متعلق بسالت
والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لاودية وقرا العامة بفتح الدال
وزيد بن علي والاشهب العقيلي وابو عمرو في رواية بسكونها وقد تقدم
ذلك في البقرة واحتمل بمعني حمل فافتعل بمعني المجرد وانما ذكر الاودية
وعرف السيل لان المطر ينزل في البقاع علي المناوبه فيسيل بعض اودية
الارض دون بعض وتعريف السيل لانه قد فهم من الفعل قبله وهو
فسالت وهو لو ذكر لكان نكرة فلما اعيد اعيد بلفظ التعريف نحو رايت
رجلا فاكرمت الرجل والزبد وضر الغليان وخبثه قال النابغة
فما الفرات اذا هب الرياح له ترمي غواربه العبرين بالزبد
وقيل هو ما يحمله السيل من غثا ونحوه وما يري به صفته من الحباب وقيل
هو ما يطرحه الوادي اذا جاش ماوه وارتفعت امواجه وهي عبارات متقاربه
والزبد المستخرج من اللبن قيل منه ومن هذه المشابهته اياه في اللون يقال
زبدته زبدا اي اعطيته مالا كالزبد يضرب به المثل في الكثرة وفي
الحديث غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قوله ومما
توقدون هذا الجار خبر متقدم ومبتداه زبد ومثله صفة المبتدا والتقدير
ومن الجواهر التي هي كالنحاس والذهب والفضة زبد اي خبث مثله اي
مثل زبد الما ووجه المماثلة ان كلا منهما ناشئ من الاكدار وقرا الاخوان
وحفص يوقدون بالياء من تحت اي الناس والباقون بالتاء من فوق علي

الخطاب

٦٩

الخطاب وعليه متعلق بتوقدون واما في النار ففيه وجهان احدهما انه
متعلق بتوقدون وهو قول الفارسي والحوفي وابي البقا والثاني انه متعلق
بمحذوف اي كائنا او ثابتا قاله مكي وغيره ومنعوا تعلقه بتوقدون لانهم زعموا
انه لا يوقد على شي الا وهو في النار وتعليق حرف الجر بتوقدون يقتضي تخصيص
حال من حال اخري وهذا غير لازم وقال ابو علي قد يوقد على الشي وان
لم يكن في النار كقوله تعالي فاوقد لي يا هامان على الطين والطين لم يكن فيها
وانما يصيبه لهبها وايضا فقد يكون ذلك على سبيل التوكيد كقوله تعالي ولا
طائر يطير بجناحيه قوله ابتغا فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله
والثاني انه مصدر في موضع الحال اي مبتغين حلية وحلية مفعول معني او
متاع نسق على حلية فالحلية ما يتزين به والمتاع ما ينتفعون به كالاواني
من الحديد ونحوها ومن في قوله ومما توقدون تحتمل وجهين احدهما ان تكون
لابتدا الغاية اي ومنه ينشا زبد مثل زبد الما والثاني انها للتبعيض بمعنى
وبعضه زبد قوله جفا حال قال ابن الانباري المعروف يقال
جفات الريح السحاب اي قطعته وفرقته وقيل الجفا ما رمي به السيل يقال
جفأت القدر بزبدها جفا وجفا السيل بزبده واجفا واجفل وباللام قرا
روبة بن العجاج قال ابو حاتم لا تقرا بقراة روبة لانه كان ياكل الفار
يعني انه اعرابي جاف قلت قد تقدم ثنا الزمخشري عليه اول البقرة
وذكر فصاحته وقد وجهوا قراته فانها من اجفلت الريح الغيم اي فرقته قطعا
فهي في المعنى كقراة العامة بالهمزة وفي همزة جفا وجهان اظهرهما انها
اصل لثبوتها في تصاريف هذه المادة كما رايت والثاني بدل من واو
وكانه مختار ابي البقا وفيه نظر لان مادة جفا جفو لا يليق معناها هنا ولان الاصل
عدم الاشتراك قوله كذلك يضرب الكاف في محل نصب اي مثل
ذلك الضرب يضرب قوله للذين استجابوا فيه وجهان احدهما انه
متعلق بيضرب وبه بدا الزمخشري قال اي كذلك يضرب الامثال للمومنين
الذين استجابوا وللكافرين الذين لم يستجيبوا والحسنى صفة لمصدر
استجابوا اي استجابوا الاستجابة الحسنى وقوله لو ان لهم ما في الارض
كلام مبتدا في ذكر ما اعد لغير المستجيبين قال الشيخ والتفسير الاول

اولى يعني ان للذين خبر مقدم والحسنى مبتدا موخر كما سياتي ايضاحه
قال لان فيه ضرب الامثال غير مفيد بمثل هذين والله تعالى قد ضرب
امثالا كثيرة في هذين وفي غيرهما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف
قول الزمخشري وكما ذكر ما اعد المستجيبين من العقاب ذكر ما للمستجيبين
من الثواب ولان تقديره بالاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها
ليس نفي الاستجابة مطلقا انما مقابلها نفي الاستجابة الحسنى والله تعالى قد نفى
الاستجابة مطلقا وانه على قوله يكون قوله لو ان لهم ما في الارض معلما اذ كان
لملك اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمومنين والكافرين لو ان
لهم ما في الارض فلو كان التركيب بحرف رابط او بما قبلها زال التغلب وايضا
فيوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما قلت
قوله لان فيه ضرب الامثال غير مفيد ليس في قول الزمخشري ما يقتضي التقييد
وقوله ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين الى اخره ما ذكره الزمخشري ايضا يوخذ
من حواه ثوابهم وقوله والله تعالى نفى الاستجابة مطلقا ممنوع بل نفى تلك
الاستجابة الاولى لا يقال فثبت لنا استجابة غير حسنى لان هذه الصفة لا مفهوم
لها اذ الواقع ان الاستجابة لله لا تكون الا حسنى وقوله يصير معنا بالا كيف
يكون مقلما مع قول الزمخشري مبتدا في ذكر ما اعد لهم وقوله وايضا فيوهم
الاشتراك كيف يتوهم هذا بوجه من الوجوه وكيف يقول ذلك مع
قوله وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما فاذا علم كيف يتوهم والوجه
الثاني ان يكون للذين خبرا مقدما والمبتدا ان يكون والذين لم يستجيبوا
مبتدا وخبره الجملة الامتناعية بعده ويجوز على الوجه الاول ان يكون والذين
لم يستجيبوا مبتدا وخبره الجملة الامتناعية بعده وانما خص بضرب الامثال
الذين استجابوا لانتفاعهم دون غيرهم قوله افمن يعلم كقوله انما
يتذكر اولوا وقد تقدم تفسير القولين فيه ومذهب الزمخشري فيه بعد هنا قوله
الذين يوفون يجوز ان يكون نعتا لاولي وبدلا منه او بيانا له او مرفوعا
على اضمار مبتدا او منصوبا على اضمار فعل كلاهما على المدح او هو مرفوع
بالابتدا وما بعده عطف عليه واولئك لهم عقبى الدار خبره قوله
ابتغا وجه يجوز ان يكون مفعولا له وهو الظاهر وان يكون حالا اي مبتغين

والمصدر



والمصدر مضاف لمفعوله قوله عقبى الدار يجوز ان يكون مبتدا و
خبره الجار قبله والجملة خبر اوليك ويجوز ان يكون لهم خبر اوليك وعقبى
فاعل بالاستقرار قوله جنات عدن يجوز ان يكون بدلا من عقبى وان
يكون بيانا وان يكون خبر مبتدا مضمر وان يكون مبتدا خبره يدخلونها
وقرا النخعي جنة بالافراد وتقدم الخلاف في يدخلونها والجملة من
يدخلونها تحتمل الاستيناف او الحالية المقدرة قوله ومن صلح يجوز
ان يكون مرفوعا عطفا على الواو واغنى الفصل بالمفعول عن التاكيد بالضمير
المتصل وان يكون منصوبا على المفعول معه وهو مرجوح وقرا ابن
ابي عبلة صلح بضم اللام وهي لغة مرجوحة قوله من ابايهم في محل الحال من
من صلح ومن لبيان الجنس وقرا عيسى الثقفي وذريتهم بالتوحيد
قوله سلام الجملة محكية بقول مضمر والقول المضمر حال من فاعل
يدخلون اي يدخلون قايلين قوله بما صبرتم متعلق بما تعلق به
عليكم وما مصدرية اي بسبب صبركم ولا يتعلق بسلام لانه لا يفصل
بين المصدر ومعموله بالخبر قاله ابو البقا وقال الزمخشري ويجوز
ان يتعلق بسلام اي نسلم عليكم ونكرمكم بصبركم وكانه عنه الشيخ
ثم يعترض عليه لشيء والظاهر انه لا يعترض عليه بما تقدم لان ذلك في
المصدر المؤول بحرف مصدري وفعل وهذا المصدر ليس كذلك
والبا اما سببية كما تقدم واما بمعنى بدل اي بدل صبركم اي بما احتملتم
مشاق الصبر وقيل بما صبرتم خبر مبتدا مضمر اي هذا الثواب الجزيل
بما صبرتم وقرا الجمهور فنعم بكسر النون وسكون العين وابن يعمر
بالفتح والكسر وقد تقدم انها الاصل كقوله نعم الساعون في الامر المطر
وابن وثاب بالفتح والسكون وهي تخفيف الاصل ولغة تميم تسكين
عين فعل مطلقا والمخصوص بالمدح محذوف اي الجنة قوله والذين
ينقضون مبتدا والجملة من قوله اوليك لهم اللعنة خبره والكلام في
اللعنة كالكلام في عقبى الدار قوله وفرحوا هذا استيناف اخبار
وقيل بل هو عطف على صلة الذين قبل وفيه نظر من حيث الفصل بين
ابعاض الصلة بالخبر وايضا فان هذا ماض وما قبله مستقبل ولا بد

من النوافق في الزمان الان فقال المقصود استمرارهم في ذلك او ان
الماضي متى وقع صلة صلح للماضي والاستقبال قوله في الاخرة
اي في جنب الاخرة وهذا الجار في موضع الحال تقديره وما الحيوة العربية كاينة
في جنب الاخرة الا متاع ولا يجوز تعلقه بالحيوة ولا بالدنيا لانهما لا يقعان
في الاخرة والضمير في اليه عايد على الله اي الى دينه وشرعه وقيل على الرسول
وقيل على القران قوله الذين امنوا وتطمين يجوز فيه خمسة اوجه احدها
ان يكون مبتدا خبره الموصول الثاني وما بينهما اعتراض الثاني انه بدل
من من اناب الثالث انه منه عطف بيان له الرابع انه خبر مبتدا مضمر الخامس
انه منصوب باضمار فعل قوله بذكر الله يجوز ان تتعلق بتطمين فتكون
الباء سببية اي بسبب ذكر الله وقال ابو البقا ويجوز ان يكون مفعولا
به اي الطمانينة تحصل بذكر الله الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال
من قلوبهم اي تطمين وفيها ذكر الله قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيه اوجه ان يكون بدلا من القلوب على حذف مضاف اي قلوب الذين امنوا
وان يكون بدلا من من اناب وهذا على قول من لم يجعل الموصول الاول بدلا من
اناب والا كان يتوالى بدلان وان يكون مبتدا وطوبى لهم جملة خبرية وان
يكون خبر مبتدا مضمر وان يكون منصوبا باضمار فعل والجملة من طوبى لهم على
تقدير الوجهين حال المقدرة العامل فيها امنوا وعملوا وواو طوبى منقلبة
عن يا لانها من الطيب وانما قلبت لاجل الضمة قبلها كموسر وموقن من
اليسر واليقين واختلفوا فيها فقيل هو اسم مفرد مصدر كبشرى
ورجعى من طاب يطيب وقيل بل هي جمع طيبة كما قالوا كوسى في جمع كيسة
وضيقى في جمع ضيقه ويجوز ان يقال طيبى بكسر الفاء وكذلك الكيسى
والضيقى وهل هي اسم لشجرة بعينها او اسم للجنة بلغة الهند او
الحبشه خلاف مشهور وجاز الابتدا بطوبى اما لانها علم لشي بعينه
واما لانها نكرة في معنى الدعا كسلام عليك وويل له كذا قال
سيبويه وقال ابن مالك انه يلتزم رفعها بالابتدا ولا تدخل عليها نواسخه
وهذا يرد عليه ان بعضهم جعلها في هذه الاية منصوبة باضمار فعل اي
وجعل لهم طوبى وقد يتايد ذلك بقراة عيسى الثقفي وحسن ماب

بنصب



بنصب النون قال انه معطوف على طوبى وانها في موضع نصب قال
ثعلب فطوبى على هذا مصدر كما قالوا سقيا وخرج هذه القراة صاحب
اللوامح على النداء قوله يعني ان طوبى مضاف للمضمر واللام مقحمة كقوله
يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام ... ويا بؤس للحرب التي وضعت اراهطا فاستر احوا
ولذلك سقط التنوين من بؤس كانه قيل ما طباهم اي ما اطيبهم واحسن
مابهم قال الزمخشري ومعنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا ومحلها النصب
او الرفع كقولك طيبا لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك والقراة في
قوله وحسن ماب بالنصب والرفع يدلك على محلها واللام في لك للبيان مثلها
في سقيا لك فهذا يدل على انها تنصرف ولا يلزم الرفع بالابتدا وقرا ملوده
الاعرابي طيبى بكسر الطا لتسلم اليا نحو بيض ومعيشة وقرى وحسن ماب
بفتح النون ورفع ماب على انه فعل ماض اصله حسن فنقلت ضمة العين الى الفا
قصدا للمدح كقولهم حسن ذا ادبا وماب فاعله قوله كذلك ارسلناك
الكاف في محل نصب كنظايرها قال الزمخشري مثل ذلك الارسال ارسلناك
يعني ارسلناك ارسالا له شان وقيل الكاف متعلقة بالمعنى الذي في قوله ان
الله يضل من يشا ويهدي اي كما انفذ الله هذا كذلك ارسلناك وقال
ابن عطية الذي يظهر لي ان المعنى كما اجرينا العادة بان الله يضل ويهدي
لا بالايات المقترحة فكذلك ايضا فعلنا في هذه الامة ارسلناك اليها بوحي
لا بايات مقترحة وقال ابو البقا كذلك الامر كذلك فجعلها في موضع رفع
وقال الحوفي الكاف للتشبيه في موضع نصب اي كفعلنا الهداية والاضلال
والاشارة بذلك الى ما وصف نفسه من ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشا
قوله قد خلت جملة في محل جر صفة لامة ولتتلو متعلق بارسلناك
قوله وهم يكفرون يجوز ان تكون هذه الجملة استينافية وان تكون
حالية والضمير في وهم عايد على امة من حيث المعنى ولو عاد على لفظها لكان
التركيب وهي تكفر وقيل الضمير عايد على الله وعلى امم وقيل على الذين قالوا
لولا انزل قوله ولو ان قرانا جوابها محذوف اي لكان هذا القران لانه
في غاية ما يكون من الصحة وقيل تقديره لما امنوا ونقل عن الفرا ان جواب لو
هي الجملة من قوله وهم يكفرون وفي الكلام تقديم وتاخير وما بينهما اعتراض وهذا

[illegible] وطمعوا ان نزل لهم هذه الايات

في الحقيقة دال على الجواب واما حذفت اليا في قوله كلم به الموتى ولله في الغالب قبله لانه من باب التغليب لان الموتى تشمل المذكر والمونث **قوله** افلم ييأس الذين اصل اليأس قطع الطمع عن الشي والقنوط منه ولتعلقت الناس فيه هاهنا فقال بعضهم هو هنا على بابه والمعنى افلم ييأس الذين امنوا من ايمان الكفار من قريش وذلك انهم لما سالوا هذه الايات ليومن الكفار وعلم الله انهم لا يومنون فقال افلم ييأسوا من ايمانهم قاله الكسائي وقال الفراء وقع الله للمومنين ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا فقال افلم ييأسوا علما يقول الم يسهم العلم مضمرا كما تقول في الكلام لست منك ان لا تفلح كانه قال علمه علما قال فيئست بمعنى علمت وان لم يكن قد سمع فانه يتوجه الى ذلك بالتاويل وقال بن عطية ويحتمل ان يكون الياس في هذه الاية على بابه وذلك انه لما ابعد ايمانهم في قوله ولو ان قرانا على التاويلين في المحذوف المقدر قال في هذه افلم ييأس المومنون من ايمان هولا علما منهم ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا وقال الزمخشري ويجوز ان يتعلق ان لو يشا الله بامنوا على اولم يقنط عن ايمان هولا الكفرة الذين امنوا بان لو يشا الله لهدى الناس جميعا ولهداهم وهذا قد سبقه اليه ابو العباس وقال الشيخ ويحتمل عندي وجه اخر غير الذي ذكره وهو ان الكلام تام عند قوله افلم ييأس الذين امنوا وهو تقريب اي قد ييأس المومنون من ايمان المعاندين وان لو يشا الله جواب قسم محذوف اي واقسم لو يشا الله لهدى الناس جميعا ويدل على هذا القسم وجود ان مع لو كقول الشاعر اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق وقول الاخر ما قسم ان لو التقينا وانتم لكان لنا يوم من الشر مظلم وقد ذكر سيبويه ان ان تاتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها وقال بعضهم بل هو هنا بمعنى علم وييئس قال القاسم بن معين وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة ... ومنه قول رباح بن عدي الم ييأس الاقوام اني انا الله وان كنت عن ارض العشيرة نائيا وقول سحيم بن وثيل الرياحي اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم وقول الاخر حتى اذا ياس الرماة وارسلوا عضفا دواجنه قافلا اعصامها ورد

النوا



المراهقا او قال لم اسمع ييست بمعنى علمت ورد عليه بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة علي وابن عباس وعكرمة وابن ابي مليكة والجحدري وعلي بن الحسين وابنه زيد وجعفر بن محمد وابو يزيد المدني وعبد الله بن يزيد وعلي بن بديمه افلم يتبين من تبينت كذا اعرفه وقد افترى من قال انما كتبه الكاتب وهو ناعس وكان اصله افلم يتبين فسوى هذه الحروف فتوهم انها سين قال الزمخشري وهذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الله تعالى الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكيف يخفى هذا حتى يبقى بين دفتي الامام وكان متقلبا في ايدي اولئك الاعلام الخاطبين في دين الله المهيمنين عليه لا يغفلون عن جلائله ودقائقه خصوصا عن القانون الذي اليه المرجع والقاعدة التي عليها المبنى هذه والله فرية ما فيها مرية وقال الزمخشري ايضا وقيل انما استعمل الياس بمعنى العلم لان الايس عن الشي عالم بانه لا يكون كما استعمل الرجا في معنى الخوف والنسيان والترك لتضمن ذلك وحصل في ان قولان احدهما انها المخففة من الثقيلة فاسمها ضمير الشان والجملة الامتناعية بعدها خبرها وقد وقع الفصل بلو وان وما في حيزها ان علقناها بامنوا تكون في محل نصب او جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه اذ اصلها الجر بالحرف اي امنوا بان لو يشا الله وان علقناها بييأس على انه بمعنى علم كانت في محل نصب لسدها مسد المفعولين والثاني انها رابطة بين القسم والمقسم عليه كما تقدم **قوله** او تحل يجوز ان يكون فاعله ضمير الخطاب او تحل انت يا محمد وان يكون ضمير القارعة وهذا اسن اي تصيبهم قارعة او تحل القارعة وموضعها نصب عطفا على خبر تزال وقرا ابن جبير ومجاهد يحل بالياء من تحت والفاعل على ما تقدم اما ضمير القارعة وانما ذكر الفعل لانها بمعنى العذاب او لان التا للمبالغة والمراد قارع واما ضمير الرسول اي يحل عاما وقرا ايضا من ديارهم جمعا وهي واضحة **قوله** افمن هو قائم موصولة صلتها هو قائم والموصول مرفوع بالابتدا وخبره محذوف تقديره كمن ليس كذلك من شركائهم التي لا تضر ولا تنفع ودل على هذا المحذوف قوله وجعلوا لله شركا ونحوه قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام تقديره كمن قسا قلبه يدل عليه ايضا قوله للقاسية قلوبهم من ذكر الله وانما حسن حذفه كون الخبر مقابلا للمبتدا وقد جا مبينا كقوله افمن يخلق كمن لا يخلق

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى قوله وجعلوا يجوز
ان يكون استينافا وهو الظاهر حرية للدلالة على الخبر المحذوف كما
تقدم تقديره وقال الزمخشري ويجوز ان يقدر ما يقع خبرا للمبتدا ويعطف
عليه وجعلوا وتمثيله افمن هو بهذه الصفة لم يوحدوه وجعلوا له وهو الله
الذي يستحق العبادة شركا قال الشيخ وفي هذا التوجيه اقامة الظاهر
مقام المضمر في قوله وجعلوا لله اي له وفيه حذف الخبر عنه المقابل والاكثر ما
جاء هذا الخبر مقابلا وقيل الواو للحال والتقدير افمن هو قايم على كل نفس [illegible]
والحال انهم جعلوا له شركا فاقيم الظاهر وهو الله مقام المضمر تقريرا
للالهية وجعل له شريك اهل ان ينتقم ويعاقب ام لا وقيل وجعلوا عطف
على لمستهزي بمعنى ولقد استهزوا وجعلوا وقال ابو البقا هو معطوف
على كسبت اي وجعلهم لله شركا قوله ام تنبيونه ام هذه منقطعة
متقدرة ببل والهمزة والاستفهام للتوبيخ بل اتنبيونه شركا لا يعلمهم في
الارض ونحوه قل اتنبيون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فجعل
الفاعل ضميرا عايدا على الله والعايد على ما محذوف تقديره بما لا يعلمه الله وقد تقدم
في تلك الاية ان الفاعل ضمير يعود على ما وهو جايز هنا ايضا قوله ام
بظاهر الظاهر انها منقطعة والظاهر هنا قيل الباطل وانشدوا
اعيرتنا البانها ولحومها وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر اي باطل
وفسره مجاهد بكذب وهو موافق لهذا وقيل ام متصلة اي اتنبيونه بظاهر
لا حقيقة له قوله وصدوا قرا الكوفيون وصدوا مبنيا للمفعول
وفي غافر وصد عن السبيل كذلك وباقي السبعة مبني للفاعل وصد جاء لازما
ومتعديا فقراة الكوفيين من التعدي فقط وقراة الباقين تحتمل ان يكون من التعدي
ومفعوله محذوف اي صدوا غيرهم او انفسهم وان يكون من اللازم اي اعرضوا
وتولوا وقرا ابن وثاب وصدوا وصد عن السبيل بكسر الصاد وهو مبني
للمفعول اجراه مجرى قيل وبيع نحو كقراءة رده الينا وما حل وما حل من
جمل حتى حلالنا وقد تقدم قوله مثل الجنة مبتدا وخبره محذوف تقديره
فيما قصصنا او فيما يتلى عليكم مثل الجنة وعلى هذا فقوله تجري من تحتها الانهار تفسير
لذلك المثل وقال ابو البقا فعلى هذا تجري حال من العايد المحذوف في وعد
اي



اي وعدها مقدرا جريان انهارها ثم نقل عن الفرا انه جعل الخبر قوله تجري
قال وهذا خطا عند البصريين قال لان المثل لا يجري من تحته الانهار وانما هو
من صفات المضاف اليه وشبهته ان المثل هنا بمعنى الصفة فهو كقوله صفة زيد
انه طويل ويجوز ان يكون تجري مستانفا قلت وكذا الذي ذكره ابو البقا نقل
نحوه الزمخشري ونقل غيره عن الفرا في الاية تاويلين اخرين احدهما على لفظة
انها والاصل صفة الجنة انها تجري وهذا اسنه تعيين نعني لا اعرف كيف حذف
انها من غير دليل والثاني ان لفظة مثل زايدة والاصل الجنة تجري من تحتها
الانهار وزيادة مثل كثير في لسانهم ومنه ليس كمثله فان امنوا بمثل ما امنتم به وقد
تقدم وقال الزمخشري وقال غيره اي سيبويه الخبر تجري من تحتها الانهار كما تقول
صفة زيد اسمر قال الشيخ وهذا ايضا لا يصح ان يكون تجري خبرا عن الصفة
ولا اسمر خبرا عن الصفة وانما يتناول تجري على اسقاط ان ورفع الفعل والتقدير
ان تجري اي جريانها وقال الجنة مثل الجنة جنة تجري على حذف الموصوف تمثيلا
لما غاب عنا بما نشاهده ورد عليه ابو علي قال لا يصح ما قال الزجاج لا على معنى
الصفة ولا على معنى الشبه لان الجنة التي قدرها جنة ولا تكون الصفة ولان الشبه
عبارة عن المماثلة التي بين المتماثلين وهو حدث والجنة جثة فلا تكون المماثلة والجمهور
على ان المثل هنا بمعنى الصفة فليس هنا ضرب مثل فهو كقوله تعالى ولله المثل
الاعلى وانكر ابو علي ان يكون بمعنى الصفة وقال معناه الشبه وقرا علي
وابن مسعود امثال الجنة اي صفاتها واكلها دايم كقوله تجري في الاستيناف
والتفسيرية والخبرية او الحالية وقد تقدم خلاف القرا فيه في البقرة
قوله قرا نافع في رواية عنه برفع ولا اشرك وهي تحتمل القطع اي وانا
لا اشرك وقيل هي حال وفيه نظر لان المنفي بلا كالمثبت في عدم مباشرة
واو الحال له وحكما حال من مفعول انزلناه والكاف في محل نصب
اي وكما يسرناه هولا للفرح وهولا لانكار البعض كذلك انزلناه حكما وقرا
ابو عمرو وابن كثير وعاصم ويثبت مخففا من اثبت والباقون بالتشديد والتضعيف
والهمزة للتعدية ولا يصح ان يكون التضعيف للتكثير ومن شرط ان يكون
متعديا قبل ذلك ومفعول يثبت محذوف اي ويثبت ما يشا قوله
فانما عليك البلاغ جواب للشرط قبله قال الشيخ والذي تقدم شرطان

لان المعطوف على الشرط شرط فاما كونه جوابا للشرط الاول فليس بظاهر
لانه لا يترتب عليه ان يصير المعنى واما نرينك بعض ما نعدهم من العذاب
فانما عليك البلاغ واما كونه جوابا للشرط الثاني وهو او نتوفينك فكذلك
لانه يصير التقدير ان ما نتوفينك وانما عليك البلاغ ولا يترتب جواب
التبليغ عليه وعلى وفاته عليه السلام لان التكليف ينقطع عند الوفاة فيحتاج
الى تاويل وهو ان يقدر لكل شرط ما يناسب ان يكون جزاء مترتبا عليه
والتقدير واما نرينك بعض الذي نعدهم فذلك شافيك من اعدايك او ان
نتوفينك قبل حلوله بهم فلا لوم عليك ولا عتب قوله ننقصها حال اما
من فاعل نا اي او من مفعوله وقرا ننقصها بالتضعيف الضحاك عداه بالتضعيف
قوله لا معقب جملة حالية وهي لازمة والمعقب الذي يكر على الشي فيبطله قال
لبيد طلب المعقب حقه المظلوم قوله وسيعلم قرا ابن عامر والكوفيون الكفار جمع
تكسير والباقون الكافر بالافراد ذهابا الى الجنس وقرا عبد الله الكافرون جمع سلامة
قوله ومن عنده العامة على فتح ميم من وهي موصولة وفي محلها اوجه احدها
انها مجرورة المحل نسقا على لفظ الجلالة اي بالله وبمن عنده علم الكتاب كعبد الله
ابن سلام ونحوه والثاني انها في محل رفع عطفا على محل الجلالة اذ هي فاعلة
والباء زايدة فيها الثالث ان يكون مبتدا وخبره محذوف اي ومن عنده علم
الكتاب اعدل وامضى قولا وعنده علم الكتاب يجوز ان يكون الظرف
صلة وعلم فاعل به واختاره الزمخشري وتقدم تقريره وان يكون مبتدا
وما قبله الخبر والجملة صلة لمن والمراد بمن عنده علم الكتاب اما ابن سلام
او جبريل او الله تعالى قال ابن عطية ويعترض هذا القول بان فيه
عطف الصفة على الموصوف ولا يجوز وانما تعطف الصفات واعترض
الشيخ عليه بان من لا يوصف بها ولا بغيرها من الموصولات الا ما استثني
وباب عطف الصفات بعضها على بعض لا يجوز الا بشرط الاختلاف
قلت ابن عطية انما عنى الوصف المعنوي لا الصناعي واما شرط
الاختلاف فمعلوم وقرا علي وابي وابن عباس وعكرمة وابن جبير وعبد الرحمن
ابن ابي بكر والضحاك وابن ابي اسحق ومجاهد في خلق كثير ومن عنده علم الكتاب
جعلوا من حرف جر وعنده مجرورها وهذا الجار هو خبر مقدم وعلم مبتدا مؤخر
وقرا



وقرا علي ايضا والحسن وابن السميفع ومن عنده علم الكتاب يجعلون من
جارة وعلم مبنيا للمفعول والكتاب رفع به وقري كذلك الا انه بتشديد
علم والضمير في عنده على هذه القراات لله تعالى فقط وقري ايضا ومن
باعادة البا الداخلة على الجلالة سورة ابرهيم عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم قوله كتاب انزلناه اليك يجوز ان يرتفع خبرا لالر
ان قلنا انها مبتدا والجملة بعده صفة ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هذا كتاب
وان يرتفع بالابتدا وخبره الجملة بعده وجاز الابتدا بالنكرة لانها موصوفة تقديرا
تقديره كتاب اي كتاب يعني عظيما من بين الكتب السماوية قوله لتخرج متعلق
بانزلناه وقرى ليخرج الناس بفتح اليا وضم الرا من خرج يخرج الناس رفعا على الفاعلية
قوله باذن يجوز ان يتعلق بالاخراج اي بتسهيله وتيسيره ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من فاعل تخرج اي ماذونا لك قوله الى صراط فيه وجهان
احدهما انه بدل من قوله الى النور باعادة العامل ولا يضر الفصل بالجار لانه من
معمولات العامل في المبدل منه والثاني انه متعلق بمحذوف على انه جواب
سوال مقدر كانه قيل الى اي نور فقيل الى صراط قوله الله الذي
قرا نافع وابن عامر برفع الجلالة والباقون ورواها الاصمعي عنه بالجر فاما
الرفع فعلى وجهين احدهما انه مبتدا خبره الموصول بعده او محذوف تقديره
الله الذي له ما في السموات وما في الارض العزيز الحميد حذف لدلالة ما تقدم والثاني
انه خبر مبتدا مضمر اي هو الله وذلك على المدح واما الجر فعلى البدل عند ابي البقا
والحوفي وابن عطيه والبيان عند الزمخشري قال لانه جرى مجرى الاسما
الاعلام لغلبته على المعبود حقا كالنجم للثريا قال الشيخ وهذا التعليل لا يتم
الا ان يكون اصله الاله ثم فعل فيه ما تقدم اول هذا الموضوع وقال
الاستاذ ابن عصفور لا تقدم صفة على موصوف الا حيث سمع وهو قليل
وللعرب فيه وجهان احدهما ان تتقدم الصفة بحالها وفيه اعرابان للنحويين
احدهما ان تعرب صفة متقدمه والثاني ان يجعل الموصوف بدلا من صفته
الثاني من الوجهين ان يضاف الصفة الى الموصوف فعلى هذا يجوز ان يعرب العزيز
الحميد صفة متقدمة ومن مجي تقديم الصفة قوله
والمومن العايذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسعد

وقول الاخر وبالطويل العمر عمرا جيدا وبالطيب العابدان وبالعمر
الطويل قلت وهذا انما لم يكن الموصوف نكرة اما اذا كان نكرة صار لها عمل
اخر وهو ان نصب تلك الصفة على الحال قوله ويل مبتدا جاز الابتدا به
لانه دعا كسلام وللكافرين خبره ومن عذاب متعلق بالويل ومنعه الشيخ لانه
يلزم منه الفصل بين المصدر ومعموله وقد تقدم لك بحث في ذلك وهو
ان ذلك ممنوع حيث يتقدر المصدر بحرف مصدري وفعل ولذلك
جوزوا تعلق بما صبرتم بسلام ولم يعترضوا عليه بشي وقد تقدم ذلك
في السورة قبلها ولا فرق بين الموضعين وقال الزمخشري فان قلت
ما وجه اتصال قوله من عذاب شديد بالويل قلت لان المعنى يولون من عذاب
شديد ويجوز ان يتعلق به من عذاب شديد ويجوز ان يتعلق بمحذوف قوله
لانه صفة للمبتدا وفيه سلامة من الاعتراض المتقدم ولا يضر الفصل بالخبر هو
الذين يستحبون يجوز ان يكون مبتدا خبره اوليك وما بعده وان يكون خبر مبتدا مضمر
اي هم الذين وان يكون منصوبا باضمار فعل على المدح فيهما وان يكون مجرورا على البدل
او البيان او النعت قاله الزمخشري وابو البقا والحوفي وغيرهم ورده الشيخ
بان فيه الفصل باجنبي وهو قوله من عذاب شديد قال ونظيره اذا كان
صفة ان يقول الدار لزيد الحسنة القرشي وهذا لا يجوز لانك فصلت
بين زيد وصفته باجنبي منهما وهو صفة الدار وهو لا يجوز والتركيب الصحيح ان
تقول الدار الحسنة لزيد القرشي او الدار لزيد القرشي الحسنة ويستحبون
استفعل فيه بمعنى افعل كاستجاب بمعنى اجاب او يكون على بابه وضمن معنى الايثار
ولذلك تعدى بعلى وقرا الحسن ويصدون بضم اليا من اصد واصد منقول
من صد اللازم والمفعول محذوف اي غيرهم او انفسهم ومنه قوله
اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم ويبغونها عوجا تقدم مثله قوله الا
بلسان قومه يجوز ان يكون حالا اي الا متكلما بلغة قومه وقرا العامة بلسان
[illegible] اي بلغة قومه وابو الجوزا وابو السمال وابو عمران الجوني بلسن
بكسر اللام وسكون السين وفيه قولان احدهما انهما بمعنى واحد كالريش
والرياش والثاني ان اللسان يطلق على العضو المعروف وعلى اللغة
واما اللسن فخاص باللغة ذكره ابن عطية وصاحب اللوامح وابو رجا وابو
المتوكل



المتوكل والجحدري بلسن بضم اللام والسين وهو جمع لسان ككتاب وكتب وقرئ
بسكون السين فقط وهو تخفيف القراة قبله نحو رسل في رسل وكتب في كتب
والهاء في قومه الظاهر عودها على رسول المذكور وعن الضحاك انها تعود لمحمد صلى
الله عليه وسلم وغلطوه في ذلك اذ يصير المعنى ان التوراة وغيرها انزلت بلسان
العرب ليبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم التورية قوله فيضل استينافا واخبار
ولا يجوز نصبه عطفا على ما قبله لان المعطوف كالمعطوف عليه في المعنى والرسل ارسلت
للبيان لا للاضلال قال الزجاج لو قري بنصبه على ان اللام لام العاقبة جاز قوله
ان اخرج يجوز ان تكون ان مصدرية اي بان اخرج والبا في بانا للحال وهذه للتعدية
ويجوز ان تكون ان مفسرة للرسالة وقيل بل هي زايدة وهو غلط قوله وذكرهم
يجوز ان يكون منسوقا على اخرج فيكون من التفسير وان لا يكون منسوقا فيكون مستانفا
وايام الله عبارة عن نعمه كقوله وايام لنا غر طوال عصينا الملك فيها ان ندينا
او نقمه كقوله وايامنا مشهورة في عدونا وحسنه ان العرب تجوز وتسند الحادث
الى الزمان مجازا وتضيفه اليها كقولهم نهار صايم وليل قايم ومكر الليل قوله
اذ انجاكم يجوز فيه ثلثة اوجه احدها ان يكون منصوبا بنعمه والثاني ان يكون عليكم
ويوضح ذلك ما ذكره الزمخشري فانه قال اذ انجاكم ظرف للنعمة بمعنى الانعام اي
انعامه عليكم ذلك الوقت فان قلت قبل ان ينتصب بعليكم قلت لا يخلو اما ان يجوزه
يكون صلة للنعمة بمعنى الانعام او غير صلة اذا اردت بالنعمة العطية فاذا كان صلة لم
يعمل فيه واذا كان غير صلة بمعنى اذكروا نعمه مستقرة عليكم عمل فيه وتبين الفرق بين
الوجهين انك اذا قلت نعمة الله عليكم فان جعلته صلة لم يكن كلاما حتى تقول فايضة ط
او نحوها والا كان كلاما والثالث انه بدل من نعمه اي اذكروا وقت انجاكم وهو
من بدل الاشتمال قوله ويذبحون حال اخرى من ال فرعون وفي البقرة
دون واو لانه قصد به التفسير فاليوم هنا غير اليوم هناك قوله واذ
تاذن يجوز ان يكون نسقا على اذ انجاكم وان يكون منصوبا باذكروا مفعولا لا ظرفا
وجوز فيه الزمخشري ان يكون نسقا على نعمه فهو من قول موسى والتقدير ولو قال
موسى اذكروا نعمة واذكروا حين تاذن وقد تقدم نظيره لك في الاعراف وقرا ابن
محيصن يذبحون مخففا قوله قوم نوح بدل او عطف قوله والذين من
بعدهم يجوز ان يكون عطفا على الموصول او على المبدل منه وان يكون مبتدا خبره لا يعلمهم

الا الله وجاتهم خبر اخر وعلي ما تقدم يكون لا يعلمهم حال من الذين ومن الضمير في
من بعدهم لوقوعه صلة وهذا اعني ابو البقا بقوله حال من الضمير في من بعدهم ولا يريد
به الضمير المجرور لان مذهبه منع الحال من المضاف اليه وان كان بعضهم جوزه في
صور وجوز ايضا هو والزمخشري ان يكون استينافا وقال الزمخشري والجملة من
قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض ورد عليه الشيخ بان الاعتراض انما يكون بين جزين احدهما
يطلب الاخر ولذلك لما اعرب الزمخشري والذين مبتدا ولا يعلمهم خبره قال
والجملة من المبتدا والخبر اعتراض واعترضه الشيخ ايضا بما تقدم ويمكن ان يجاب عنه
في الموضعين بان الزمخشري يمكن ان يعتقد ان جاتهم حال بما تقدم فيكون الاعتراض
واقعا بين الحال وصاحبها وهو كلام صحيح **قوله** فردوا ايديهم في افواههم يجوز
ان يكون للكفار اي فرد الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ فهي علي بابها من الظرفية
او فردوا ايديهم علي افواههم ضحكا واستهزا ففي بمعني علي او اشاروا بايديهم الي
السنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا فهي بمعني الي ويجوز ان يكون المرفوع
للكفار والاخران للرسل علي ان يراد بالايدي النعم اي ردوا نعم الرسل وهي
مصالحهم في افواه الرسل لانهم اذا كذبوها كانهم رجعوا بها من حيث جات
علي سبيل المثل ويجوز ان يراد هذا المعني والمراد بالايدي الجوارح ويجوز ان يكون
الاولان للكفار والاخير للرسل اي فرد الكفار ايديهم في افواه الرسل اي
اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت ووضعوها علي افواههم يمنعونهم
به لكمن الكلام وقيل في هنا بمعني البا قال الفرا قد وجدنا من العرب
من يجعل في موضع البا يقال ادخلك الله بالجنة وفي الجنة وانشد وارغب فيها
عن لقيط ورهطه ولكنني عن سنبس لست ارغب اي ارغب بها وقال
ابو عبيد هذا ضرب مثل لقول العرب رد يده في فيه اذا امسك عن الجواب
وقاله الاخفش ايضا وقال العتبي لم نسمع احدا يقول رد يده في فيه
اذا ترك ما امر به ورد عليه فان من حفظ حجة علي من لم يحفظ وقرا طلحة يدعو
بادغام نون الرفع في نون الضمير كما تقدم في نون الوقاية **قوله** افي
الله شك يجوز في شك وجهان اظهرهما انه فاعل بالجار قبله وجاز ذلك لاعتماده
علي الاستفهام والثاني انه مبتدا وخبره الجار والاول اولي بل كان ينبغي
ان يتعين لانه يلزم من الثاني الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو المبتدا

وهذا



وهذا بخلاف الاول فان الفاصل ليس اجنبيا اذ هو فاعل والفاعل كالجزء من رافعه
ويدل علي ذلك تجويزهم ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد
بنصب احسن صفة ورفع الكحل فاعلا بافعل ولم يضر الفصل به بين افعل
وبين من لكونه كالجزء من رافعه ولم يجيزوا رفع احسن خبرا للكحل المبتدا موخرا لئلا
يلزم الفصل بين افعل وبين من باجنبي ووجه الاستشهاد بين هذه المسلة
انهم جعلوا المبتدا اجنبيا بخلاف الفاعل ولهذه المسلة موضع غير هذا وقرا
العامة فاطر بالجر وفيه وجهان النعت والبدلية قاله ابو البقا وفيه نظر
فان الابدال بالمشتقات قل ولو جعله عطف بيان كان اسهل قال الزمخشري
ادخلت همزة الانكار علي الظرف لان الكلام ليس في الشك انما هو في المشكوك فيه
وانه لا يحتمل الشك لظهور الادلة وشهادتها عليه **قوله** ليغفر اللام متعلقة
بالدعا اي لاجل غفران ذنوبكم كقوله دعوت لما نابني مسورا فلبي فلبي يدي مسور
ويجوز ان تكون اللام معدية كقولك دعوتك لزيد وقوله ادعوك الي والتقدير
يدعوكم الي غفران ذنوبكم **قوله** ان تصدونا العامة علي تخفيف النون
وقرا طلحة بتشديدها كما شدد تدعونا وفيها تخريجان احدهما ما تقدم في نظيرها
علي ان تكون ان هي المخففة لا الناصبة واسمها ضمير الشان وسوغ عدم الفصل بينها
وبين الجملة الفعلية والثاني انها الناصبة ولكن اهملت حملا علي ما المصدرية
كقراة ان يتم برفع يتم وقد تقدم القول ومن في من ذنوبكم قيل مزيدة
وقيل تبعيضية وقيل بمعني البدل اي بدل عقوبة ذنوبكم كقوله ارضيتم بالحياة
الدنيا من الاخرة يريد ويجوز ان تكون صفة ثانية لبشر وحمل علي
معناه لانه بمنزلة القوم والرهط لقوله ابشر يهدوننا وان يكون مستانفا
وما كان لنا ان ناتيكم يجوز ان تكون خبر كان لنا وان ناتيكم اسمها اي وما كان لنا اتيانكم
بسوق والا باذن الله حال ويجوز ان يكون الجر الا باذن الله ولنا تبيين **قوله**
وما لنا ان لا نتوكل كقوله وما لنا ان لا نقاتل وقد تقدم ولنصبرن جواب قسم **قوله**
ما اذيتمونا يجوز ان تكون ما مصدرية وهو الارجح لعدم الحاجة الي رابط ادعي حذفه
علي غير قياس والثاني انها موصولة اسمية والعايد محذوف علي التدريج اذ الاصل
اذيتمونا به ثم حذفت البا فوصل الفعل اليه بنفسه وقرا الحسن بكسر لام الامر
في ليتوكل وهو الاصل ولنخرجنكم جواب قسم مقدر كقوله ولنصبرن **قوله**

او لنعودن في او لتعودن اوجه احدها انها على بابها من كونها لاحد الشيئين
والثاني انها بمعنى حتى والثالث انها بمعنى الا كقولهم لالزمنك او تعطيني حقي
والقولان الاخيران مردودان اذ لا يصح تركيب حتى ولا تركيب الا مع قوله لتعودن
بخلاف المثال المتقدم والعود هنا يحتمل ان يكون على بابه اي لترجعن وقد
قلنا متعلق به وان يكون بمعنى الصيرورة فيكون الجار في محل نصب خبرا لها
ولم يذكر الزمخشري غيره فان قلت كانهم كانوا على ملتهم حتى يعودوا فيها
قلت معاذ الله ولكن العود بمعنى الصيرورة وهو كثير في كلام العرب كثرة
فاشية لا تكاد تسمعهم يستعملون صار ولكن عاد ما عاد ذا اراه عاد لا يكلمني
ما عاد لفلان مال او خاطبوا كل رسول ومن امن به فغلبوا في الخطاب الجماعة
على الواحد وقوله او خاطبوا الى اخره هو الوجه الاول بالتاويل المذكور وهو
تاويل حسن قوله لنهلكن جواب قسم مضمر وذلك القسم وجوابه
فيه وجهان احدهما انه على اضمار القول اي قال لنهلكن والثاني انه اجرى
الايحا مجرى القول لانه ضرب منه وقرا ابو حيوة ليهلكن وليسكنكم بيا
الغيبة مناسبة لقوله ربهم قوله ذلك مبتدا وهو مشار به الى توريث
الارض ولمن خاف الخبر ومقامي فيه ثلثة اوجه احدها انه مقحم وهو بعيد
اذ الاسما لا تقحم الثاني انه مصدر مضاف للفاعل قال الفرا مقامي مصدر
لقائله اي قيامي عليه بالحفظ الثالث انه اسم مكان قال الزجاج مكان وقوفه
بين يدي للحساب كقوله ولمن خاف مقام ربه قوله وعيد اثبت الياها وفي
ق في موضعين كل كذب الرسل فحق وعيد فذكر بالقران من يخاف وعيد وصلا
وحذفها وقفا ورش عن نافع وحذفها الباقون وصلا ووقفا قوله واستفتحوا
العامة على استفتحوا فعلا ماضيا وفي ضميره اقوال احدها انه عايد على الرسل
الكرام ومعنى الاستفتاح الاستنصار ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح وقيل
طلب الحكم من الفتاحة الثاني ان يعود على الكفار اي استفتح امم الرسل عليهم
كقوله فامطر علينا حجارة من السما وقيل عايد على الفريقين لان كلا طلب
النصر على صاحبه وقيل يعود على قريش لانهم في سني الجدب استمطروا
فلم يمطروا وهو على هذا مستانف واما على غيره من الاقوال فهو عطف
على قوله فاوحى اليهم وقرا ابن عباس ومجاهد وابن محيصن واستفتحوا
على لفظ



على لفظ الامر امرا للرسل بطلب النصرة وهي مقوية لعوده في الصحيح
على الرسل والتقدير قال لهم لنهلكن وقال لهم استفتحوا قوله وخاب
هو في قراة العامة عطف على محذوف تقديره استفتحوا فظفروا وخاب ويجوز
ان يكون عطفا على استفتحوا على ان الضمير فيه للكفار وفي غيرها على القول المحذوف
وقد تقدم انه يعطف الطلب على الخبر وبالعكس ومن ورايه جهنم جملة في محل جر صفة
لجبار ويجوز ان تكون الصفة وحدها لجبار وجهنم فاعل به قوله ويسقى صفة
معطوفة على الصفة قبلها جملة فعلية على اسمية وان جعلت الصفة هي الجار وحده وعلقته
بفعل كان من عطف فعلية على فعلية وقيل عطف على محذوف اي يلقى فيها ويسقى
وورا هنا على بابها وقيل بمعنى امام فهو من الاضداد وهذا عني الزمخشري
بقوله من بين يديه وانشد عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب
وهو قول ابي عبيدة وقطرب وابن جرير وقال الاخر في ذلك اترجو سليم وان
سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا اي قدامي وقال اخر
القرو ورائي ان تراخت منيتي لزوم الغضا يحنى عليها الاصابع وقال ثعلب
هو اسم لما توارى عنك سوا كان خلفك او قدامك قوله من ماء صديد
في صديد ثلثة اوجه احدها انه نعت لما وفيه تاويلان احدهما انه على حذف اداة
التشبيه اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس الما الذي يشربونه صديدا بل مثله
والثاني ان الصديد لما كان يشبه الما اطلق عليه ما وليس هو ما حقيقة وعلى هذا
فيكون يشربون نفس الصديد المشبه للما وهو قول ابن عطية والى كونه صفة
ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من فسره بانه صديد بمعنى
مصدود اخذه من الصد وكانه لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه كل احد
الثاني انه عطف بيان واليه ذهب الزمخشري وليس مذهب البصريين
جريانه في النكرات انما قال به الكوفيون وتبعهم الفارسي ايضا الثالث ان يكون
بدلا واعرب الفارسي زيتونه من قوله من شجرة مباركة زيتونة عطف بيان ايضا
والصديد ما يسيل من اجساد اهل النار وقيل ما سال من الجلد واللحم من القيح
قوله يتجرعه يجوز ان تكون الجملة صفة لما وان تكون حالا من الضمير في يسقى
وان يكون مستانفا وتجرع تفعل وفيه احتمالات احدها انه مطاوع جرعته نحو علمته
فتعلم والثاني ان يكون للتكلف نحو تحلم اي يتكلف جرعه ولم يذكر الزمخشري

غيره الثالث انه دال على المهلة نحو مهلته اي ساوله شيا فشيا بالجرع
كا يفهم شيا فشيا بالتفهيم الرابع انه بمعنى جرع المجرد نحو عديث المثنى
وتعجلت ولا يكاد يسيغه اي لم يقارب اساغته وكيف حصولها كقوله لم يكد
يراها وسياتي ان شا الله تعالى قوله ومن ورايه عذاب غليظ في الضمير
وجهان اظهرهما انه عايد على كل جبار والثاني انه عايد على العذاب المتقدم
قوله مثل الذين كفروا فيه اوجه احدها وهو مذهب سيبويه انه
مبتدا محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا وتكون الجملة من قوله
اعمالهم كرماد مستانفة جوابا لسوال مقدر كانه قيل كيف مثلهم فقيل كيت
وكيت والمثل استعارة للصفة التي فيها غرابة كقولك صفة زيد عرضه
مصون وماله مبذول الثاني ان يكون مثل مبتدا واعمالهم مبتدا ثان
وكرماد خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول قال ابن عطية وهذا عندي
ارجح الاقوال وكانك قلت المتحصل في النفس مثالا للذين كفروا
هذه الجملة المذكورة والى هذا نحا الحوفي وقال الشيخ وهو لا يجوز لان الجملة التي
وقعت خبرا للمبتدا لا رابط فيها يربطها بالمبتدا وليست نفس المبتدا فيستغني
عن رابط قلت بل الجملة نفس المبتدا فان نفس مثلهم هو نفس اعمالهم كرماد في
ان كلا منهما لا يفيد شيا ولا يبقى له اثر فهو نظير قولك هجيري اني لا اله
الا الله والى هذا الوجه ذهب الزمخشري ايضا فانه قال او صفة للذين كفروا
اعمالهم كرماد كقولك صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول سعني عرضه
مصون هو نفس صفة زيد الثالث ان مثل مزيده قاله الكسائي والفرا
اي الذين كفروا اعمالهم كرماد فالذين مبتدا واعمالهم مبتدا ثان وكرماد خبره
وزيادة الاسما ممنوعة الرابع ان يكون مثل مبتدا واعمالهم بدل منه على تقدير
مثل اعمالهم وكرماد الخبر قاله الزمخشري وعلى هذا فهو بدل كل من كل
على حذف المضاف كما تقدم الخامس ان يكون مثلهم مبتدا واعمالهم بدل منه بدل
اشتمال وكرماد الخبر كقول الزبا ما للجمال مشيها وييدا احد لا محل له
ام حديدا السادس ان يكون التقدير مثل اعمال الذين كفروا وهذه الجملة خبر
المبتدا قاله الزمخشري ان يكون مثل مبتدا واعمالهم خبره
اي مثل اعمالهم فحذف المضاف وكرماد على هذا خبر مبتدا محذوف وقال

ابو البقا



ابو البقا جين ذكر وجه البدل ولو كان في غير القران لجاز ابدال اعمالهم من الذين وهو
بدل اشتمال يعني انه كان يقرا اعمالهم مجرورة لكنه لم يقرا به والرماد معروف
وهو ما سحقته النار من الاجرام وجمعه في الكثرة على رمد وفي القلة على ارمدة كجماد
وجمد واجمده وجمعه على ارمدا شاذ والرماد السنة ايضا الرمد الذي صار بلون الرماد والارمد ما كان على لون الرماد وقيل للبعوض رمد لذلك ويقال
رماد رمدد اي صار هبا قوله اشتدت به الريح في محل جر صفة لرماد في يوم
متعلق باشتدت قوله عاصف فيه اوجه احدها انه على تقدير عاصف ريحه او
عاصف الريح ثم حذف الريح وجعلت الصفة لليوم مجازا كقولهم يوم ماطر وليل
نايم قال الهروي فحذفت لتقدم ذكرها كما قال اذا جا يوم مظلم الشمس كاسف
اي كاسف الشمس الثاني انه على النسب اي ذو عصوف كلابن وتامر الثالث انه
خفض على الجوار اي كان الاصل ان يتبع العاصف الريح في الاعراب فيقال اشتدت
به الريح العاصف في يوم فلما وقع بعد اليوم اعرب باعرابه كقولهم جحر ضب خرب
وفي جعل هذا من باب الخفض على الجوار نظر لان من شرطه ان يكون بحيث لو جعل صفة
لما قطع عن اعرابه لصح كالمثال المذكور وهنا لو جعلته صفة للريح لم يصح لتخالفهما
تعريفا وتنكيرا في هذا التركيب الخاص وقرا الحسن وابن ابي اسحق باضافة يوم
لعاصف وهي على حذف الموصوف اي في يوم ريح عاصف فحذف لفهم المعنى الدال
على ذلك ويجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف الى صفته عند من يرى ذلك
نحو بقلة الحمقا ويقال ريح عاصف ومعصف واصله من العصف وهو ما يكسر
من الزرع فقيل ذلك للريح الشديدة لانها تعصف اي تكسر ما تمر عليه
قوله لا يقدرون مستانف ويضعف ان يكون صفة ليوم على حذف العايد
اي لا يقدرون فيه ومما كسبوا متعلق بمحذوف لانه حال من شي اذ لو تاخر لكان صفة
والتقدير على شي مما كسبوا قوله الحرز قرا ابو عبد الرحمن بسكون الرا وفيها
وجهان احدهما انه اجرى الوصل مجرى الوقف والثاني ان العرب حذفت لام
الكلمة عند عدم الجازم فقالوا ولو تر ما الصبيان فلما دخل الجازم تخيلوا ان
الرا محل الجزم ونظيره لم ابل فان اصله ابالي ثم حذفوا لامه رفعا فلما جزموه
احدهما على الخلاف وقرا الاخوان هنا خالق السموات والارض خالق اسم فاعل
او بلامه وتوهموا الجزم في اللام والروية هنا قلبية بان في محل المفعولين

مضافا لما بعده والباقون خلق فعلا ماضيا ولذلك نصبوا الارض وكل دابة مجرة
السموات في قراءة الاخوين حفص وفي قراءة غيرهما نصب ولو قيل بانه في قراءة الاخوين
يجوز نصب الارض على احد وجهين لنا على المحل واما على حذف التنوين لالتقا الساكنين
فتكون السموات منصوبة لفظا ومخفوضا لم يمتنع ولكن لم يقرا به وبالحق متعلق
بخلق على ان البا سببية او بمحذوف على انها حالية اما من الفاعل اي محقا واما
من المفعول اي ملتبسة بالحق **قوله** تبعا يجوز ان يكون جمع تابع كخادم
وخدم وعائب وعيب ويجوز ان يكون مصدرا نحو قوم عدل وفيه ثلثه التاويلات
المشهورة **قوله** من عذاب الله من شي في من ومن اوجه احدها ان من
الاولى للتبيين والثانية للتبعيض تقديره مغنون عنا بعض الشي الذي هو عذاب
الله قاله الزمخشري قال الشيخ هذا يقتضي التقديم في قوله من شي على قوله
من عذاب الله لانه جعل من شي هو المبين لقوله من عذاب الله ومن التبعيضية تقدم
عليها ما تبينه ولا يتاخر قلت كلام الزمخشري صحيح من حيث المعنى فان من عذاب الله
لو تاخر عن شي كان صفة له ونعتا فلما تقدم انتقل اعرابه من الصفة الى الحال
واما معناه وهو البيان فباق لم يتغير الثاني ان يكونا للتبعيض معا بمعنى
هل انتم مغنون عنا بعض شي هو بعض عذاب الله اي بعض بعض عذاب الله قاله
الزمخشري قال الشيخ وهذا يقتضي ان يكون بدلا فيكون بدل عام من خاص
وهذا لا يقال فان بعضية الشي مطلقة فلا يكون لها بعض قلت لا نزاع انه يقال
بعض البعض وهي عبارة متداولة وذلك البعض المتبعض هو كل لابعاضه بعض
لكله وهذا كالجنس المتوسط هو نوع لما فوقه جنس لما تحته الثالث ان من
في من شي مزيدة ومن في من عذاب فيها وجهان احدهما ان تتعلق بمحذوف
لانها في الاصل صفة لشي فلما تقدمت نصبت على الحال والثاني انها تتعلق بنفس
مغنون على ان يكون من شي واقعا موقع المصدر اي غنا ويوضح هذا ما قاله ابو
البقا قال ومن زايدة اي شيا كاينا من عذاب الله فيكون محمولا على المعنى تقديره
هل تمنعون عنا شيا ويجوز ان يكون شي واقعا موقع المصدر اي غنا فيكون
من عذاب الله متعلقا بمغنون وقال الحوفي ايضا ومن عذاب الله متعلق
بمغنون ومن في من شي لاستغراق الجنس زايدة للتوكيد **قوله** سواء علينا
الى اخره فيه قولان احدهما انه من كلام المستكبرين والثاني انه من كلام
المستكبرين



المستكبرين والضعفا معا وجات كل جملة مستقلة من غير عاطف دلالة على ان كلا
من المعاني مستقل بنفسه كاف في الاخبار وقد تقدم الكلام في التورية والهمزة
بعده في اول البقرة والجزع عدم احتمال الشدة قال امرو القيس جزعت
ولم اجزع من البين مجزعا وعزيت قلبا بالكواعب مولعا وقال الراغب اصل
الجزع قطع الحبل جزعته فانجزع ومنه جزع الوادي لمنقطعه ولانقطاع
اللون بتغيره قيل للخرز المتلون جزع واللحم المجزع ما كان ذا لونين والبسرة
المجزعة التي بلغ الارطاب نصفها والجازع خشبة تجعل وسط البيت توضع عليها
او من الخشب من الجانبين تصور الجزعة لما حمل عليه من العب او لقطعه بطوله وسط
والجزع اخص من الحزن فان الجزع حزن يصرف الانسان عما هو بصدده :.
والمحيص يكون مصدرا ويكون مكانا ويقال حاص بالضاد المعجمة وجاص بها والجيم
**قوله** وعد الحق يجوز ان يكون من اضافة الموصوف لصفته اي الوعد الحق
وان يراد بالحق صفة البارئ تعالى اي وعدكم الله وعده وان يراد بالحق البعث
والجزا على الاعمال فتكون اضافة صريحة **قوله** الا ان دعوتكم فيه وجهان اظهرهما انه
استثنا منقطع لان دعاه ليس من جنس السلطان وهو الحجة البينة والثاني انه متصل
لان القدرة على حمل الانسان على الشر تارة يكون بالقهر وتارة بقوة الداعيه في قلبه وذلك
بالوسوسة اليه فهو نوع من التسلط وقرئ فلا يلوموني بالياء من تحت على الالتفات
كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم **قوله** بمصرخي العامة على فتح اليا لان اليا
المدغم فيها تفتح ابدا لا سيما وقبلها كسرتان وقرا حمزه بكسرها وهي لغة بني يربوع
وقد اضطربت اقوال الناس في هذه القراة اضطرابا شديدا فمن مجتري
عليها بلحن لقاريها ومن مجوز لها من غير ضعف ومن مجوز لها بضعف قال حسين
الجعفي سالت ابا عمرو وقلت ان اصحاب النحو يلحنونها فقال هي جايزة ايضا
انما اراد تحريك اليا فليست تبالي اذا حركتها الى اسفل ام الى فوق وعنه من
شا فتح ومن شا كسر ومنها انه قال انها بالخفض حسنة وعنه قال قدم
علينا ابو عمرو بن العلا فسالته عن القرات فوجدته به عالما فسالته عن شي قراءة
الاعمش واستغربته وما انتم بمصرخي بالجر فقال هي جايزة فلما اجازها وقرا
بها الاعمش اخذت بها وقد انكر ابو حاتم على ابي عمرو تحسينه لهذه القراة
ولا التفات اليه لانه علم من اعلام القران واللغة والنحو واطلع على ما لم يطلع عليه

ذُ تَرَ / رحب / عبس

من فوق السحاب وابن اللبون اذا ما لُزّ في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

ثم ذكر العلماء في ذلك توجيهات منها ان الكسر على اصل التقا الساكنين وذلك ان يا الاعراب ساكنة ويا المتكلم اصلها السكون فلما التقيا كسرت لالتقا الساكنين

الثاني انها تشبه ها الضمير في ان كلا منهما ضمير على حرف واحد وها الضمير توصل بواو اذا كانت مضمومة وبيا اذا كانت مكسورة وتكسر بعد الكسرة والياء الساكنة فتكسر كما تكسر الها في عليه وبنو يربوع يصلونها بيا كما يصل ابن كثير نحو عليهي بياء فهذه لكسر هذه اليا من غير صلة اذ اصله ان تنقضي عدمها وزعم قطرب ايضا انها لغة بني يربوع قال يزيدون على يا الاضافة يا وانشد

ماض اذا ما هم بالمضي قال لها هل لك يا تا في

انشده الفرا وقال فان يكن ذلك صحيحا فهو مما يلتقي من الساكنين وقال ابو علي قال الفرا في كتاب التصريف له زعم القاسم بن معن انه صواب وكان ثقة بصيرا وممن طعن عليها ابو اسحق قال هذه القراة عند جميع النحويين رديئة مرذولة ولا وجه لها الا وجه ضعيف وقال ابو جعفر صار هذا ادغاما ولا يجوز ان يحمل كتاب الله تعالى على الشذوذ وقال الزمخشري هي ضعيفة واستشهد والها بيت مجهول قال لها هل لك يا تا في قالت له ما انت بالمرضي وكانه قدر يا الاضافة ساكنة وقبلها يا ساكنة فحركها بالكسر لما عليه اصل التقا الساكنين ولكنه غير صحيح لان يا الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها الف في نحو عصاي فما بالها وقبلها يا فان قلت جرت اليا الاولى مجرى الحرف الصحيح لاجل الادغام فكانها يا وقعت بعد حرف صحيح ساكن فحركت بالكسر على الاصل قلت هذا قياس حسن ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة الخبر المتواتر يمال اليه العاسان قال الشيخ اما قوله واستشهد لها ببيت مجهول فقد ذكر غيره انه للاغلب العجلي وهي لغة باقيه في افواه كثير من الناس الى اليوم يقولون يا في افعل كذا بكسر اليا قلت الذي ذكر صاحب هذا الرجز هو الشيخ ابو شامة قلت ورايته اثبات اول ديوانه واول هذا الرجز اقبل في ثوبي معافري عند اختلاط الليل والعشي ثم قال الشيخ واما التوجيه الذي ذكره من توجيه الفرا نقله عند الزجاج واما قوله ينهصور كلامه حيث مثلها الف فلا اعلم حيث يضاف الى الجملة المصدرة بالظرف نحو قعد زيد حيث

اما عمرو

اما عمرو وبكر فيحتاج هذا التركيب الى سماع قلت اطلاق النحاة قولهم انها تضاف الى الجمل كاف في هذا ولا يحتاج تتبع كل فرد فرد مع اطلاقهم العمدة من الكليه ثم قال واما قوله بالاضافة الى اخره قد روي سكون اليا بعد الالف وقد قرا بذلك القرا نحو محياي قلت يعني السكون في هذه اليا لا يفيد ههنا وانما كان يفيد لو جاء بها مكسورة بعد الالف فانه محل البحث وانشد الرسائي بالكسر والفتح وهو قول الاغلب

علي لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

وقال الفرا في كتاب المعاني له وقد خفض اليا من مصرخي الاعمش ويحيى بن وثاب جميعا حدثني بذلك القاسم بن معن عن الاعمش ولعلها من وهم القرا فانه قل من يسلم منهم من الوهم ولعله ظن ان اليا في مصرخي خافضة للفظ كله واليا للمتكلم خارجة من ذلك قال ومما يرى انهم وهموا فيه قوله نوله ما تولى ونصله جهنم بالجزم ظنوا الجزم في الها ثم ذكر غير ذلك وقال ابو عبيد اما الخفض فانا نراه غلطا لانهم ظنوا ان اليا يكسر ما بعدها وقد كان في القرا من يجعله لحنا ولا احب ان ابلغ به هذا كله ولكن وجه القراة عندنا غيرها وقال الاخفش ما سمعت بهذا من احد من العرب ولا من احد من النحويين قال النحاس فصار هذا اجماعا قلت ولا اجماع فقد تقدم ما حكاه الناس من انها لغة ثابتة لبعض العرب وقد انتدب لنصرة هذه القراة ابو علي الفارسي قال في حجته وجه ذلك ان اليا ليست تخلو من ان تكون في موضع نصب او جر فاليا في النصب والجر كالها فيهما وكالكاف في اكرمتك وهذا لك فكما ان الها قد لحقتها الزيادة في هذا لهوه وضربهو ولحق الكاف ايضا الزيادة في قول من قال اعطيتكاه واعطيتكه فيما حكاه سيبويه وهما اختا اليا ولحقت اليا الزيادة في قول الشاعر

رميته فاصميت وما اخطات الرميه

كذلك الحقوا اليا الزيادة من المد فقالوا في ثم حذفت اليا الزايدة على اليا كما حذفت الزيادة من الها في قول من قال له ارقان وزعم ابو الحسن انها لغة قلت مراد ابي علي بالتنظير بالبيت في قوله له ارقان حذف الصلة واتفق ان في البيت ايضا حذف الحركة ولو مثل بنحو عليه وفيه لكان اولى ثم قال الفارسي كما حذفت الزيادة من الكاف فقيل اعطيتكه واعطيتكه كذلك حذفت اليا اللاحقة لليا كما حذفت من اختيها واقرت الكسرة التي كانت تلي اليا المحذوفة فبقيت

الياء على ما كانت عليه من الكسر قال فاذا كانت الكسرة في الياء على هذه اللغة وان
كان غيرها افشى منها وعضده من القياس ما ذكرنا لم يجز لقائل ان يقول ان القراءة
بذلك لحن لاستقامة ذلك في السماع والقياس وما كان كذلك لا يكون لحنا
قلت وهذا التوجيه هو موضح للتوجيه الثاني الذي قدمت ذكره واما التوجيه
الاول فاوضحه الفرا ايضا قال الزجاج اجاز الفرا على وجه ضعيف الكسر
لان اصل التقاء الساكنين الكسر قال الفرا الا ترى انهم يقولون مذ اليوم
ومذ اليوم والرفع في الذال هو الوجه لانه اصل حركة منذ والخفض جائز فلذلك
اليا من مصرخي خفضت ولها اصل في النصب قلت يشبه الفرا المسئلة بمذ اليوم
فيه نظر لان الحرف الاول صحيح لم يوال قبله كسر بخلاف ما نحن فيه وهذا هو
الذي عناه الزمخشري بقوله فكانها قدرت عنده فكانها وقعت بعد حرف صحيح وقد
اضطرب النقل عن الفرا في هذه المسئلة كما رايت من نقل بعضهم عنه التخطية
مرة والتصويب اخرى ولعل الامر كذلك فان العلماء يسالون فيجيبون بما يحضرهم
حال السؤال وهي مختلفة التوجيه الثالث ان الكسر للاتباع لما بعدها وهو كسر
الهمزة من اني كقراءة الحمد لله وقولهم بعير وشعير وشهيد بكسر اوائلها
اتباعا لما بعدها وهو ضعيف جدا التوجيه الرابع ان المسوغ لهذا الكسر في
وان كان مستثقلا انها لما ادغمت فيها التي قبلها قويت بالادغام فاشبهت الحروف
الصحاح فاحتملت الكسر لانه انما يستثقل فيها اذا خفت وانكسر ما قبلها الا
ترى ان حركات الاعراب تخفى على المعتل وما ذاك الا لاخفائه بالحروف
الصحاح والمصرخ المغيث يقال استصرخته فاصرخني اي اغاثني وكان همزته
للسلب اي ازال صراخي والصارخ هو المستغيث قال الشاعر
فلا تجزعوا اني لكم غير مصرخ وليس لكم عندي غناء ولا نصر ويقال صرخ يصرخ
صرخا وصراخا وصرخة قال كنا اذا ما اتانا صارخ فزع كان الصراخ له
قرع الظنابيب يريد كان بدل الاصراخ فحذف المضاف واقام مصدر الثلاثي
مقام مصدر الرباعي نحو انبتكم من الارض نباتا والصريخ القوم المستصرخون
قال قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع والصريخ ايضا
المغيث فهو من الاضداد وهو محتمل ان يكون وصفا على فعيل كالخليط وان يكون
مصدرا في الاصل وقال فلا صريخ لهم فهذا يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون

فعيلا



٦١

المفعل صح

فعيلا بمعنى المفعول اي فلا مصرخ لهم اي ناصر ويصرخ تكلف الصراخ قوله
بما اشركتموني يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون بمعنى الذي وفي المراد بهذا الموصول
وجهان احدهما انه الاصنام تقديره بالصنم الذي اطعتموني كما اطعتموه كذا قال
ابو البقا والعائد محذوف فقدره ابو البقا بما اشركتموني به ثم حذف يعني بعد
حذف الجار ودخول الفعل اليه ولا حاجة الى تقديره مجرورا لما لا زال هذا الفعل
متعد لواحد نحو شركت زيدا فلما دخلت همزة النقل اكسبته ثانيا هو العائد
تقول اشركت زيدا عمرا جعلته شريكا له الثاني انه الباري تعالى اي بما اشركتموني
اي بالله تعالى والكلام في العائد كما تقدم الا ان فيه ايقاع ما على من يعلم والمشهور
فيها انها لغير العاقل قال الزمخشري ونحو ما هذه ما في قولهم سبحان ما سخر
لنا هذا ومعنى اشراكهم الشيطان بالله تعالى طاعتهم له فيما كان يزينه لهم
من عبادة الاوثان قال الشيخ ومن منع ذلك جعل سبحان علما للتسبيح كما
جعل بره علما للمبرة وما مصدرية ظرفية اي فيكون على حذف مضاف اي سبحان
صاحب تسخيركن لان التسبيح لا يليق الا بالله الثاني من الوجهين انها ولئن انها
مصدرية اي باشراككم اياي قوله من قبل متعلق بكفرت على القول الاول
اي كفرت من قبل حين ابيت السجود لادم بالذي اشركتمونيه وهو الله تعالى
وباشركت على الثاني اي كفرت اليوم باشراككم اياي من قبل هذا اليوم
اي في الدنيا كقوله يكفرون بشرككم هذا قول الزمخشري واما ابو البقا
فانه جوز تعلقه بكفرت وباشركتموني اي الان بما اشركتموني من قبل وقيل
هي متعلقة بكفرت اي كفرت من قبل اشراككم فلا انفعكم شيئا وقرا
ابو عمرو باثبات الياء في اشركتموني وصلا وحذفها وقفا وحذفها الباقون
وصلا ووقفا وهنا تم كلام الشيطان وقوله ان الظالمين من كلام الله تعالى
ويجوز ان يكون من كلام الشيطان وعذاب يجوز رفعه بالجار قبله على انه
الخبر وعلى الابتدا وخبره الجار قوله وادخل قراة العامة ادخل ماضيا
مبنيا للمفعول والفاعل الله او الملائكة والحسن وعمرو بن عبيد ادخل مضارعا
مسند المتكلم وهو الله تعالى فمحل الموصول على الاولى رفع وعلى الثانية
نصب قوله باذن ربهم في العامة يتعلق بادخل اي ادخلوا بامره وتيسيره
ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال اي ملتبسين بامر ربهم وجوز ابو البقا

ان يكون من تمام خالدين يعني انه متعلق به وليس بممتنع واما على قراة الحسن
فقال الزمخشري فبم يتعلق في القراة الاخرى وقولك وادخل انا باذن
ربهم كلام غير ملتئم قلت الوجه في هذه القراة ان يتعلق بما بعده اي تحيتهم
فيها سلام باذن ربهم ورد عليه الشيخ هذا بانه لا يتقدم معمول المصدر عليه
وقد علقه غير الزمخشري بادخل ولا تنافر في ذلك لان كل احد يعلم ان المتكلم
في قوله وادخل انا هو الرب تعالى واحسن من هذين ان يتعلق في هذه القراة
بمحذوف على انه حال كما تقدم تقديره وتحيتهم مصدر مضاف لمفعوله اي
يحييهم الله او ملائكته ويجوز ان يكون مضافا لفاعله اي يحيي بعضهم بعضا
ويعضده الاول والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وفيه متعلق
به **قوله** ضرب الله مثلا كلمة فيه ثلثة اوجه احدها ان ضرب متعد
لواحد بمعنى اعتمد مثلا ووصفه وكلمة على هذا منصوبة بمضمر اي جعل كلمة طيبة كشجرة
طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله
على فرس وبه بدا الزمخشري قال الشيخ وفيه تكلف اما ان لا ضرورة تدعو
اليه قلت بل معنا محتاج اليه نضطر الى تقديره محافظة على لمح هذا المعنى الخاص
الثاني ان ضرب متعدية لاثنين لانها بمعنى صير لكن مع لفظ المثل خاصة وقد
تقدم تقرير هذا اول هذا الموضوع فتكون كلمة مفعولا اول ومثلا هو الثاني
لما تقدم الثالث انه متعد لواحد وهو مثلا وكلمة بدل منه وكشجرة خبر مبتدا
مضمر اي كشجرة طيبة وعلى الوجهين قبله يكون كشجرة نعتا لكلمة وقرئ كلمة بالرفع
وفيها وجهان احدهما انها خبر مبتدا مضمر اي هو اي المثل كلمة طيبة ويكون كشجرة
على هذا نعتا لكلمة والثاني انها مرفوعة بالابتدا وكشجرة خبره وقرا انس بن مالك
ثابت اصلها قال الزمخشري فان قلت اي فرق بين القراتين قلت قراة الجماعة
اقوى معنى لان قراة انس اجريت الصفة على الشجرة ولو واذا قلت مررت
برجل ابوه قائم فهو اقوى من رجل قائم ابوه لان المخبر عنه انما هو الاب لا رجل
والجملة من قوله اصلها ثابت في محل جر نعتا لشجرة وكذلك تؤتي اكلها ويجوز
فيهما ان يكونا مستانفين وجوز ابو البقا في تؤتي ان يكون حالا من معنى الجملة
التي قبلها اي ترتفع مؤتية وتقدم الخلاف في اكلها بالنسبة الى القرا وقرئ
ومثل بنصب مثل عطفا على مثل الاول واجتثت صفة لشجرة ومعنى اجتثت
قلعت

قلعت جثتها اي شخصها والجثة شخص الانسان قاعدا او نائما يقال اجتثت الشي اي
اقتلعته فهو افتعال من لفظ الجثة وجثثت الشي قلعته قال لقيط الايادي هو الجلا
الذي يجتث اصلكم فمن راى مثل ذا راى ومن سمعا وقال الراغب
جث الشجرة قلعه الثاني والجثة ماجث به والجثيثة لما بان جثته بعد
طبخه والمجثاث ... ومن قرار يجوز ان يكون فاعلا بالجار قبله لاعتماده على
النفي وان يكون مبتدا والجملة المنفية اما نعت لشجرة واما حال من ضمير اجتثت
**قوله** بالقول فيه وجهان احدهما تعلقه بيثبت والثاني انه متعلق بامنوا
**قوله** في الحيوة الدنيا يتعلق بيثبت ويجوز ان يتعلق بالثابت **قوله**
بدلوا نعمة الله كفرا فيه اوجه احدها ان الاصل بدلوا شكر نعمة كفرا كقوله وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون اي شكر رزقكم وجب عليهم الشكر فوضعوا موضعه الكفر الثاني
انهم بدلوا نفس النعمة كفرا على انهم لما كفروها سلبوها فبقوا مسلوبي النعمة موصو فين
بالكفر حاصلا لهم قالهما الزمخشري قلت وعلى هذا فلا يحتاج الى حذف مضاف وعلى
هذا وقد تقدم ان بدل يتعدى لاثنين اولهما من غير حرف والثاني بالبا وان
المجرور هو المتروك والمنصوب هو الحاصل ويجوز حذف الحرف فيكون المجرور
بالبا هنا هو نعمة لانها المتروكة واذا عرفت هذا عرفت ان قول الحوفي وابي
البقا ان كفرا هو المفعول الثاني ليس بجيد لانه هو الذي يصل اليه الفعل بنفسه
لا بحرف الجر وما كان كذا فهو المفعول الاول **قوله** جهنم فيه ثلثة اوجه احدها
انه بدل من دار الثاني انه عطف بيان لها وعلى هذين الوجهين فالاحلال يقع في
الاخرة الثالث ان ينتصب على الاشتغال بفعل مقدر وعلى هذا فالاحلال
يقع في الدنيا لان قوله جهنم يصلونها واقع في الاخرة ويويد هذا التاويل
قراة ابن ابي عبلة جهنم بالرفع على انها مبتدا والجملة بعدها الخبر وتحتمل قراة
ابن ابي عبلة وجها اخر وهو ان ترتفع على خبر ابتدا مضمر ويصلونها حال اما من
قومهم واما من دار واما من جهنم وهذا التوجيه اولى من حيث انه لم يتقدم
ما يرجح النصب ولا ما يجعله مساويا والقرا الجماهير على النصب فلم يكونوا
ليتركوا الافصح الا ان المسالة ليست من الاشتغال في شي وهذا الذي ذكرته
ايضا مرجح لنصبه على البدلية او البيان على انتصابه على الاشتغال والبوار
الهلاك قال الشاعر فلم ار مثلهم ابطال حرب غداة الروع اذ خيف البوار

واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يودي الى الفساد
والهلاك اطلق عليه البوار ويقال بار يبور بوارا وبورا ورجل حائر بائر وقوله
تعالى وكنتم قوما بورا يحتمل ان يكون مصدرا وصف به الجمع وان يكون جمع بائر
في المعنى ومن وقوع بور على الواحد قوله يا رسول المليك ان لساني راتق ما
فتقت اذ انا بور اي هالك قوله ليضلوا قرا ابن كثير وابو عمرو هنا وجعلوا
لله اندادا ليَضلوا بفتح اليا والباقون بضمها من اضله واللام هي لام الجر مضمرة
ان بعدها وهي لام العاقبة لما كان مالهم الى ذلك ويجوز ان تكون للتعليل وقيل
هي مع فتح اليا للعاقبة فقط ومع ضمها محتملة للوجهين كان هذا القايل يوهم
انهم لم يجعلوا الانداد لضلالهم وليس كما زعم لان منهم من كفر عنادا واتخذ
الالهة ليضل بنفسه قوله فان مصيركم الى النار الى النار خبر ان
والمصير مصدر صار التامة اي فان مرجعكم كائن الى النار واجاز الحوفي
ان يتعلق الى النار بمصيركم وقد رد هذا بعضهم بانه لو جعلناه مصدرا
بمعنى انتقل والى النار متعلق به بقيت ان بلا خبر لا يقال خبرها حينئذ محذوف
لان حذفه في مثل هذا يقل وانما يكثر حذفه اذا كان الاسم نكرة والخبر ظرفا او
جارا كقوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر ما مضى مهلا
قوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا فيه اوجه احدها ان يقيموا مجزوم
بلام امر محذوفة تقديره ليقيموا فحذفت وبقي عملها كما حذف الجار وبقي
عمله كقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شي تبالا
يريد لتفد انشده سيبويه الا انه خصه بالشعر قال الزمخشري
ويجوز ان يكون يقيموا وينفقوا بمعنى ليقيموا ولينفقوا ويكون هذا هو المقول
قالوا وانما جاز حذف اللام لان الامر الذي هو قل عوض منها ولو قيل يقيموا
الصلاة وينفقوا ابتدا بحذف اللام لم يجز قلت والى قريب من هذا نحا ابن
مالك فانه جعل حذف هذه اللام على اضرب قليل وكثير ومتوسط فالكثير
ان يكون قبله قول بصيغة الامر كالاية الكريمة والقليل ان لا يتقدم قول
كقوله محمد تفد البيت والمتوسط ان يتقدم بغير صيغة الامر كقوله
قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها الثاني ان يقيموا
مجزوم على جواب قل واليه نحا الاخفش والمبرد وقد رد الناس
عليها



عليها هذا بانه لا يلزم من قوله لهم اقيموا ان يفعلوا وكم من تخلف عن هذا الامر وقد
اجيب عن هذا بان المراد بالعباد المومنون ولذلك اضافهم اليه تشريفا والمومنون
متى امرهم امتثلوا الثالث انه مجزوم على جواب القول المحذوف تقديره قل لعبادي
اقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا قاله ابو البقا وعزاه للمبرد كذا ذكره جماعة ولم
يتعرضوا لافساده وهو فاسد لوجهين احدهما ان جواب الشرط يخالف
الشرط اما في الفعل او في الفاعل او فيهما فاما اذا كان مثله في الفعل والفاعل
فهو خطا كقولك قم يقم والتقدير على ما ذكر في هذا الوجه ان يقيموا يقيموا
والوجه الثاني ان الامر المقدر للمواجهة ويقيموا على لفظ الغيبة وهو خطا
اذا كان الفاعل واحدا قلت اما الافساد الاول فقريب واما الثاني فليس
بشي لانه يجوز ان يقول قل لعبدي اطعني يطعك وان كان للمواجهة باعتبار
حكاية الحال الرابع ان التقدير ان تقل لهم اقيموا يقيموا وهذا مروي عن سيبويه
فيما حكاه ابن عطية قلت وهذا هو القول الثاني الخامس قال ابن عطية يحتمل
ان يكون يقيموا جواب الامر الذي يعطينا معناه قوله قل وذلك ان تجعل قوله
قل في هذه الاية بمعنى بلغ وادّ الشريعة يقيموا السادس قال الفرا الامر معه
شرط مقدر تقول اطع الله يدخلك الجنة والفرق بين هذا وبين ما قبله ان ما
قبله ضمن فيه الامر نفسه معنى الشرط وفي هذا قدر فعل الشرط بعد فعل الامر
من غير تضمين السابع قال الفارسي انه مضارع صرف عن الامر الى الخبر ومعناه
اقيموا وهذا مردود لانه كان ينبغي ان يثبت نونه الدالة على اعرابه واجيب عن
هذا بانه بني لوقوعه موقع المبني كما بني المنادى في نحو يا زيد لوقوعه موقع
الضمير ولو قيل بانه حذفت نونه تخفيفا على حد حذفها في قوله لا تدخلوا
الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا وفي معمول قل ثلثة اوجه احدها
الامر المقدر اي قل لهم اقيموا يقيموا الثاني انه نفس يقيموا على ما قاله ابن
عطية الثالث انه الجملة من قوله الله الذي خلق الى اخره قاله ابن عطية وفيه تفكيك
للنظم وجعل الجملة يقيموا الصلاة الى اخره معلقا بما قبله وبعد ان يكون جوابا
فصل به بين القول ومعموله لكنه لا يترتب على قول ذلك اقامة الصلوة الا
بتاويل بعيد جدا قوله سرا وعلانية في نصبها ثلثة اوجه احدها
انهما حالان مما تقدم وفيها ثلثة التاويلات في زيد عدل اي ذوي سر وعلانية

واجيب ايضا عما تعلق
الدماميني في شرح
التسهيل عن بعض [illegible]
انه يكفي الشرط في كونه
شرطا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والله اعلم

او مسرين ومعلنين وجعلوا نفس السر والعلانية مبالغة الثاني انهما منصوبان
علي الظرف اي وقتي سر وعلانية الثالث انهما منصوبان علي المصدر اي انفاق
سر وانفاق علانية **قوله** من قبل متعلق بيقيموا او ينفقوا اي يفعلون
ذلك قبل هذا اليوم وقد تقدم خلاف القراء في لا بيع فيه ولا خلال والخلال
المخالة وهي المصاحبة يقال خاللته خلالا ومخاللة قال طرفة كل خليل كنت خاللته
لا ترك الله له واضحة وقال امرؤ القيس صرفت الهوي عنهن من خشية الردي
ولست بمقلي الخلال ولا قال وقال الاخفش خلال جمع خلة نحو برمة
وبرام وقوله من السما يجوز ان يتعلق بانزل ومن لابتدا الغاية وان يتعلق
بمحذوف علي انه حال من ما لانه صفة في الاصل وكذلك من الثمرات في الوجهين
وجوز الزمخشري وابن عطيه ان يكون من لبيان الجنس اي رزقا هو الثمرات
ورد عليهما بان التي للبيان انما تجي بعد المبهمة وقد يجاب عنهما بانهما ارادا ذلك
من حيث المعني لا الاعراب وقد تقدم الكلام في ذلك في البقرة دايبين يجوز ان
يكون متعلقا بتجري اي تشبيه او بمحذوف علي انها الحال اي ملتبسة به دايبين
حال من الشمس والقمر وتقدم اشتقاق الداب **قوله** من كل ما سالتموه العامة
علي اضافة كل الي ما وفي من قولان احدهما انها زايدة في المفعول الثاني اي كل ما
سالتموه وهذا انما ياتي علي قول الاخفش والثاني ان تكون تبعيضية اي اتاكم
بعض جميع ما سالتموه نظرا لكم ولمصالحكم وعلي هذا فالمفعول محذوف تقديره
واتاكم شيا من كل ما سالتموه وهو راي سيبويه وما يجوز فيها ان تكون
موصولة اسمية او حرفيه او نكرة موصوفه والمصدر واقع موقع المفعول
اي مسولكم فان كانت مصدرية فالضمير في سالتموه عايد علي الله تعالي وان كانت
موصولة او موصوفة كان عايدا عليها ولا يجوز ان يكون عايدا علي الله تعالي وعايد
الموصول او الموصوف محذوف لانه اما ان يقدر متصلا سالتموهوه او منفصلا
سالتموه اياه وكلاهما لا يجوز فيه الحذف لما قدمته لك اول البقرة في قوله
ومما رزقناهم ينفقون وقرا ابن عباس ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والحسن
والضحاك وعمرو بن فايد وقتادة وسلام ويعقوب ونافع في رواية من كل
منونة وفي ما علي هذه القراة وجهان احدهما انها نافيه وبه بدا الزمخشري فقال
وما سالتموه نفي ومحله النصب علي الحال اي اتاكم من جميع ذلك غير سايليه قلت

ويكون

ويكون المفعول الثاني هو الجار من قوله من كل كقوله واوتيت من كل شي والثاني
انها موصولة بمعني الذي هي المفعول الثاني لاتاكم وهذا التخريج الثاني اولي لان
في الاول منافاة في الظاهر لقراة العامة قال الشيخ ولما احس الزمخشري
بظهور التنافي بين هذه القراة وبين تلك قال وجوز ان تكون ما موصولة علي
واتاكم من كل ذلك ما احتجتم اليه ولم يصلح احوالكم ولا معايشكم الا به فكانكم طلبتموه
او سالتموه بلسان الحال فتاول سالتموه بمعني ما احتجتم اليه **قوله** نعمة
في معني المنعم به وختمت هذه بان الانسان لظلوم وختمها في النحل بان الله لغفور
رحيم لان في هذه تقدم قوله الم تر الي الذين بدلوا نعمة الله كفرا وبعده
وجعلوا لله اندادا فجا قوله ان الانسان شاهدا بقبيح من فعل ذلك فناسب
ختمها بذلك والتي في النحل ذكر فيها عدة تفضلات وبالغ فيها وذكر قوله افمن
يخلق كمن لا يخلق اي من اوجد هذه النعم السابق ذكرها كمن لم يقدر منها علي شي
فذكر ايضا ان من جملة تفضلاته اتصافه بهاتين الصفتين **قوله** هذا البلد امنا
مفعولا للجعل التصيري وقد تقدم تحريره في البقره قال الزمخشري فان قلت
اي فرق بين قوله اجعل هذا البلد امنا وبين قوله هذا البلد امنا قلت قد سال في الاول
ان يجعله من جملة البلاد التي يامن اهلها ولا يخافون وفي الثاني ان يخرجه من صفة
كان عليها من الخوف الي ضدها من الامن كانه قال هو بلد مخوف فاجعله امنا
**قوله** واجنبني يقال جنبه شرا واجنبه اياه ثلاثيا ورباعيا وهي لغة نجد
وجنبه اياه مشددا وهي لغة الحجاز وهو المنع واصله من الجانب وقال
الراغب وقوله تعالي واجنبني وبني من جنبته عن كذا اي ابعدته منه
وقيل من جنبت الفرس كانما سأله ان يقوده عن جانب الشرك بالطاف
منه واسباب خفيه وان يقيل علي حذف الحرف اي عن ان وقرا الجحدري
وعيسي الثقفي واجنبني بقطع الهمزة من اجنب والضمير في انهن واضللن
عايد علي الاصنام لانها جمع تكسير غير عاقل وقوله مني اي من اشياعي
**قوله** ومن عصاني شرط ومحله من الرفع بالابتدا والجواب فانك غفور
رحيم والعايد محذوف اي له **قوله** من ذريتي يجوز ان تكون المفعول
محذوفا وهذا الجار صفته اي اسكنت ذرية من ذريتي ويجوز ان تكون من
مزيدة عند الاخفش **قوله** بواد اي في واد نحو هو بمكة ..

قوله عند بيتك يجوز ان يكون صفة لواد وقال ابو البقا ويجوز ان يكون
بدلا منه يعني انه يكون بدل بعض من كل لان الوادي اعم من حضرة البيت
وفيه نظر من حيث ان عند لا ينصرف قوله ليقيموا يجوز ان تكون هذه اللام
لام امر وان تكون لام علة وفي متعلقها حينئذ وجهان احدهما انها متعلقة بأسكنت
وهو ظاهر ويكون النداء معترضا الثاني انها متعلقة باجنبني اي اجنبهم الاصنام
ليقيموا وفيه بعد قوله افيدة من الناس العامة على افيدة جمع فواد كغراب
واغربة وقرا هشام عن ابن عامر بيا بعد الهمزة فقيل اشباع كقوله حتى تحبك
عظم في التراب تريب اي ترب وكقوله اعوذ بالله من العقرات السالات
عقد الاديات وقد طعن جماعة على هذه القراة وقالوا الاشباع من ضرائر الشعر
فكيف يجعل في افصح كلام وزعم بعضهم ان هشاما انما قرا بتسهيل الهمزة بين
بين فظنها الراوي زيادة بعد الهمزة قال كما توهم عن ابي عمرو اختلاسه في
بارئكم ويامركم انه يسكن وهذا ليس بشي فان الرواة اجل من هذا وقرا ابن
على افادة بزنة رفادة وفيها وجهان احدهما ان تكون مصدر الافادة كاقام
اقامة اي ذوي افادة وهم الناس الذين ينتفع بهم والثاني ان يكون اصلها وفادة
فابدلت الواو همزة نحو اشاح واعا وقرات ام الهيثم افودة بواو مكسورة
وفيها وجهان احدهما ان يكون جمع فواد المسهل وذلك ان الهمزة المفتوحة
المضموم ما قبلها تطرد قلبها واوا نحو جون فيقل في فواد المفرد ذلك فاقرت في الجمع
على حالها والثاني قال صاحب اللوامح هي جمع وفد فكان ينبغي ان يكون اللفظ
اوفده بتقديم الواو الا ان يقال انه جمع وفد على اوفده ثم قلبه فوزنه اعفله
لقولهم آرام في ارآم وبابه الا انه نقل جمع فعل على افعلة نحو خدو اخدة وهي
واوهية وام الهيثم امراة نقل عنها شي من اللغة وقرى افدة بزنة ضاربة وهي
تحتمل وجهين احدهما ان تكون مقلوبة من افيدة بتقديم الهمزة على الفاء فتقلبت الهمزة الفا
فوزنها اعفلة كآرام في ارآم والثاني انها اسم فاعل من افد يافد اي قرب ودنا والمعنى
جماعة آفدة او جماعات آفدة وقرى افده بالقصر وفيها وجهان ايضا احدهما ان
تكون اسم فاعل على فعل كفرح نحو فرح وان تكون مخففة من افيدة بنقل حركة الهمزة الى
الساكن قبلها وحذف الهمزة ومن الناس في من وجهان احدهما انها لابتدا الغاية
قال الزمخشري ويجوز ان تكون من لابتدا الغاية كقولك القلب مني سقيم يريد
قلبي



قلبي كانه قيل افيدة ناس وانما لم يرد المضاف في هذا التمثيل لتنكير افيدة لانها في
الاية نكرة لتساول بعض الافيدة قال الشيخ ولا يظهر كونها للغاية لانه ليس لها
فعل ينتهي اليه بغاية ينتهي اليها اذ لا يصح جعل ابتدا الافيدة من الناس والثاني
انها للتبعيض وفي التفسير لو لم يقل من الناس لحج الناس كلهم قوله تهوي هذا
هو المفعول الثاني للجعل والعامة تهوي بكسر العين بمعنى تسرع وتطير شوقا
اليهم قال واذا رميت به الفجاج رأيته يهوي مخارمها هوي الاجدل فاصله
ان يتعدى باللام كقوله حتى اذا ما هوت كف الوليد لها طارت وفي كفه من ريشها بتك
وانما عدي بالى لانه ضمن معنى تميل كقوله تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مومن الجن كانجاسها
وقرا امير المومنين علي وزيد بن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ومجاهد بفتح الواو
وفيه قولان احدهما ان الى زائدة اي تهواهم والثاني انه ضمن معنى تسرع
وتميل ومصدر الاول على هوي كقوله تهوي مخارمها هوي الاجدل والثاني
على هوى وقال ابو البقا معناهما متقارب الا ان هوي بفتح الواو يتعدى بنفسه وانما
عدي بالى حملا على تميل وقرا مسلمة بن عبد الله تهوى بضم التاء وفتح الواو مبنيا للمفعول
من اهوى المنقول من هوي اللازم اي يسرع بها اليهم قوله على فيه
وجهان احدهما ان على على بابها من الاستعلا المجازي والثاني انها بمعنى مع كقوله
اني على ما تعلمين من كبري اعلم من حيث توكل الكبد قاله الزمخشري ومحل هذا
الجار النصب على الحال من الياء في وهب لي قوله لسميع الدعا فيه اوجه احدها
ان يكون فعيل مثال مبالغة مضافا الى مفعوله واضافته من نصب وهذا دليل
لسيبويه على ان فعيلا يعمل عمل اسم الفاعل وان كان قد خالفه جمهور البصريين
والكوفيون الثاني ان الاضافة ليست من نصب وانما هو كقولك هذا ضارب زيد امس
الثالث ان سميعا مضاف لمرفوعه وجعل دعا الله سميعا على المجاز والمراد سماع
الله قاله الزمخشري قال الشيخ وهو بعيد لاستلزامه ان يكون من الصفة
المشبهة والصفة مبعدة وهذا انما ياتي على قول الفارسي فانه اجاز ان تكون
الصفة المشبهة من الفعل المتعدي بشرط امن اللبس نحو زيد ظالم العبيد اذا علم
ان له عبيدا ظالمين واما هنا فاللبس حاصل اذ الظاهر من اضافة المثال للمفعول
لا للفاعل قلت واللبس ايضا هنا منتف لان المعنى على الاسناد المجازي ثم تقرر
فانتفى اللبس قوله ومن ذريتي عطف على المفعول الاول لاجعلني اي واجعل

بعض ذريتي مقيم الصلاة وهذا الجار في الحقيقة صفة لذلك المفعول المحذوف
اي وبعضا من ذريتي **قوله** وتقبل دعاي قرا ابو عمرو وحمزة وورش
والبزي باثبات اليا وصلا وحذفا ووقفا وقد روي بعضهم اثباتها وقفا
ايضا **قوله** ولوالدي العامة على والدي بالف بعد الواو وتشديد اليا وابن
جبير كذلك الا انه سكن اليا اراد والده وحده كقوله واغفر لابي وقرا
الحسين بن علي ومحمد وزيد ابنا علي بن الحسين وابن يعمر ولولدي دون الف
دون الف تثنية ولد ويعني بهما اسمعيل واسحاق وانكرها الجحدري بان في مصحف
ابي ولابوي فهي مفسرة لقراءة العامة وروي عن ابن يعمر انه قرا ولولدي
بضم الواو وسكون اللام وفيها تاويلان احدهما انه جمع ولد كاسد في اسد وان
تكون لغة في الولد كالحزن والحزن والعدم والعدم والبخل والبخل وعليه
قول الشاعر فليت زيادا كان في بطن امه وليت زيادا كان ولد حمار
وقد قري بذلك في مريم والزخرف ونوح في السبعة كما سياتي ان شا الله تعالى
ويوم نصب باغفر **قوله** ليوم اي لاجل يوم فاللام للعلة وقيل بمعنى الى
اي للغاية وقرا العامة يؤخرهم باليا لتقدم اسم الله الكريم وقرا الحسن
والسلمي والاعرج وخلائق ويروى عن ابي عمرو نؤخرهم بنون العظمة تشخص
صفة ليوم ومعنى شخوص البصر حدة النظر وعدم استقراره في مكانه ويقال
شخص سهمه وبصره واشخصهما صاحبهما وشخص بصره اي لم يطرف جفنه
ويقال شخص من بلده اي بعد والشخص سواد الانسان المرئي من بعيد
مهطعين مقنعي رؤوسهم حالان من المضاف المحذوف اذ التقدير اصحاب
الابصار اذ يقال شخص زيد ببصره او تكون الابصار دلت على اربابها فجا الحال
من المدلول عليه قالهما ابو البقا وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدر اي يبعثهم
مهطعين ويجوز في مقنعي ان يكون حالا من الضمير في مهطعين فتكون حالا متداخلة
واضافة مقنعي غير حقيقية فلذلك وقعت حالا والاهطاع قيل الاسراع في
المشي قال اذا دعانا فاهطعنا لدعوته داع سميع فلفونا وساقونا
وقال بمهطع سرح كان عنانه في جذع وقال ابو عبيدة قد يكون
الاسراع وادامة النظر وقال الراغب هطع الرجل ببصره اذا صوبه
وبعير مهطع اذا صوب عنقه وقال الاخفش هو الاقبال على الاصغا وانشد
بدخل

بدخل دارهم ولقد اراهم بدخله مهطعين الى السماع والمعنى مقبلين برؤوسهم
الى سماع الداعي وقال ثعلب اهطع الرجل اذا نظر بذل وخشوع لا يقلع ببصره
وهذا موافق لقول ابي عبيدة قد سمع فيه اهطع وهطع رباعيا وثلاثيا والاقناع
رفع الراس وادامة النظر من غير التفات الى غيره قاله القتيبي وابن عرفه ومنه
قوله يصف الابل ترعى اعالي الشجر فترفع رؤوسها يباكرن العضاه بمقنعات
نواجذهن كالحدا الوقيع ويقال اقنع راسه اي طاطاها ونكسها فهو من
الاضداد والقناعة الاجتزا باليسير ومعنى قنع بكذا اي رفع راسه عن السوال
وفم مقنع معطوف الاسنان الى داخل فيه ورجل مقنع بالتشديد ويقال
قنع يقنع قناعة وقنعا اذا رضي وقنع قنوعا اذا سال فوقع الفرق بالمصدر
وقال الراغب قال بعضهم اصل هذه الكلمة من القناع وهو ما يغطي
الراس والقانع من يلح في السوال فيرضى بما ياتيه كقوله لمال المرء يصلحه فيغني
مفاقره اعف من القنوع ورجل مقنع يقنع به قال شهودي على ليلى عدول مقانع
والرؤوس جمع راس وهو مذكر ويجمع في القلة على ارؤس وفي الكثرة على
رؤوس والاراس العظيم الراس ويعبر بها عن الرجل العظيم كالوجه والرئيس
مشتق من ذلك وراس السيف قبضته وشاة رأسا اسودت راسها
**قوله** لا يرتد اليهم في محل نصب على الحال ايضا من الضمير في مقنعي ويجوز ان يكون
بدلا من مقنعي كذا قال ابو البقا يعني انه يحل محله ويجوز ان يكون استينافا
والطرف في الاصل مصدر واطلق على الفاعل لقولهم ما فيهم عين تطرف هنا
العين **قوله** وافئدتهم هوا يجوز ان يكون استينافا وان يكون حالا
والعامل فيه اما يرتد واما ما قبله من العوامل وافرد هوا وان كان خبرا عن جمع
لانه في معنى فارغة متخرقة ولو لم يقصد ذلك لقال اهوية ليطابق الخبر مبتداه
والهوا الخالي من الاجسام ويعبر به عن الجبن يقال جوفه هوا اي فارغ قال
زهير كان الرحل منها فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هوا وقال حسان
ابن ثابت رضي الله عنه وانت مجوف نخب هوا البيت الذي احدث خسه
اي خاره **قوله** يوم ياتيهم مفعول ثان لانذر اي خوفهم عذاب
يوم كذا قدره ابو البقا وفيه نظر اذ يؤول الى قولك انذرهم عذاب يوم ياتيهم
العذاب فلا حاجة الى ذلك ولا جائز ان يكون ظرفا له لان ذلك اليوم لا انذار فيه



سوا قيل انه يوم القيامة او يوم هلاكهم او يوم لقاهم الملايكة وقوله بجب بجو
الامر **قوله** اولم تكونوا قال الزمخشري على ارادة القول وفيه وجهان
ان يقولوا ذلك بطرا واشرا وان يقولوه بلسان الحال حيث بنوا شديدا واملوا
بعيدا وما لكم جواب القسم وانما جا بلفظ الخطاب لقوله اقسمتم ولو جا بلفظ المقسمين
لقيل ما لنا وقدر الشيخ ذلك القول من قول الله تعالى والملايكة اي فيقال لهم اولم
تكونوا وهو عندي اظهر من الاول اعني جريان القول من غيرهم لا منهم **قوله** وسكنتم في مساكن
اصل سكون التعدي بفي كما في هذه الاية وقد يتعدي بنفسه قال الزمخشري السكني من السكون
الذي هو اللبث واصل تعديه بفي كقولك من في الدار واقام فيها ومنى فيها ولكنه لما نقل
الي سكون خاص تصرف فيه فقيل سكن الدار كما قيل سواها واوطنها ويجوز ان يكون من
السكون اي قروا فيها واطمانوا **قوله** وتبين فاعله مضمر لدلالة الكلام عليه حالهم
وحدهم وهلاكهم وكيف نصب بفعلنا وجملة الاستفهام ليست معمولة لتبين لانه من
الافعال التي لا تعلق ولا جايز ان يكون كيف فاعلا لانها اما شرطية او استفهامية وكلاهما
لا يعمل فيه ما تقدمه والفاعل لا يتقدم عندنا وقال بعض الكوفيين ان جملة كيف فعلنا
هو الفاعل وهم يجيزون ان تكون الجملة فاعلا وقد تقدم هذا قريبا في قوله تعالى
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه والعامة على تبين فعلا ماضيا وقرا عمر
ابن الخطاب والسلمي في رواية عنه ونبين بضم النون الاولى والثانية مضارع
بين وهو خبر مبتدا مضمر والجملة حال اي ونحن نبين وقرا السلمي فيما نقل
المهدوي كذلك الا انه سكن النون للجزم نسقا على تكونوا فيكون داخلا في حيز
التقدير **قوله** وعند الله مكرهم يجوز ان يكون هذا المصدر مضافا لفاعله
كالاول بمعني ان مكرهم الذي مكروه جزاوه عند الله تعالى او للمفعول بمعني ان
عند الله مكرهم الذي يمكرهم به اي يعذبهم قاله الزمخشري قال الشيخ وهذا
لا يصح الا ان كان مكر يتعدي بنفسه كما قال هو وقد يمكرهم به والمحفوظ ان مكر لا يتعدي
الي مفعول به بنفسه قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا وتقول زيد ممكور به ولا
يحفظ زيد ممكور بسبب كذا **قوله** لتزول قرا العامة بكسر اللام والكسائي
بفتحها فاما القراة الاولي ففيها ثلثة اوجه احدها انها نافية واللام لام الجحود
لانها بعد كون منفي وفي كان حينيذ قولان احدهما انها تامة والمعني تحقير مكرهم انه
ما كان لتزول منه الشرايع التي كالجبال في ثبوتها وقوتها ويويد كونها نافية قراة

عبدالله

عبدالله وما كان مكرهم القول الثاني انها ناقصة وفي خبرها القولان المشهوران
بين البصريين والكوفيين هل هو محذوف واللام متعلقة به واليه ذهب البصريون
او هو اللام وما جرته كما هو مذهب الكوفيين وقد تقرر هذا في اخر ال عمران الوجه
الثاني ان تكون المخففة من الثقيلة قال الزمخشري وان عظم مكرهم وتبالغ
في الشدة فضرب زوال الجبال منه مثلا لشدته اي وان كان مكرهم معدا لذلك وقال
ابن عطية ويحتمل عندي ان يكون معني هذه القراة تعظيم مكرهم اي وان كان
شديدا انما يفعل ليذهب به عظايم الامور فمفهوم هذين الكلامين انها مخففة
لانه اثبات والثالث انها شرطية وجوابها محذوف اي وان كان مكرهم معدا
للازالة اشباه الجبال الرواسي وهي المعجزات والايات فالله مجازيهم بمكر هو
اعظم منه وقد رجح الوجهان الاخيران على الاول وهو انها نافية لان فيه معارضة
لقراة الكسائي وذلك ان قراته تؤذن بالاثبات وقراة غيره تؤذن بالنفي وقد
اجاب بعضهم عن ذلك بان الجبال في قراة الكسائي مشار بها الى امور عظام غير
الاسلام ومعجزاته لمكرهم صلاحية ازالتها وفي قراة الجماعة مشار بها الى ما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم من الدين الحق فلا تعارض اذ لم يتواردا على معني واحد نفيا واثباتا
واما قراة الكسائي ففيها وجهان مذهب البصريين انها المخففة واللام فارقة
ومذهب الكوفيين انها نافية واللام بمعني الا وقد تقدم تحقيق المذهبين وقرا عمر
وعلي وعبد الله وزيد بن علي وابو سلمة وجماعة وان كاد مكرهم لتزول كقراة الكسائي
الا انهم جعلوا مكان نون كان دالا فعل مقاربة وتخريجها كما تقدم ولكن الزوال
غير واقع وقري لتزول بفتح اللامين وتخريجها على اشكالها انها جاءت على لغة
من يفتح لام كي **قوله** مخلف وعده العامة على اضافة مخلف الي وعده
وفيها وجهان اظهرهما ان مخلف يتعدي لاثنين كفعله فقدم المفعول الثاني واضيف
اليه اسم الفاعل تخفيفا نحو هذا كاسي جبة زيدا قال الفرا وقطرب لما تعدي
اليهما جميعا لم يبال بالتقديم والتاخير وقال الزمخشري فان قلت هلا
قيل مخلف رسله وعده ولم قدم المفعول الثاني على الاول قلت قدم الوعد
ليعلم انه لا يخلف الوعد ثم قال رسله ليوذن انه اذا لم يخلف وعده احدا
وليس من شانه اخلاف المواعيد كيف يخلفه رسله وقال ابو البقا هو قريب
من قولهم يا سارق الليلة اهل الدار وانشد بعضهم نظير الاية الكريمة

اجع

قول الشاعر يري الثور فيها مدخل الظل راسه وسايره باد الي الشمس
والصبا نهنا الامر المتقي كقوله فلا تحسبنهن اني اضل منيتي وكل امري
كاسي الحمام بذوق الثاني انه متعد لواحد وهو وعده واما رسله فمنصوب
بالمصدر فانه ينحل بحرف مصدري وفعل تقديره مخلف ما وعد رسله فما مصدرية
لا بمعني الذي وقرات جماعة مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر رسله
فصلا بالمفعول بين المتضايفين وهي كقراة ابن عامر قتل اولادهم شركايهم
قال الزمخشري جزاه منه وهذه في الضعف كمن قرا قتل اولادهم شركايهم
قوله يوم تبدل يجوز فيه عدة اوجه احدها ان يكون منصوبا بانتقام اي
يوم انتقامه في ذلك اليوم الثاني ان ينتصب باذكر الثالث ان ينتصب بالمخلف
من معني عزيز ذو انتقام الرابع ان يكون بدلا من يوم ياتيهم الخامس ان ينتصب
بمخلف السادس ان ينتصب بوعده وان وما بعدها اعتراض ومنع ابو البقا
هذين الاخيرين قال لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعدها وهذا غير مانع لانه
اعتراض فلا يبالي به فاصلا وقوله والسموات تقديره وتبدل السموات
غير السموات وفي التبديل قولان هل هو متعلق بالذات او بالصفة والي الثاني
ميل ابن عباس وانشد فما الناس بالناس الذين عرفتهم وما الدار بالدار التي
كنت تعلم وقري نبدل بالنون الارض نصبا والسموات نسق عليه قوله
وبرزوا فيه وجهان احدهما انها جملة مستانفة اي وبرزوا لكنه قدره ابو البقا
يعني انه ماض يراد به الاستقبال والاحسن انه مثل ونادي اصحاب النار ونادي
اصحاب الجنة ربما يود الذين كفروا اتي امر الله لتحقق ذلك والثاني انها حال من
وقد معها مرادة قاله ابو البقا ويكون الضمير في برزوا للخلق دل عليهم السياق
والرابط بين الحال وصاحبها الواو وقرا زيد بن علي وبرزوا بضم البا وكسر الرا
مشددة علي التكثير في الفعل ومفعوله قوله مقرنين يجوز ان تكون حالا
علي انها بصرية وان تكون مفعولا ثانيا علي انها علمية وفي الاصفاد متعلق به وقيل
بحال وفي انه حال او صفة لمقرنين والقرن الجمع في القرن وهو الحبل
الذي يربط به قال وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل
القناعيس وقال اخر والحمر والبتن مقرونان في قرن وفي
التفسير ان كل كافر يقرن مع شيطانه في سلسلة والاصفاد جمع صفد

وهو

وهو الغل والقيد يقال صفده يصفده صفدا قيده والاسم الصفد وصفده
مشددا للتكثير قال فاتوا بالنهاب وبالسبايا واتينا بالملوك مصفدينا
والصفاد مثل الصفد واصفده اي اعطاه ففرقوا بين فعل وافعل وقيل بل
يستعملان في القيد وفي العطاء قال النابغة فلم اعرض ابيت اللعن بالصفد
اي بالعطا وسمي العطا صفدا لانه يتقيد من يعطيه ومنه انا مغلول اياديك
واسير نعمتك قوله سرابيلهم من قطران مبتدا وخبر في محل نصب
علي الحال اما من المجرمين واما من مقرنين واما من ضميره ويجوز ان تكون مستانفة
وهو الظاهر والسرابيل الثياب وسربلته اي البسته السربال قال
اودي بنعلي وسرباليه ويطلق علي ما يحصن في الحرب من الدرع وشبهه قال
تعالي وسرابيل تقيكم باسكم والقطران ما يستخرج من شجر يطبخ ويطلي به
الابل الجرب ليذهب جربها لحدته وهو اقبل الاشيا للاشتعال به وفيه
لغات قطران بفتح القاف وكسر الطا وهي قراة العامة وقطران بزنة سكران
وبها قرا عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وقال ابو النجم لبسنه القطران والمسوحا
وقطران بكسر القاف وسكون الطا بزنة سرحان ولم يقرا بها فيما علمت وقرا
جماعة كثيرة منهم علي بن ابي طالب وابن عباس وابو هريرة والحسن قطر
بفتح القاف وكسر الطا وتنوين الرا آن بوزن عان جعلوها كلمتين والقطر
النحاس والان اسم فاعل من اني ياني اي متناهي في الحرارة كقوله وبين حميم آن
وعن عمر رضي الله عنه ليس بالقطران ولكنه النحاس الذي يصير بلونه وقري
وتغشي بتشديد الشين اي وتتغشي بحذف احدي التاءين وقري برفع وجوههم
ونصب النار علي سبيل المجاز جعل ورود الوجوه النار غشيانا والجملة من قوله
وتغشي قال ابو البقا حال ايضا يعني انها معطوفة علي الحال ولا يعني انها حال
والواو للحال لانه مضارع مثبت قوله ليجزي في هذه اللام وجهان اولهما
ان تتعلق ببرزوا وعلي هذا فقوله وتري جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق به
والثاني انها تتعلق بمحذوف اي فعلنا بالمجرمين ذلك ليجزي كل نفس لانه اذا
عاقب المجرم اثاب الطايع وقوله هذا اشارة الي ما تقدم من قوله ولا تحسبن الله
هنا او الي كل القران دل عليه السياق الخاص قوله ولينذروا فيه اوجه احدها
انه يتعلق بمحذوف اي ولينذروا انزلناه عليك الثاني انه معطوف علي محذوف ذلك المحذوف

متعلق ببلاغ وهو راي الاخفش نقله الماوردي الرابع انه محمول على المعنى اي ليبلغوا
ولينذروا الخامس ان اللام لام الامر قال بعضهم وهو حسن لولا قوله وليذكر
فانه منصوب فقط قلت لا محذور في ذلك فان قوله وليذكر ليس معطوفا على
ما تقدمه بل متعلق بفعل مقدر اي وليذكر انزلناه واوحيناه السادس انه خبر
مبتدا مضمر التقدير هذا بلاغ وهو ليذكر محضا قاله ابن عطية السابع انه عطف مفرد
على مفرد اي هذا بلاغ وانذار قاله المبرد وهو تفسير معنى لا اعراب الثامن انه
معطوف على قوله لتخرج الناس في اول السورة وهذا غريب جدا التاسع قال
ابو البقا المعنى هذا بلاغ للناس والانذار يتعلق بالبلاغ او بمحذوف اذا جعلت
للناس صفة ويجوز ان يتعلق بمحذوف تقديره ولينذروا به انزل ولي قلت
فيودي التقدير الى ان معنى التركيب هذا بلاغ للانذار والانذار لا يتاتى فيه ذلك
وقرا العامة لينذروا مبنيا للمفعول وقرا مجاهد وحميد بن قيس ولينذروا
بيا مضمومة وكسر الذال كان البلاغ للعموم والانذار للمخاطبين وقرا يحيى بن عمارة
الذارع عن ابيه واحمد بن يزيد بن اسد السلمي ولينذروا بفتح اليا والذال من
نذر بالشي اي علم به فاستعد له قالوا ولم يعرف له مصدر فهو كعسى وغيرها من
الافعال التي لا مصادر لها سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تلك ايات تقدم نظيرها في اول الرعد والاشارة بتلك الى ما تضمنته
السورة ولم يذكر الزمخشري غيره وقيل اشارة الى الكتب السالفة وتنكير القران
للتفخيم قوله ربما رب فيها قولان احدهما انها حرف جر وزعم الكوفيون وابو الحسن
وابن الطراوة انها اسم ومعناها التعليل على المشهور وقيل تقليل التكثير فتوقع
الافتخار كقوله فيا رب يوم قد لهوت وليلة بانسة كانها خط تمثال وقد
اجيب عن ذلك بانها لتقليل النظير وادلة هذه الاقوال في النحو وفيها لغات كثيرة
اشهرها رب بالضم والتشديد او التخفيف وبالثانية قرا نافع وعاصم ورب
بالفتح مع التشديد والتخفيف ورب ورب بالضم والفتح مع السكون فيهما وتتصل
تا التانيث بكل ذلك وبالثانية قرا طلحة بن مصرف والمل بن علي ربتما واذا اتصلت
بها التا جاز فيها الاسكان والفتح كثمت ولات فتكثر الالفاظ ولها احكام كثيرة
منها لزوم تصديرها ومنها تنكير مجرورها وقوله ربما الخامل المطلوب منهم وغالبه
يتهن المهاري ضروره في رواية جر الخامد وبجر ضمير اللازم التفسير نكره نحو

يستغني بتثنيتها وجمعها وتانيثها عن تثنية الضمير وجمعه وتانيثه كقوله وربه
عطبا القدر من عطبه والمطابقة نحو ربهما رجلين نادر وقد يعطف على مجرورها ما اضيف
الى ضميره نحو رب رجل واخيه وهل يلزم وصف مجرورها ومضي ما يتعلق به خلاف
والصحيح عدم ذلك فمن مجيه غير موصوف قول هند يا رب قايله غدا يا لهف ام معمر به
ومن مجي المستقبل قوله فان اهلك فرب فتى سيبكي على مهذب رخصة البنان
وقولها يا رب قايلة غدا البيت وقول سليم ومعتصم ناجي من حشمه الردى بسفر
دي وغادي مسبق سيووب فان حرف التنفيس وغدا خلصاه للاستقبال وما في ربما
تحتمل وجهين اظهرهما انها المهيئة يعني ان رب مختصة بالاسما فلما جات ما هيات
دخولها على الافعال وقد تقدم نظير ذلك في ان واخواتها وتكفها ايضا عن العمل كقوله
ربما الخامل المويد في رواية من رفعه كما جرى ذلك في كاف التشبيه والثاني ان
ما نكرة موصوفة بالجملة الواقعة بعدها والعايد على ما محذوف تقديره رب شي
يوده الذين كفروا وقوله يود الذين كفروا من لم يلتزم مضي متعلقها لم يحتج الى تاويل
ومن التزم ذلك قال لان المترقب في اخبار الله تعالى واقع لا محالة فعبر عنه بالماضي
تحقيقا لوقوعه كقوله اتى امر الله ونحوه قوله لو كانوا يجوز في لو ان تكون
الامتناعيه وحينيذ يكون جوابها محذوفا تقديره لو كانوا مسلمين لسروا بذلك او
لخلصوا مما هم فيه ومفعول يود محذوف على هذا التقدير اي ربما يود الذين كفروا النجاة
دل عليه الجملة الامتناعية والثاني انها مصدرية عند من يرى ذلك كما تقدم تقريره
في البقرة وحينيذ يكون هنا المصدر المؤول هو المفعول للودادة اي يودون كونهم
مسلمين ان جعلنا ما كافة وان جعلناها نكرة كانت لو وما في حيزها بدلا من ما قوله
ذرهم هذا لم يستعمل له ماض الا قليلا استغناء عنه بترك بل يستعمل منه المضارع
نحو ويذرهم ومن مجي الماضي قوله عليه السلام ذروا الحبشه ما وذركم ومثله
دع ويدع ولا يقال ودع الا نادرا وقد قرئ ما ودعك مخففا وانشد واقوله
سل اميري ما الذي غيره عن وصالي اليوم حتى ودعه ويأكلوا مجزوم على جواب
الامر وقد تقدم ان ترك وذر يكونان بمعنى صير فعلى هذا يكون المفعول الثاني
محذوفا اي ذرهم مهملين ولا يكونوا هو الثاني ولا حالا اذ كان يجب رفعه قوله
الا ولها كتاب فيه اوجه احدها وهو الظاهر انها واو الحال ثم لك اعتباران احدهما
ان تجعل الحال وحدها الجار وترفع كتاب به فاعلا والثاني ان تجعل الجار خبرا مقدما

يستغني

وكتاب مبتدا والجملة حال وهذه الحال لازمة الوجه الثاني ان الواو مزيدة وايد
هذا قوله بقراة ابن ابي عبلة الا لها باسقاطها والزيادة ليست بالسهلة الثالث
ان الواو داخلة على الجملة الواقعة صفة تاكيدا قال الزمخشري والجملة واقعة
صفة لقرية والقياس ان لا تتوسط هذه الواو بينهما كما في قوله وما اهلكنا من
قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما تقول
جاني زيد عليه ثوبه وجاني وعليه ثوبه وقد تبع الزمخشري في ذلك ابو
البقا وقد سبق به ذلك ايضا في البقرة عند قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا
وهو خير لكم قال الشيخ ولا نعلم احدا قاله من النحويين وفي محفوظي ان ابن جني سبقها
الى ذلك ثم قال الشيخ وهو مبني على جواز ان ما بعد الا يكون صفة وقد منعوا
ذلك قال الاخفش لا تفصل بين الصفة والموصوف بالا ثم قال واما نحو ما
جاني رجل الا راكب على تقدير الا رجل راكب وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم قال
ابو علي تقول ما مررت باحد الا قايما قايما حال ولا تقول الا قايم لان الا لا تعترض
من الصفة والموصوف وقال ابن مالك وقد ذكر ما ذهب اليه الزمخشري
في قوله ما مررت باحد الا زيد خير منه ان الجملة بعد الا صفة ... انه مذهب
لا يعرف لبصري ولا كوفي فلا يلتفت اليه وابطل قوله ان الواو توسطت لتاكيد
لصوق الصفة بالموصوف قلت قول الزمخشري قوي من حيث القياس
فان الصفة كالحال في المعنى وان كان بينهما فرق من بعض الوجوه فكما ان الواو
تدخل على الجملة الواقعة حالا كذلك تدخل عليها واقعة صفة ويقويه
ايضا قراة ابن ابي عبلة المتقدمة وقال منذر بن سعيد هذه الواو هي
التي تعطي ان الحالة التي بعدها في اللفظ هي في الزمن قبل الحالة التي قبل الواو
ومنه قوله تعالى حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها قوله من امة فاعل تسبق
ومن مزيدة للتاكيد وحمل على لفظ امة في قوله اجلها فافرد وانث وعلى معناها
في قوله وما يستاخرون فجمع وذكر وحذف متعلق يستاخرون تقديره عن
الدلالة عليه ولوقوعه فاصلة قوله نزل عليه الذكر العامة على نزل
مشددا مبنيا للمفعول وزيد بن علي نزل مخففا مبنيا للفاعل قوله لوما
حرف تحضيض كهلا ويكون ايضا حرف امتناع لوجود وذلك كما ان لولا
مترددة بين هذين المعنيين وقد عرف الفرق بينهما وهو ان التحضيضية لا
يليها

يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا كقوله لولا الكمي المقنعا والامتناعية لا يليها الا
الاسما لفظا او تقديرا عند البصريين وقوله ولو تحسبون الحلم عجزا لما عدم
المسيبون احتمالي مؤول خلافا للكوفيين فمن مجي لوما حرف امتناع قوله
لوما الحيا ولوما الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري واختلف فيها
هل هي بسيطة ام مركبة فقال الزمخشري لو ركبت مع لا ومع ما لمعنيين واما
هل فلم تركب الا مع لا وحدها للتحضيض واختلف ايضا في لوما هل هي اصل بنفسها
او فرع على لولا وان الميم مبدلة من اللام كقولهم خالللته وخاللته فهو خلي وخلمي اي
صديقي وقالوا استولى على كذا واستومى عليه بمعنى خلاف مشهور وهذه
الجملة من التحضيض دالة على جواب الشرط بعدها قوله ما تنزل الملكة وقرا
ابو بكر ما تنزل بضم التا وفتح النون والزاي مشددة مبنيا للمفعول الملكة مرفوعا
لقيامه مقام فاعله وهو موافق لقوله ونزل الملايكة تنزيلا ولانها لا تنزل الا بامر
من الله فغيرها هو المنزل لها وهو الله تعالى وقرا الاخوان وحفص بضم النون الاولى
وفتح الثانية وكسر الزاي مشددة مبنيا للفاعل العظيم وهو الباري تعالى الملكة
نصبا مفعولا به وهو موافق لقوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة ويناسب
قوله مثل ذلك وما اهلكنا وقوله بعده انا نحن نزلنا الذكر وما بعده من الفاظ
التعظيم والباقون من السبعة ما تنزل بفتح التا والنون والزاي مشددة والملايكة
مرفوعة على الفاعلية والاصل تتنزل بتاين فحذفت احداهما وقد تقدم تقريره
في تذكرون ونحوه وهو موافق لقوله تنزل الملايكة والروح فيها وقرا زيد
ابن علي ما نزل مخففا مبنيا للفاعل الملايكة مرفوعة بالفاعلية وهو كقوله نزل به
الروح الامين قوله الا بالحق يجوز تعلقه بالفعل قبله او بمحذوف على انه حال
من الفاعل او المفعول اي متلبسين بالحق وجعله الزمخشري نعتا لمصدر
محذوف اي الا تنزلا ملتبسا بالحق قوله اذن قال الزمخشري اذن حرف
جواب وجزا لانها جواب لهم وجزا الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملايكة
ما كانوا منظرين وما اخر عذابهم قوله نحن اما مبتدا واما تاكيد ولا يكون
فصلا لانه لم يقع بين اسمين والضمير في له للذكر وهو الظاهر وقيل للرسول
عليه السلام قوله ارسلنا مفعوله محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك ومن
قبلك يجوز ان يتعلق بارسلنا وان يتعلق بمحذوف على انه نعت للمفعول

المحذوف وفي شيع الاولين قال الفرا هو من اضافة الموصوف لصفته والاصل
في الشيع الاولين كصلاة الاولى وجانب الغربي والبصريون يؤولونه على حذف
الموصوف اي في شيع الامم الاولين وجانب المكان الغربي وصلاة الساعة
الاولى قوله وما يأتيهم قال الزمخشري حكاية حال ماضية لان ما لا تدخل
على مضارع الا وهو في موضع الحال ولا على ماض الا وهو قريب من الحال وهذا
الذي ذكره هو الاكثر في لسانهم لكنه قد جاءت مقارنة المضارع المراد به
الاستقبال كقوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي وانشدوا
للاعشى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم له نافلات ما تغب نوالها وليس عطاء
اليوم مانعه غدا وقول ابي ذويب اودى بني واودعوني حسرة عند
الرقاد وعبرة ما تقلع قوله الا كانوا هذه الجملة يجوز ان تكون حالا
من مفعول يأتيهم ويجوز ان تكون صفة لرسول فيكون في محلها وجهان
الجر باعتبار اللفظ واذا كانت حالا فهي حال مقدرة قوله كذلك نسلكه
يجوز في الكاف ان تكون مرفوعة المحل على انها خبر مبتدا مضمر اي الامر كذلك
ونسلكه مستانف ويجوز ان تكون منصوبة المحل اما نعتا لمصدر محذوف
اي مثل ذلك السلك ونحوه نسلكه اي نسلك الذكر واما حالا من المصدر
المقدر والهاء في نسلكه يجوز عودها للذكر وهو الظاهر وقيل يعود للاستهزا
وقيل على الشرك والهاء في به يجوز عودها على ما تقدم من الثلثة ويكون اولى
عودها على الاستهزا والشرك اي لا يؤمنون بسببه وقيل للرسول وقيل للقران
وقال ابو البقا ويجوز ان تكون حالا اي لا يؤمنون مستهزئين قلت
كانه جعل به متعلقا بالحال المحذوفة قايما مقامها وهو مردود لان الحال اذا
وقع حالا او نعتا او صلة او خبرا تعلق بكون مطلق لا خاص وكذا اللفظ
ومحل لا يؤمنون النصب على الحال ويجوز ان لا يكون لها محل لانها بيان
لقوله كذلك نسلكه وقوله وقد خلت سنة الاولين استيناف والسلك
الادخال يقال سلكت الخيط في الابرة ومنه ما سلككم في سقر قال
سلكه واسلكه اي ادخله قال وليث لراك غمك لها عرد وقد سلكوك
في يوم عصيب وقال الاخر في سلك حتى اذا اسلكوهم في قتائده شلا كما
تطرد الجمالة الشرد قوله فظلوا هي الناقصة والضمير في فظلوا عايد

على الكفار

على الكفار والمعنى لهم النار وقيل يعود على الملائكة وقرا الاعمش وابو حيوة يعرجون
بكسر الراء وهي لغة هذيل في عرج يعرج اي صعد قوله سكرت قرا ابن كثير
سكرت مبنيا للمفعول مخفف الكاف وباقي السبعة كذلك الا انهم شددوا الكاف
والزهري سكرت بفتح السين وكسر الكاف خفيفة مبنيا للفاعل فاما القراة
الاولى فيجوز ان تكون بمعنى المشددة فان التخفيف يصلح للقليل والكثير وهما ماخوذ قال
من السكر بكسر السين وهو السد فالمعنى حبست ابصارنا وسدت وقيل بمعنى
غطيت وقيل بمعنى اخذت وقيل بمعنى سحرت وقيل المشدد من سكر الماء والمخفف
بمعنى سحرت وقيل المشدد من سكر الماء بالكسر والمخفف من سكر الشراب بالضم
والمشهور ان سكر لا يتعدى فكيف بني للمفعول قال ابو علي ويجوز ان يكون سمع متعديا
في الشعر والذي قاله المحققون من اهل اللغة ان سكر ان كان من سكر الشراب
او من سكر الريح فالتضعيف فيه للتعدية وان كان من سكر الماء فالتضعيف للتكثير
لانه متعد مخففا وذلك انه يقال سكرت الريح تسكر سكرا اذا ركدت وسكر
الرجل من الشراب سكرا اذا ركد ولم ينفذ حاجته فهذان قاصران فالتضعيف
فيهما للتعدية ويقال سكرت الماء في مجاريه اذا منعته من الجري فهذا متعد فالتضعيف
فيه للتكثير واما قراءة ابن كثير فان كانت من سكر الماء فواضحة لانه متعد وان
كانت من سكر الشراب او سكر الريح فيجوز ان يكون الفعل استعمل لازما تارة ومتعديا
اخرى نحو رجع زيد ورجعه غيره وسعد وسعده غيره وقال الزمخشري
وسكرت حيرت او حبست من السكر او السكر وقرئ سكرت بالتخفيف اي
حبست كما يحبس النهر عن الجري فجعل قراة التشديد محتملة لمعنيين وقراة
التخفيف لمعنى واحد واما قراة الزهري فواضحة اي غطيت وقيل هي مطاوع
اسكرت المكان نسكر اي سددته فانسد قوله جعلنا يجوز ان تكون
بمعنى خلقنا فيتعلق به الجار وان يكون بمعنى صيرنا فيكون مفعوله الاول بروجا
ومفعوله الثاني الجار فيتعلق بمحذوف وللناظرين متعلق بزيناها والضمير للسما
وقيل للبروج وهي الكواكب زيناها بالضوء والنظر عيني وقيل قلبي وحذف
متعلقه ليعم قوله الا من استرق فيه خمسة اوجه احدها في محل نصب
على الاستثنا المتصل والمعنى فانها لم تحفظ منه قاله غير واحد الثاني منقطع
ومحله النصب ايضا الثالث انه بدل من كل شيطان فيكون محله الجر قاله الحوفي

وابو البقاء فيه نظر لان الكلام موجب الرابع انه نعت لكل شيطان فيكون محله الجر
على خلاف في هذه المسالة الخامس انه في محل رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فاتبعه
وانما دخلت الفا لان من اما شرطية واما موصولة مشبهة بالشرطية قاله ابو البقا
وحينئذ يكون من باب الاستثنا المنقطع والشهاب الشعلة من النار وسمي بها الكوكب
لشدة ضوئه وبريقه ويجمع على شهب في الكثرة واشهبة في القلة والشهبة بياض
مختلط بسواد تشبيها بالشهاب لاختلاطه بالدخان ومنه كتيبة شهبا لسواد القوم
وبياض الحديد ومن ثم غلط الناس في اطلاقهم الشهبة على البياض الخالص قوله
والارض مددناها الارض نصب على الاشتغال ولم يقرا بغيره لانه راجح من حيث
العطف على جملة فعلية قبلها وهي قوله ولقد جعلنا في السما بروجا وقال الشيخ ولما
كانت هذه الجملة بعدها جملة فعلية كان النصب ارجح من الرفع قلت لم يعدوا هذا
من القراين المرجحة للنصب انما عدوا عطفها على جملة فعلية قبلها لا عطف جملة فعلية
عليها ولكنه القياس اذ يعطف فيه فعلية على مثلها بخلاف ما لو رفعت اذ تعطف
فعلية على اسمية لكنهم لم يعتبروا ذلك والضمير في فيها للارض وقيل للرواسي وقيل
لهما قوله من كل شي موزون يجوز في من ان تكون تبعيضية وهو الصحيح وان تكون
مزيدة عند الكوفيين والاخفش قوله ومن لستم له برازقين يجوز في من خمسة اوجه
احدها وهو قول الزجاج انه منصوب بفعل مقدر تقديره واعشنا من لستم
له برازقين كالعبيد والدواب والوحوش الثاني انه منصوب عطفا على معايش
اي وجعلنا لكم فيها من لستم له برازقين من الدواب المنتفع بها الثالث انه منصوب
عطفا على محل لكم الرابع انه مجرور عطفا على كم المجرور باللام وجاز ذلك من غير اعادة
الجار على راي الكوفيين وبعض البصريين وقد تقدم تحقيقه في سورة البقرة
عند قوله وكفر به والمسجد الخامس انه مرفوع بالابتدا وخبره محذوف اي
ومن لستم له برازقين جعلنا له فيها معايش وسمع من العرب ضربت زيدا
وعمرو برفع عمرو مبتدا محذوف الخبر اي وعمرو ضربته ومن يجوز ان يراد
بها النوعان وهو حسن لفظا ومعنى قوله وان من شي ان نافية ومن
مزيدة في المبتدا وعندنا خبره وخزاينه فاعل به لاعتماده ويجوز ان يكون
عندنا خبرا لما بعده والجملة خبر الاول والاول اولى لقرب الجار من المفرد
قوله الا بقدر يجوز ان يتعلق بالفعل قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف

على انه حال من المفعول اي الا ملتبسا بقدر قوله لواقح حال مقدرة من الرياح
وفي اللواقح اقوال احدها انها جمع ملقح لانه من القح يلقح فهو ملقح فحقه ملاقح
فحذفت الميم تخفيفا يقال القحت الريح السحاب كما يقال القح الفحل الانثى ومثله الطوائح
واصله المطاوح لانه من اطاح يطيح قال ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح
وهذا قول ابي عبيدة والثاني انها جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الما وقال الازهري
حوامل تحمل السحاب كقولك لقحت الناقة ولقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت
الريح بها ومنه قوله لقحت حرب عوان مضره ضروس تهر الناس انيابها عصل
والثالث انها جمع لاقح على النسب كلابن وتامر اي ذات لقاح لان الريح اذا مرت
على الما ثم مرت على السحاب والما كان فيها لقاح قاله الفرا وقد تقدم الخلاف
في معايش في الاعراف وفي نزل ذي الرياح في البقرة ولم يبق هنا الا من افرد
الريح فانه يقال كيف جعل الحال مجموعة غير مفردة وقد تقدم ان المراد به الجنس
وهو جمع في المعنى فلا اعتداد قوله فاسقيناكموه يقال اسقاه وسقاه وقد تقدم
بيانهما في السورة بعدها فانه قري بهما واتصل الضميران هنا لاختلافهما رتبة
ولو فصل ثانيهما لجاز عند غير سيبويه وهذا كما تقدم في قوله انلزمكموها
قوله وما انتم له بخازنين جملة مستانفة وله متعلق بخازنين قوله
لنحن نحيي يجوز ان يكون نحن مبتدا ونحيي خبره والجملة خبرا لنا ويجوز ان يكون تاكيدا
لنا في انا ولا يجوز ان يكون فصلا لانه لم يقع بين اسمين وقد تقدم نظيره وقال
ابو البقا لا يكون فصلا لوجهين احدهما ان بعده فعلا والثاني ان معه اللام قلت
الوجه الثاني غلط فان لام التوكيد لا تمتنع دخولها على الفصل نص النحاة على ذلك
ومنه قوله تعالى ان هذا لهو القصص الحق جوزوا فيه الفصل مع اقترانه باللام
قوله من صلصال من لابتدا الغاية او للتبعيض والصلصال قال ابو عبيدة
هو الطين المختلط بالرمل ثم يجف فتسمع له صلصلة اي تصويت وقال
الزمخشري الطين اليابس الذي يصلصل من غير طبخ فاذا طبخ فهو فخار وقال ابو الهيثم
هو صوت اللجام وما اشبهه كالقعقعة في الثوب وقال الزمخشري ايضا
قالوا اذا توهمت في صوته مدا فهو صليل وان توهمت فيه ترجيعا فهو صلصلة وقيل هو
من تضعيف صل اذا انتن انتهى وصلصال هنا بمعنى مصلصل كزلزال بمعنى مزلزل
ويكون فعلال ايضا مصدرا نحو الزلزال ويجوز كسره ايضا وفي وزن هذا النوع

اعني ما ذكرت فاؤه وعينه خلاف فقيل وزنه فعفع كررت الفاء والعين ولا
لام للكلمة قاله الفراء وغيره وهو غلط لان اقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام
الثاني انه فعفل وهو قول الفراء الثالث انه فعّل بتشديد العين واصله صلّل
فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم
هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب تقول فيهما
لم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوطه نحو سمسم فلا خلاف في اصالة الجميع
قوله من حما فيه وجهان احدهما انه في محل جر صفة لصلصال فيتعلق بمحذوف
والثاني انه بدل من صلصال باعادة الجار والحما الطين الاسود المنتن قال الليث
واحد حماة بتحريك العين جعله اسم جنس وقد غلط في ذلك فان اهل اللغة قالوا
لا يقال الحماه بالاسكان ولا يعرف بالتحريك نص عليه ابو عبيدة وجماعة وانشدوا
لابي الاسود يجيء بملئها طورًا وطورًا يجيء بحماة وقليل ماء فلا تكون الحماة واحدة
الحما لاختلاف الوزنين والمسنون المصبوب من قولهم سننت الشراب كانه
لرطوبته جعل مصبوبا كغيره من المايعات فكان المعنى افرغ صورة انسان كما
تفرغ الجواهر المذابة قال الزمخشري وحق مسنون بمعنى مصبوب ان يكون
صفة لصلصال كانه افرغ الحما فصور منه تمثال شخص قلت يعني انه يصير
التقدير من صلصال مصبوب ولكن يلزم تقديم الوصف المؤول على الصريح
اذا جعلنا من حما صفة لصلصال اما اذا جعلناه بدلا منه فلا وقيل مسنون
مصور من سنة الوجه وهي صورته قال الشاعر تريك سنة
وجه غير مقرفة وقال الزمخشري من سننت الحجر بالحجر اذا حككته به فالذي
يسيل بينهما سنن ولا يكون الا منتنا وقيل المسنون المنسوب اليه والمعنى
ينسب اليه ذريته وكان هذا القائل اخذه من الواقع وقيل هو من اسن
الماء اذا تغير وهذا غلط لاختلاف المادتين قوله والجان خلقناه منصوب
على الاشتغال ورجح نصبه لعطف جملة على جملة فعلية والجان ابو الجن وهو ابليس
كآدم ابي الانس وقيل هو اسم لجنس الجن وقرا الحسن والجأن بالهمز وقد
تقدم القول في ذلك في اواخر الفاتحة ومن قبل ومن نار تتعلقان بخلقناه لان
الاولى لابتداء الغاية والثانية للتبعيض وفيه دليل على ان من لابتداء الغاية في
الزمان وتاويل البصريين له ولنظائره بعيد والسموم ما يقعد من افراط الحر
من شمس

من شمس او نار ولانها تدخل في المسام فتقتل وقيل السموم ما كان ليلا والحرور
ما كان نهارا وقال ابن عباس نار لا دخان لها وقيل هو من باب اضافة الموصوف
لصفته قوله اجمعون تاكيد ثان ولا يفيد الاجتماع في الوقت خلافا لبعضهم
قال ابو البقاء كلهم حال لا توكيد يعني انه يفيد افادة الحال مع انه توكيد وفيه
نظر اذ لا منافاة بينهما بالنسبة الى المعنى الا ترى انه يجوز جاؤوا جميعا مع افادة
التوكيد وقد تقدم الكلام في نحو هذا وحكاية ثعلب مع ابي ادم قوله قوله
لاسجد [illegible] وقوله فقعوا له يجوز ان تتعلق اللام بالفعل قبلها وان
تتعلق بساجدين وقد تقدم نظاير الفاظ هذه القصة في البقرة والاعراف قوله
الى يوم يجوز ان تتعلق بالاستقرار في عليك ويجوز ان تتعلق بنفس اللعنة والضمير
في لهم لذرية ادم وان لم يجر لهم ذكر للعلم بهم قوله هذا صراط هذا اشارة
الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل هذا اي اسماء ربه واعرابه وعلي اي من عليه
من علي اي علي رضواني وكرامتي وقيل على بمعنى الى نقل عن الحسن وقرا الضحاك وابو رجا
وابن سيرين ويعقوب في اخرين عليٌّ اي عالٍ مرتفع قوله الا من اتبعك من
الغاوين فيه وجهان احدهما انه استثناء متصل لان المراد بعبادي العموم طائعهم
وعاصيهم وحينئذ يلزم استثناء الاكثر من الاقل وهي مسالة خلاف والثاني
انه منقطع لان الغاوين لم يندرجوا في عبادي اذ المراد بهم المخلصون والاضافة
اضافة تشريف واجمعين تاكيد وقال ابن عطية تاكيد فيه معنى الحال
وفيه نحو لمن يرى اتحاد الوقت قوله لموعدهم اجمعين في اجمعين وجهان
اظهرهما انه تاكيد للضمير والثاني انه حال منه والعامل فيه معنى الاضافة قاله
ابو البقاء وقد عرفت خلاف الناس في مجيء الحال من المضاف اليه ولا يعمل فيها الموعد
ان اريد به المكان فان اريد به المصدر جاز ان يعمل لانه مصدر ولكن لا بد من
حذف مضاف اي مكان موعدهم قوله لها سبعة ابواب يجوز في هذه
الجملة ان تكون مستانفة وهو الظاهر ويجوز ان تكون خبرا ثانيا ولا يجوز
ان تكون حالا من جهنم لان ان لا تعمل في الحال قاله ابو البقاء وفيه ما ذكروه
في ليت وكان ولعل من اخواتها من عملها في الحال لانها بمعنى تمنيت وتشبهت
وترجيت ان يعمل فيها ان ايضا لانها بمعنى اكدت ولذلك عملت عمل الفعل وهي
اصل الباب قوله منهم يجوز ان تكون حالا من جزء لانه في الاصل صفة له

فلما قدمت انتصبت حالا ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في الجار وهو لكل
باب والعامل في هذه الحال ما عمل في هذا الجار ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير
المستكن في مفتوحة لان الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ولا يجوز ان يكون صفة
لباب لان الباب ليس من الساكنين وقرا ابو جعفر جزء بتشديد الزاي من غير
همز كانه القى حركة الهمزة على الزاي ثم وقف عليها فشددها كقولهم خالد
ثم اجري الوصل مجري الوقف وكسر عين عيون [illegible] والعيون [illegible] حيث
وقع ابن كثير والاخوان وابو بكر وابن ذكوان والباقون بالضم وهو الاصل
قوله ادخلوها العامة على وصل الهمزة من دخل يدخل وقد تقدم
خلاف القراء في حركة هذا التنوين لالتقاء الساكنين في البقرة وقرا يعقوب
بضم التنوين وكسر الخاء وتوجيهها انه امر من ادخل يدخل فلما وقع بعد عيون
القى حركة الهمزة على التنوين لانها همزة قطع ثم حذفها والامر من الله تعالى للملائكة
اي ادخلوها اياهم وقرا ويعقوب ايضا ادخلوها ماضيا مبنيا للمفعول
الا ان يعقوب ضم التنوين ووجهه انه اخذه من ادخل رباعيا فالقى حركة
همزة القطع على التنوين كما القى حركة المفتوحة في قراءته الاولى والحسن كسره
على اصل التقاء الساكنين ووجهه ان يكون اجري همزة القطع مجري همزة
الوصل في الاسقاط وقراءة الامر على اضمار القول اي يقال لاهل الجنة ادخلوها
او يقال للملائكة ادخلوها اياهم وعلى قراءة الماضي يكون مستانفا من غير اضمار قول
قوله بسلام حال اي متلبسين بالسلامة او مسلما عليكم قوله امنين
حال اخرى وهي بدل مما قبلها اما بدل كل من كل واما بدل اشتمال لان الامن
مشتمل على التحية او بالعكس قوله اخوانا يجوز فيه ان يكون حالا من هم في
صدورهم وجاز ذلك لان المضاف جزء المضاف اليه وقال ابو البقاء والعامل
فيها معنى الالتصاق ويجوز ان يكون حالا من فاعل ادخلوها على انها حال مقدرة
كذا قال ابو البقاء ولا حاجة اليه بل هي حال مقارنة ويجوز ان يكون
حالا من الضمير في امنين وان يكون حالا من الضمير في قوله في جنات قوله
على سرر يجوز ان يتعلق بنفس اخوانا لانه بمعنى متصافين اي متصافين
على سرر قاله ابو البقاء وفيه نظر من حيث تاويل جامد بمشتق يبعد منه
ومتقابلين على هذا حال من الضمير في اخوانا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه
صفة

صفة لاخوانا وعلى هذا فمتقابلين حال من الضمير المستكن في الجار ويجوز ان
يتعلق بمتقابلين اي متقابلين على سرر وعلى هذا فمتقابلين حال من الضمير في
اخوانا او صفة لاخوانا ويجوز نصبه على المدح يعني انه لا يمكن ان يكون نعتا للضمير
ولذلك قطع والسرر جمع سرير وهو معروف ويجوز في سرر ونحوه مما جمع
على هذه الصيغة من مضاعف فعيل فتح العين تخفيفا وهي لغة كلب وتميم
يبقوا ابن السكيت وذلك في جمع سرير ودليل قوله لا يمسهم فيها
نصب يجوز ان تكون هذه مستانفة ويجوز ان يكون حالا من الضمير في متقابلين
والنصب التعب يقال منه نصب ينصب فهو نصب وناصب وانصبني جدا
قال تاويني هم مع الليل منصب وهم ناصب اي ذو نصب كلابن
وتامر قال النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب
ومنها متعلق بمخرجين قوله انا الغفور يجوز في انا ان يكون تاكيدا وان
يكون مبتدا وان يكون فصلا قوله هو العذاب يجوز في هو الابتدا والفصل
ولا يجوز التوكيد اذ المظهر لا يؤكد بالمضمر قوله اذ دخلوا في اذ وجهان
احدهما انه مفعول بفعل مقدر اي اذكر اذ دخلوا والثاني انه ظرف على بابه
وفي العامل فيه وجهان احدهما انه محذوف تقديره ظ والثاني
انه نفس ضيف وفيه توجيه ذلك وجهان احدهما انه لما كان في الاصل مصدرا
اعتبر ذلك فيه ويدل على اعتبار مصدريته بعد الوصف به عدم مطابقته لما
قبله تثنية وجمعا وتانيثا في الاغلب ولانه قائم مقام وصف والوصف يعمل والثاني
انه على حذف مضاف اي اصحاب ضيف ابرهيم اي ضيافته فالمصدر باق على حاله
فلذلك عمل وقال ابو البقاء بعد ان قدر اصحاب ضيافته والمصدر على هذا مضاف
الى المفعول كلته ويبعد ان يراد الظاهر اضافته لفاعله اذ النبي صلى الله عليه وسلم
هو
قوله لا توجل العامة على فتح التاء من وجل كشرب يشرب والفتح قياس
فعل الا ان العرب تعل بالكسر في بعض الالفاظ اذا كانت فاوه
واوا كوبق وقرا الحسن لا توجل مبنيا للمفعول من الايجال وقرئ لا تاجل
والاصل يوجل كقراءة العامة الا انه ابدل من الواو الفا لانفتاح ما قبلها وان
لم تتحرك لقولهم تابه وصامه في توبه وصومه وسمع اللهم تقبل تابتي

وما بني وقري ايضا لا يواجل من المواجله قوله ابشرتموني […] اسقاط اداة
الاستفهام فيحتمل الاخبار ويحتمل الاستفهام وانما حذف […] للعلم بها قوله
على ان مسني في محل نصب على الحال وقرا ابن محيصن […] قوله
فبم تبشرون بم متعلق بتبشرون وقدم وجوبا لان له صدر الكلام وقرا
الجماعة بفتح النون مخففة على انها نون الرفع ولم يذكر مفعول التبشير وقرا
نافع بكسرها والاصل تبشرونني فحذف اليا مجتزا عنها بالكسر […] غلط
ابو حاتم وقال هذا لا يكون الا في الشعر اضطرارا وقال مكي وقد طعن في
هذه القراءة قوم لبعد مخرجها في العربية لان حذف النون التي تصحب اليا لم يجز
الا في شعر وان قدر حذف النون الاولى حذفت علم الرفع من غير ناصب
ولا جازم ولان نون الرفع كسرها قبيح انما حقها الفتح وهذا الطعن لا يلتفت
اليه لان يا المتكلم قد كثر حذفها مجتزا عنها بالكسرة وقد قرئ بذلك في قوله
افغير الله تامروني كما سياتي بيانه ووجهه انه لما اجتمع نونان احدهما للرفع
والاخرى نون الوقاية استثقل اللفظ فمنهم من ادغم ومنهم من حذف ثم اختلف
في المحذوفة هل هي الاولى او الثانية وقد تقدمت دلايل كل قول مستوفاة في سورة
الانعام وقرا ابن كثير بتشديدها مكسورة ادغم الاولى في الثانية وحذف
يا الاضافة والحسن اثبت اليا مع تشديد النون ويرجح قراءة من اثبت مفعول
تبشرون وهو اليا قوله قالوا بشرناك بالحق متعلق بالفعل قبله ويضعف
ان يكون حالا اي بشرناك ومعنا الحق قوله ومن يقنط هذا الاستفهام
ومعناه النفي ولذلك وقع بعده الايجاب بالا وقرا ابو عمرو والكسائي يقنط
بكسر عين هذا المضارع حيث وقع والباقون بفتحها وزيد بن علي والاشهب
بضمها وفي الماضي لغتان قنط بكسر النون يقنط بفتحها وقنط بفتحها يقنط
بكسرها […] القراءة سنة متبعة لكان قياس من قرا يقنط بالفتح ان يكون
ماضيه قنط بالكسر لكنهم اجمعوا على فتحه في قوله تعالى من بعد ما قنطوا والفتح
في الماضي هو الاكثر ولذلك اجمع عليه ورجح قراءة يقنط بالفتح قراءة ابي عمرو
في بعض الروايات فلا تكن من القنطين كفرح يفرح فهو فرح والقنوط شدة
الياس من الخير قوله الا ال لوط فيه اوجه احدها انه مستثنى متصل
على انه مستثنى من الضمير المستكن في مجرمين بمعنى اجرموا كلهم الا ال لوط فانهم

لم يجرموا

لم يجرموا [ويكون] قوله انا لمنجوهم استيناف اخبار بنجاتهم لكونهم لم يجرموا
ويكون الارسال حينيذ شاملا للمجرمين ولال لوط لاهلاك اوليك وانجا هولا
والثاني انه استثنا منقطع لان ال لوط لم يندرجوا في المجرمين البتة قال الشيخ
واذا كان استثنا منقطعا فهو مما يجب فيه النصب لانه من الاستثنا الذي لا يمكن
توجه العامل الى المستثنى فيه لانهم لم يرسلوا اليهم انما ارسلوا الى القوم المجرمين
خاصة ويكون قوله انا لمنجوهم جرى مجرى خبر لكن في اتصاله بال لوط لان المعنى
لكن ال لوط منجوهم وقد زعم بعض النحويين في الاستثنا المنقطع المقدر بلكن
اذا لم يكن بعده ما يصح ان يكون خبرا ان الخبر محذوف وانه في موضع رفع لجريان
الا وتقديرها بلكن قلت وفيه نظر لان قولهم لا يتوجه عليه العامل اي
لا يمكن نحو ضحك القوم الا حمارهم وصهلت الخيل الا الابل واما هذا فيمكن الارسال
اليهم من غير منع واما قوله لانهم لم يرسلوا اليهم فصحيح لان حكم الاستثنا كله
هكذا وهو ان يكون خارجا عن ما حكم به على الاول لكنه لو سلط عليه لصح ذلك
بخلاف ما ذكرته من امثلتهم قوله الا امراته فيه وجهان احدهما انه استثنا
من ال لوط قال ابو البقا والاستثنا اذا جا بعد الاستثنا كان الاستثنا
الثاني مضافا الى المبتدا كقولك له عندي عشرة الا اربعة الا درهما فان الدرهم
يستثنى من الاربعة فهو مضاف الى العشرة فكانك قلت احد عشر الا اربعة
او عشرة الا ثلثة الثاني انها مستثناة من الضمير المجرور في منجوهم وقد منع
الزمخشري الوجه الاول وعين الثاني فقال فان قلت فقوله الا امراته
مم استثني وهل هو استثنا من استثنا قلت مستثنى من الضمير المجرور في
قوله لمنجوهم وليس من الاستثنا من الاستثنا في شي لان الاستثنا من الاستثنا
انما يكون فيما اتحد الحكم فيه وان يقال اهلكناهم الا ال لوط الا امراته كما
اتحد في قول المطلق انت طالق ثلثا الا اثنين الا واحدة وفي قول المقر لفلان
علي عشرة الا ثلثة الا درهما واما الاية فقد اختلف الحكمان لان الا ال لوط
متعلق بارسلنا او بمجرمين والا امراته قد تعلق بقوله لمنجوهم فانى يكون استثنا
من استثنا قال الشيخ ولما استسلف الزمخشري ان امراته استثنا من
الضمير في لمنجوهم لم يجز ان يكون استثنا من استثنا ومن قال انه استثنا من
استثنا فيمكن تصحيح قوله باحد وجهين احدهما انه لما كان امراته مستثنى من الضمير



في لمنجوهم وهو عايد على ال لوط صار كانه مستثني من ال لوط لاتصاله بضميرهم هو
الظاهر والوجه الاخر ان قوله الا ال لوط لما حكم عليهم بغير الحكم الذي حكم
به على قوم مجرمين اقتضى ذلك نجاتهم فجا قوله انا لمنجوهم اجمعين تاكيدا
لمعنى الاستثنا اذ المعنى الا ال لوط لم يرسل اليهم بالعذاب ونجاتهم مترتبة
على عدم الارسال اليهم بالعذاب فصار نظير قولك قام القوم الا زيدا لم يقم
او الا زيد فانه لم يقم فصارت الجملة تاكيدا لما تضمنه الاستثنا من الحكم على ما بعد الا
بضد الحكم السابق على المستثنى منه بالا امرانه على هذا التقدير الذي قررناه
مستثنى من ال لوط لان الاستثنا مما جي به للتاسيس وليس الاستثنا مما جي به
للتاكيد وقرا الاخوان لمنجوهم مخففا وكذلك خففا ايضا قوله فيها انا منجوك
فهما جاريان على سنن واحد وقد وافقهما ابن كثير وابو بكر على تخفيف منجوك كانهما
جمعا بين اللغتين وباقي السبعة بتشديد الكل والتخفيف والتشديد لغتان
مشهورتان من نجى وانجى كانزل ونزل وقد نطق بفعلهما قال فلما نجاهم وفي
موضع اخر انجاهم **قوله** قدرناها ابو بكر بتخفيف والباقون
بتشديدها وهما لغتان قدر وقدر وهذا الخلاف ايضا جار في سورة
النمل / انها كسرت من اجل اللام في خبرها وهي معلقة لما قبلها
لان فعل التقدير يعلق اجرا له مجرى العلم اما لكونه بمعناه واما لانه مترتب
عليه قال الزمخشري فان قلت لم جاز تعليق فعل التقدير في قوله قدرنا
انها والتعليق من خصايص افعال القلوب قلت لتضمن فعل التقدير
معنى العلم قال الشيخ وكسرت انها اجرا لفعل التقدير مجرى العلم
قلت وهذا لا يصلح علة لكسرها انما يصلح علة لتعليقها الفعل قبلها
والعلة في كسرها ما قدمته من وجود اللام ولولاها لفتح **قوله** بما جيناك
اي ابتغي لمغول المحذوف تقديره ما جيناك بما يتوبل جيناك وقد تقدم
الخلاف في قوله فاسر قطعا وصلا في هود وقرا اليماني فيما نقل ابن عطية
وصاحب اللوامح فسر من السير وقرات فرقة بقطع بفتح الطا وقد تقدم
في يونس ان الكسائي وابن كثير قراه بالسكون في يونس في قوله قطعا والباقون
بالفتح **قوله** حيث تومرون حيث على بابها من كونها ظرف مكان مبهم ولابهامها
تعدى اليها الفعل من غير واسطة على انه قد جا في الشعر تعديه اليها بفي كقوله

فاصبح في حيث التقينا شديدهم طليق ومكتوف اليدين ومزعف
وزعم بعضهم انها هنا ظرف زمان مستندا لا بقوله بقطع من الليل
ثم قال وامضوا حيث تومرون اي في ذلك الزمان وهو ضعيف ولو
كان كما قال لكان التركيب حيث امرتم على انه لو جا التركيب كذا لم يكن فيه
دلالة **قوله** وقضينا اليه ضمن القضا معنى الحكم فلذلك تعدى تعديته
بالي ومثله وقضينا الى بني اسرايل **قوله** ذلك الامر ذلك مفعول
القضا والاشارة به الي ما وعد من اهلاك قومه والامر اما بدل منه او
عطف بيان له **قوله** ان دابر العامة على فتح ان وفيها اوجه احدها
انها بدل من ذلك اذا قلنا الامر عطف بيان الثاني انها بدل من الامر سوا
قلنا انه بيان او بدل مما قبله والثالث انه على حذف الجار اي بان دابر فيه
الخلاف المشهور وقرا زيد بن علي بكسرها لانه بمعنى القول او على اضمار
القول وعلله الشيخ بانه لما علق ما هو بمعنى العلم كسر وفيه النظر المتقدم
**قوله** مصبحين حال من الضمير المستتر في مقطوع وانما جمع حملا على المعنى
وجعله الفرا وابو عبيد خبرا لكان مضمرة قالا تقديره اذا كانوا مصبحين
نحو انت ماشيا احسن منك راكبا وهو تكلف ومصبحين داخلين في الصباح
فهي تامة ويستبشرون حال **قوله** هاولا بناتي يجوز فيه اوجه احدها
ان يكون بناتي مفعولا بفعل مقدر اي تزوجوا هولا وبناتي بيان او بدل الثاني
ان يكون هولا بناتي مبتدا وخبر ولا بد من شي محذوف تتم به الفايدة اي
الثالث ان يكون هولا مبتدا وبناتي بدل او بيان والخبر محذوف اي هن اطهر لكم
كما جا في نظيرها **قوله** فلا تفضحون الفضح والفضيحة البيان والظهور ومنه
فضحه الصبح قال ولاح نحو هلال الليل يفضحها مثل القلامة قد قدت من الظفر
الا ان الفضيحة اختصت بما هو عار على الانسان عند ظهوره **قوله** لعمرك مبتدا
محذوف الخبر وجوبا ومثله لايمن الله وانهم وما في حيزه جواب القسم تقديره
لعمرك قسمي اذ يميني انهم والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقا الا انهم التزموا
الفتح في القسم قال الزجاج لانه اخف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمري
ولعمرك وله احكام كثيرة منها انه متى اقترن بلام الابتدا الزم فيه الرفع
بالابتدا وحذف خبره لسد جواب القسم مسده ومنها انه يصير صريحا

في القسم اي يتعين فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاقه ومنها انه يلزم
فتح عينه فان لم تقترن به لام الابتدا جاز نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لافعلن
ويجوز حينئذ في الجلاله وجهان النصب والرفع فالنصب على انه مصدر مضاف
لفاعله وفي ذلك معنيان احدهما ان الاصل اسالك بعمرك الله اي بوصفك
الله تعالى بالبقا ثم حذف زوايد المصدر ظ ان المعنى عبادتك الله والعمر
العبادة حكى ابن الاعرابي عمرت ربي اي عبدته وفلان عامر ربه اي عابده
واما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال الفارسي معناه عمرك الله تعميرا
وقال الاخفش اصله اسالك بعمرك الله فحذف زوايد المصدر والفعل
والبا فانتصب وجاز ايضا ذكر خبره فتقول عمرك قسمي لاقومن وجاز ايضا
ضم عينه وينشد بالوجهين قوله ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيا
ويجوز دخول البا عليه نحو بعمرك لافعلن قال وفي بعمركم لا تهجرنا
ومنينا المنى ثم امطلينا وقال اقام خليطنا بالحي ام سارا وهو من
الاسما اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها ويضاف لكل شي وزعم بعضهم انه لا
يضاف الى الله قيل كان قايل هذا توهم انه لا يستعمل الا في الانقطاع وقد سمع
اضافته للباري تعالى قال الشاعر اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله
اعجبني رضاها ومنع بعضهم اضافته الى يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم
وقد ورد ذلك قال النابغة لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي
الاقارع وقد قلبته العرب بتقديم رايه على لامه فقالوا رعملي وهي ردية
والعامة على كسر ان لوقوع اللام في خبرها وقرا ابو عمرو في رواية الجهني
بفتحها وتخريجها على زيادة اللام وهي كقراءة ابن جبير الا انهم لياكلون الطعام
بالفتح والاعمش سكراتهم جمعا وابن ابي عبلة سكراتهم جمعا والاشهب سكرتهم
بضم السين ويعمهون حال اما من الضمير المستكن في الجار واما من الضمير المجرور
بالاضافة والعامل اما نفس سكرة لانها مصدر واما معنى الاضافة قوله
مشرقين حال من مفعول اخذتهم اي داخلين في الشروق والضمير في عاليها
سافلها للمدينة وقال الزمخشري لقرى قوم لوط ورجح الاول بانه تقدم
ما يعود عليه لفظا بخلاف الثاني قوله للمتوسمين متعلق بمحذوف على انه صفة
لآيات والاجود ان يتعلق بنفس آيات لانها بمعنى العلامات والتوسم تفعل
كرالديه

من الوسم والوسم اصله التثبت والتفكر ماخوذ من الوسم وهو التاثير بحديده
في جلد البعير او غيره وقال ثعلب الواسم الناظر اليك من فرقك الى قدمك
وفيه معنى التثبت وقيل اصله استقصا التعرف يقال توسمت اي تعرفت
مستقصيا وجوه التعرف قال اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثت الي عريفها يتوسم
وقيل هو تفعل من الوسم وهو العلامة توسمت فيك خيرا اي ظهر لي ميسمه عليك
قال ابن رواحة في النبي صلى الله عليه وسلم اني توسمت فيك الخير اعرفه والله يعلم
اني ثابت البصر وقال اخر توسمته لما رايت مهابة عليه وقلت المرء من ال هاشم
ويقال اتسم الرجل اذا اتخذ لنفسه علامة يعرف بها وتوسم اذا طلب كلا الوسمي
اي العشب النابت في اول مطر قوله وانها لبسبيل الظاهر عود الضمير
على المدينة والقرى وقيل على الحجارة وقيل على الايات قوله وان كان اصحاب
ان هي المخففة واللام فارقة وقد تقدم حكم ذلك والايكة الشجرة الملتفة
واحدة الايك قال تجلو بقادمتي حمامة ايكة بردا اسف لثاته بالاثمد ل
وليكة وسياتي بيان هذا عند اختلاف القرا فيه ان شا الله تعالى في الشعرا
قوله وانهما لبامام في هذه التثنية اقوال اظهرها عوده على قريتي قوم لوط
واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وقيل يعود على لوط وشعيب
وشعيب لم يجر له ذكر لكن دل عليه ذكر قومه وقيل يعود على الخبرين خبر هلاك
قوم لوط وخبر اهلاك قوم شعيب وقيل يعود على اصحاب الايكة واصحاب مدين
لانه مرسل اليهما فذكر احدهما مشعر بالاخر ومصبحين حال كما تقدم وهي تامة
قوله فما اغنى يجوز ان تكون نافية او استفهامية فيها معنى التعجب وما يجوز ان
تكون مصدرية اي كسبهم او موصوفة او بمعنى الذي والعايد محذوف اي شي
يكسبونه او الذي يكسبونه قوله الا بالحق نعت لمصدر محذوف اي خلقا
ملتبسا بالحق قوله كما انزلنا فيه اقوال احدها ان الكاف متعلق بآتيناك اليه
ذهب الزمخشري فانه قال الزمخشري اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اهل الكتاب
وهم المقتسمون الذين جعلوا القران عضين والثاني انه نعت لمصدر محذوف منصوب
بآتيناك تقديره آتيناك ايتا كما انزلنا الثالث انه منصوب نعتا لمصدر محذوف ولكنه
ملاق لآتيناك من حيث المعنى لا من حيث اللفظ تقديره انزلنا اليك انزالا كما انزلنا
لان آتيناك بمعنى انزلنا اليك الرابع انه نعت لمصدر محذوف العامل فيه مقدر

ايضا تقديره متعناهم تمتيعا كما انزلنا والمعني نعمنا بعضهم كما عذبنا بعضهم الخامس انه صفة لمصدر دل عليه النذير والتقدير انا النذير انذارا كما انزلنا اي مثل ما انزلناه السادس انه نعت لمفعول محذوف الناصب له النذير تقديره النذير عذابا كما انزلنا علي المقتسمين وهم قوم صالح لانهم قالوا لنبيتنه واهله تقاسموا علي ذلك او يراد بهم قريش حين قسموا القران الي سحر وشعر وافترا وقد رد بعضهم هذا بانه يلزم منه اعمال الوصف موصوفا وهو غير جايز عند البصريين جايز عند الكوفيين فلو عمل ثم وصف جاز عند الجميع السابع انه منعول به ناصبه النذير ايضا قاله الزمخشري والثاني ان يتعلق بقوله وقل اني انا النذير المبين اي وانذر قريشا مثل ما انزلنا من العذاب علي المقتسمين يعني اليهود وهو ما جري علي قريظة والنظير وهذا مردود بما تقدم من اعمال الوصف موصوفا الثامن انه منصوب نعتا لمفعول به مقدر والناصب لذلك المحذوف مصدر وايضا لدلالة لفظ النذير عليه اي انذركم عذابا مثل العذاب المنزل علي المقتسمين وهم قوم صالح او قريش قاله ابو البقا وكان قد فر من كونه منصوبا بلفظ النذير لما تقدم من الاعتراض البصري وقد اعترض ابن عطية علي القول السادس فقال والكاف من قوله كما متعلقة بفعل محذوف تقديره وقل اني انا النذير المبين عذابا كما انزلنا فالكاف اسم في موضع نصب هذا قول المفسرين وهو عندي غير صحيح لان كما انزلنا ليس مما يقوله محمد عليه السلام بل هو من كلام الله تعالي فينفصل الكلام وانما يترتب هذا القول بان الله تعالي قال له انذر عذابا كما والذي اقول في هذا المعني وقل اني انا النذير المبين كما قال قبلك رسلنا وانزلنا عليهم كما انزلنا عليك ويحتمل ان يكون المعني وقل اني انا النذير المبين كما قد انزلنا في الكتب انك ستاتي نذيرا علي ان المقتسمين اهل الكتاب انتهي وقد اعتذر بعضهم عما قاله ابو محمد فقال الكاف متعلقة بمحذوف دل عليه المعني تقديره انا النذير بعذاب مثل ما انزلنا وان كان المنزل الله كما يقول بعض خواص الملك امرنا بكذا وان كان الملك هو الامر واما قول ابي محمد وانزلنا عليهم كما انزلنا عليك كلام غير منتظم ولعل اصله وانزلنا عليك كما انزلنا عليهم كذا اصلحه الشيخ وفيه نظر كيف يقدر ذلك والقران ناطق بخلافه وهو قوله علي المقتسمين التاسع انه متعلق بقوله لنسئلنهم تقديره لنسئلنهم اجمعين مثل ما انزلنا العاشر ان الكاف مزيدة تقديره انا النذير المبين ما انزلناه علي

المقتسمين

المقتسمين ولا بد من تاويل ذلك علي ان ما مفعول بالنذير عند الكوفيين فانهم يعملون الوصف الموصوف او علي اضمار فعل لايق اي انذركم ما انزلناه كما يليق بمذهب البصريين الحادي عشر انه متعلق بقل التقدير وقل قولا كما انزلنا علي المقتسمين انك نذير لهم فالقول للمومنين في النذارة كالقول للكفار المقتسمين لئلا تظن ان انذارك للكفار مخالف لانذار المومنين بل انت في وصف النذارة لهم بمنزلة واحدة تنذر المومن كما تنذر الكافر كانه قال انا النذير المبين لكم ولهم قوله الذين جعلوا فيه اوجه اظهرها انه نعت للمقتسمين الثاني انه بدل منه الثالث انه بيان له الرابع انه منصوب علي الذم الخامس انه خبر مبتدا مضمر السادس انه منصوب بالنذير المبين قاله الزمخشري وهو مردود بما تقدم من اعمال الوصف الموصوف عند البصريين وتقدم تقريره وعضين جمع عضه وهي الفرقة فالعضين الفرق ومعني جعلهم القران كذلك ان بعضهم جعله شعرا وبعضهم سحرا وبعضهم كهانة نعوذ بالله من ذلك وقيل العضه السحر بلغة قريش يقولون هو عاضه وهي عاضهه قال
اعوذ بربي من النافثات في عقد العاضه المعضه وفي الحديث لعن العاضهه والمستعضهه اي الساحرة والمستسحرة وقيل هو من العضه وهو الكذب والبهتان يقال عضهه عضها وعضهه اي رماه بالبهتان وهذا قول الكسائي وقيل هو من العضاه وهي شجر له شوك سود قاله الفرا وفي لام عضة قولان يشهد لكل منهما التصريف الواو لقولهم عضوان واشتقاقها من العضو لانه جزء من كل والتصغير علي عضية والها لقولهم عضيهه وعاضه وعاضهه وعضه وفي الحديث لا تعضيه في ميراث فسر بانه لا تفريق فيما يضر بالورثة تفريقه كسيف ولؤلؤ مصحف فينقص لمنه وقال الزمخشري عضين اجزا جمع عضه واصلها عضوه فعلة من عضا الشاة اذا جعلها اعضا قال وليس دين الله بالمعضي وجمع عضه علي عضين كما جمع شبه وشبيه وظبه وبعضهم يجري النون بالحركات مع اليا وقد تقدم تقرير ذلك وحينيذ يثبت نونه في الاضافة فيقال هذه عضينك قوله فاصدع اصل الصدع الشق صدعته فانصدع اي شققته فانشق ومنه التفرقة ايضا كقولك يومئذ يصدعون وقال كان بياض غرته صدع والصدع ضوء الفجر لانشقاق الظلمة منه ومعني فاصدع فافرق بين الحق والباطل وافصل بينهما وقال الراغب الصدع شق في الاجسام الصلبة كالزجاج

والحديد وصدعته بالتشديد فتصدع وصدعته بالتخفيف فانصدع وصداع
الناس منه لتوهم الانشقاق فيه وصدعت الفلاة اي قطعتها من ذلك كانه توهم
تفريقها وما في بما تومر مصدرية او بمعنى الذي والاصل تومر به وهذا
الفعل يطرد حذف الجار معه فحذف العايد فصيح وليس هو كقولك جا الذي مرت
وجوه امرتك الخير فافعل ما امرت به والاصل بالخير وقال الزمخشري ويجوز
ان تكون ما مصدرية اي بامرك مصدر من المبني للمفعول انتهى وهو كلام
صحيح ونقل الشيخ عنه انه قال ويجوز ان يكون المصدر يراد به ان والفعل
المبني للمفعول ثم قال الشيخ والصحيح ان ذلك لا يجوز قلت الخلاف انما هو
في المصدر المصرح به هل يجوز ان يحل الحرف مصدري وفعل مبني للمفعول
ام لا يجوز ذلك خلاف مشهور اما ان الحرف المصدري هل يجوز فيه ان
يوصل بفعل مبني للمفعول نحو يعجبني ان يكرم عمرو ام لا يجوز فليس محلا للنزاع

سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم قوله اتى امر الله فيه وجهان
احدهما وهو المشهور انه ماض لفظا مستقبل معنى اذ المراد به يوم القيامة
وانما ابرزه في صورة ما وقع وانقضى تحقيقا له ولصدق المخبر به والثاني انه
على بابه والمراد به مقدماتها واوايله وهو نصر رسوله صلى الله عليه وسلم
قوله فلا تستعجلوه في الضمير المنصوب وجهان اظهرهما انه للامر فانه هو
المحدث عنه والثاني انه لله اي فلا تستعجلوا عذابه قوله عما يشركون يجوز
ان تكون ما مصدرية فلا عايد عند الجمهور اي عن اشراكهم به غيره وان تكون
موصولة اسمية وقرا العامة فلا تستعجلوه بالتاء خطابا للمومنين او للكافرين وابن
جبير بالياء من تحت عايدا على الكفار او المومنين وقرا الاخوان تشركون بالخطاب
جريا على الخطاب في تستعجلوه والباقون بالياء عودا على الكفار وقرا الاعمش
وطلحة والجحدري وجم غفير بالتاء من فوق في الفعلين قوله ينزل الملايكة
تقدم الخلاف في ينزل بالنسبة الى التشديد والتخفيف في البقرة وقرا
زيد بن علي والاعمش وابو بكر عن عاصم ينزل مشددا مبنيا للمفعول بالتا
من فوق الملايكة رفعا لقيامه مقام الفاعل وقرا الجحدري كذلك الا انه خفف الزاي
وقرا الحسن والاعرج وابو العالية والمفضل عن عاصم تنزل بتا واحدة من فوق
وتشديد الزاي مبنيا للفاعل والاصل تتنزل بتاين وقرا ابن ابي عبلة ننزل
بنونين



الاول والجار قبله هو الثاني اي ويصيرون للاصنام نصيبا ومما رزقناهم
يجوز ان يكون نعتا لنصيبا وان يتعلق بالجعل فمن على الاول للتبعيض وعلى
الثاني للابتدا قوله ولهم ما يشتهون يجوز فيه وجهان احدهما ان هذا
جملة من مبتدا وخبر اي يجعلون لله البنات ثم اخبر ان لهم ما يشتهون وجوز
الفرا والحوفي والزمخشري وابو البقا ان تكون ما منصوبة المحل عطفا على
البنات ولهم عطف على لله اي ويجعلون لهم ما يشتهون قال الشيخ وقد
ذهلوا عن قاعدة نحوية وهو انه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل
الا في باب ظن وفي عدم وفقد ولا فرق بين ان يتعدى الفعل بنفسه او بحرف
الجر فلا يجوز زيد ضربه اي ضرب نفسه ولا زيد مر به اي مر بنفسه ويجوز
زيد ظنه قايما وزيد فقده وعدمه اي ظن نفسه قايما وفقد نفسه وعدمها
اذا تقرر هذا فجعل ما منصوب عطفا على البنات يودي الى تعدي فعل
المضمر المتصل وهو واو يجعلون الى ضميره المتصل وهو هم في لهم انتهى
تحتاج الى ايضاح اكثر من هذا فاقول فيها مختصرا اعلم انه لا يجوز تعدي فعل
المضمر المتصل ولا فعل الظاهر الى ضميرهما المتصل الا في باب ظن واخواتها
من افعال القلوب وفي فقد وعدم فلا يجوز زيد ضربه ولا ضربه زيد اي
ضرب نفسه ويجوز زيد ظنه قايما وظنه زيد قايما وزيد فقده وعدمه
وفقده وعدمه زيد ولا يجوز تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره في باب
من الابواب لا يجوز زيد ضرب اي ضرب نفسه وفي قولي الى ضميرهما المتصل
قيدان احدهما كونه ضميرا فلو كان ظاهرا كالنفس لم يمتنع نحو زيد ضرب نفسه
وضرب نفسه زيد والثاني كونه متصلا فلو كان منفصلا جاز نحو زيد ما ضرب
الا اياه وما ضرب زيد الا اياه وعلل هذه المسالة وادلتها موضوعها غير هذا
الموضوع وقد اتقنتها في شرح التسهيل وقال مكي وهذا لا يجوز عند البصريين
كما لا يجوز جعلت لي طعاما انما يجوز جعلت لنفسي طعاما فلو كان لفظ القران ولانفسهم
ما يشتهون جاز ما قال الفرا عند غير البصريين وهذا اصل يحتاج الى تعليل
وبسط كثير قلت ما اشار اليه من المنع قد عرفته ولله الحمد مما قدمته لك وقال
الشيخ بعد ما حكى ان ما في موضع نصب عن الفرا ومن تبعه وقال ابو البقا
وقد حكاه وفيه نظر قلت وابو البقا لم يجعل النظر في هذا الوجه انما
جعله في تضعيفه بكونه يودي الى تعدي فعل المضمر المنصل الى ضميره المتصل

في غير ما استثني فانه قال وضعف قوم هذا الوجه وقالوا لو كان كذلك لقال
في نفسهم وفيه نظر فجعل النظر في تضعيفه لا فيه وقد يقال وجه النظر ان
الممتنع تعدي ذلك الفعل اي وتوعد على ما جر بالحرف نحو زيد مر به فان المرور واقع بزيد
واما ما يجر فيه فليس الجعل واقعا بالجاعلين بل بما يشتهون وكان الشيخ يعترض
دائما على القاعدة المتقدمة لقوله تعالى وهزي اليك بجذع واضمم اليك جناحك
والجواب عنهما ما تقدم وهو ان الهز والضم ليسا واقعين بالكاف وقد
تقدم لنا هذا في مكان اخر وانما اعدته لصعوبته وخصوصية هذا بزيادة
تمايدة قوله ظل وجهه يجوز ان تكون على بابها من كونها تدل على الاقامة نهارا
على الصفة المسندة الى اسمها وان تكون بمعنى صار وعلى التقديرين فهي ناقصة ومسودا
خبرها واما وجهه ففيه وجهان المشهور وهو المتبادر الى الذهن انه اسمها والثاني
انه بدل من الضمير المستتر في ظل بدل بعض من كل اي ظل احدهم وجهه اي ظل وجه
احدهم قوله كظيم يجوز ان يكون بمعنى فاعل وان يكون بمعنى مفعول كقوله وهو مكظوم
والجملة حال من الضمير في ظل او من وجهه او من الضمير في مسودا وقال ابو البقاء هنا
فلو قرئ مسود يعني بالرفع لكان مستقيما على ان يجعل اسم ظل مضمر فيها والجملة خبرها
وقال في سورة الزخرف ويقرأن بالرفع على انه مبتدا وخبر في موضع خبر ظل قوله
يتوارى يحتمل ان تكون مستانفة وان تكون حالا اما كانت الاولى حالا منه الا وجهه
فانه لا يليق ذلك به ويجوز ان تكون حالا من الضمير في كظيم قوله من القوم
من سوء تعلق هنا جاران بلفظ واحد لاختلاف معناهما فان الاولى للابتداء والثانية
للعلة اي من اجل سوء ما بشر به قوله ايمسكه قال ابو البقاء في موضع الحال
تقديره يتوارى مترددا هل يمسكه ام لا وهذا خطا عند النحويين لانهم نصوا على
ان الحال لا تقع جملة طلبية والذي يظهر ان هذه الجملة الاستفهامية معمولة لشيء
محذوف هو حال من فاعل يتوارى ليصح الكلام اي يتوارى ناظرا او مفكرا ايمسكه على
هون والعامة على تذكير الضمائر اعتبارا للفظ ما وقرا الجحدري ايمسكها ام يدسها
مراعاة للانثى او لمعنى ما وقرئ ايمسكه ام يدسها والجحدري وعيسى قرا على هوان
بزنة فعال وفرقه على هون بفتح الهاء هي جلعة هنا لان الهون بالفتح الرفق
واللين ولا يناسب معناه هنا واما الهوان فبمعنى هون المضموم قوله
على هون فيه وجهان احدهما انه حال من الفاعل وهو مروي عن ابن عباس
فانه قال ايمسكه مع رضاه بهوان نفسه وعلى رغم انفه والثاني انه حال
من المفعول

من المفعول اي يمسكها ذليلة مهانة والدس اخفاء الشيء وهو هنا عبارة عن
الوأد قوله الكذب العامة على ان الكذب مفعول به وان
لهم الحسنى بدل منه بدل كل من كل او على اسقاط الخافض اي بان لهم الحسنى
وقرا الحسن السنتهم بسكون التاء تخفيفا وهي تشبه تسكين لام بلى ورسلنا
لديهم يكتبون وهمزة بارئكم ونحوه والالسنة جمع لسان مرادا به التذكير فجمع كما يجمع
فعال المذكر نحو حمار واحمرة واذا اريد به التانيث جمع جمع افعل كذراع
واذرع وقرا معاذ بن جبل الكذب بضم الكاف والذال ورفع الباء على انه جمع كذوب
كصبور وصبر وهو حينئذ صفة لالسنتهم وحينئذ يكون ان لهم الحسنى مفعولا
به وهو مقيس وقيل جمع كاذب نحو شارف وشرف كقولها الا يا حمز للشرف النواء
لكنه غير مقيس وقد تقدم الكلام في لا جرم مستوفى في هود قوله وانهم
مفرطون قرا نافع بكسر الراء اسم فاعل من افرط اذا تجاوز فالمعنى انهم يتجاوزون
الحد في معاصي الله تعالى فافعل هنا قاصر والباقون بفتحها اسم مفعول من افرطته
وفيه معنيان احدهما انه من افرطته خلفي اي تركته ونسيته حكى الفراء ان العرب
افرطت منهم ناسا اي خلفتهم والمعنى انهم منسيون متروكون في النار والثاني
انه من افرطته اي قدمته الى كذا وهو منقول بالهمزة من فرط الى كذا اي تقدم
اليه كذا قال الشيخ وانشد القطامي واستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل
فراط لوراد فجعل فرط قاصرا وافرط منقولا وقال الزمخشري بمعنى مقدمون
الى النار معجلون اليها من افرطت فلانا وفرطته اذا قدمته الى الماء فجعل فعل
وافعل بمعنى لا ان افعل منقول من فعل والقولان محتملان ومنه الفرط اي
المتقدم قال عليه السلام انا فرطكم على الحوض اي سابقكم ومنه واجعله
فرطا وذخرا اي متقدما بالشفاعة وتثقيل الموازين وقرا ابو جعفر في
رواية مفرطون بتشديد الراء المكسورة من فرط في كذا اي قصر وفي
رواية مفتوحة من فرطته معدى بالتضعيف من فرط بالتخفيف اي تقدم وسبق
وقرا عيسى بن عمر والحسن لا جرم ان لهم النار وانهم بكسران فهما على انهما
جواب قسم اغنت عنه لا جرم قوله فهو وليهم اليوم يجوز ان تكون
هذه الجملة حكاية حال ماضية اي فهو ناصرهم او اسه ويراد باليوم يوم
القيامة هذا اذا اعاد الضمير على انتم وهو الظاهر وجوز الزمخشري ان يعود

علي ويكون حكاية حال في الحال لا ماضيه ولا اتيه ويجوز ان يكون عايدا علي
اسم ولكن علي حذف مضاف تقديره فهو ولي امثالهم اليوم واستبعده الشيخ
وكان الذي حمله علي ذلك قوله اليوم فانه ظرف حالي وقد تقدم انه علي حكاية الحال
الماضيه او الاتيه قوله وهدى ورحمة فيه وجهان احدهما انهما انتصبا
علي انهما مفعولان من اجلهما والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة والمعلول
وصل الفعل اليهما بنفسه ولما لم يتحد في قوله وما انزلنا الا لتبين لان الفاعل الانزال
اليه وفاعل التبيين الرسول وصل الفعل الي العلة بالحرف فقيل الا لتبين اي من نيز
علي ان هذه اللام لا تلزم من جهة اخرى وهي كون مجرورها ان وفيه خلاف في
خصوصية هذه المسالة وهذا معنى قول الزمخشري فانه قال معطوفان
علي محل لتبين الا انهما انتصبا علي انهما مفعول لهما لانهما فعل الذي انزل الكتاب
وجعلت اللام علي لتبين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما انتصب مفعولا له
ما كان فعل فاعل الفعل المعلل قال الشيخ قوله معطوفان علي محل لتبين ليس
بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف منصوب الا ترى انه لو نصبه لم يجز لاختلاف
الفاعل قلت الزمخشري لم يجعل النصب لاجل العطف علي المحل انما جعله لوصول
الفعل اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به فيما حكيته عنه انفا وانما جعل العطف
لاجل التشريك في العلية لا غير يعني انهما علتان كما ان لتبين علة ولئن سلمنا انه
نصب عطفا علي المحل فلا يضر ذلك قوله لان محله ليس نصبا ممنوع وهذا ما
لا خلاف فيه من ان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع الا
ترى الي تخريجهم قوله وارجلكم في قراءة النصب علي العطف علي محل بروسكم ويجرون
مررت بزيد وعمرو علي خلاف في ذلك بالنسبة الي القياس وعدمه لا في
اصل المسالة وهذا اخر حسن يدله المردود عليه قوله نسقيكم
يجوز ان تكون هذه الجملة مفسرة للعبرة كانه قيل كيف العبرة فقيل نسقيكم من
بين فرث ودم لبنا خالصا ويجوز ان يكون خبر المبتدا مضمر والجملة جواب لذلك
السوال اي هي اي العبرة نسقيكم ويكون كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
وقرا نافع وابن عامر وابو بكر نسقيكم بفتح النون هنا وفي المومنين والباقون
بضمها فيهما واختلف الناس هل سقى واسقى لغتان بمعنى واحد ام بينهما فرق
خلاف مشهور قيل هما بمعنى واكثر جمعا بين اللغتين سقى قومي بني مجد واسقى
نميرا والقبايل من هلال دعا للجميع بالسقي والخصب ونميرا هو المفعول





الثاني اي ماميرا وقال ابو عبيد من سقى الشفه سقى فقط ومن سقى الشجر
والارض اسقى والمراعي الارض بالسقيا وغيرها اسقى فقط وقال الازهري العرب
تقول لكل ما كان من بطون الانعام ومن السما او نهر يجري اسقيته اي جعلته شربا
له وجعلت له منه مسقى فاذا كان للشفه قالوا سقى ولم يقولوا اسقى وقال الفارسي
اسقيته حتى اوي واسقيته نهرا جعلته له شربا وقيل سقاه اذا ناوله الاناء ليشرب
منه ولا يقال من هذا اسقاه وقرا ابو رجا يسقيكم بضم الياء من اسقى وفي فاعله قولان
احدهما هو الله تعالى والثاني انه ضمير النعم المدلول عليه بالانعام اي نعما يجعل
لكم سقيا وقرى تسقيكم بفتح التاء من اسقى قال ابن عطية وهي ضعيفة قال
الشيخ وضعفها عنده والله اعلم انه انث في تسقيكم وذكر في قوله مما في بطونه ولا
ضعف من هذه الجهة لان التذكير والتانيث باعتبارين قلت وضعفها عنده من
حيث المعنى وهو ان المقصود الامتنان علي الخلق فنسبة السقي الي الله تعالى هو الملايم
لا نسبته الي الانعام قوله مما في بطونه يجوز ان تكون من للتبعيض وان تكون
لابتدا الغاية وعاد الضمير هنا علي الانعام مفردا مذكرا قال الزمخشري ذكر سيبويه
الانعام في باب ما لا ينصرف في الاسما المفردة الواردة علي افعال كقولهم ثوب اسمال
ولذلك رجع الضمير اليه مفردا واما في بطونها في سورة المومنين فلان معناه
جمع ويجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم كاجبال في
جبل وان يكون اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما يذكر نعم في قوله في كل عام
نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه واذا انث ففيه وجهان انه تكسير نعم والي معنى الجمع
قال الشيخ اما ما ذكر عن سيبويه ففي كتابه في هذا باب ما كان علي مثال
مفاعل ومفاعيل ما نصه واما اجمال وفلوس فانها تنصرف وما اشبهها لانها
ضارعت الواحد الا ترى انك تقول اقوال واقاويل واعراب واعاريب وايد وايادي
فهذه الاحرف تخرج الي مثال مفاعل ومفاعيل كما يخرج اليه الواحد اذا كسر للجمع
واما مفاعل ومفاعيل فلا يكسر فلا يخرج الجمع الي بنا غير هذا لان هذا البنا هو الغاية
فلما ضارعت الواحد صرفت ثم قال وكذلك الفعول لو كسرت مثل الفلوس
لان تجمع جميعا لاخرجته الي فعائل كما تقول جدود وجدايد وركوب وركايب ولو فعلت
ذلك بمفاعل ومفاعيل لم يجاوز هذا البنا ويقوي ذلك ان بعض العرب يقول اتي
فتضم الالف واما افعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام قال الله

عز وجل نسقيكم مما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعت من العرب من يقول
هذا ثوب اكياس قال والذي ذكر سيبويه هو الفرق من مفاعل ومفاعيل وبين
افعال وفعول وان كان الجميع ابنية للجمع من حيث ان مفاعل ومفاعيل لا يجيئان
واحدا وافعالا وفعولا قد يخرجان الى بناء تسمية مفاعل او مفاعيل فلما كانا قد يخرجان
الى ذلك انصرفا ولم ينصرف مفاعل ومفاعيل لشبه ذينك بالمفرد من حيث انه يمكن
جمعهما وامتناع هذين من الجمع ثم قوي شبههما بالمفرد بان بعض العرب يقول
في امي اسي بضم الهمزة يعني انه قد جاء نادرا فعول من غير المصدر للمفرد وبان
بعض العرب قد يوقع افعالا للمفرد من حيث انه افرد الضمير فتقول هو الانعام
وانما يعني ان ذلك جاء نادرا فعول من غير المصدر وبان بعض العرب قد يوقع افعالا
للواحد من حيث افرد الضمير فتقول هو الانعام وانما ذلك على سبيل المجاز لان
الانعام في معنى النعم والنعم تفرد كما قال تركنا الخيل والنعم المسدى وقلنا
لنسائها اقيمي ولذلك قال سيبويه وانما افعال قد تقع للواحد فقوله
قد تقع للواحد دليل على انه ليس ذلك بالوضع فقول الزمخشري انه ذكره في الاسماء
المفردة على افعال تحريف في اللفظ وفهم عن سيبويه ما لم يرده ويدل على ما قلناه
ان سيبويه حين ذكر ابنية الاسماء المفردة نص على ان افعالا ليس من ابنيتها قال
سيبويه في باب ما لحقته الزيادة من بنات الثلاثة وليس في الكلام افعيل ولا
افعول ولا افعال ولا افعل ولا افعال الا ان تكسر عليه اسما للجمع قال
فهذا نص منه على ان افعالا لا تكون في الاسماء المفردة قلت الذي ذكره الزمخشري
هو ظاهر عبارة سيبويه وهو كاف في تسويغ عود الضمير مفردا وان كان افعال
قد يقع موقع الواحد مجازا فان ذلك ليس بضائر فيما يريده ولم يرو بعطه
ولم يفهم عنه غير مراده لما ذكرته من هذا المعنى الذي فصح وقيل انما ذكر الضمير
لانه يعود على البعض وهو الاناث لان الذكور لا البان لها فكان العبرة انما هي في بعض
الانعام وقال الكسائي اي في بطون ما ذكر قال المبرد وهذا شايع في القران
قال تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء ذكره اي ذكر هذا الشي وقال تعالى فلما راى
الشمس بازغة قال هذا ربي اي هذا الشي الطالع ولا يكون هذا الا في التانيث
المجازي لا يجوز جاريتك ذهب قلت وعلى ذلك خرج قوله فيه خطوط من سواد
وبلق كانه في الجلد توليع البهق اي كان المذكور وقيل جمع التكسير فيما لا يعقل يعامل
معاملة

معاملة الجماعة ومعاملة الجمع ففي هذه السورة اعتبر معنى الجمع وفي سورة المومنين
اعتبر معنى الجماعة ومن الاول قول الشاعر مثل الفراخ نتفت حواصله
وقيل لانه سد مسده واحد يفهم الجمع فانه يسد مسده نعم ويفهمهم
الجمع ومثله قوله وطاب البان اللقاح وبرد لانه يسد مسدها لبن
ومثله قولهم هو احسن الفتيان واجمل اي احسن فتى الا ان هذا الانقياس
عند سيبويه واتباعه وذكر ابو البقاء ستة اوجه تقدم منها في عقود ما ذكرته
خمسة والسادس انه يعود على الفحل لان اللبن يكون من طرق الفحل الناقة فاصل
اللبن الفحل قال وهذا ضعيف لان اللبن وان نسب الى الفحل فقد جمع
البطون وليس فحل الانعام واحدا ولا للواحد بطون فان قال اراد الجنس
فقد ذكر يعني انه قد تقدم ان التذكير باعتبار جنس الانعام فلا حاجة الى تقدير
عوده على فحل المراد به الجنس قلت وهذا القول نقله مكي عن اسمعيل القاضي
ولم يعقبه بنكير قوله من بين فرث يجوز فيه اوجه احدها انه
متعلق بالسقي على انها لابتداء الغاية فان جعلنا ما قبلها كذلك تعين ان يكون
مجرورها بدلا من مجرور من الاولى لئلا يتعلق عاملان متحدان لفظا ومعنى بعامل
واحد وهو ممتنع وهو من بدل الاشتمال لان المكان مشتمل على ما حل فيه
وان جعلنا ما قبلها للتبعيض فالامر الثاني انها في محل نصب على الحال من لبنا اذ
لو تاخرت لكانت مع مجرورها نعتا له قال الزمخشري وانما قدم لانه موضع
العبرة فهو قمن بالتقديم الثالث انها مع مجرورها حال من الموصول قبلها والفرث
ثفالة ما يبقى من العلف في الكرش وما يبقى من الاكل في المعى ويقال
فرث كبده اي فتتها وافرث فلان فلانا اوقعه في بلية تجري مجرى الفرث
قوله لبنا هو المفعول الثاني للسقي وقري سيغا بتشديد الياء نحو
سيد وتصغيره كتصغيره وخففه عيسى بن عمر نحو ميت وهين ولا يجوز ان
يكون فعلا اذ لو كان يجب ان يكون سوغا كقول قوله ومن ثمرات
النخيل فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بمحذوف فقدره الزمخشري ونسقيكم
من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها وحذف لدلالة نسقيكم قبله عليه
قال وتتخذون بيان وكشف عن كيفية الاسقاء وقدره ابو البقاء خلق لكم
وجعل لكم وما قدره الزمخشري اليق لا يقال لا حاجة الى تقدير نسقيكم بل قوله

ومن ثمرات عطف على قوله مما في بطونه فيكون عطف بعض متعلقات الفعل
الاول على بعض كما تقول سقيت زيدا من اللبن ومن العسل فلا يحتاج
الى تقدير فعل قبل قولك من العسل لا يقال ذلك لان نسقيكم الملفوظ به
وقع تفسيرا لعبرة الانعام ولا يليق تعلق هذا به لانه ليس من العبرة المتعلقة
بالانعام قال الشيخ وقيل متعلق بنسقيكم فيكون معطوفا على مما في بطونه
او نسقيكم محذوف دل عليها نسقيكم انتهى ولم يعقبه بنكير وفيه ما
قدمته ايضا الثاني انه متعلق بتتخذون ومنه تكررت للظرف توكيدا
نحو زيد في الدار فيها قاله الزمخشري وعلى هذا فالهاء في منه فيها ستة اوجه
احدها انها تعود على المضاف المحذوف الذي هو العصير كما رجع في قوله او
هم قايلون الى الاهل المحذوف الثاني انها تعود على معنى الثمرات لانها بمعنى الثمر
الثالث انها تعود على النخيل الرابع انها تعود على الجنس الخامس انها تعود على
البعض السادس انها تعود على المذكور الثالث من الاوجه الاول انه معطوف
على قوله في الانعام فيكون في المعنى خبرا عن اسم ان في قوله وان لكم في الانعام ومن ثمرات
النخيل لعبرة ويكون قوله تتخذون بيانا وتفسيرا للعبرة كما وقع نسقيكم تفسيرا
لها ايضا الرابع ان يكون خبرا لمبتدا محذوف فقدره الطبري ومن ثمرات النخيل
ما تتخذون قال الشيخ وهو لا يجوز على مذهب البصريين قلت وفيه نظر
لان له ان يقول ليست ما هذه موصولة بل نكرة موصوفة وجاز حذف
الموصوف والصفة جملة لان في الكلام من ومتى كان في الكلام من اطرد الحذف
نحو منا ظعن ومنا اقام وقد تقدم هذا مكملا في قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم
اي الا من له مقام قال نحو فقدرت من لدلالة من عليها في قوله وما منا ولما قدر الزمخشري
الموصوف قدره ممن محذوف منه ونظره قول الشاعر يرمي بكفي
كان من رامي البشر تقديره بكفي رجل الا ان الحذف في البيت شاذ
لعدم من ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه قال وقيل هو صفة محذوف
تقديره شيا تتخذون منه بالنصب اي وان من ثمرات النخيل وان شيت
شي بالرفع بالابتدا ومن ثمرات خبره والسكر فيه اقوال احدها
انه من اسما الخمر كقول الشاعر بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم اذا
جرى فيهم المزا والسكر الثاني انه في الاصل مصدر ثم سمي به الخمر يقال
سكر يسكر سكرا وسكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال الشاعر
وجاوا

وجاوا الينا بسكر علينا فاجلى اليوم والسكران صاحي قاله الزمخشري
الثالث انه اسم للخل بلغة الحبشة قاله ابن عباس الرابع انه اسم للعصير
ما دام حلوا كانه سمي بذلك لمآله لذلك لو ترك الخامس انه اسم للطعم قاله
ابو عبيدة وانشد جعلت اعراض الكرام سكرا اي تنقلت باعراضهم وقيل في
البيت انه من الخمر وانه اذا انتهك اعراض الناس كانه تخمر بها قوله ورزقا
حسنا يجوز ان يكون من عطف المتغايرات وهو الظاهر وفي التفسير انه
كالزبيب والخل ونحو ذلك وان يكون من عطف الصفات بعضها على بعض
اي تتخذون منه ما يجمع بين السكر والرزق الحسن كقوله الى الملك القرم
وابن الهمام البيت قوله ان اتخذي يجوز ان تكون مفسرة وان
تكون مصدرية واستشكل بعضهم كونها مفسرة قال لان الوحي هنا
ليس فيه معنى القول اذ هو الهام لا قول فيه وفيه نظر لان القول لكل
شي بحسبه والنحل يذكر ويؤنث على قاعدة اسما الاجناس والتانيث
فيه لغة الحجاز وعليها جا ان اتخذي وقرا ابن وثاب النحل بفتح الحا
فيحتمل ان تكون لغة مستقلة وان تكون اتباعا ومن الجبال من فيه للتبعيض
اذ لا تبنيها في كل جبل ولا شجر وتقدم القول في يعرشون ومن قرا
بالكسر والفتح في الاعراف قوله ذللا جمع ذلول ويجوز ان يكون
حالا من السبل اي ذللها الله تعالى كقوله هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا وان يكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة وفي التفسير
المعنيان منقولان وانتصاب سبل يجوز ان يكون على الظرفية اي فاسلكي
ما اكلته في سبل ربك اي في مسالكه التي يحيل فيها بقدرته النور ونحوه
عسلا وان يكون مفعولا به اي اسلكي الطرق التي افهمك وعلمك في عمل العسل
ومن في من كل الثمرات يجوز ان تكون تبعيضية وان تكون للابتدا على معنى انها تاكل
شيا ينزل من السما شبه الندى يقع على ورق الشجر وثمارها لا انها تاكل نفس
الثمرات وهو بعيد جدا قوله يخرج من بطونها التفات واخبار بذلك ولو
جا على الكلام الاول لقيل من بطونك والهاء في فيه تعود على شراب وهو الظاهر
وقيل تعود على القران قوله لكيلا في هذه اللام وجهان احدها انها لام
التعليل وكي بعدها مصدرية ليس الا وهي ناصبة بنفسها للفعل بعدها وهي وصو بها

في تاويل مصدر مجرور باللام واللام متعلقة بيرد وقال الحوفي انها لام
كي وكي للتاكيد وفيه نظر لان اللام للتعليل وكي مصدرية لا اشعار لها بالتعليل
والحالة هذه وايضا فعملها مختلف والثاني انها لام الصيرورة **قوله** شيا
تجوز فيه التنازع وذلك انه تقدمه عاملان يعلم وعلم فعلي راي البصريين
وهو المختار يكون منصوبا بعلم وعلي راي الكوفيين يكون منصوبا بيعلم وهو مردود
اذ لو كان كذلك لاضمر في الثاني فكان يقال لكيلا يعلم بعد علم اياه شيا
**قوله** فهم فيه سوا في هذه الجملة اوجه احدها انها علي حذف اداة
الاستفهام تقديره افهم فيه سوا ومعناه النفي اي ليسوا مستوين فيه الثاني
انها اخبار بالتساوي بمعني ان مايطعمونه ويلبسونه لمماليكهم انما هو رزقي
اجريته علي ايديهم فهم فيه سوا الثالث قال ابو البقا انها واقعة موقع فعل
ثم جوز في ذلك الفعل وجهين احدهما انه منصوب في جواب النفي تقديره فما
الذين فضلوا برادي رزقهم علي ما ملكت ايمانهم فيستووا والثاني انه معطوف
علي موضع برادي فيكون مرفوعا تقديره فما الذين فضلوا يردون فما يستوون
وقرا ابو بكر تجحدون بالخطاب مراعاة لقوله بعضكم والباقون بالغيبة
مراعاة لقوله فما الذين فضلوا **قوله** وحفدة في حفدة اوجه اظهرها
انه معطوف علي بنين بقيد كونه من الازواج وفسر هنا بانه اولاد الاولاد
الثاني انه من عطف الصفات لشي واحد اي جعل لكم بنين خدما والحفدة
الخدم الثالث انه منصوب بجعل مقدرة وهذا عند من يفسر الحفدة بالاعوان
والاصهار وانما احتيج الي تقدير جعل لان جعل الاولي مقيدة بالازواج والاعوان
والاصهار ليسوا من الازواج والحفدة جمع حافد كخادم وخدم وفيهم للمفسرين
اقوال كثيرة واشتقاقهم من قولهم حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا اي اسرع
في الطاعة وفي الحديث واليك نسعي ونحفد اي نسرع في طاعتك قال
الاعشي كلفت مجهودها لوقا يمانية اذ الحداة علي اكسائها حفدوا وقال
الاخر حفد الولائد حولهن واسلمت باكفهن ازمة الاجمال ويستعمل
حفد ايضا متعديا يقال حفدني فهو حافد وانشد يحفدون الضيف
في ابياتهم كرما ذلك منهم غير ذل وحكي ابو عبيدة انه يقال احفد رباعيا
وقال بعضهم الحفدة الاصهار وانشد فلو ان نفسي طاوعتني لاصبحت لها حفد

تمايئد كبير



تمايئد كبير ولكنها نفس علي ابية عيوف لاصهار اللئام قذور ويقال
سيف محتفد اي سريع القطع وقال الاصمعي اصل الحفد مقاربة الخطو
في من الطيبات للتبعيض **قوله** شيا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب
علي المصدر اي لايملك لهم ملكا اي شيا من الملك والثاني انه بدل من رزقا
اي لايملكون لهم شيا وهذا غير مفيد اذ من المعلوم ان الرزق شي من الاشيا ويؤيد
ذلك ان البدل ياتي لاحد معنيين البيان والتاكيد وهذا ليس فيه بيان لانه اعم
ولا تاكيد الثالث انه منصوب برزقا علي انه اسم مصدر واسم المصدر يعمل عمل
المصدر علي خلاف في ذلك ونقل مكي ان اسم المصدر لا يعمل عند البصريين الا في
شعر قلت وقد اختلفت النقلة عن البصريين منهم من نقل المنع ومنهم من
نقل الجواز وقد ذكر الفارسي انتصابه برزقا كما تقدم ورد عليه ابن الطراوة
بان الرزق اسم المرزوق كالرعي والطحن ورد علي ابن الطراوة بان الرزق
بالكسر ايضا مصدر وقد سمع فيه ذلك قلت فظاهر هذا انه مصدر
بنفسه لا اسم مصدر وقوله من السموات فيه ثلاثة اوجه احدها انه يتعلق
بيملك وذلك علي الاعرابين الاولين في نصب شيا الثاني انه يتعلق بمحذوف
علي انه صفة لرزقا الثالث ان يتعلق بنفس رزقا ان جعلناه مصدرا
وقال ابن عطية بعد ان ذكر اعمال المصدر منونا والمصدر يعمل مضافا
باتفاق لانه في تقدير الانفصال في الاضافة ولا يعمل اذا دخله الالف واللام لانه
قد توغل في حال الاسما وبعد عن الفعلية وتقدير الانفصال في الاضافة حسن
عمله وقد جا عاملا مع الالف واللام في قول الشاعر ضعيف النكاية
اعداه فلم انكل عن الضرب مسمعا قال الشيخ اما قوله باتفاق
ان عني من البصريين فصحيح وان عني من النحويين فليس بصحيح اذ قد ذهب
بعضهم الي انه لا يعمل فان وجد بعده منصوب او مرفوع قدر له عاملا
واما قوله في تقدير الانفصال فليس كذلك ليلا تكون اضافته غير محضة
كما قال به ابن الطراوة وابن برهان ومذهبهما فاسد لان هذا المصدر
قد نعت والمه اعدا الي اقوال قال بها غيره واما المناقضة فليست
صحيحة لانه عني اولا انه لا يعمل في السعة وثانيا انه قد جا عاملا في الضرورة
ولذلك قيده فقال في قول الشاعر **قوله** ولا يستطيعون يجوز في الجملة

وجهان العطف على صلة ما والاخبار عنهم بنفي الاستطاعة على سبيل الاستيناف
ويكون قد جمع الضمير العايد على ما باعتبار معناها اذ المراد بذلك الهتهم
ويجوز ان يكون الضمير عايدا على المعاندين **قوله** ومن رزقناه يجوز في من
هذه ان تكون موصولة وان تكون موصوفة واختاره الزمخشري قال
كانه قيل وحرا رزقناه ليطابق عبدا وعلها النصب عطفا على عبدا وقد تقدم
الكلام في المثل الواقع بعد ضرب **قوله** سرا وجهرا يجوز ان يكون
منصوبا على المصدر اي انفاق من وجهين ويجوز ان يكون حالا **قوله**
هل يستوون انما جمع الضمير وان تقدمه اثنان لان المراد جنس العبيد والاحرار
المدلول عليهما بعبد ومن رزقناه وقيل على الاغنيا والفقرا المدلول عليهما
بها ايضا وقيل اعتبارا بمعنى من لان معناها جمع راعي معناها بعد ان راعي لفظها
**قوله** وانتم لا تعلمون حذف مفعول العلم اختصارا او اقتصارا والكل الثقيل
والكل العيال والجمع كلول والكل من لا ولد له ولا والد والكل ايضا اليتيم
يسمى بذلك لثقله على كافله قال الشاعر اكول لمال الكل قبل شبابه
اذا كان عظم الكل غير شديد **قوله** اينما يوجهه لا يأت شرط وجزاؤه
وقرا ابن مسعود وابن وثاب وعلقمه يوجه بها واحدة ساكنة للجزم وفي
فاعله وجهان احدهما انه ضمير الباري تعالى ومفعوله محذوف تقديره
كقراءة العامة والثاني انه ضمير الابكم ويكون يوجه لازما بمعنى يتوجه
يقال وجه وتوجه بمعنى وقرا علقمة ايضا وطلحة كذلك الا انه بضم الها
وفيها اوجه احدها ان اينما ليست هنا شرطية وتوجه خبر مبتدا
محذوف مضمر اي اينما هو يوجه اي الله تعالى والمفعول محذوف ايضا وحذف
الياء من لا يأت تخفيفا كما حذفت في قوله يوم يأت واذا يسر ورد
اينما اما شرط او استفهام فقط والاستفهام هنا غير لايق والثاني
ان لام الكلمة حذفت تخفيفا لاجل التجنيس وهذه الها هي ها الضمير
ثم حملها جزم ذكر هذين الوجهين ابو الفضل الرازي الثالث ان اينما
اهملت حملا على اذا لما بينهما من الاخوة في الشرط كما حملت اذا عليها
في الجزم في بعض المواضع وحذفت اليا من يأت تخفيفا او جزما على التوهم
ويكون يوجه لازما بمعنى يتوجه كما تقدم وقرا عبد الله ايضا وقال

ابو حاتم

ابو حاتم وقد حكي هذه القراة ضعيفه لان الجزم لازم وكانه لم يعرف توجيهها
وقرا علقمة وطلحة ايضا يوجه بها واحدة ساكنة للجزم والفعل مبني للمفعول
وهي واضحة وقرا ابن مسعود ايضا يوجهه كالعامة الا انه بتا الخطاب وفيه
التفات وفي الكلام حذف وهو حذف المقابل لقوله احدهما ابكم كانه قيل
والاخر ناطق متصرف في ماله وهو خفيف على مولاه اينما يوجهه يأت بخير ودل عليه
ذلك **قوله** هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل ونقل ابو البقا انه قرئ
اينما توجه فعلا ماضيا فاعله ضمير الابكم **و**قوله ومن يأمر الراجح ان يكون مرفوعا
عطفا على الضمير المرفوع في يستوي وسوغه الفصل بالضمير والنصب على المعيه
مرجوح وهو على صراط الجملة اما استيناف او حال **قوله** او هو اقرب
اي او امرها والضمير للامر والتقدير او امر الساعة اقرب من لمح البصر **قوله**
لا تعلمون شيئا الجملة حال من مفعول اخرجكم اي اخرجكم غير عالمين وشيئا اما
مصدر اي شيئا من العلم واما مفعول به والعلم هنا العرفان وقد تقدم
الكلام في امهاتكم في النسا **قوله** وجعل يجوز ان يكون معطوفا على اخرجكم فيكون
داخلا في ما اخبر به عن المبتدا ويجوز ان يكون مستانفا والافيدة جمع فواد
وقد تقدم وقال الرازي انما جمع جمع قلة لان اكثر الناس مشغولون بافعال
بهيمية فكانهم لا فواد لهم وقال الزمخشري انه من الجموع التي استعملت
للقلة والكثرة ولم يسمع فيها غير القلة وهو مسموع فانه الكثرة يستعمل
في القلة ولم يسمع غير مسموع كذا قال وفيه نظر سمع منهم انتساخ
فكان ينبغي ان يقولوا على مسموع **قوله** ما يمسكهن يجوز ان تكون
الجملة حالا من الضمير المستتر في مسخرات ويجوز ان يكون من الطير ويجوز
ان تكون مستانفة **قوله** سكنا يجوز ان يكون مفعولا اولا على ان
الجعل تصيير والمفعول الثاني احد الجارين قبله ويجوز ان يكون الجعل بمعنى
الخلق فيتعدى لواحد وانما وحد السكن لانه بمعنى ما يسكنون فيه قاله
ابو البقا وقد يقال انه في الاصل مصدر واليه ذهب ابن عطيه وهو ظاهر كلام
الا ان الشيخ منع كونه مصدرا ولم يذكر وجه المنع وكانه اعتمد على قول
اهل اللغة ان السكن فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقص بمعنى المقبوض
والمنقوص وانشد الفرا جا الشتا ولما اخذ سكنا يا ويح نفسي من حفر القراميص

قوله يوم ظعنكم قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح العين والباقون باسكانها وهما لغتان بمعنى كالنهر والنهر وزعم بعضهم ان الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر في الشعر قوله اثاثا فيه وجهان احدهما انه منصوب على بيوتا اي وجعل لكم من اصوافها اثاثا وعلى هذا فيكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب ولا فصل هنا بين حرف العطف والمعطوف حينئذ وقال ابو البقا وقد فصل بينه وبين حرف العطف بالجار والمجرور وهو قوله ومن اصوافها وهو ليس بفصل مستقبح كما زعم في الايضاح لان الجار والمجرور مفعول وتقديم مفعول على مفعول قياس وفيه نظر لما عرفت من انه عطف مجرور على مثله ومنصوب على مثله والثاني انه منصوب على الحال ويكون قد عطف مجرورا على مثله تقديره وجعل لكم من جلود الانعام ومن اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا حال كونها اثاثا فصل بالمفعول بين المتعاطفين وليس المعنى على هذا انما هو على الاول وقوله كلمح البصر اللمح مصدر لمح تلمح لمحا ولمحانا اي ابصر بسرعة وقيل اصله من لمح البرق وقولهم لا رسك لمحا باصرا اي امرا واضحا وقوله في جو السما الجو الهوا وهو ما بين السما والارض قال فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السما يصور وقيل الجو ما يلي الارض في سمت العلو واللوح والسكاك ابعد منه وقوله ظعنكم مصدر ظعن اي رحل والظعينة الهودج فيه المراة والا فهو محمل ثم كثر حتى قيل للمراة ظعينة وقال اهل اللغة الاصواف للضان والاوبار للابل والشعر للمعز والاثاث متاع البيت اذا كان كثيرا واصله من اث الشعر والنبات اذا كثفا وتكاثرا قال امرو القيس وفرع يغشي المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل ونسا اثائث اي كثيرات اللحم كان عليهن اثاثا وتاثث فلان كثر اثاثه وقال الزمخشري الاثاث ما جد من فرش البيت والخرثي ما قدم منها وانشد تقادم العهد من ام الوليد بنا دهرا وصار اثاث البيت خرثيا وهل له واحد من لفظه فقال الفرا لا وقال ابو زيد واحده اثاثة وجمعه في القلة اثثة كبتات وابتة قال الشيخ وفي الكثرة على اثث وفيه نظر لان فعالا المضعف يلزم جمعه على افعلة في القلة والكثرة ولا يجمع على فعل

الا



س

الاني لفظتين شذ تاوهما عر وحج جمع عار وحجاج وقد نص النحاة على منع القيا عليهما فلا يجوز رمام وارمم بل ازمه وقال الخليل الاثاث والمتاع واحد وجمع بينهما لاختلاف لفظهما كقوله ذ القي قولها كذبا ومينا اي مرد وبها النائي والبعد قوله اكنانا جمع كن وهو ما حفظ من الريح والمطر وهو في الجبل الغار قوله تقيكم الحر قيل حذف المعطوف لفهم المعنى اي والبرد كقوله كان الحصى من خلفها وامامها اذا نجلته رجلها حذف اعسرا اي ويدها وقيل لا حاجة الى ذلك لان بلادهم حارة وقال الزجاج اقتصر على ذكر الحر لان ما يقيه يقي البرد وفيه نظر لاحتياج الى زيادة كثيرة لوقاية البرد قوله كذلك يتم اي مثل ذلك الاتمام السابق يتم نعمته عليكم في المستقبل وقرا ابن عباس يتم بفتح اليا الاولى نعمته بالرفع على الفاعلية وقرا ايضا نعمه جمع نعم مضافة لضمير الله تعالى وعنه لعلكم تسلمون بفتح التا واللام مضارع سلم من السلامة وهو مناسب لقوله تقيكم باسكم فان المراد به الدروع الملبوسة في الحرب قوله فان تولوا يجوز ان يكون ماضيا ويكون التفاتا من الخطاب المتقدم وان يكون مضارعا والا تتولوا فحذفت احدى التاءين نحو تنزل وتذكرون ولا التفات على هذا بل هو جار على الخطاب السابق قوله فانما عليك البلاغ هو جواب الشرط وفي الحقيقة جواب الشرط محذوف اي فانت معذور وانما ذاك على اقامة السبب مقام المسبب وذلك لان تبليغه سبب في عذره فاقيم السبب مقام المسبب قوله ثم ينكرونها جي بثم هنا للدلالة على ان انكارهم امر مستبعد بعد حصول المعرفة لان من عرف النعمة حقه ان يعترف لا ان ينكر قوله ويوم نبعث فيه اوجه احدها انه منصوب باضمار اذكر الثاني باضمار خوفهم الثالث تقديره ويوم نبعث وقعوا في امر عظيم الرابع انه معطوف على ظرف محذوف اي ينكرونها اليوم ويوم نبعث قوله ثم لا يوذن قال الزمخشري فان قلت ما معنى ثم هذه قلت معناه انهم يمنعون بعد شهادة الانبيا ما هو اعظم منه وهو انهم يمنعون الكلام فلا يوذن لهم في القا معذرة ولا ادلا بحجة انتهى ومفعول الاذن محذوف اي لا يوذن لهم في الكلام كما قاله الزمخشري او في الرجوع الى الدنيا قوله ولا هم يستعتبون اي لا تزال عتباهم وهي ما يعتبون عليها ويلامون يقال استعتبت فلانا

بمعنى اعتبته اي ازلت عتباه واستفعل بمعنى افعل غير مستنكر قالوا استدنيته
وادنيته بمعنى واحد معناه طلب عتباهم وقال الزمخشري ولاهم يسترضون
اي لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست بدار عمل وسياتي لهذا مزيد بيان
ان شا الله تعالى في سورة حم السجدة لانه اليق به لاختلاف القراءة فيه قوله
فلا يخفف هذه الفا وما في حيزها جواب اذا ولا بد من اضمار مبتدا قبل هذه
الفا اي فهو لا يخفف لان جواب اذا متى كان مضارعا لم يحتج الى فا سوا كان موجبا
كقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات بعيد ام منفيا نحو اذا جا زيد لا يكرمك
قوله السلم العامة على فتح السين واللام وقرا ابو عمرو في رواية بسكون
اللام ومجاهد بضم السين واللام وكانه جمع سلام نحو قذال وقذل والسلم
والسلم واحد وقد تقدم الكلام عليهما في سورة النسا قوله الذين
كفروا يجوز ان يكون مبتدا والخبر زدناهم وهو واضح وجوز ابن عطية ان يكون
الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون زدناهم مستانفا ويجوز ان يكون
الذين كفروا نصبا على الذم او رفعا عليه فتضمر الناصب والمبتدا وجوبا
قوله تبيانا يجوز ان يكون في موضع الحال ويجوز ان يكون مفعولا من
اجله وهو مصدر ولم يجي من المصادر على هذه الزنة الا لفظان هذا
وتلقا وفي الاسما كثير نحو التمساح والتمثال واما المصادر فقياسها
فتح التا لدلالة على التكثير كالتطواف والتجوال وقال ابن عطية ان
التبيان اسم وليس بمصدر والنحويون على خلافه قوله للمسلمين متعلق
ببشرى وهو متعلق من حيث المعنى بهدى ورحمة ايضا وفي جواز كون هذا
من التنازع من حيث لزوم الفصل بين المصدر ومعموله بالمعطوف
حال اعمالك غير الثالث فتامله وقياس من جوز التنازع في فعل التعجب
والتزم اعمال الثاني لئلا يلزم الفصل ان يجوز هذا على هذه الحالة
قوله وايتاي ذي القربى مصدر مضاف لمفعوله ولم يذكر متعلقات
العدل والاحسان والبغي ليعم جميع ما يعدل فيه ويحسن به اليه ويبغى
فيه وكذلك لم يذكر المفعول الثاني للايتا ونص على الاول حضا عليه لادلائه
بالقرابة فان ايتاه صدقة وصلة قوله يعظكم يجوز ان يكون مستانفا وفي
قوة التعليل للامر مما تقدم اي ان الوعظ سبب في امره لكم بذلك وجوز ابو

البقا

البقا ان يكون حالا من الضمير في ينهى وفي تخصيصه الحال بهذا الفاعل فقط
نظر اذ يظهر جعله حالا من فاعل يامر ايضا بل اولى فان الوعظ يكون بالاوامر والنواهي
فلا خصوصية له بالنهي قوله بعد توكيدها متعلق بفعل النهي والتوكيد مصدر
وكد يوكد بالواو وفيه لغة اخرى اكد يؤكد بالهمز وهذا كقولهم ورخت الكتاب
وارخته وليس الهمز بدلا من واو كما زعم ابو اسحق لان الاستعمالين في المادتين
متساويان فليس ادعا كون احدهما اولى من الاخر وتبع مكي الزجاج في ذلك ثم
قال ولا يحسن ان يقال الواو بدل من الهمزة كما لا يحسن ان يقال ذلك
في احد اذ اصله وحد فالهمزة بدل من الواو يعني انه لا قائل بالعكس وكذلك تبعه
في ذلك الزمخشري ايضا وتوكيدها مصدر مضاف لمفعوله وادغم ابو عمرو
الدال في التا ولا ياتي له في القران اعني انه لم تدغم دال مفتوحة بعد ساكن الا
في هذا الحرف قوله وقد جعلتم الجملة حال اما من فاعل تنقضوا واما من
فاعل المصدر وان كان محذوفا قوله انكاثا يجوز فيه وجهان اظهرهما انه
حال من غزلها والانكاث جمع نكث بمعنى منكوث اي منقوض والثاني انه
مفعول ثان لتضمين نقضت معنى صيرت وجوز الزجاج فيه وجها ثالثا وهو
النصب على المصدرية لان معنى نقضت نكثت فهو ملاق لعامله في المعنى
قوله تتخذون يجوز ان تكون الجملة حالا من واو تكونوا ومن الضمير المستتر
في الجار اذ المعنى لا تكونوا مشبهين اذا حال كونكم متخذين قوله دخلا بينكم
هو المفعول الثاني لتتخذون والدخل الفساد والدغل وقيل دخلا مفعول
من اجله وقيل الدخل الداخل في الشي ليس منه قوله ان تكون اي بسبب
ان تكون او مخافة ان تكون وتكون يجوز ان تكون تامة فتكون امة فاعلة
وان تكون ناقصة فتكون امة اسمها وهي مبتدا واربى خبره والجملة في
محل نصب على الحال على الوجه الاول وفي موضع الخبر على الثاني وجوز الكوفيون
ان تكون امة اسمها وهي عماد اي ضمير فصل واربى خبر تكون والبصريون
لا يجيزون ذلك لاجل تنكير الاسم فلو كان الاسم معرفة لجاز ذلك عندهم
قوله به يجوز ان يعود الضمير على المصدر المنسبك من ان تكون تقديره
انما يبلوكم الله بكون امة اي يختبركم بذلك وقيل يعود على الربا المدلول عليه
بقوله هي اربى وقيل على الكثرة لانها في معنى الكثير قال ابن الانباري لما كان

تانيثها غير حقيقي حملت على معنى التذكير كما حملت الصيحة على الصياح ولم يتقدم
للتكثير لفظ وانما هي مدلول عليها بالمعنى من قوله هي ادبى قوله فتزل منصوب
باضمار ان على جواب النهي قوله بما صددتم ما مصدرية وصددتم يجوز ان
تكون من الصدود وان تكون من الصد ومفعوله محذوف ولم ر قدم قال
الزمخشري فان قلت لم وحدت القدم ونكرت قلت لاستعظام ان تزل
قدم واحدة عن طريق الحق بعد ان ثبتت عليه فكيف باقدام كثيرة قال
الشيخ الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه كل
فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ
فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه
ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكا واتت كل
لوحظ في قوله لهن معنى لكل واحدة ولو جاء مرادا به الجمعية او الكثير هي
الوجه الثاني لجمع المتكا وعلى هذا المعنى حمل قول الشاعر فاني رايت الضامرين
متاعهم يموت ويفنى فارضخي من دعائكا اي رايت كل ضامر ولذلك افرد
الضمير في يموت ويفنى ولما كان المعنى لا تتخذ كل واحد منكم جاء فتزل قدم مراعاة
لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للمجموع للفظ الجمع على الوجه الكثير اذا
قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون الاية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الايمان
دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بافراد قدم وبجمع
الضمير في وتذوقوا قلت وهذا التقدير الذي ذكره الشيخ يعود المعنى
الحول الذي قصده ابو القاسم من تنكير قدم وافرادها واما البيت المذكور
فان النحويين خرجوه على ان المعنى يموت من ثم ومن ذكرنا فافرد الضمير لذلك لا لما ذكر
قوله ما عندكم ينفد مبتدا وخبر والنفاد الفنا والذهاب يقال
نفد بكسر العين ينفد بفتحها نفادا ونفودا واما نفذ بالذال المعجمة ففعله
نفذ بالفتح ينفذ بالضم وسياتي ويقال انفد القوم اي زادهم وخصم
منافد لينفد حجة صاحبه يقال نافدته فنفدته قوله باق قد
تقدم الكلام في الوقف عليه في الرعد قوله ولنجزين الذين قرا
ابن كثير وعاصم وابن ذكوان ولنجزين بنون العظمة التفاتا من الغيبة
الى التكلم وتقدم له من الالتفات والباقون بيا الغيبة رجوعا الى الله تعالى

لنفادوه






لتقدم ذكره العزيز في قوله تعالى وما عند الله باق قوله تعالى باحسن
ما كانوا يجوز ان يكون افعل على بابها من التفضيل واذا جازاهم بالاحسن
فلان يجازيهم بالحسن من باب الاولى وقيل ليست للتفضيل وكانهم فروا
من مفهوم افعل اذ لا يلزم من المجازاة بالاحسن المجازاة بالحسن وهو
وهم لما تقدم من انه من مفهوم الموافقة بطريق الاولى قوله تعالى
من ذكر من للبيان فيتعلق بمحذوف اي اعني من ذكر ويجوز ان يكون
حالا من فاعل عمل قوله تعالى وهو مؤمن جملة حالية ايضا قوله
تعالى ولنجزينهم راعى معنى من فجمع الضمير بعد ان راعى لفظها فافرد
في فلنحيينه وما قبله وقرا العامة ولنجزينهم بنون العظمة مراعاة
لما قبله وقرا ابن عامر في رواية بيا الغيبة وهذا ينبغي ان يكون
على اضمار قسم ثان فيكون من عطف جملة قسمية على قسمية مثلها حذفنا
وبقي جوابهما ولا جائز ان يكون من عطف جواب على جواب لافضائه
الى اخبار المتكلم عن نفسه باخبار الغائب وهو لا يجوز لو قلت زيد قال
والله لاضربن هندا ولينفينها زيد وليتفينها زيد لم يجز فان اضمرت
قسما اخر جاز اي وقال والله لينفينها لان لك في مثل هذا التركيب
ان تحكي لفظه ومنه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى وان تحكي معناه
ومنه يحلفون بالله ما قالوا ولو جا على اللفظ لقيل ما قلنا قوله تعالى
فاذا قرات اي فاذا اردت فاضمرت الارادة قال الزمخشري لان
الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان
منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة وقال ابن عطية فاذا وصله
بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الاية فاذا اخذت
في قراءة القران فاستعذ قلت وهذا هو مذهب الجمهور من القرا
والعلما وقد اخذ بظاهر الاية فاستعاذ بعد ان قرا من الصحابة ابو
هريرة ومن الايمة مالك وابن سيرين ومن القراء حمزة قوله تعالى
به مشركون يجوز ان يعود الضمير على الشيطان وهو الظاهر لتتحد
الضماير والمعنى والذين هم مشركون بسببه وقيل والذين هم باشراكهم
ابليس مشركون بالله ويجوز ان يعود على ربهم قوله تعالى والله
اعلم بما ينزل في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها اعتراضية بين الشرط
وجوابه والثاني انها حالية وليس بظاهر وقوله انما انت مفتر نسبوا
اليه صلى الله عليه وسلم للافتراء بانواع من المبالغات الحصر والخطاب
واسم الفاعل الدال على الثبوت والاستقرار ومفعول لا يعلمون محذوف

للعلم به اي لا يعلمون ان في نسخ الشرايع وبعض القران حكما بالغة قوله
تعالى ليثبت متعلق بنزله وهدى وبشرى يجوز ان يكونا عطفا على محل
ليثبت فينصبان او على لفظه باعتبار المصدر المول فيجران وقد تقدم
كلام الزمخشري في نظيرها وما رد به الشيخ وما رددته عليه وجوز ابو
البقا ان ارتفاعهما خبري مبتدا محذوف اي وهو هدى والجملة حال
وقري ليثبت مخففا من اثبت قوله تعالى لسان الذي العامة على
اضافة لسان الى ما بعده واللسان اللغة وقرا الحسن اللسان معرفا بال
والذي نعت له وفي هذه الجملة وجهان احدهما لا محل لها لاستينافها
قاله الزمخشري والثاني انها حال من فاعل يقولون اي يقولون والحال هذه
اي علمهم باعجمية هذا البشر وابانة عربية هذا القران كان ينبغي ان يمنعهم
من تلك المقالة كقولك تشتم فلانا وهو قد احسن اليك اي وعلمك باحسانه
اليك كان يمنعك من شتمه قاله الشيخ ثم قال وانما ذهب الزمخشري الى
الاستيناف لا الى الحال لان من مذهبه ان مجي الحال جملة اسمية من
غير واو شاذ وهو مذهب مرجوح تبع فيه الفرا واعجمي خبر على
كلتا القرائتين والاعجمي من لم يتكلم بالعربية وقال الراغب العجم خلاف
العرب والعجمي منسوب اليهم والاعجم من في لسانه عجمة عربيا كان
او غير عربي اعتبارا بقلة فهمه من العجمة والاعجمي منسوب اليه
ومنه قيل للبهيمة عجما من حيث انها لا تبين وصلاة النهار عجما اي
لا يجهر فيها والعجم النوى لاختفايه وحروف المعجم قال الخليل الحروف
المقطعة لانها اعجمية قال بعضهم معناه ان الحروف المجردة لا تدل
على ما تدل عليه الموصولة واعجمت الكتاب ضد اعربته واعجمته ازلت
عجمته كاشكيته اي ازلت شكايته وسياتي لهذا ايضا مزيد بيان
ان شا الله تعالى في الشعرا وحم السجدة وتقدم خلاف القرا في يلحدون
في الاعراف قوله تعالى من كفر بالله يجوز فيه اوجه احدها ان يكون بدلا
من الذين لا يومنون اي انما يفتري الكذب من كفر الثاني انه بدل من الكاذبون
والثالث من اوليك قاله الزمخشري فعلى الاول يكون قوله واوليك هم الكاذبون
جملة معترضة بين البدل والمبدل منه واستضعف الشيخ الاوجه الثلاثة
فقال لان الاول يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر بالله من بعد ايمانه
والوجود يقضي ان المفتري من لا يومن سوا كفر بعد ايمانه ام لا بل الاكثر الثاني
وهو المفتري قال واما الثاني فيول المعنى الى ذلك اذ التقدير واوليك
اي الذين لا يومنون هم من كفر بالله من بعد ايمانه والذين لا يومنون هم
المفترون



المفترون واما الثالث فكذلك اذ التقدير ان المشار اليهم هم من كفر بالله من
بعد ايمانه اخبر عنهم بانهم الكاذبون الوجه الرابع ان ينتصب على الذم قاله
الزمخشري الخامس ان يرتفع على خبر ابتدا مضمر على الذم ايضا السادس
ان يرتفع على الابتدا والخبر محذوف تقديره فعليهم غضب لدلالة ما بعد
من الثانية عليه السابع انها مبتدا ايضا وخبرها وخبر من الثانية ايضا قوله
فعليهم غضب قاله ابن عطية قال اذ هو واحد بالمعنى لان الاخبار في قوله
من كفر بالله انما قصد به الصنف الشارح بالكفر قال الشيخ وهذا وان كان نحا
ذكره الا انهما جملتان شرطيتان وقد فصل بينهما باداة الاستدراك فلا بد لكل
واحدة منهما على انفرادها من جواب لا يشتركان فيه فتقدير الحذف احرى
على صناعة الاعراب وقد ضعفوا مذهب الاخفش في ادعايه ان قوله
فسلام لك من اصحاب اليمين وقوله فروح وريحان جواب اما وان هذا وهما
اداتا شرط وليت احداهما الاخرى الثامن ان يكون من شرطيه وجوابها مقدر
تقديره فعليهم غضب لدلالة ما بعد من الثانية عليه وقد تقدم ان ابن عطية
جعل الجزا لهما معا وتقدم الكلام معه فيه قوله تعالى الا من اكره فيه اوجه
احدها انه مستثنى مقدم من قوله فعليهم غضب وهذا يكون فيه
منقطعا لان المكره لم يشرح بالكفر صدرا وقال ابو البقا وقيل ليس بمقدم
وهو كقول لبيد ٥ الا كل شي ما خلا الله باطل ٥ فظاهر كلامه يدل على ان
بيت لبيد لا تقديم فيه وليس كذلك فانه ظاهر في التقديم جدا الثاني انه ٥
مستثنى من جواب الشرط او من خبر المبتدا المقدر تقديره فعليهم غضب من
الله الا من اكره ولذلك قدر الزمخشري جزا الشرط قبل الاستثنا وهو استثنا
متصل لان الكفر يكون بالقول من غير اعتقاد كالمكره وقد يكون والعياذ بالله
باعتقاد فاستثنى الصنف الاول قوله تعالى وقلبه مطمين جملة حالية
اي الا من اكره في هذه الحالة قوله تعالى ولكن من شرح استدراك واضح
لان قوله الا من اكره قد يسبق الوهم الى الاستثنا مطلقا فاستدرك هذا
وقوله وقلبه مطمين لا ينفي ذلك الوهم ومن اما شرطيه او موصوله ولكن متى
جعلت شرطية فلا بد من اضمار مبتدا قبلها لانه لا يليها الجمل الشرطية
قاله الشيخ ثم قال ومثله ولكن متى يسترفد القوم ارفد اي ولكن انا متى
يسترفد وانما لم تقع الشرطية بعد لكن لان الاستدراك لا يقع في الشروط
هكذا قيل وهو ممنوع قوله تعالى ذلك بانهم مبتدا وخبر كنظايره مرت
والاشارة بذلك الى ما ذكر من الغضب والعذاب ولذلك وحد كقوله بين
ذلك وكانه في الجملة وقد مر ذلك قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا

في خبر ان هذه ثلاثة اوجه احدها انه قوله لغفور رحيم وان ربك الثانية واسمها
تاكيد للاولى واسمها فكانه قيل ثم ان ربك ان ربك لغفور رحيم وحينئذ
يجوز في قوله للذين وجهان ان يتعلق بالخبرين على سبيل التنازع او بمحذوف
على سبيل البيان كانه قيل الغفران والرحمة للذين هاجروا والثاني ان الخبر هو
نفس الجار بعدها كما تقول ان زيدا لك اي هو لك لا عليك بمعنى هو ناصرهم
لا خاذلهم قال معناه الزمخشري ثم قال كما يكون الملك للرجل لا عليه فيكون
محميا منفوعا قلت قد يتوهم ان قوله منفوعا استعمال غير جايز لما قاله الاهوازي
في شرح موجز الرماني انه لا يقال منفوع اسم مفعول من نفعته فان الناس
قد ردوا على الاهوازي الثالث ان خبر الاولى مستغنى عنه بخبر الثانية
يعني انه محذوف لفظا لدلالة ما بعده عليه وهذا معنى قول ابي البقا وقيل
لا خبر لان الاولى في اللفظ لان خبر الثانية اغنى عنه وحينئذ لا يحسن
رد الشيخ عليه بقوله وهذا ليس بجيد لان الغى حكم الاولى وجعل الحكم
للثانية وهو عكس ما تقدم ولا يجوز قوله تعالى من بعد ما فتنوا قراءة
ابن عامر مبنيا للفاعل اى فتنوا انفسهم فان عاد الضمير على المومنين
فالمعنى فتنوا انفسهم بما اعطوا المشركين من القول ظاهرا وانهم لما
صبروا على عذاب المشركين فكانهم فتنوا انفسهم وان عاد على المشركين
فهو واضح اي فتنوا المومنين والباقون فتنوا مبنيا للمفعول والضمير
في بعدها للمصادر المفهومة من الافعال المتقدمة اي من بعد الفتنة
والهجرة والجهاد والصبر وقال ابن عطية عايد على الفتنة او الفعلة
او الهجرة او التوبة قوله تعالى يوم تاتي يجوز ان ينتصب برحيم
ولا يلزم من ذلك تقييد رحمته بالظرف لانه اذا رحم في هذا اليوم
فرحمته في غيره اولى واحرى وان ينتصب باذكر مقدرة وداعي
معنى كل فانث الضماير في قوله تجادل الى اخره ، ومثله قول الشاعر
جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل ، الا انه زاد في البيت الجمع على
المعنى وقد تقدم ذلك اول هذا الموضع وقوله وهم لا يظلمون حمل
على المعنى فلذلك جمع قوله تعالى والخوف العامة على جر الخوف
نسقا على الجوع وروى عن ابي عمرو نصبه وفيه اوجه احدها ان
يعطف على لباس الثاني ان يعطف على موضع الجوع لانه مفعول
في المعنى للمصدر التقدير ان البسهم الجوع والخوف قاله ابو البقا وهو
بعيد لان اللباس اسم ما يلبس وهو استعارة بليغة كما سانبه عليه
الثالث ان ينتصب باضمار فعل قاله ابو الفضل الرازي الرابع ان

يكون



يكون على حذف مضاف اى ولباس الخوف ثم حذف واقيم قاله الزمخشري
ووجه الاستعارة ما قاله الزمخشري فان قال فان قلت الاذاقة واللباس
استعارتان فما وجه صحتهما والاذاقة المستعارة موقعة على اللباس
المستعار فما وجه صحة ايقاعها عليه قلت الاذاقة جرت عندهم مجرى
مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدايد وما يمس الناس منها
فيقولون ذاق فلان البوس والضر واذاقه العذاب شبه ما يدرك
من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر والبشع واما اللباس فقد
شبه به لاشتماله على اللباس اللابس بما غشي الانسان والتبس
به من بعض الحوادث واما ايقاع الاذاقة على لباس الجوع والخوف
فلانه لما وقع عبارة عما يغشى منهما ويلابس فكانه قيل فاذاقهم
ما غشيهم من الجوع والخوف ولهم في هذا طريقان احدهما ان
ينظروا فيه الى المستعار له كما نظر اليه هاهنا ونحوه قول كثير
غمر الردا اذا تبسم ضاحكا ، غلقت لضحكته رقاب المال ، استعار
الردا للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الردا لما يلقى عليه
ووصفه بالغمر الذى هو وصف المعروف والنوال لا وصف الردا
نظرا الى المستعار له والثاني ان ينظروا فيه الى المستعار كقوله
ينازعني ردايي عبد عمرو ، رويدك يا اخا عمرو بن بكر ،
لي الشطر الذي ملكت يميني ، ودونك فاعتجر منه بشطر ،
اراد بردايه سيفه ثم قال فاعتجر منه بشطر فنظر الى المستعار
في لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقال فكساهم لباس الجوع
والخوف ولقال كثير صافي الردا اذا تبسم انتهى وهذا نهاية ما يقال
في الاستعارة وقال ابن عطية لما باشرهم ذلك صار كاللباس وهذا كقول
الاعشى ، اذا ما الضجيع ثنى جيدها تثنت عليه فكانت لباسا ،
ومثله قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن ، ومثله قول الشاعر
وقد لبست بعد الزبير مجاشع لباس التي حاضت ولم تغسل الدما ،
كان العار لما باشرهم ولصق بهم كانهم لبسوه وقوله فاذاقهم نظير قوله
تعالى ذق انك انت العزيز الكريم ونظير قول الشاعر ،
دونك ما جنيته فاحس وذق ، وفي قراءة عبد الله فاذاقها الله الجوع
والخوف وفي مصحف ابي لباس الخوف والجوع قوله تعالى بانعم الله اتى
بجمع القلة ولم يقل بنعم الله جمع كثرة تنبيها بالادنى على الاعلى لان
العذاب اذا كان على كفران الشي القليل فكونه على النعم الكثيرة اولى

وانعم وفيها قولان احدهما انه جمع نعمة نحو شده واشد قال الزمخشري جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتا كدرع وادرع وقال قطرب هي جمع نعم والنعم النعيم يقال هذه ايام طعم ونعم وفي الحديث نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموسم بمنى انها ايام طعم ونعم فلا تصوموا **قوله** تعالى بما كانوا يجوز ان تكون مصدريه او بمعنى الذي والعايد محذوف اي بسبب صنعهم او بالسبب الذي كانوا يصنعونه **قوله** تعالى واشكروا نعمة الله صرح هنا بالنعمة لتقدم ذكرها مع من كفر بها ولم يجي ذلك في البقرة بل قال واشكروا الله لما لم يتقدم ذكر وتقدم نظايرها هنا **قوله** تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب العامة على فتح الكاف وكسر الدال ونصب البا وفيه اربعة اوجه اظهرها انه منصوب على المفعول به وناصبه تصف وما مصدرية ويكون معمول القول الجملة من قوله هذا حلال وهذا حرام ولما تصف علة للنهي عن القول ذلك اي لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل وصف السنتكم الكذب والى هذا نحا الزجاج والكساي والمعنى لا تحللوا ولا تحرموا لاجل قول تنطق به السنتكم من غير حجة الثاني ان ينتصب مفعولا به للقول ويكون قوله هذا حلال بدلا من الكذب لانه عينه او يكون مفعولا بمضمر اي فتقولوا هذا حلال وهذا حرام ولما تصف علة ايضا والتقدير ولا تقولوا الكذب لوصف السنتكم وهل يجوز ان تكون المسلة من التنازع على هذا الوجه وذلك ان القول يطلب الكذب وتصف ايضا يطلبه اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فيه نظر الثالث ان ينتصب على البدل من العايد المحذوف على ما اذا قلنا انها بمعنى الذي التقدير لما تصفه ذكر ذلك الحوفي وابو البقا الرابع ان ينتصب باضمار اعني ذكره ابو البقا ولا حاجة اليه ولا معنى عليه وقرا الحسن وابن يعمر وطلحة الكذب بالخفض وفيه وجهان انه بدل من الموصول اي ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب او للذي تصفه السنتكم الكذب جعله نفس الكذب لانه هو والثاني ذكره الزمخشري ان يكون نعتا لما المصدرية ورده الشيخ بان النحاه نصوا على ان المصدر المنسبك من ان والفعل لا ينعت لا يقال يعجبني ان تخرج السريع ولا فرق بين هذا وبين باقي الحروف المصدرية وقرا ابن ابي عبلة ومعاذ بن جبل بضم الكاف والذال ورفع البا صفة للالسنة جمع

كذوب



كذوب كصبور وصبر او جمع كاذب كشارف وشرف او جمع كذاب نحو كتاب وكتب وقرا مسلمة بن محارب فيما نقله ابن عطية كذلك الا انه نصب البا وفيه ثلاثة اوجه ذكرها الزمخشري ان تكون منصوبة على الشتم يعني وهي في الاصل نعت للالسنة كما في القراءة قبلها الثاني ان تكون بمعنى الكلم الكواذب يعني انها مفعول بها والعامل فيها اما تصف واما القول على ما مر اي لا تقولوا الكلم الكواذب او لما تصف السنتكم الكلم الكواذب

ذب

الثالث ان يكون جمع الكذاب من قولك كذب كذابا يعني فيكون منصوبا على المصدر لانه من معنى وصف الالسنة فتكون نحو كتب في جمع كتاب وقد قرا الكساي ولا كذابا بالتخفيف كما سياتي في النبا **قوله** تعالى لتفتروا في اللام ثلاثة اوجه احدها قال الواحدي انه بدل من لما تصف لان وصفهم الكذب هو افترا على الله قال الشيخ وهو على تقدير جعل ما مصدرية اما اذا كانت بمعنى الذي فاللام فيها ليست للتعليل فيبدل منها ما يفهم التعليل وانما اللام في لما متعلقة بلا تقولوا على حد تعلقها في قولك لا تقولوا لما احل الله هذا حرام اي لا تسموا الحلال حراما وكما تقول لا تقل لزيد عمرو اي لا تطلق عليه هذا الاسم قلت وهذا وان كان ظاهرا الا انه لا يمنع من ارادة التعليل وان كانت بمعنى الذي الثاني انها لام الصيرورة اذ لم يفعلوه لذلك الغرض الثالث انها للتعليل الصريح ولا يبعد ان يصدر عنهم مثل ذلك **قوله** تعالى متاع فيه وجهان احدهما انه مبتدا وقليل خبره وفيه نظر لا يبتدا بالنكرة من غير مسوغ فان ادعي اضافة نحو متاعهم قليل فهو بعيد جدا الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي بقاهم او عيشهم او منفعتهم فيما هم عليه **قوله** تعالى من قبل متعلق بحرمنا او بقصصنا والمضاف اليه قبل تقديره ومن قبل تحريمنا على اهل ملتك **قوله** تعالى من بعدها اي من بعد عمل السوء والتوبة والاصلاح وقيل على الجهالة وقيل على السوء لانه في معنى المعصية وبجهالة حال من فاعل عملوا **قوله** تعالى امة تطلق الامة على الرجل الجامع لخصال محموده وقيل فعلة تدل على المبالغة والى المعنى الاول نظر ابن هاني في قوله وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد **قوله** تعالى شاكرا يجوز ان يكون خبرا ثالثا او حالا من احد الضميرين في قانتا او حنيفا **قوله** تعالى لانعمه يجوز تعلقه بشاكرا او باجتباه واجتباه اما حال واما خبر اخر لكان والى صراط يجوز تعلقه باجتباه وبهداه على قاعدة التنازع

في انه هو للنبي صلى الله عليه وسلم لاجل ذلك ويكون في قراءة العامة التفات
واحد وفي قراءة الحسن ثلاثة وهذا موضع غريب واكثر ما ورد الالتفات
ثلاث مرات على ما قاله الزمخشري في قول امرئ القيس ، تطاول ليلك بالاثمد
الابيات وقد تقدم النزاع معه في ذلك وبعض ما يجاب به عنه اول الفاتحة
ولو ادعى مدع ان فيها خمسة التفاتات لاحتاج في دفعه الى دليل واضح
والخامس الالتفات من انه هو الى التكلم في قوله واتينا موسى الاية والرؤية
هنا بصرية وقيل قلبية واليه نحا ابن عطية فانه قال ويحتمل ان يريد لنري
محمدا للناس اية اي يكون النبي صلى الله عليه وسلم اية في ان يصنع الله لبشر
هذا الصنيع فتكون الرؤية قلبية على هذا **قوله** واتينا فيه ثلاثة
اوجه احدها ان يعطف هذه الجملة على الجملة السابقة من تنزيهه الرب
تبارك وتعالى ولا يلزم من عطف الجمل مشاركة في خبر ولا غيره الثاني قال
العسكري انه معطوف على اسرى واستبعده الشيخ ووجه الاستبعاد
ان المعطوف على الصلة صلة فيؤدي التقدير الى صيرورة التركيب سبحان
الذي اسرى واتينا وهو في قوة الذي اتينا موسى فيعود الضمير على
الموصول ضمير تكلم من غير مسوغ لذلك والثالث انه معطوف على ما في
قوله اسرى من تقدير الخبر كانه قال اسرينا بعبدنا واريناه اياتنا ك
واتينا فهو قريب من تفسير المعنى لا الاعراب **قوله** وجعلناه يجوز ان يعود
ضمير النصب للكتاب وهو الظاهر وان يعود لموسى عليه الصلاة والسلام
**قوله** لبني اسرائيل يجوز تعلقه بنفس هدى كقوله يهدي للحق وان
يتعلق بالجعل اي جعلناه لاجلهم وان يتعلق بمحذوف نعتا لهدى **قوله** ان لا
تتخذوا يجوز ان يكون ان ناصبة على حذف حرف العلة اي لئلا تتخذوا وقيل
لا مزيدة على الاول والتقدير كراهة ان تتخذوا وان تكون المفسرة ولا ناهية
فالفعل منصوب على الاول مجزوم على الثاني وان تكون مزيدة عند بعضهم
والجملة التي بعدها معمولة لقول مضمر اي مقولا لهم لا تتخذوا او وقلنا لهم
لا تتخذوا وهذا ظاهر في قراءة الخطاب وهذا مردود بانه ليس من مواضع
زيادة ان وقرا ابو عمرو ان لا يتخذوا بالياء الغيبة جريا على قوله لبني اسرائيل
والباقون بالخطاب التفاتا **قوله** ذرية العامة على نصبها وفيها اوجه
احدها انها منصوبة على الاختصاص وبه بدا الزمخشري الثاني انها
منصوبة على البدل من وكيلا اي ان لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا
الثالث انها منصوبة على البدل من موسى ذكره ابو البقاء وفيه بعد بعيد
الرابع انها منصوبة على المفعول الاول لتتخذوا والثاني هو وكيلا

فتقدم



فتقدم ويكون وكيلا مما وقع مفرد اللفظ والمعنى به جمع اي لا تتخذوا ذرية
من حملنا مع نوح وكلاء كقوله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
الخامس انها منصوبة على البدل اي يا ذرية من حملنا وخصوا هذا الوجه
بقراءة الخطاب في تتخذوا وهو واضح عليها الا انه لا يلزم وان كان مكي
قد منع منه فانه قال فاما من قرا يتخذوا بالياء فذرية مفعول لا غير ويبعد
النداء لان الياء للغيبة والنداء للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد وليس كما
زعم اذ يجوز ان ينادي الانسان شخصا ويخبر عن اخر فيقول يا زيد ينطلق
بكر وفعلت كذا ويا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت وقرات فرقة ذرية بالرفع
وفيها وجهان احدهما انها خبر مبتدا مضمر تقديره هو ذرية ذكره ابو البقاء
وليس بواضح والثاني انه بدل من واو تتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز
ذلك في القراءة بالتاء لانك لا تبدل من ضمير مخاطب لو قلت ضربتك زيدا
على البدل لم يجز ورد الشيخ هذا الاطلاق فقال ينبغي التفصيل وهو عليه صح
ان كان بدل بعض او اشتمال جاز وان كان كلا من كل وافاد الاحاطة نحو
جئتم كبيركم وصغيركم جوزه الاخفش والكوفيون قال وهو الصحيح قلت
وتمثيل ابن عطية ضربتك زيدا قد يدفع عنه هذا الرد قال مكي
ويجوز الرفع في الكلام على قراءة من قرا بالياء على البدل من المضمر في يتخذوا
ولا يحسن ذلك في قراءة التاء لان المخاطب لا يبدل منه الغائب ويجوز الخفض
على البدل من بني اسرائيل قلت اما الرفع فقد تقدم انه قرئ به فكانه لم يطلع
عليه واما الجر فلم يقرا به فيما علمت ويرد عليه في قوله لان المخاطب لا يبدل
منه الغائب ما ورد على ابن عطية بل اولى لانه لم يذكر مثالا يبين مراده
كما فعل ابن عطية **قوله** من حملنا يجوز ان يكون موصولة او موصوفة **قوله**
وقضينا قضى يتعدى بنفسه فلما قضى زيد منها وطرا فلما قضى موسى الاجل
وانما تعدى هنا بالى لتضمنه معنى انفذنا واوحينا اي وانفذنا اليهم بالقضاء
المحتوم ومتعلق القضاء محذوف اي بفسادهم وقوله لتفسدن جواب قسم
محذوف تقديره والله لتفسدن وهذا القسم مؤكد لمتعلق القضاء ويجوز
ان يكون لتفسدن جوابا لقوله وقضينا لانه ضمن معنى القسم والعامة
على توحيد الكتاب مرادا به الجنس وابن جبير وابو العالية في الكتب على الجمع
جاؤوا به نصا في الجمع وقرا العامة بضم التاء وكسر السين مضارع افسد
ومفعوله محذوف تقديره لتفسدن الاديان ويجوز ان لا يقدر مفعول
اي لتوقعن الفساد وقرا ابن عباس ونصر بن علي وجابر بن زيد لتفسدن
ببنائه للمفعول اي ليفسدنكم غيركم اما من الاضلال او من الغلبة وقرا عيسى

ابن عمر بفتح التا وضم السين اي تسدتم بانفسكم قوله مرتين منصوب على المصدر
والعامل فيه لتفسدن لان التقدير مرتين من الفساد قوله علوا العامة
على ضم العين واللام مصدر علا يعلو وقرا زيد بن علي عليا بكسرهما واليا
والاصل الواو وانما اعل على اللغة القليلة وذلك ان فعولا المصدر الاكثر
فيه التصحيح نحو عتا عتوا والاعلال قليل نحو اشد على الرحمن عتيا على احد
الوجهين كما سياتي وان كان جمعا فالكثير الاعلال نحو جثيا وشذ نهو ونهو
ونحو ونحو وقياسه الفرا قوله وعد اي موعود فهو مصدر واقع موقع ه
مفعول وتركه الزمخشري على حالة لكن بحذف مضاف اي وعد عقاب اولاهما
وقيل الوعد بمعنى الوعيد وقيل بمعنى الموعد الذي يراد به الوقت فهذه اربعة
اوجه والضمير عايد على المومنين قوله عبادًا العامة على عباد بوزن فعال
وزيد بن علي والحسن عبيدا على فعيل وقد تقدم الكلام على ذلك قوله
فجاسوا عطف على بعثنا اي ترتب على بعثنا اياهم هذا والجوس والحوس
بفتح الجيم ومنها مصدر جاس يجوس اي فتش ونقب قاله ابو عبيد وقال الفرا
قتلوا قال حسان ، ومنا الذي لاقى بسيف محمد ، فجاس به الاعدا عرض العساكر ،
وقال ابو زيد الجوس والعوس والهوس طلب الطوق بالليل وقال .
قطرب جاسوا نزلوا وانشد ، فجسنا ديارهم عنوة ، وابنا بسادا تهم موثقينا ،
وقيل جاسوا بمعنى داسوا وانشد ، اليك جسنا الليل بالمطي ، وقيل الجوس
التردد وقيل طلب الشي باستقصا ويقال حاسوا بالحا المهملة وبها قرا طلحة
وابو السماك وقرى فجوسوا بالجيم بزنة تكسروا قوله خلال العامة
على خلال وهو يحتمل لوجهين احدها انه جمع خلل كجبال في جبل وجمال في
جمل والثاني انه اسم مفرد بمعنى وسط ويدل له قراة الحسن خلل الديار
وقوله وكان وعدا مفعولا اي وكان الجوس او وكان وعد اولاهما او وكان
وعد عقابهم قوله الكرة مفعول رددنا وهي في الاصل مصدر كر يكر
اي رجع ثم يعبر بها عن الدولة والقهر قوله عليهم يجوز تعلقه برددنا
او بنفس الكرة لانه يقال كر عليه فيتعدى بعلى ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انها حال من الكرة قوله نفيرا منصوب على التمييز وفيه اوجه احدها
انه فعيل بمعنى فاعل اي اكثر نافرا اي من ينفر معكم الثاني انه جمع نفر
نحو عبد وعبيد قاله الزجاج وهم الجماعة الصايرون الى الاعدا الثالث
انه مصدر اي اكثر خروجا الى الغزو قال الشاعر ،
فاكرم بقحطان من والد ، وحمير اكرم بقوم نفيرا ، والمفضل عليه محذوف
فقدره بعضهم اكثر نفيرا من اعدايكم وقدره الزمخشري اكثر نفيرا مما

كنتم





كنتم قوله فلها في اللام اوجه احدها انها بمعنى على اي فعليها ه
كقوله فخر صريعا لليدين وللفم اي على اليدين والثاني
انها بمعنى الى قاله الطبري اي فاليها ترجع الاساة الثالث انها على
بابها وانما اتى بها دون على للمقابلة في قوله لانفسكم فاتى بها
ازدواجا وهذه اللام يجوز ان تتعلق بفعل مقدر كما تقدم في قول
الطبري واما بمحذوف على انها خبر لمبتدا محذوف مقدره فلها
الاساة لا لغيرها قوله فاذا جا وعد الاخرة اي المرة الاخيرة فحذفت
المرة للدلالة عليها وجواب الشرط محذوف تقديره بعثناهم
وقوله ليسوا وجوهكم متعلق بهذا الجواب المقدر وقرا ابن عامر
وحمزة وابو بكر ليسو بالبا المفتوحة وهمزة مفتوحة اخر الفعل
والفاعل اما الله تعالى واما الوعد واما البعث واما النفير وقرا
الكسائي لنسو بنون العظمة اي لنسوءن وهو موافق لما قبله
من قوله بعثنا عبادا لنا ورددنا وامددنا ولما بعده من قوله
عدنا وجعلنا وقرا الباقون ليسوا اسند الى ضمير الجمع العايد
على العباد او على النفير لانه اسم جمع وهو موافق لما بعده
من قوله وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا
ما علوا وفي عود الضمير على النفير نظر لان النفير المذكور
من المخاطبين فكيف يوصف ذلك النفير بانهم ليسوا وجوههم
اللهم الا ان يريد هذا القايل انه عايد على لفظه دون معناه
من باب عندي درهم ونصفه وقرا ابي لنسوءن بلام الامر ونون
التوكيد الخفيفة ونون العظمة وهذه جواب لاذا ولكن على حذف
الفا اي فلنسوءن ودخلت لام الامر على فعل المتكلم كقوله تعالى
ولنحمل خطاياكم وقرا علي بن ابي طالب ليسون ولنسون بالياء والنون
النون للعظمة ونون التوكيد الشديدة واللام التي للقسم وفي التي
مصحف ابي لنسوءن بضم الهمزة من غير واو وهذه القراة تشبه
ان يكون على لغة من يجتزي عن الواو بالضمة كقوله فلو ان
الاطبا كان حولي ، يريد كانوا حولي وقول الاخر ، اذا ما الناس
جاعوا واجدبوا ، يريد جاعوا فكذا هذه القراة اي ليسوءوا
كما في القراة المشهورة بحذف الواو وقرى ليسي بضم اليا
وكسر السين ويا بعدها اي ليقبح الله وجوههم او ليقبح الوعد
او البعث وفي مصحف انس رضي الله عنه وجهكم بالافراد كقوله

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص وقد سمعنا واما جلدها فقد صلت

قوله ولتدخلوا من جعل اللام الاولى لام كي كانت هذه ايضا لام كي معطوفة عليها عطف علة على اخرى ومن جعلها لام امر كانت اولام قسم كعلي بن ابي طالب فاللام في ليدخلوا يحتمل وجهين الامر والتعليل وكما دخلوه نعت لمصدر محذوف او حال من ضميره كما يقول سيبويه اي دخولا كما دخلوه واول مرة ظرف زمان وتقدم الكلام عليها في براءة ما علوا الجوز في ما ان تكون مفعولا بها اي ليهلكوا الذي علوه وقيل ليهدموه كقوله ٭ وما الناس الا عاملان فعامل ٭ يتبر ما يبني واخر رافع ٭ ويجوز فيها ان تكون ظرفية اي مدة استعلائهم وهذا يحوج الي حذف مفعول اللهم الا ان يكون القصد مجرد ذكر الفعل نحو هو يعطي ويمنع قوله حصيرا يجوز ان تكون بمعنى فاعل اي حاصرة محيطة بهم وعلي هذا فينبغي ان يونث بالتا كخبيرة واجيب بانها النسبة على النسب اي ذات حصر كقوله السما منفطر به اي ذات انفطار وقيل الحصير الحبس قال لبيد ٭ ومقامة غلب الرجال كانهم جن لدى باب الحصير قيام ٭ وقال ابو البقا لم يونثه لان فعيلا بمعنى فاعل وهذا منه سهو لانه يؤدي الي ان يكون الصفة التي على فعيل اذا كانت بمعنى فاعل جاز حذف التا منها وليس كذلك لما تقدم من ان فعيلا بمعنى فاعل يلزم تانيثه وبمعنى مفعول يجب تذكيره وما جا شاذا من النوعين يأول وقيل انما لم يونث لان تانيث جهنم مجازي وقيل لانها في معنى السجن والمحبس وقيل لانها بمعنى فراش قوله للتي هي اقوم اي للحالة او للمسألة او للطريقة قال الزمخشري واينما قدرت لم تجد مع الاثبات ذوق البلاغة الذي تجده مع الحذف كما في ابهام الموصوف بحذفه من فخامة تفقد مع ايضاحه قوله وان الذين لا يؤمنون فيه وجهان احدهما ان يكون عطفا على ان الاولي اي يبشر المؤمنين بشيئين باجر كبير وتعذيب اعدائهم ولا يشك ان ما يصيب عدوك سرور لك وقال الزمخشري ويحتمل ان يكون المراد ويخبر بان الذين قال الشيخ فلا يكون اذ ذاك داخلا تحت البشارة قلت قول الزمخشري يحتمل امرين احدهما ان يكون قوله ويحتمل ان يكون المراد ويخبر بان انه من باب الحذف اي حذف ويخبر وابقى معموله وعلي هذا فيكون ان الذين غير داخل في حيز البشارة بلا شك ويحتمل ان يكون قصده

انه يويد



انه يريد بالبشارة مجرد الاخبار سوا كان بخير ام شر وهل هو فيهما حقيقة او في احدهما وحينئذ يكون جمعا بين الحقيقة والمجاز او استعمالا للمشترك في معنييه وفي المسئلتين خلاف مشهور وعلي هذا فلا يكون قوله وان الذين لا يؤمنون غير داخل في حيز البشارة الا ان الظاهر من حال الزمخشري انه لا يجيز الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا استعمال المشترك في معنييه قوله ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير في الباء ثلاثة اوجه احدها انهما متعلقان بالدعا على بابها نحو دعوت بكذا والمعنى ان الانسان في حال ضجره قد يدعو بالشر ويلح فيه كما يدعو بالخير ويلح فيه والثاني انها بمعنى في بمعنى ان الانسان اذا اصابه ضر دعا والح في الدعا واستعجل الفرج مثل الدعا الذي كان يجب ان يدعوه في حالة الخير وعلي هذا فالمدعو به ليس الشر ولا الخير وهو بعيد الثالث ان يكونا للسبب ذكره ابو البقا والمعنى لا يساعده والمصدر مضاف لفاعله قوله ايتين يجوز ان يكون هو المفعول الاول والليل والنهار ظرفان في موضع الثاني قدما على الاول والتقدير وجعلنا ايتين في الليل والنهار والمراد بالايتين اما الشمس والقمر واما تكوير هذا على هذا وهذا على هذا ويجوز ان يكون ايتين هو الثاني والليل والنهار هما الاول ثم فيه احتمالان احدهما انه على حذف مضاف اما من الاول اي نيري الليل والنهار وهما القمر والشمس واما من الثاني اي ذوي ايتين والثاني انه لا حذف وانهما علامتان في انفسهما لهما دلالة على شي اخر قال ابو البقا فلذلك اضاف في موضع ووصف في اخر يعني انه اضاف الاية اليهما في قوله اية الليل واية النهار ووصفهما في موضع اخر بانهما اثنان كقوله وجعلنا الليل والنهار ايتين هذا كله اذا جعلنا الجعل تصييرا متعديا لاثنين فان جعلناه بمعنى خلقنا كان ايتين حالا وتكون حالا مقدرة واستشكل بعضهم ان يكون جعل بمعنى صير قال لانه يستدعي ان يكون الليل والنهار موجودين على حالة ثم انتقلا عنها الي اخرى قوله مبصرة فيه اوجه احدها انه من الاسناد المجازي لان الابصار فيها لاهلها كقوله واتينا ثمود الناقة مبصرة لما كانت سببا للابصار وقيل مبصرة مضيئة

وقيل هي من باب افعل والمراد به غير من اسند الفعل اليه كقولهم
اضعف الرجل اي ضعفت ماشيته واحيى اذا كان اهله حيّا ٥
فالمعنى ان اهلها بصرا وقرا علي بن الحسين وقتادة مبصرة بفتح الميم
والصاد وهو مصدر واقيم مقام الاسم وكثر هذا في صفات الامكنة
نحو هذه ارض مسبعة قوله وكل شي فصلناه فيه وجهان احدهما انه منصوب
على الاشتغال ورجح نصبه لتقدم جملة فعليه وكذلك وكل انسان
الزمناه والثاني وهو بعيد انه منصوب نسقا على الحساب اي
لتعلموا كل شي ايضا ويكون فصلناه على هذا صفة قوله في عنقه
وهو تخفيف سابع قوله ونخرج العامة على نخرج بنون العظمة
مضارع اخرج وكتابا فيه وجهان احدهما انه مفعول به
والثاني انه منصوب على الحال من المفعول المحذوف
اذ التقدير ونخرجه له كتابا اي ونخرج الطاير وروى عن
ابي جعفر ويخرج مبنيا للمفعول كتابا نصب على الحال
من المفعول المحذوف والقايم مقام المفعول على ضمير
الطاير وعنه انه رفع كتابا وخرج على انه مرفوع بالفعل
المبني للمفعول والاولى قراه وقرا ويخرج بفتح اليا وضم الرا
مضارع خرج كتاب فاعل به وابن محيصن ومجاهد كذلك الا
انهما نصبا كتابا على الحال والفاعل ضمير الطاير اي ويخرج له
طايره في هذه الحال وقرى ويُخرج بضم اليا وكسر الرا مضارع
اخرج والفاعل ضمير الباري تعالى كتابا مفعول قوله يلقاه صفة
لكتابا ومنشورا حال من ها يلقاه جوز الزمخشري والشيخ
ابو البقا ان يكون نعتا للكتاب وفيه نظر من حيث انه يلزم تقدم
الصفة غير الصريحة على الصريحة وقد تقدم ما فيه وقرا
ابن عامر تلقاه بضم التا وفتح اللام وتشديد القاف مضارع
لقى بالتشديد والباقون بالفتح والسكون والتخفيف مضارع
لقي قوله اقرا على اضمار القول اي يقال له اقرا وهذا القول اما
صفة او حال كما في الجملة قبله قوله كفى بنفسك فيه ثلاثة
اوجه المشهور عند المعربين ان كفى فعل ماض والفاعل
هو المجرور بالبا وهي فيه مزيدة ويدل عليه انها اذا حذفت
ارتفع كقوله ٭ كفى الهدى عما غيب المرء مخبرا ٭
وقوله ٭ ويخبرني عن غايب المرء هديه ٭ كفى الهدى ٭ وعلي
وقوله ٭ كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ٭

هذا



هذا وكان ينبغي ان يونث الفعل لتانيث فاعله وان كان غير حقيقي كقوله
ما امنت قبلهم من قرية وما تاتيهم من اية وقد يقال انه جا على
احد الجايزين فان التانيث مجازي والثاني ان الفاعل ضمير المخاطب
وبقي على هذا اسم فعل امر اي اكتف وهو ضعيف لقبول كفى علامات
الافعال الثالث ان فاعل كفى ضمير يعود على الاكتفا وقد
تقدم الكلام على هذا مستوفى قوله حسيبا فيه وجهان
احدهما انه تمييز قال الزمخشري وهو بمعنى حاسب كضريب
القداح بمعنى ضاربها وصريم بمعنى صارم ذكرهما سيبويه
وعلى متعلقة به من قولك حسب عليه كذا ويجوز ان يكون بمعنى
الكافي ووضع موضع الشهيد فعدي بعلى لان الشاهد يكفي
المدعي ما اهمه فان قلت لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة الشاهد
والقاضي والامين وهذه الامور يتولاها الرجال فكانه قيل هد
كفى بنفسك رجلا حسيبا ويجوز ان يتاول النفس بمعنى الشخص
كما يقال ثلاثة انفس قلت ومنه قول الشاعر ٭ ثلاثة انفس وثلاث ذود
لقد جار الزمان على عيالي ٭ والثاني انه منصوب على الحال وذكر
لما تقدم وقيل حسيب بمعنى محاسب كخليط وجليس بمعنى
مخالط ومجالس قوله امرنا قرا العامة بالقصر والتخفيف وفيه
وجهان احدهما انه من الامر الذي هو ضد النهي ثم اختلف
القايلون بذلك في متعلق هذا الامر فعن ابن عباس في اخرين
انه امرناهم بالطاعة ففسقوا وقد رد هذا الزمخشري ردا
شديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف ما لا دليل
عليه وقدر هو متعلق الامر الفسق اي امرناهم بالفسق فعملوا
والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق قال اي امرناهم بالفسق
فعملوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق قال اي امرناهم
ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه
المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي
واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلا النعمة فيه وانما
خولهم فيها ليشكروا ثم قال فان قيل فهلا زعمت ان معناه امرناهم
بالطاعة ففسقوا قلت لان حذف ما لا دليل عليه غير جايز فكيف
حذف ما الدليل قايم على نقيضه وذلك ان المامور به انما حذف
لان فسقوا يدل عليه وهو كلام مستفيض يقال امرته فقام وامرته

ولو ذهبت بقدر غيره
فقر الا يفهم منه الا ان المامور به فبا مراد قواه ولو ذهبت بقدر غيره
رمت عن مخاطبك علم الغيب ولا يلزم من هذا قولهم امرته
فعصاني او فلم يمتثل لان ذلك مناف للامر مناقض له ولا يكون
ما يناقض للامر مامورا به فكان محالا ان يقصد اصلا حين يجعل والا
على المامور به فكان المامور به في هذا الكلام غير منوي ولا
مراد لان من يتكلم بهذا الكلام لا يستوي لامره مامورا به فكانه
يقول كان مني امر فكان منه طاعة كما ان من يقول يامر وينهى
ويعطي ويمنع ولا يقصد مفعولا فان قلت هلا كان ثبوت العلم
بان الله لا يامر بالفحشاء دليلا على ان المراد امرناهم بالخير قلت لان
قوله ففسقوا يدافعه فكانك اظهرت شيئا وانت تضمر خلافه
ونظير امرنا في ان مفعوله استفاض حذف مفعوله لدلالة ما بعده
عليه تقول لو شاء لاحسن اليك ولو شاء لاساء اليك تريد لو شاء الاحسان
ولو شاء الاساءة ولو ذهبت تضمر خلاف ما اظهرت وقلت قد دلت
حال من اسندت اليه المشية انه من اهل الاحسان او من اهل
الاساءة فان ترك الظاهر المنطوق واضمر ما دلت عليه حال المسند
اليه لم يكن على سداد وتبعه الشيخ في هذا فقال اما ما ارتكبه
من المجاز فبعيد جدا واما قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير
جايز فتعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه
وقوله فكيف يحذف ما الدليل على نقيضه قايم الى علم الغيب
فنقول حذف الشي تارة تكون لدلالة موافقه عليه ومنه ما مثل
به في قوله لو شاء لاحسن اليك وتاره يكون لدلالة خلافه او ضده او
نقيضه كقوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن
وتحرك وقوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقول الشاعر

وما ادري اذا يممت ارضا ؞ اريد الخير ايهما يليني ؞

االخير الذي انا ابتغيه ؞ ام الشر الذي هو يبتغيني

اي واصبت الشر وتقول امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته بعدم
الاحسان بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن والاية من هذا
القبيل يستدل على حذف النقيض بنقيضه كما يستدل على حذف
النظير بنظيره وكذلك امرته فاساء الى ليس المعنى امرته بالاساءة
بل امرته بالاحسان وقوله ولا يلزم هذا قولهم امرته فعصاني
نقول بل يلزم وقوله لان ذلك مناف اي لان العصيان مناف وهو

كلام



كلام صحيح وقوله فكان المامور به غير مدلول عليه ولا منوي لا نسلم
بل مدلول عليه ومنوي لا دلالة الموافق بل دلالة المناقض كما بينا وقوله
لا ينوي مامورا به لا نسلم وقوله لان فسقوا يدافعه الى
اخره قلنا نعم نوي شيا ويظهر خلافه لان نقيضه يدل عليه
ونظير امر شاء ليس نظيره لان مفعول امركم النصوح قال الله
ان الله لا يامر بالفحشاء امران لا تعبدوا الا اياه يامر بالعدل
امر ربي بالقسط امرنا مرهم احلامهم بهذا وقال الشاعر
امرتك الخير فافعل ما امرت به ؞ قلت والشيخ رد عليه
رد مستريح من النظر ولولا خوف السامة على الناظر لكان
للنظر في كلاميهما مجال والوجه الثاني ان امرنا بمعنى كثرنا
ولم ير نص الزمخشري في ظاهر عبارته فانه قال وفسر
بعضهم امرنا بكثرنا وجعله من باب فعلته ففعل كثبرته فثبر وفي
الحديث خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة اي كثيرة النتاج
قلت وقد حكي ابو حاتم هذه اللغة فقال امر القوم وامرهم الله
ونقله الواحدي ايضا عن اهل اللغة وقال ابو علي الجيد في
امرنا ان يكون بمعنى اكثرنا واستدل ابو عبيده بما جاء في الحديث
فذكره يقال امر الله المهرة اي كثر ولدها قال ومن انكر امر الله
القوم اي كثرهم لم يلتفت اليه لثبوت ذلك لغة ويكون مما لزم
وتعدى بالحركة المختلفة اذ يقال امر القوم كثروا وامرهم الله
كثرهم وهو من باب المطاوعة امرهم الله فامروا كقولك
ستر الله عيبه فستر وجدع انفه فجدع وثلم سنه فتثلمت وقرا
الحسن ويحيى بن يعمر وعكرمة امرنا بكسر الميم بمعنى امرنا بالفتح
حكى ابو حاتم عن ابي زيد انه يقال امر الله ماله وامره بفتح الميم
وكسرها وقد رد الفرا هذه القراة ولا يلتفت لردها لثبوتها لغة
بنقل العدول وقد نقلها قراة عن ابن عباس بن جعفر وابو الفضل
الرازي في لوايحه فكيف يرد وقرا علي بن ابي طالب وابن ابي اسحق
وابو رجا في اخرين بالمد ورويت هذه قراة عن ابن كثير وابي عمرو
وعاصم ونافع واختارها يعقوب والهمزة فيه للتعدية وقرا علي ايضا
وابن عباس وابو عثمان النهدي امرنا بالتشديد وفيه وجهان احدهما
ان التضعيف للتعدية عداه تارة بالهمزة واخرى بتضعيف العين كاخرجته
وخرجته والثاني انه بمعنى جعلناهم امرا قال الفارسي واللازم من ذلك امر

وقال الفارسي لا وجه لكون امرنا من الامارة لان رياستهم لا تكون الا لواحد
بعد واحد والاهلاك انما يكون في مدة واحدة وقد رد على الفارسي بانا لا نسلم ان
الامير هو الملك حتى يلزم ما قلت بل الامير عند العرب من يامر ويوتمر به وكئن
سلمنا ذلك لا يلزم ما قال لان المترف اذا ملك نفسه ثم اخر بعده نفسه ثم كذلك كثر
الفساد ونزل بهم على الاخر من ملوكهم **قوله** وكم اهلكنا كم نصب باهلكنا ومن القرون
تمييز لكم ومن بعد نوح من لابتدا الغاية والاولى للبيان فلذلك اتحد متعلقهما وقال
الحوفي الثانية بدل من الاولى وليس بظاهر لاختلاف معنييهما والباء في كما تقدم الكلام
عليها وقال ابن عطية انما جاءت هذه الباء في موضع مدح او ذم والباء في بذنوب متعلقة
بخبيرا وعلقها الحوفي بكفا قال الشيخ وهو وهم قلت وانما جعله وهما لانه
لا يتعدى بالباء ولا يليق به المعنى **قوله** من كان من شرطية وعجلنا جوابه وما نشا
مفعوله ولمن نريد بدل بعض من كل من الضمير باعادة العامل ولمن نريد تقديره
لمن نريد تعجيله له **قوله** ثم جعلنا له جهنم جعل هنا بمعنى صير ومفعولاها له جهنم
لا تفاد الجملة منها وقيل الثاني محذوف اي مصيرا وماوى **قوله** يصلاها الجملة
حال اما من الضمير في له واما من جهنم ومذموما حال من فاعل يصلاها
قيل وفي الكلام مدح حذف وهو حذف المقابل اذ الاصل من كان يريد
العاجلة وسعى لها سعيها وهو كافر لدلالة ما بعده عليه وقيل
بل الاصل من كان يريد العاجلة بعمله للاخرة كالمنافق **قوله** سعيها
فيه وجهان احدهما انه مفعول به لان المعنى وعمل لها عملها والثاني
انه مصدر ولها اي من اجلها **قوله** وهو مومن هذه الجملة حال من
فاعل سعى **قوله** كلا نمد هولا كلا منصوب بنمد وهولا بدل وهولا عطف
عليه اي كل فريق نمد هولا الساعين للعاجلة وهولا الساعين للاخرة
وهذا التقدير جيد وقال الزمخشري ما تقديره كل واحد من الفريقين
نمد قال الشيخ كذا قدره الزمخشري واعربوه هولا بدلا من كلا ولا
يصح ان يكون بدلا من كل على تقدير كل واحد لانه يكون اذ ذاك بدل كل من بعض
فينبغي ان يكون التقدير كل الفريقين ومن عطا متعلق بنمد والعطا اسم مصدر
واقع موقع اسم المفعول والمحظور الممنوع واصله من الحظر وهو جمع الشي في
حظيرة والحظيرة ما يعمل من شجر ونحوه لياوي اليه الغنم والحطب من يعمل الحظيرة
**قوله** كيف فضلنا كيف نصب اما على التشبيه بالظرف واما على الحال وهي معلقة
لانظر بمعنى فكر او بمعنى ابصر **قوله** واكبر تفضيلا اي من درجات الدنيا ومن تفضيل
الدنيا **قوله** فتقعد يجوز ان تكون على بابها فينتصب ما بعدها على الحال ويجوز ان يكون بمعنى
صار فينتصب على الخبرية واليه ذهب الفراء والزمخشري وانشدوا في ذلك لا تقنع الجارية الخضاب

ولا الوشاحان ولا الجلباب



ولا الجلباب من دون ان يلتقي الاركاب ويقعد الاير له لعاب اي ويصير
والبصيرون لا يعقلون هلا بل يقتصرون به على المثل في قولهم شحذ شفرته
حتى قعدت كانها حربة **قوله** ان لا تعبدوا الا اياه يجوز ان تكون ان مفسرة
لانها بعد ما هو بمعنى القول ولا ناهية ويجوز ان تكون المخففة واسمها ضمير
الشان محذوف ولا ناهية ايضا والجملة خبرها وفيه اشكال من حيث وقوع
الطلب خبرا لهذا الباب ومثله في هذا الاشكال قوله ان بورك من في النار وقوله
ان غضب الله عليها لكونه دعا وهو طلب ايضا ويجوز ان تكون الناصبة ولا
زائدة قال ابو البقا ويجوز ان يكون في موضع نصب المقدم رسله عبادته ولا
زائدة قال الشيخ وهذا وهم لدخول الا على مفعول يعبدوا فلزم ان يكون
نفيا او نهيا وقرا الجمهور وقضى فعلا ماضيا فقيل هي على موضوعها الاصلي قال
ابن عطية ويكون الضمير في تعبدوا للمومنين من الناس الى يوم القيامة وقيل
هي بمعنى امر وقيل بمعنى وصى وقيل بمعنى حكم وقيل بمعنى اوجب والزم وقرا
بعض ولد معاذ بن جبل وقضا اسما مصدرا مرفوعا بالابتدا وان لا تعبدوا
خبره **قوله** وبالوالدين احسانا قد تقدم نظيره في البقرة وقال الحوفي الباء
متعلقة بقضى ويجوز ان تكون متعلقة بفعل محذوف تقديره واوصى بالوالدين
احسانا واحسانا مصدر اي يحسنون بالوالدين احسانا وقال الواحدي
الباء من صلة الاحسان تقدمت عليه كما تقول بزيد فامرر وقد منع الزمخشري
هذا الوجه قال لان المصدر لا يتقدم عليه معموله قلت والذي ينبغي
ان يقال ان هذا المصدر ان عني به انه ينحل لحرف مصدري وفعل فالامر على
ما ذكر الزمخشري وان كان بدلا من اللفظ بالفعل فالامر على ما قال الواحدي
فالجواب والمنع بهذين الاعتبارين وقال ابن عطية قوله وبالوالدين احسانا عطف
على ان الاولى اي امر الله ان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا واختار
الشيخ ان يكون احسانا مصدرا واقعا موقع الفعل وان ان مفسرة ولا ناهية قال
فيكون قد عطف ما هو بمعنى الامر على نهي كقوله يقولون لا تهلك اسى وتجمل
قلت احسن واسى يتعديان بالى وبالباء قال تعالى وقد احسن بي وقال
لس عزة اسيء بنا او احسني لا ملومة وكانه ضمن احسن لمعنى لطف
فتعدى تعديته **قوله** اما يبلغن قرا الاخوان يبلغان بالف التثنية قبل نون

التوكيد المشددة المكسورة والباقون دون الف وبفتح النون فاما القراة
الاولى ففيها اوجه احدها ان الالف ضمير الوالدين لتقدم ذكرهما واحدهما
بدل منه و او كلاهما عطف عليه واليه نحا الزمخشري وغيره واستشكله
بعضهم بان قوله احدهما بدل بعض من كل لا كل من كل لانه غير واف بمعنى
الاول وقوله بعد ذلك او كلاهما عطف على البدل فيكون بدلا وهو من
بدل الكل من الكل لانه مرادف لالف التثنية لكنه لا يجوز ان يكون بدلا
لعروه عن الفايدة اذ المستفاد من الف التثنية هو المستفاد من كلاهما فلم
يفد البدل زيادة على المبدل منه قلت هذا معنى قول الشيخ وفيه نظر
اذ لقايل ان يقول مسلم انه لم يفد البدل زيادة على المبدل منه لكنه لا يضر
لانه شان التاكيد ولو افاد زيادة اخرى غير مفهومة من الاول كان تاسيسا
لا تاكيدا او على تقدير تسليم ذلك فقد جاب عنه بما قال ابن عطية فانه قال
بعد ذكره هذا الوجه هو بدل مقسم كقول الشاعر وكنت كذي رجلين رجل صحيحة
واخرى رمى فيها الزمان فشلت الا ان الشيخ تعقب كلامه فقال اما قوله بدل
مقسم كقوله وكنت فليس كذلك لان شرطه العطف بالواو وايضا فشرطه
ان لا يصدق المبدل منه على احد قسميه لكن هنا يصدق على احد قسميه الا ترى
ان الالف وهي المبدل منه يصدق على احد قسميها وهو كلاهما فليس من البدل
المقسم ثم سلم له الشرطان لزم ما قاله الثاني ان الالف ليست ضميرا بل
علامة تثنية واحدهما فاعل بالفعل قبله واو كلاهما عطف عليه وقد رد هذا
الوجه بان شرط الفعل الملحق به علامة تثنية ان يكون مسندا لمثنى نحو
قاما اخواك او الى مفرق بالعطف بالواو خاصة على خلاف فيه نحو قاما زيد
وعمرو لكن الصحيح جوازه لوروده سماعا كقوله وقد اسلماه مبعد وحميم
والاول هنا مسند الى احدهما وليس مثنى ولا مفرقا بالعطف بالواو الثالث
نقل عن الفارسي ان كلاهما توكيد وهذا لا بد من اصلاحه بزيادة وهو ان يجعل
احدهما بدل بعض من كل ويضمر بعده فعل رافع لضمير تثنية ويقع كلاهما
توكيدا لذلك الضمير تقديره او يبلغا كلاهما الا ان فيه حذف المؤكد وابقا
التوكيد وفيها خلاف اجازها الخليل وسيبويه نحو مررت بزيد ورايت
اخاك انفسهما بالرفع والنصب فالرفع على تقدير هما انفسهما والنصب

على تقدير



على تقدير اعنيهما انفسهما ولكن في هذا نظر من حيث ان المنقول عن الفارسي منع
حذف المؤكد وابقا توكيده فكيف يخرج قوله على اصل لا يجيزه وقد نص الزمخشري
على منع التوكيد فقال فان قلت لو قيل اما يبلغان كلاهما كان كلاهما توكيدا لا
بدلا فما لك زعمت انه بدل قلت لانه معطوف على ما لا يصح ان يكون توكيدا للاثنين
فانتظم في حكمه فوجب ان يكون مثله قلت يعني ان احدهما لا يصلح ان يقع توكيدا
للمثنى ولا لغيرهما فلذا ما عطف عليه لانه شريكه ثم قال فان قلت ما ضرك لو
جعلته بدلا مع كون المعطوف عليه بدلا وعطفت التوكيد على البدل قلت لو اريد
توكيد التثنية لقيل كلاهما فحسب فلما قيل احدهما او كلاهما علم ان التوكيد غير مراد
فكان بدلا مثل الاول الرابع ان يرتفع كلاهما بفعل مقدر تقديره او يبلغ كلاهما
ويكون احدهما بدلا من الف الضمير بدل بعض من كل والمعنى اما يبلغن عندك احد الوالدين
او يبلغ كلاهما واما القراة الثانية فواضحة وان هي ان الشرطية زيدت
عليها ما توكيدا فادغم احد المتقاربين في الاخر بعد ان قلب اليه وهو ادغام واجب
قال الزمخشري هي ان الشرطية زيدت عليها ما توكيدا لها ولذلك دخلت النون
ولو افردت ان لم يصح دخولها لا تقول ان تكرمن زيدا يكرمك ولكن اما تكرمنه وهذا
الذي قاله ابو القاسم نص سيبويه على خلافه قال سيبويه وان شيت لم
تقحم النون كما انك ان شيت لم تجي بما قال الشيخ يعني مع النون وعدمها وفي
هذا نظر لان سيبويه انما نص على ان نون التوكيد لا يجب الاتيان بها بعد اما وان
كان ابو اسحق قال بوجوب ذلك وقوله بعد ذلك كما انك ان شيت لم تجي بما
ليس فيه دليل على جواز توكيد الشرط مع ان وحدها وعندك ظرف ليبلغن
وكلاهما مثناه معنى من غير خلاف وانما اختلفوا في تثنيتها لفظا فمذهب
البصريين انها مفردة لفظا ووزنها على فعل كمعى والفها منقلبة عن واو
بدليل قلبها تاء في كلتا مونث كلا هذا هو المشهور وقيل الفها عن ياء وليس
بشي وقال الكوفيون وتبعهم السهيلي مستدلين على ذلك بقوله في كلت
رجليها سلامى واحدة منطق بمفردها اي هي مثناة لفظا ولذلك تعرب
بالالف رفعا وبالياء نصبا وجرا فالفها زايدة على ماهية الكلمة كالف الزيدان
ولامها محذوفة عند السهيلي ولم يات عن الكوفيين نص في ذلك فاحتمل ان يكون
الامر كما قال السهيلي وان تكون موضوعة على حرفين فقط لا زيادة فيهم جواز ذلك

في الاسما المعربه وحكمها انها متي اضيفت الي مضمر اعربت اعراب المثني او الي ظاهر
اعربت اعراب المقصور عند جمهور العرب وبنو كنانة يعربونها اعراب المثني مطلقا
فيقولون رايت كلي اخويك وكونها جرت مجري المثني مع المضمر دون الظاهر لضيق
الوقت عن ذكره وقد حققته في شرح التسهيل ومن احكامها انها لا تضاف الا
الي مثني لفظا ومعني نحو كلا الرجلين او معني لا لفظا نحو كلانا ولا تضاف الي
مفرقين بعطف نحو كلا زيد وعمرو الا في ضرورة كقوله كلا السيف والساق
الذي ذهبت به علي مهل لابن الفا صاحبه ولذا لا تضاف الي مفرد مرادا به
التثنيه الا في ضرورة كقوله ان للخير وللشر مدي وكلا ذلك وجه وقبل والاصل
مطابقتهما نحو خبرها وضميرها نحو كلاهما قايم وكلاهما ضربته ويجوز في
قليل قايمان وضربتهما اعتبارا للمعنا بهما وقد جمع الشاعر بينهما في قوله كلاهما
حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي وقد يتعين اعتبار اللفظ نحو
كلانا كفيل صاحبه وقد يتعين اعتبار المعني ويستعمل تابعا توكيدا وقد لا يتبع
فيقع مبتدا ومفعولا به ومجرورا وكلتا في جميع ما ذكر ككلا والفها لا
عن واو والفها للتانيث ووزنها فعلي كذكري وقال يونس الفها اصلية والتا
مزيده ووزنها فعتل وقد رد عليه الناس وانه موضوع غير هذا والنسبة اليها
عند سيبويه كلوي كذكري وعند يونس كلتي ليلا يلبس وهذا القدر كاف
في هاتين اللفظين **قوله** اف اف اسم فعل مضارع بمعني اتضجر وهو قليل
فان اكثر باب اسما الافعال الامر واقل منه اسم الماضي واقل منه اسم المضارع
كاف واوه اي اتوجع ووي اي اعجب وكان من حقها ان تعرب لوقوعها موقع
معرب وفيها لغات كثيرة وصلها الرماني الي تسع وثلاثين وذكر ابن عطية
لفظة بها تتمة الاربعين وهي اثنان وعشرون مع الهمزة المضمومة اف
افٌ افّ بالتشديد مع التنوين وعدمه افْ افٍ افٌ بالتخفيف مع
التنوين وعدمه افْ بالسكون والتخفيف افّ بالسكون والتشديد
افه افة افا من غير امالة وبالامالة المحضة وبالامالة بين بين
افو افي بالواو واليا واحدي عشرة مع كسر الهمزة افّ افِ بالتشديد
مع التنوين وعدمه افَ افٍ بالتخفيف مع التنوين وعدمه افي بالامالة
وست مع فتح الهمزة افَ افّ بالتشديد مع التنوين وعدمه افْ بالسكون

افي بالالف



افي بالالف فهذه تسع وثلاثون لغة وتمام الاربعين اقاه بها السكت وفي
استخراجها بهذا الضبط الذي ذكرته عسر وتعب يحتاج في استخراجه من كتب
اللغة ومن كلام اهلها الي تتبع كثير والشيخ لم يزد علي ان قال ونحن نسردها
مضبوطة كما رايناها فذكرها والنساخ خالفوه في ضبطه ممن تدرجا منه
الخلل فعدلت الي هذا الضبط المذكور ولله الحمد وقد قري من هذه اللغات
سبع ثلث في المتواتر واربع في الشاذ فقرا نافع وحفص بالكسر
والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقون بالكسر
دون تنوين ولا خلاف بينهم في تشديد الفا وقرا نافع في رواية
اف بالرفع والتنوين وابو السماك بالضم من غير تنوين وزيد بن علي
بالنصب والتنوين وابن عباس اف بالسكون **وقوله** ولا تنهرهما
اي لا تزجرهما والنهر الزجر بصياح وغلظة واصله الظهور ومنه
النهر لظهوره وقال الزمخشري النهر والنهر والنهم اخوات
**قوله** جناح الذل هذه استعارة بليغة قيل وذلك ان الطاير اذا
اراد الطيران نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع واذا اراد ترك الطيران
خفض جناحيه فجعل خفض الجناح كناية عن التواضع واللين وقال
الزمخشري فان قلت ما معني جناح الذل قلت فيه وجهان احدهما
ان يكون المعني واخفض لهما جناحك كما قال واخفض جناحك للمومنين فاضافه
الي الذل او الذل كما اضيف حاتم الي الجود علي معني واخفض لهما جناحك
الذليل او المذلول والثاني ان تجعل لذله او لذله جناحا خفيضا كما جعل
لبيد للشمال يدا وللقرة زماما في قوله وغداة ريح قد كشفت وقرة اذا
اصبحت بيد الشمال زمامها مبالغة في التذلل والتواضع لهما انتهي يعني انه عبر عن
اللين بالذل ثم استعار له جناحا ثم رشح هذه الاستعارة بان امر بخفض
الجناح ومن ظريف ما حكي ان ابا تمام لما نظم قوله لا تسقني ما الملام فانني
صب قد استعذبت ما بكاي جاه رجل بقصعة وقال له اعطني شيا
من ما الملام فقال حتي تاتيني بريشة من جناح الذل يريد ان هذا مجاز
استعارة كذاك وقال بعضهم اراشوا جناحي ثم بلوه بالندا فلم استطع
من ارضهم طيرانا وقرا العامة الذل بضم الذال وابن عباس في اخرين بكسرها

وهي استعارة لان الذل في الزوال لانه ضد الصعوبة فاستعير للاناسي
كما ان الذل بالضم ضد العز قوله من الرحمة فيه ثلثة اوجه احدها انها
للتعليل فتتعلق باخفض اي اخفض من اجل الرحمة والثاني انها لبيان الجنس
قاله ابن عطية اي ان هذا الخفض يكون من الرحمة المستكنة في النفس الثالث
ان يكون في محل نصب على الحال من جناح قوله كما ربياني في هذه الكاف قولان
احدهما انها نعت لمصدر محذوف فقدره الحوفي ارحمهما رحمة مثل تربيتهما
لي وقدره ابو البقا رحمة مثل رحمتهما كانه جعل التربية رحمة والثاني
انها للتعليل اي ارحمهما لاجل تربيتهما كقوله واذكروه كما هداكم قوله
ولا تبذر التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة
قال ترائب تستضي الحلي فيها كجمر النار بذر بالظلام ثم غلب
في الاسراف في النفقة قوله ابتغا رحمة يجوز ان يكون مفعولا من اجله
ناصبه تعرضن وهو من وضع المسبب موضع السبب وذلك ان الاصل
واما تعرضن عنهم لاعسارك وجعله الزمخشري منصوبا بجواب الشرط
اي فقل لهم قولا سهلا ابتغا رحمة ورد عليه الشيخ بان ما بعد الفا لا يعمل
فيما قبلها نحو ان يقم زيد عمرا فاضرب فان حذفت الفا جاز عند سيبويه
والكسائي نحو ان يقم زيد عمرا اضرب فان كان الاسم مرفوعا نحو ان يقم
زيد ثم جاز ذلك عند سيبويه على انه مرفوع بفعل مقدر يفسره الظاهر
اي ان تعرض يقم زيد يقم ومنع من ذلك الفرا وشيخه والثاني انه
في موضع الحال من فاعل تعرضن قوله من ربك يجوز ان يكون صفة لرحمة
وان يكون متعلقا بترجوها اي ترجوها من جهة ربك على المجاز قوله
ترجوها يجوز ان يكون حالا من فاعل تعرضن وان يكون صفة لرحمة قوله
كل البسط نصب على المصدر لاضافتها اليه وفتقعد نصب على جواب
النهي وملوما اما حال واما خبر كما تقدم قوله خطا قرا ابن ذكوان
خطا بفتح الخا والطا من غير مد وابن كثير بكسر الخا والمد ويلزم منه فتح الطا
والباقون بالكسر وسكون الطا فاما قراة ابن ذكوان فخرجها الزجاج على
وجهين احدهما ان يكون اسم مصدر من اخطا يخطي خطا اي اخطاء اذا لم
يصب والثاني ان يكون مصدر خطي يخطا خطا اذا لم يصب ايضا وانشد
والناس


والناس يلحون الامير اذا هم خطئوا الصواب ولا يلام المرشد والمعنى
على هذين الوجهين ان قتلهم كان غير صواب واستبعد قوم هذه القراة
قالوا لان الخطا ما لم يتعمد فلا يصح معناه هنا ملبه وخفي عنهم انه يكون بمعنى
اخطا او انه يقال خطي اذا لم يصب . واما قراة ابن كثير فهي مصدر خاطا
يخاطي خطا مثل قاتل يقاتل قتالا قال ابو علي هي مصدر خاطا يخاطي وان
كنا لم نجد خاطا ولكن وجدنا تخاطي وهو مطاوع خاطا فدلنا عليه ومنه
قول الشاعر تخاطات النبل احشاه واخر يومي فلم يعجل وقال
الاخر تخاطاه القناص حتى وجدته وخرطومه في منقع الماء راسب
فكان هولا الذين يقتلون اولادهم يخاطون الحق والعدل وقد طعن قوم
على هذه القراة حتى قال ابو جعفر لا اعرف لهذه القراة وجها ولذلك
جعلها ابو حاتم غلطا قلت قد عرفه غيرهما ولله الحمد واما قراة الباقين
فهي جلية واضحة لانها من قولهم خطي يخطا خطا كاثم يأثم اثما اذا تعمد
الكذب وقرا الحسن خطاء بفتح الخا والمد وهو اسم مصدر اخطا كالعطا
اسم للاعطا وقرا ايضا خطا بالقصر واصله خطا كقراة ابن ذكوان الا انه
سهل الهمزة بابدالها الفا فحذفت كعصا وابو رجا والزهري كذلك الا انهما
كسرا الخا كزنا وكلاهما من خطي في الدين واخطا في الراي وقد يقام كل
منهما مقام الاخر وقرا ابن عامر في رواية خطا بالفتح والسكون والهمزة
مصدر خطي بالكسر وقرا ابن وثاب والاعمش فعلوا بالتشديد وجهه
كسر الخا قوله الزنا العامة على قصره وهي اللغة الفاشية وقرئ بالمد
وفيه وجهان احدهما انه لغة في المقصور والثاني انه مصدر زاني يزاني
كقاتل يقاتل قتالا لانه يكون من اثنين وعلى المد قول الفرزدق
ابا خالد من يزن يعرف زناوه ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا
وقول الاخر كاس ونصه ما تقول كما كان الزنا على فريضة الرجم وليس
ذلك من باب الضرورة لثبوته قراة في الجملة قوله وساء سبيلا تقدم
نظيره قال ابن عطية وسبيلا نصب على التمييز اي وساء سبيلا سبيله
ورد الشيخ هذا بان قوله منصوب على التمييز يقتضي ان يكون الفاعل ضميرا
مفسرا بما بعده من التمييز فلا يصح تقدير ساء سبيله سبيلا لانه ليس بمضمر

بحسب الحق فيتعلق بلا تقتلوا
لاسم جنس **قوله** الا بالحق اي الا بسبب الحق فيتعلق بلا تقتلوا
ويجوز ان يكون حالا من فاعل لا تقتلوا او من مفعوله اي لا تقتلوا الا
ملتبسين بالحق او الا ملتبسة بالحق ويجوز ان يكون نعتا لمصدر
محذوف اي الا قتلا ملتبسا بالحق **قوله** مظلوما حال من مرفوع قتل
**قوله** فلا يسرف الاخوان بالخطاب على ارادة الولي وكان الولي الجماعة
بالاخوة او السلطان رجع لمخاطبته بعد ان اتي به غايبا والباقون بالغيبة
وهي تحتمل ما تقدم في قراءة الخطاب وقرا ابو مسلم برفع الفعل على انه خبر
في معنى النهي كقوله فلا رفث وقيل في معنى الباء اي بسبب القتل **قوله**
انه كان اي ان الولي او ان السلطان او ان القاتل اي انه اذا عوقب في
الدنيا نصر في الاخرة او الى المقتول او الى الدم او الى الحق **قوله** ان العهد
كان مسولا فيه وجهان احدهما ان الاصل على حذف مضاف اي ان ذا العهد
**قوله** كان مسولا عن الوفا بعهده والثاني ان الضمير يعود على العهد ونسب
السوال اليه مجازا كقوله واذا الموودة سيلت **قوله** بالقسطاس قرا الاخوان
وحفص بضم القاف هنا وفي سورة الشعرا بضم القاف والباقون بكسرها فيهما
وهما لغتان مشهورتان وهو القسطاس وقيل هو كل ميزان قال ابن عطية
واللفظة للمبالغة من القسط ورده الشيخ باختلاف المادتين ثم قال الا
ان يدعي زيادة السين وليس من مواضع زيادتها ويقال بالسين
والصاد قال بعضهم هو رومي معرب والمحسور المنقطع السير حسرت
الدابة قطعت سيرها وحسير اي كليل لغتان بمعنى محسور والجمع حسرى
قال بها حيد الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصلب وحد
عن كذا الكشف عنه كقولي خر الماتان **قوله** تاويلا منصوب على التفسير
والتاويل المرجع من آل يؤول اي احسن ما فيه **قوله** ولا تقف العامة على
هذه القراءة اي لا تتبع من تفاه يقوره اذا تبع اثره قال النابغة
ومثل الدهر شم العرانين ساكن بهم الحيا لا تتبعن البعا قيا وقال
الكميت فلا ارمي البري بغير ذنب ولا اقفو الحواصن ان قفينا
وقرا زيد بن علي ولا تقفو باثبات الواو وقد تقدم ان اثبات حرف
العلة جزما لغة قوم وضرورة عند غيرهم كقوله من هجو زبان لم تهجو ولم تدع
دقرا






وقرا معاذ القاري ولا تقف بزنة تقل من قاف يقوف اي سمع انها ويه
قولان احدهما انه مقلوب من قفا يقفو والثاني وهو الاظهر انه لغة
مستقلة خط وحد لكثرة الاستعمالين ومثله قفا النحل الناقة وقاعها
**قوله** والفواد قرا الجراح العقيلي بفتح الفاء والواو خالصة وتوجيهها
انه ابدل الهمزة واوا بعد الضمة في القراءة المشهورة ثم فتح فا الكلمة بعد
البدل لانها لغة في الفواد يقال فواد وفاد وانكرها ابو حاتم اعني القراءة
وهو معذور والباقي به متعلقة بما تعلق به لك ولا تتعلق بعلم لانه مصدر
لا يتقدم معموله الا عند من يتوسع في الجار **قوله** اولئك اشارة الى ما تقدم من السمع والبصر
والفواد كقوله ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام
فاولئك يشار به الى العقلا وغيرهم من المجموع واعتذر ابن عطية عن الاشارة
به لغير العقلا فقال وعبر عن السمع والبصر والفواد باولئك لانها حواس
لها ادراك وجعلها في هذه الاية مسوولة فهي حالة من يعقل ولذلك عبر
عنها بكناية من يعقل وقد قال سيبويه رحمه الله في قوله رايتهم لي ساجدين
انما قال رايتهم في نجوم لانه لما وصفها بالسجود وهو فعل من يعقل عبر عنها
بكناية من يعقل وحكى الزجاج ان العرب تعبر عمن يعقل وعمن لا يعقل
باولئك وانشد هو والطبري ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش
بعد اولئك الايام واما حكاية ابي اسحق عن اللغة فامر يوقف عنده واما
البيت فالرواية فيه الاقوام ولا حاجة الى هذا الاعتذار لما عرفت واما
قوله ان الرواية الاقوام فغير معروفة والمعروف انما هو الايام **قوله**
كل اولئك مبتدا والجملة من كان خبره وفي اسم كان وجهان احدهما انه
عايد على كل باعتبار لفظها وكذا الضمير في عنه وعنه متعلقا بمسولا
ومسولا خبرها والثاني ان اسمها ضمير يعود على القافي وفي عنه يعود على كل
وهو من الالتفات اذ لو جرى على ما تقدم لقيل كنت عنه مسولا وقال
الزمخشري وعنه في موضع الرفع بالفاعلية اي كل واحد كان مسولا عنه
فمسولا مسند الى الجار والمجرور كالمغضوب في قوله غير المغضوب عليهم
انتهى وفي تسميته مفعول ما لم يسم فاعله فاعلا خلاف الاصطلاح وقد
رد الشيخ عليه قوله بان القايم مقام الفاعل حكمه حكمه فلا يتقدم على رافعه

كاصله وليس لقايل ان يقول يحرن على راي الكوفيين فانهم يجيزون
تقديم الفاعل لان النحاس حكى الاجماع على عدم جواز تقديم القايم مقام الفاعل
اذا كان جارا ومجرورا فليس هو نظير قوله غير المغضوب عليهم فحينيذ يكون
القايم مقام الفاعل الضمير المستكن العايد على كل او على القايل **قوله**
مرحا العامة على فتح الرا وفيه اوجه احدها انه مصدر واقع موقع الحال
اي مرحا بكسر الرا ويدل عليه قراة بعضهم فيما حكاه يعقوب مرحا بالكسر
الثاني انه على حذف مضاف اي ذا مرح الثالث انه مفعول من اجله والمرح
مثله السرور والفرح مرح يمرح مرحا فهو مرح كفرح يفرح فرحا فهو فرح
**قوله** طولا يجوز ان يكون حالا من فاعل تبلغ او من مفعوله او مصدرا
من معنى تبلغ او تمييزا او مفعولا له وهذان ضعيفان جدا لعدم المعنى وقرا
ابو الجراح لن تخرق بضم الرا وانكرها ابو حاتم وقال لا نعرفها لغة البتة
**قوله** كان سيئه كما قرا ابن عامر والكوفيون بضم الهمزة والها والتذكير
وترك التنوين والباقون بفتح الهمزة وتا التانيث منصوبة منونة فالقراة
الاولى اشير فيها بذلك الى جميع ما تقدم وفيه السيئ والحسن فاضاف السيئ الى
ضمير ما تقدم ويؤيدها ما قرا به عبد الله كل ذلك كان سياته بالجمع مضافا
للضمير وقراة ابي حشية والمعنى كل ما تقدم ذكره مما امرتم به ونهيتم عنه كان
سيئه وهو ما نهيتم عنه خاصة امرا مكروها هذا احسن ما يقدر في هذا
المكان واما ما استشكله بعضهم من انه يصير المعنى كل ما ذكر كان سيئه
ومن جملة كل ما ذكر المامور به فيلزم ان يكون فيه سيئ فهو استشكال
واه لما ذكرت من تفسير معناه ومكروها خبر كان وحمل الكلام كله على لفظ
كل فلذلك ذكر الضمير في سيئه والخبر وهو مكروه واما قراة الباقين
فتحتمل ان تقع الاشارة فيها بذلك الى مصدري النهيين المتقدمين قريبا
وهما تقف ما ليس لك به علم والمشي في الارض مرحا والثاني انه اشير
به الى جميع ما تقدم من المناهي وسيئة خبر كان وانث حملا على معنى كل ثم قال
مكروها حملا على لفظها وقال الزمخشري كلاما حسنا وهو ان السيئة
في حكم الاسما بمنزلة الذنب والاسم زال عنه حكم الصفات فلا اعتبار بتانيثه
ولا فرق بين من قرا سيئه ومن قرا سيئا الا ترى انك تقول الزنا سيئه
كما تقول السرقة سيئة فلا تفرق بين اسنادها الى مذكر ومونث وفي نصب
مكروها



مكروها اربعة اوجه احدها انه خبر كان ثان وتعدد خبرها جايز على الصحيح الثاني
انه بدل من سيئه وضعف هذا بان البدل بالمشتق قليل الثالث انه حال من
الضمير المستتر في عند ربك لوقوعه صفة لسيئه الرابع انه نعت لسيئه
وانما ذكر لان تانيث موصوفه مجازي وقد رد هذا بان ذلك انما يجوز حيث
اسند الى المونث المجازي اما اذا اسند الى ضميره فلا نحو والشمس طالعة لا
يجوز طالع الا في ضرورة كقوله ولا ارض ابقل ابقالها وهذا عند غير ابن كيسان واما
ابن كيسان فيجيز في الكلام الشمس طلع وطالع واما قراة عبد الله فهي مما
اجري فيها عن الجمع اخبار الواحد لسد الواحد مسده كقوله فاما تريني ولي لمه
فان الحوادث اودى بها لو قال فان الحدثان لصح من حيث المعنى فعدل عنه ليصح
الوزن وقرا عبد الله ايضا كان سياات بالجمع من غير اضافة وهو خبر كان
وهي تؤيد قراة الحرميين وابي عمرو **قوله** ذلك مما اوحى مبتدا وخبر
وذلك اشارة الى جميع ما تقدم من التكاليف وهي اربعة وعشرون نوعا
اولها قوله لا تجعل مع الله الها اخر واخرها ولا تمش في الارض مرحا ومما اوحى
من للتبعيض لان هذه بعض ما اوحاه الله تعالى الى نبيه **قوله** من الحكمة يجوز
فيه ثلثة اوجه احدها ان يكون حالا من عايد الموصول المحذوف تقديره من
الذي اوحاه حال كونه من الحكمة او حال من نفس الموصول الثاني انه متعلق
باوحى ومن اما تبعيضية لان ذلك بعض الحكمة واما للابتدا واما للبيان
وحينيذ تتعلق بمحذوف الثالث انها مع مجرورها بدل من ما اوحى **قوله**
افاصفاكم ربكم الف اصفا عن واو لانه من صفا يصفو صفوا وهو استفهام
انكار وتوبيخ **قوله** واتخذ يجوز ان يكون معطوفا على اصفاكم فيكون داخلا في
حيز الانكار ويجوز ان تكون الواو للحال وقد مقدرة عند قوم واتخذ يجوز
ان تكون المتعدية لاثنين فقال ابو البقا ان ثانيهما محذوف اي اولادا والمفعول
الاول هو اناثا وهذا ليس بشي بل المفعول الثاني هو من الملايكة قدم على الاول
ولولا ذلك لزم ان يبتدا بالنكرة من غير مسوغ لان ما صلح ان يكون مبتدا صلح ان
يكون مفعولا اولا في هذا الباب وما لا فلا ويجوز ان تكون متعدية لواحد كهو له
وقالوا اتخذ الله ولدا ومن الملايكة متعلق باتخذ او بمحذوف على انه حال من النكرة
بعده **قوله** ولقد صرفنا العامة على تشديد الرا وفي مفعول صرفنا وجهان

احدها انه تعالى روي مزيدة فيه اي ولقد صرفنا هذا القرآن كقوله
لقد صرفناه بينهم ومثله يخرج في عراقيبها نصلي وقوله تعالى واصلح
لي في ذريتي اي يخرج عراقيبها واصلح لي ذريتي ورد هذا بان في لا تزاد وما
ذكر متاول وسياتي ان شاء الله تعالى في الاحقاف الثاني انه محذوف تقديره
ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره وقال
الزمخشري في تقريب ذلك ويجوز ان يراد بهذا القرآن ابطال اضافتهم
الى الله البنات لانه مما صرفه وكرر ذكره والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا
المعنى واوقعنا التصريف فيه وجعلناه مكانا للتكرير ويجوز ان يريد بهذا
القرآن التنزيل ويريد ولقد صرفنا يعني هذا المعنى في مواضع من التنزيل فترك
الضمير لانه معلوم قلت وهذا التقدير الذي قدره الزمخشري احسن لانه
مناسب لما دلت عليه الآية وسيقت لاجله فتقدير المفعول خاصا وهو اما
المفعول واما المعنى وهو الضمير الذي قدره في صرفناه بخلاف تقديره بغيره فانه
جعله عاما وقيل المعنى لم ننزله مرة واحدة بل نجوما والمعنى اكثرنا صرف جبريل اليك
فالمفعول جبريل عليه السلام وقرا الحسن بتخفيف الراء فقيل هي بمعنى القراءة الاولى
وفعل وفعّل يشتركان وقال ابن عطية اي صرفنا الناس فيه الى الهدى قوله
ليذكروا متعلق بصرفنا وقرا الاخوان هنا وفي الفرقان بسكون الذال وضم
الكاف مخففة مضارع ذكر من الذكر او الذكر والباقون بفتح الذال والكاف
مشددة والاصل ليتذكروا فادغم التاء في الذال وهو من الاعتبار والتدبر
قوله وما يزيدهم اي التصريف وتعلق مفعول ثان قوله كما تقولون
الكاف في موضع نصب وفيها وجهان احدهما انها متعلقة بما تعلقت به مع من
الاستقرار قاله الحوفي والثاني انها نعت لمصدر محذوف اي كونا كقولكم قاله
ابو البقاء وقرا ابن كثير وحفص يقولون بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق
وكذا قوله بعد هذا سبحانه وتعالى عما يقولون قرا الاخوان بالخطاب والباقون
بالغيب فتحصل من مجموع الامر ان ابن كثير وحفصا يقرآنهما بالغيب وان الاخوين
قرآ بالخطاب فيهما وان الباقين قرآ بالغيب في الاول والخطاب في الثاني
فالوجه في قراءة الغيب فيهما انه حمل الاول على قوله وما يزيدهم الا نفورا وحمل
الثاني عليه وفي الخطاب فيهما انه حمل الاول على معنى قل لهم يا محمد لو كان معه آلهة كما
تقولون



تقولون وحمل الثاني عليه وفي قراءة الغيب في الاول انه حمله على قوله وما يزيدهم
والثاني التفت فيه الى خطابهم قوله اذن حرف جواب وجزاء قال الزمخشري
واذن دالة على ان ما بعدها وهو لابتغوا جواب لمقالة المشركين وجزاء للو
وادغم ابو عمرو الشين في السين واستضعفها النحاة لقوة الشين قوله
وتعالى عطف على ما تضمنه المصدر تقديره تنزه وتعالى وعن متعلقة به وعلوا
مصدر واقع موقع التعالي كقوله انبتكم من الارض نباتا في كونه على غير الصدر
قوله تسبح قرا ابو عمرو والاخوان وحفص بالتاء والباقون بالياء من تحت
وهما واضحان لان التانيث مجازي ولوجود الفصل ايضا وقال ابن عطية
ثم اعاد على السموات والارض ضمير من يعقل لما اسند اليها فعل العاقل وهو
التسبيح وهذا بناء منه على ان هن مختصة بالعاقلات وليس كما زعم وهذا
نظير اعتذاره عن الاشارة باولئك في قوله كل اولئك وقد تقدم وقرا
عبد الله والاعمش سبحت ماضيا بتاء التانيث قوله مستورا فيه وجهان
احدهما انه على بابه بمعنى مستورا عن اعين الكفار فلا يرونه وقيل هو على
النسب اي ذو ستر كقولهم مكان مهول وجارية مغنوجة اي ذو
هول وذات غنج ولا يقال فيهما هلت المكان ولا غنجت الجارية وقيل هو
وصف على جهة المبالغة كقولهم شعر شاعر ورد هذا بان ذلك انما
يكون في اسم الفاعل ومن لفظ الاول والثاني انه بمعنى فاعل كقولهم مشؤوم
وميمون بمعنى شائم ويامن وهذا كما جاء اسم الفاعل بمعنى مفعول كماء
دافق وهذا قول الاخفش في آخرين قوله وحده فيه وجهان احدهما
انه منصوب على الحال وان كان معرفة لفظا لانه في قوة النكرة اي هو في
معنى منفردا وهل هو مصدر او اسم موضوع موضع المصدر الموضوع
موضع الحال فوحده وضع موضع الحال ذو الحال وضع موضع موحد
وهو مذهب سيبويه او هو مصدر على حذف الزوائد اذ يقال اوحده
يوحده ايحادا او هو مصدر بنفسه اوحد ثلاثيا قال الزمخشري وحد
يحد وحدا وحدة نحو وعد يعد وعدا وعدة ووحده من باب رجع عوده على بدئه
وافعله جهدك وطاقتك في انه مصدر ساد مسد الحال اصله يحد وحده
بمعنى واحدا وحده قلت وقد عرفت ان هذا ليس مذهب سيبويه

والثاني انه منصوب على الظرف وهو قول يونس واعلم ان هذه الحال مخصوصها اعني لفظة وحده اذا وقعت بعد فاعل ومفعول نحو ضرب زيد عمرا وحده فمذهب سيبويه انه حال من الفاعل اي موحدا له بالضرب ومذهب المبرد انه يجوز ان يكون حالا من المفعول قال الشيخ فعلى مذهب سيبويه يكون التقدير واذا ذكرت ربك موحدا لله وعلى مذهب المبرد يجوز ان يكون التقدير موحدا بالذكر قوله نفورا فيه وجهان احدهما انه مصدر على غير الصدر لان التولي والنفور بمعنى والثاني انه حال من فاعل ولوا وهو حينئذ جمع نافر كقاعد وقعود وجالس وجلوس والضمير في ولوا الظاهر عوده على الكفار وقيل يعود على الشياطين وان لم يجر لهم ذكر قوله بما يستمعون يتعلق باعلم وما كان من باب العلم والجهل في افعل التفضيل وافعل في التعجب يعدى بالباء نحو انت اعلم به وما اعلمك به وهو اجهل به وما اجهله به ومن غيرهما يعدى في البابين باللام نحو انت اكسى للفقرا وما بمعنى الذي وهي عبارة عن الاستخفاف والاعراض فكانه قال نحن اعلم بالاستخفاف والاستهزا الذي يستمعون به قاله ابن عطية قوله به فيه اوجه احدها انه حال فيتعلق بمحذوف قال الزمخشري وبه في موضع الحال كما يستمعون بالهزؤ اي هازئين الثاني انها بمعنى اللام اي بما يستمعون له الثالث انها على بابها اي يستمعون بقلوبهم او بظاهر اسماعهم قالهما ابو البقا الرابع قال الحوفي لم يقل يستمعونه ولا يستمعونك لما كان الغرض ليس الاخبار عن الاستماع فقط وكان مضمنا ان الاستماع كان على طريق الهزؤ بان يقولوا مجنون او مسحور جا الاستماع به والى ليعلم ان الاستماع ليس المراد به تفهم المسموع دون هذا المقصد فعلى هذا ايضا يتعلق بما يستمعون قوله اذ يستمعون فيه وجهان احدهما انه معمول لاعلم قال الزمخشري اذ يستمعون نصب باعلم اي اعلم وقت استماعهم بما به يستمعون وبما يتناجون به اذ هم ذوو نجوى والثاني انه منصوب بيستمعون الاولى قاله ابن عطية والعامل في اذ الاولى وفي المعطوف يستمعون الاولى وقال الحوفي اذ الاولى تتعلق بيستمعون به وكذا واذ هم نجوى لان المعنى نحن اعلم بالذي يستمعون به اليك والى قراءتك وكلامك انما يستمعون لسقطك وتتبع عيبك والتماس ما يطعنون به عليك يعني في زعمهم ولهذا ذكر تعديته بالباء والى قوله

نجوى



نجوى يجوز ان يكون مصدرا فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذوو نجوى كما قاله الزمخشري ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى قاله ابو البقا قوله اذ يقول بدل من اذ الاولى في احد القولين والقول الآخر انها معمولة لاذكر مقدرا قوله مسحورا الظاهر انه اسم مفعول من السحر بكسر السين اي مخبول العقل او مخدوعا وقال ابو عبيدة معناه ان له سحرا اي رئة يعني انه لا يستغني عن الطعام والشراب فهو بشر مثلكم وتقول العرب للجبان قد انتفخ سحره بفتح السين ولكل من اكل وشرب مسحور ومسحر فمن الاول قول امرئ القيس ارانا موضعين لامر غيب ونسحر بالطعام وبالشراب اي نغذى ونعلل ومن الثاني قول لبيد فان تسألينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر ورد الناس على ابي عبيدة قوله لبعده لفظا ومعنى قال ابن قتيبة لا ادري ما الذي حمل ابا عبيدة على هذا التفسير المستكره مع ما فسره السلف بالوجوه الواضحة قلت وايضا فان السحر الذي هو الرئة لم يضرب له فيه مثل بخلاف السحر فانهم ضربوا له فيه المثل فما بعد الاية من قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال لا يناسب الا السحر بالكسر قوله ائذا كنا قد تقدم خلاف القراء في الاستفهامين في هذه الاية في سورة الرعد وتحقيق ذلك والعامل في اذا محذوف تقديره انبعث او انحشر اذا كنا دل عليه مبعوثون ولا يعمل فيها مبعوثون لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وكذا ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وقد اجتمعا هنا وعلى هذا التقدير الذي ذكرته تكون اذا متمحضة للظرفية ويجوز ان تكون شرطية فيقدر العامل فيها جوابها تقديره ائذا كنا عظاما ورفاتا نبعث او نعاد ونحو ذلك فهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه والذي انصب عليه الاستفهام عند يونس قوله ورفاتا الرفات ما بولغ في دقه وتفتيته وهو اسم لاجزاء ذلك الشي المفتت وقال الفرا هو التراب ويؤيده انه قد تكرر في القران ترابا وعظاما ويقال رفت الشي يرفته بالكسر اي كسره والفعال يغلب في التفريق كالحطام والرفات والفتات قوله جديدا يجوز فيه وجهان احدهما انه مصدر من معنى الفعل لا من لفظه اي نبعث بعثا جديدا والثاني انه في موضع الحال اي مخلوقين قوله قل الذي فطركم فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا وخبره محذوف اي الذي فطركم يبعثكم وهذا التقدير فيه مطابقة بين السؤال والجواب والثاني انه خبر

مبتدا محذوف اي المعيد كم الذي فطركم الثالث انه فاعل بفعل مقدر اي
يعيدكم الذي فطركم ولهذا صرح بالفعل في نظيره من قوله ليقولن خلقهن العزيز
العليم و اول مرة ظرف ناصبه فطركم قوله فسينغضون اي يحركونها
استهزاء يقال انغض راسه ينغضها اي حركها الى فوق والى اسفل انغاضا
فهو منغض قال انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيئا اطمعا وقال
اخر لما رأتني انغضت لي الراسا وقال ابو الهيثم اذا اخبر بشي
يحرك راسه انكارا له فقد انغض قال ذو الرمة ظعائن لم تسكن
اكنافها قرية بسيف ولم تنغض بهن القناطر اي لم تحرك واما نغض
ثلاثيا ينغض وينغض بالفتح والضم فمعنى تحرك لا يتعدى يقال نغضت
سنه اي تحركت تنغض نغضا ونغوضا قال ونغضت من هرم اسنانها
قوله عسى ان يكون يجوز ان تكون الناقصة واسمها مستتر فيها يعود
على البعث والحشر المدلول عليهما بقوة الكلام او لتضمنه في قوله لمبعوثون
وان يكون خبرها ويجوز ان تكون التامة مسندة الى ان وما في حيزها واسم
يكون ضمير البعث كما تقدم وفي قريبا وجهان احدهما انه خبر كان وهو وصف
على بابه والثاني انه ظرف اي زمانا قريبا وان يكون على هذا تامة اي عسى
ان يقع العود في زمان قريب قوله يوم يدعوكم فيه اوجه احدها انه
بدل من قريبا اذا اعربنا قريبا ظرف زمان كما تقدم الثاني انه منصوب
بيكون قاله ابو البقا وهذا عند من يجيز اعمال الناقصة في الظرف واذا
جعلناها تامة فهو معمول لها عند الجميع الثالث انه منصوب بضمير المصدر
الذي هو اسم يكون اي عسى ان يكون العود يوم يدعوكم وقد منعه ابو
البقا قال لان الضمير لا يعمل يعني عند البصريين واما الكوفيون فيعملون
ضمير المصدر كمظهره فيقولون مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح
يعني وعندهم متعلق بهو لانه ضمير المرور وانشدوا قول زهير على
ذلك وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم
فهو ضمير المصدر وقد تعلق به الجار بعده والبصريون يؤولونه الرابع
انه منصوب بفعل مقدر اي اذكر يوم يدعوكم الخامس انه منصوب
بالنعت المقدر قاله ابو البقا قوله بحمده فيه قولان احدهما انها





حال اي تستجيبون حامدين اي منقادين طايعين والثاني انها متعلقة
بيدعوكم قاله ابو البقا وفيه قلق قوله ان لبثتم ان نافية وهي معلقة للظن
عن العمل وقل من يذكر ان النافية في ادوات تعليق هذا الباب وقليلا يجوز ان يكون
نعت زمان او مصدر محذوف اي الا زمانا قليلا او الا لبثا قليلا وقوله وقل لعبادي
تقدم نظيره في ابرهيم قوله ان الشيطان ينزغ يجوز ان تكون هذه الجملة اعتراضا
بين المفسر والمفسر وذلك ان قوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم وقع تفسيرا
لقوله التي هي احسن وما بينهما ويجوز ان لا تكون معترضة بالسابقة وقرا
طلحة ينزغ بكسر الزاي وهما لغتان كيعرشون ويعرشون قال الشيخ
ولو مثل منطح ومنطح قاله الزمخشري كانه يعني من حيث ان اللام كلمتان حرف
حلق وليس بطائل قوله وربك اعلم بمن في السموات في هذه الباء قولان
اشهرهما انها تتعلق باعلم كما تعلقت الباء باعلم قبلها ولا يلزم من ذلك تخصيص
علمه بمن في السموات والارض فقط والثاني انها متعلقة بيعلم مقدرا قاله
الفارسي محتجا بانه يلزم من ذكر الشي نفي الحكم عما عداه وهذا هو الذي يقول
الاصوليون انه مفهوم اللقب ولم يقل به الا ابو بكر الدقاق في طائفة قليلة
قوله زبورا من الزبر او زبورا فيه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطلق
على القطعة منه زبور كما يطلق على بعض القران ويجوز ان يكون زبور علما فاذا
دخلت عليه ال كقوله ولقد كتبنا في الزبور كانت للمح الاصل كعباس والعباس
وفضل والفضل قوله الذين زعمتم مفعولا الزعم محذوفان لفهم المعنى
اي زعمتموهم الهة وحذفهما اختصارا جائز واقتصارا فيه خلاف قوله اولئك
الذين يدعون اولئك مبتدا وفي خبره وجهان اظهرهما انه الجملة من يبتغون
ويكون الموصول نعتا او بيانا او بدلا والمراد باسم الاشارة الانبيا الذين عبدوا
من دون الله والمراد بالواو العباد لهم ويكون العائد على الذين محذوفا والمعنى
اولئك الانبيا الذين يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم
الهة فمفعولها او مفعولاها محذوف وفاعل يبتغون ويجوز ان يكون المراد بالواو
ما اريد باولئك اي اولئك الانبيا الذين يدعون ربهم او الناس الى الهدى
يبتغون فمفعول يدعون محذوف والثاني ان الخبر نفس الموصول ويبتغون
على هذا حال من فاعل يدعون او بدل منه وقرا العامة يدعون بالغيب

وقد تقدم الخلاف في الواو هل يعود على الانبيا او على عابديهم وزيد
ابن علي بالغيب ايضا الا انه بناه للمفعول وقتادة وابن مسعود بتا
الخطاب وما تان القراتان تقويان ان الواو للمشركين لا للانبيا في قراة العامة
قوله ايهم اقرب في اي هذه وجهان احدهما انها استفهامية والثاني
انها موصولة بمعنى الذي وانا اكثر كلام المعربين فيها من حيث التقدير فقال
الزمخشري وايهم بدل من واو يبتغون واي موصولة اي يبتغي من هو
اقرب منهم وان لف او ضمن الوسيلة بمعنى يحرصون فكانه قيل يحرصون
ايهم يكون اقرب قلت فجعلها في الوجه الاول موصولة وصلتها
جملة من مبتدا وخبر حذف المبتدا وهو عايدها واقرب خبر هو واحتملت
اي صفيك ان تكون مبنية وهو الاكثر فيها وان تكون معربة ولهذا موضع
هو اليق به في شرح وفي الثاني جعلها استفهامية بدليل انه ضمن الوسيلة
معنى شي يعلق وهو يحرصون فيكون ايهم مبتدا واقرب خبره والجملة في
محل نصب على اسقاط الخافض لان يحرص يتعدى بعلى قال تعالى ان
تحرص على هداهم احرص الناس على حيوة وقال ابو البقا وايهم مبتدا
واقرب خبره وهو استفهام في موضع نصب ليدعو او يجوز ان يكون
ايهم بمعنى الذي وهو بدل من الضمير في يدعون قال الشيخ علق يدعون
وهو ليس فعلا قلبيا وفي الثاني فصل بين الصلة ومعمولها بالجملة الحالية
ولا يضر ذلك لانها معمولة للصلة قلت اما كون يدعون لا يعلق هو
مذهب الجمهور وقال يونس يجوز تعليق الافعال مطلقا القلبية وغيرها
واما قوله فصل بالجملة الحالية يعني بها يبتغون فصل بها بين يدعون
الذي هو صلة الذين وبين معموله وهو ايهم اقرب لانه معلق عنه كما عرفته
الا ان الشيخ لم يتقدم في كلامه اعراب يبتغون حالا بل لم يعربها الا خبرا
للموصول وهذا قريب وجعل ابو البقا ايا الموصولة بدلا من واو
يدعون ولم ار غيره وافقه على ذلك بل كلهم جعلوها بدلا من
واو يبتغون وهو الظاهر وقال الحوفي ايهم اقرب ابتدا وخبر والمعنى
ينظرون ايهم اقرب فيتوسلون به ويجوز ان يكون ايهم اقرب بدلا من
واو يبتغون قلت فقد اضمر فعلا معلقا وهو ينظرون فان كان من

نظر اليهم

١٢٧

نظر اليهم تعدي بالى وان كان من نظر الفكر تعدي بفي فعلى التقديرين الجملة
الاستفهامية في موضع نصبه باسقاط الخافض وهذا اضمار ما لا حاجة
اليه وقال ابن عطية وايهم ابتدا واقرب خبره والتقدير نظرهم وودكهم
ايهم اقرب ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبات الناس يدوكون
ايهم يعطاها اي يتبادون في القرب قال الشيخ فجعل المحذوف نظرهم ودكهم
وهذا مبتدا فان جعلت ايهم اقرب في موضع نصب بنظرهم بقي المبتدا بلا خبر
يحتاج الى اضمار خبر وان جعلت ايهم اقرب الخبر لم يصح لان نظرهم ليس هو
ايهم اقرب وان جعلت التقدير نظرهم في ايهم اقرب اي كاين او حاصل لم يصح
ذلك لان كاينا وحاصلا ليس مما يعلق قلت فقد تحصل في الاية الكريمة ستة
اوجه اربعة حال جعل اي استفهاما الاول انها معلقة للوسيلة كما تقدم
الزمخشري الثاني انها معلقة ليدعون كما قاله ابو البقا الثالث انها معلقة
لينظرون مقدرا كما قاله الحوفي الرابع انها معلقة لنظرهم كما قدره ابن عطية
واثنان حال جعلها موصولة الاول البدل من واو يدعون كما قاله ابو البقا
الثاني انها بدل من واو يبتغون كما قاله الجمهور قوله وان من قرية
ان نافية ومن مزيدة في المبتدا لاستغراق الجنس وقال ابن عطية هي لبيان
الجنس وفيه نظر من وجهين احدهما قال الشيخ لان التي للبيان لا بد ان
يتقدمها مبهم ما تفسره كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة وهنا لم يتقدم
شي مبهم ثم قال ولعل قوله لبيان الجنس من الناسخ ويكون هو قد قال
لاستغراق الجنس الا ترى انه قال بعد ذلك وقيل المراد الخصوص وخبر
المبتدا الجملة المحصورة من قوله الا نحن مهلكوها قوله وما منعنا ان
نرسل الايات الا ان كذب ان الاولى وما في حيزها في محل نصب او جر على
اختلاف القولين لانها على حذف الجار اي من ان نرسل والثانية وما في
حيزها في محل رفع بالفاعلية اي ما منعنا من ارسال الرسل بالايات الا تكذيب
الاولين اي لو ارسلنا الايات المقترحة لقريش لاهلكوا عند تكذيبهم
كعادة من قبلهم لكن علم الله انه يومن بعضهم ويكذب بعضهم من يومن فلذلك
لم يرسل الايات لهذه المصلحة وقدر ابو البقا مضافا قبل الفاعل فقال
تقديره الا اهلاك التكذيب كانه يعني ان التكذيب نفسه لم يمنع من ذلك

وانما منع منه ما يترتب على التكذيب وهو الاهلاك ولا حاجة الى ذلك لاستقلال
المعنى بدونه قوله مبصرة حال وهو اسناد مجازي اذ المراد ابصار
اهلها ولكنها لما كانت سببا في الابصار نسب اليها وقرا قوم بفتح الصاد
مفعول على الاسناد الحقيقي وقتادة بفتح الميم والصاد اي محل ابصار كقوله
عليه السلام الولد مبخلة مجبنة والولد والكفر مخبثة لنفس المنعم احرى
هذه الاشيا بحري الامكنة عوارض مشبعة ومذابه قوله الا تخويفا
يجوز ان يكون مفعولا له وان يكون مصدرا في موضع الحال اما من الفاعل
اي مخوفين او من المفعول اي مخوفا بها قوله والشجرة العامة على نصبها
نسقا على الرويا والملعونة نعت قيل هو مجاز اذ المراد الملعون طاعموها
لان الشجرة لا ذنب لها وهي شجرة الزقوم وقيل بل هي على الحقيقة ولعنها
ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل الجحيم وزيد بن علي برفعها على الابتدا
وفي الخبر احتمالان احدهما هو محذوف اي فتنة والثاني قاله ابو البقا
انه قوله في القران وليس بطال قوله ونخوفهم قراة العامة بنون
العظمة والاعمش بيا الغيبة قوله طينا فيه اوجه احدها انه حال
من لمن فالعامل فيها اسجد او من عائد هذا الموصول اي خلقته طينا
فالعامل فيها خلقت وجاز وقوع طين حالا وان كان جامدا لدلالته على
الاصالة كانه قال متاصلا من طين الثاني انه منصوب على اسقاط الخافض
اي من طين كما صرح به في الاية الاخرى وخلقته من طين الثالث انه منتصب
على التمييز قاله الزجاج وتبعه ابن عطية ولا يظهر ذلك اذ لم يتقدم ابهام
ذات ولا شبه قوله ارايتك قد ذكرت مستوفاة في الانعام وقال
الزمخشري الكاف للخطاب وهذا مفعول به والمعنى اخبرني عن هذا الذي
كرمته علي اي فضلته لم كرمته وانا خير منه فاختصر الكلام وهذا قريب
من كلام الحوفي وقال ابن عطية والكاف في ارايتك حرف خطاب
لا موضع لها من الاعراب ومعنى ارايت اتاملت ونحوه كان المخاطب ينبه
المخاطب ليستجمع لما ينص عليه وقال سيبويه هي بمعنى اخبرني ومثل بقوله
ارايتك زيدا ابو من هو وقول سيبويه حق حيث يكون بعدها
استفهام كما له واما في هذه الاية فهي كما قلت وليست التي ذكر سيبويه
قلت






قلت وهذا الذي ذكره ليس بمسلم بل للاية كما له غاية ما في الباب ان المفعول الثاني
محذوف وهو الجملة الاستفهامية المقدرة لانعقاد الكلام من مبتدا وخبر لو قلت
هذا الذي كرمته علي لم كرمته وقال الحوفي الكاف في محل نصب اي ارايت نفسك
كقولك اتدبرت اخر امرك فاني صانع فيه كذا ثم ابتدا هذا الذي كرمت علي قال
ابو البقا والمفعول الثاني محذوف تقديره تفضيله قال الشيخ ولو ذهب
ذاهب الى ان الجملة القسمية هي المفعول الثاني لكان حسنا قلت يرد ذلك التزام
كون المفعول الثاني جملة مشتملة على استفهام وقد تقرر جميع ذلك في الانعام
فعليك باعتباره هنا قوله لئن اخرتني قرا ابن كثير باثبات يا المتكلم وصلا ووقفا
ونافع وابو عمرو باثباتها وصلا وحذفها وقفا وهذه قاعدة من ذكر في اليا ات ت
الزايدة على الرسم والباقون بحذفها وصلا ووقفا هذا كله في حروف هذه السورة
اما الذي في المنافقين في قوله لولا اخرتني فاثبته الكل لثبوتها في الرسم
الكريم قوله لاحتنكن جواب القسم الموطا له باللام ومعنى لاحتنكن لاستولين
عليهم استيلا من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها به فلا تابى ولا تشمس
عليه يقال حنك فلان الدابة واحتنكها اي فعل بها ذلك واحتنك الجراد
الارض اكل نباتها قال يشكوا اليك سنة قد اجحفت جهدا الى جهد بنا
فاضعفت واحتنكت اموالنا وجلفت وحكى سيبويه احتنك الشا ثنين اي
اكلهما اي اكثرهما اكلا قوله اذهب فمن تبعك تقدم ان البا تدغم في الفا في
الفاظ منها هذه عند ابي عمرو والكسائي وحمزة في رواية خلاد عنه خلا ف
في قوله ومن لم يتب فاولئك قوله جزاؤكم يجوز ان يكون الخطاب للتغليب
لانه تقدم غايب ومخاطب في قوله فمن تبعك منهم نغلب المخاطب ويجوز ان
يكون الخطاب مرادا به من خاصة ويكون ذلك على سبيل الالتفات قوله
جزا في نصبه اوجه احدها انه منصوب على المصدر الناصب له المصدر
قبله وهو مصدر مبين لنوع المصدر الاول الثاني انه منصوب على
المصدر ايضا لكن بمضمر اي تجازون جزا الثالث انه حال موطية
كجا زيد رجلا صالحا الرابع انه تمييز وهو غير متعقل وموفورا اسم مفعو ل
من وفرته ووفر يستعمل متعديا ومنه قول زهير • ومن يجعل المعروف
من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم • والاية الكريمة من
هذا ويستعمل لازما يقال وفر المال قوله واستفزز جملة امرية عطف
على مثلها من قوله اذهب ومن استطعت يجوز فيه وجهان احدهما انها
موصولة في محل نصب مفعولا للاستفزاز اي استفزز الذي استطعت
استفزازه منهم والثاني انها استفهامية منصوبة المحل باستطعت

يطلبه مفعولا به فلا يقطع عنه
قال ابو البقا وليس بظاهر لان استفزز
ولو جعلناه استفهاما لكان معلقا له وليس هو بفعل قلبي فيتعلق والاستفز
الاستحقاق واستفز في فلان استخفني حتى خرج على لما يريده قال يطيع سفيه
الغوم اذ يستفزه ويعصي حليما شيبته القرانقر ومنه سمي ولد البقرة
قزا قال الشاعر ٭ كما استغاث بشيء فز غيطلة خاف العيون فلم تنظر به
الحشك واصل الفز القطع يقال تفزز الثوب اي تقطع **قوله** واجلب اي
اجمع عليهم الجموع من جندك يقال اجلب عليه وجلب اي جمع عليه الجموع
وقيل اجلب عليه توعده بشر وقيل اجلب عليه اعان واجلب اي صاح
صياحا شديدا ومنه الجلبة اي الصياح **قوله** ورجلك قرا حفص بكسر
الجيم والباقون بسكونها فقراة حفص رجل فيها بمعنى رجل بالضم بمعنى راجل
يقال رجل يرجل اذا صار راجلا فيكون مثل حذر وحذر وندس وندس
وهو مفرد اريد به الجمع وقال ابن عطية هي صفة يقال فلان يمشي رجلا
اذا كان غير راكب ومنه قول الشاعر رجلا الا باصحابي فلت يسير اتي البيت
المشهور وهو فما اقاتل عن ديني على فرسي الا كذا رجلا الا باصحابي ٭ اراد
فارسا ولا راجلا وقال الزمخشري على ان فعلا بمعنى فاعل نحو تعب
وتاعب ومعناه وجمعك الرجل وبضم جيمه ايضا فيكون مثل حدر وحدر
وندس وندس واخوات لها واما قراة الباقين فتحتمل ان يكون تخفيفا
من رجل بكسر الجيم او ضمها والمشهور انه اسم جمع لراجل كركب وصحب في
راكب وصاحب والاخفش يجعل هذا النحو جمعا صريحا وقرا عكرمة ٥
ورجالك جمع رجل بمعنى راجل او جمع راجل كقائم وقيام وقرئ ورجالك بضم
الرا وتشديد الجيم وهو جمع راجل كضارب وضراب والبا في بخيلك
يجوز ان يكون للحالية اي مصاحبا بخيلك ويجوز ان يكون مزيدة كقوله
لا يقرآن بالسور وقد تقدم في البقرة **قوله** وما يعدهم الشيطان من
باب الالتفات واقامة الظاهر مقام المضمر اذ لو جرى على سنن الكلام
الاول لقال وما تعدهم بالتا من فوق **قوله** الا غرورا فيه اوجه احدها
انه نعت مصدر محذوف وهو نفسه مصدر والاصل الا وعدا غرورا
فيجي فيه ما في رجل عدل اي الا وعدا ذا غرور او على المبالغة او على
وعدا غاشا وتنبه الغرور اليه مجاز الثاني انه مفعول من اجله
اي ما يعدهم الا الغرور نفسه **قوله** الا اياه فيه وجهان احدهما انه
استثنا منقطع لانه لم يندرج فيما ذكر اذ المراد به الهتهم من دون الله
والثاني انه متصل لانهم كانوا يلجون الى الهتهم والى الله تعالى **قوله**
افامنتم


اي وهو ما قرانا فرقناه واعتذر السبع عن ذلك اي عن كونه لا يصح الابتدا
به لو جعلناه مبتدا لعدم مسوغ لانه لا يجوز الاشتغال الا حيث يجوز في ذلك
الاسم الابتدا فان يم صفة محذوفة تقديره وقرانا اي قران بمعنى عظيم
وفرقناه على هذا لا محل له بخلاف الاوجه المتقدمة فان محله النصب لانه
نعت لقرانا والعامة فرقناه بالتخفيف اي بينا حلاله وحرامه او فرقنا فيه
بين الحق والباطل وقرا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابي وعبد الله بن
عباس والشعبي وقتادة وحميد في اخرين رضي الله عنهم بالتشديد
وفيه وجهان احدهما ان التضعيف فيه للتكثير اي فرقنا اياته بين امر ونهي
وحكم واحكام ومواعظ وامثال وقصص واخبار ماضية ومستقبلة
والثاني انه دال على التفريق والتنجيم قال الزمخشري وعن ابن عباس
انه قرا مشددا وقال لم ينزل في يومين ولا في ثلاثة بل كان بين اوله واخره
عشرون سنة يعني ان فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب قال الشيخ
وقال بعض من اختار ذلك يعني التنجيم لم ينزل في يوم ولا يومين
ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين قال ابن عباس كان بين اوله
واخره عشرون سنة كذا قال الزمخشري عن ابن عباس قلت وظاهر
هذا ان القول بالتنجيم ليس مرويا عن ابن عباس ولا سيما وقد فصل
قوله قال ابن عباس من قوله وقال بعض من اختار ذلك ومقصوده انه
لم يسنده لابن عباس ليتم له الرد على الزمخشري في ان فعل بالتشديد لا يدل
على التفريق وقد تقدم له مع هذا البحث وتحرير الموضوع **قوله**
لتقراه متعلق بفرقناه وعلى مكث فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق
بمحذوف على انه حال من الفاعل او المفعول في لتقراه اي متمهلا مترسلا
والثاني انه بدل من على الناس قاله الحوفي وهو وهم لانه قوله على مكث
من صفات القارئ او المقروء من جهة المعنى لا من صفات الناس حتى يكون
بدلا منهم الثالث انه متعلق بفرقناه وقال الشيخ والظاهر تعلق
على مكث بقوله لتقراه ولا يبالي بكون الفعل يتعلق به حرفا جر من جنس
واحد لانه اختلف معنى الحرفين لان الاول في موضع المفعول به والثاني
في موضع الحال اي متمهلا مترسلا قلت قوله اولا انه متعلق بقوله
لتقراه ينافي قوله في موضع الحال لانه متى كان حالا تعلق بمحذوف
لا يقال اراد التعلق المعنوي لا الصناعي لانه قال ولا يبالي بكون الفعل
يتعلق به حرفا جر من جنس واحد وهذا تفسير اعراب لا تفسير معنى
والمكث التطاول في المدة وفيه ثلاث لغات الضم والفتح ونقل الحوفي

القراءة بهما وكذا ذكر ابو البقا والكسر ولم يقرا به فيما علمت وفي فعله الضم والفتح
وسيأتي بيان ان شا الله تعالى في النمل **قوله** للاذقان في هذه اللام ثلاثة اوجه
احدها انها بمعنى على اي على الاذقان كقولهم خر على وجهه الثاني انها للاختصاص
قال الزمخشري فان قلت حرف الاستعلا ظاهر المعنى اذا قلت خر على وجهه
وعلى ذقنه فما معنى اللام في خر لذقنه ولوجهه قال فخر صريعا لليدين وللفم
قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور واختص به لان اللام للاختصاص
وقال ابو البقا والثاني هي متعلقة بيخرون واللام على بابها اي مذلون
للاذقان والاذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين قال الشاعر فخروا للاذقان
الوجوه سوسهم سباع من الطير العوادي وسعى وسجدا حال وجوز
ابو البقا في للاذقان ان يكون حالا قال اي ساجدين للاذقان وكانه يعني
به للاذقان الثانية لانه يصير المعنى ساجدين للاذقان سجدا ولذلك قال
والثالث انها بمعنى اللام يعني على فعلى سجدا يكون حالا من يبكون ويكون
حال **قوله** ويزيدهم فاعل يزيد اما القران او البكا او السجود او التلو
لدلالة قوله اذا يتلى وتكرر الخرور لاختلاف حالته بالبكا والسجود وجات
الحال الاولى اسما لدلالته على الاستقرار والثانية فعلا لدلالته
على التجدد والحدوث **قوله** ايا ما تدعوا اما منصوب بتدعوا على المفعول
به والمضاف اليه محذوف اي اي الاسمين وتدعوا مجزوم بها فهي عاملة
معمولة وكذلك الفعل والجواب الجملة الاسمية من قوله فله الاسما وقيل
هو محذوف تقديره جاز ثم استانف فقال فله الاسما الحسنى وليس
بشي والتنوين في ايا عوض من المضاف وفي ما قولان احدهما انها مزيدة
للتاكيد والثاني انها شرطية جمع بينهما تاكيدا كما جمع بين حرفي الجر
للتاكيد وحسنه اختلاف اللفظ كقوله فاصبحن لا يسالنني عن بما به
ويؤيد هذا ما قرا به طلحة بن مصرف ايا من تدعوا فقيل من تحتمل الزيادة
على راي الكسائي كقوله في قوله يا شاة من قنص لمن حلت له . واحتمل
ان تكون شرطية وجمع بينهما تاكيدا كما تقدم ويدعوا هنا يحتمل
ان يكون من الدعا وهو النداء فيتعدى لواحد وان يكون بمعنى التسمية
فيتعدى لاثنين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر ثم يتسع في الجار فيحذف كقوله
دعتني اخاها ام عمرو . والتقدير قل ادعوا معبودكم بالله او بالرحمن باي الاسمين
سميتموه وممن ذهب الى كونها بمعنى سمى الزمخشري ووقف الاخوان على ايا بدال
التنوين الالف لم يقفا على ما تنبيها لانفصال اي من ما ووقف غيرهما على ما لامتزاجها
باي ولهذا انفصل بها عن اي وبين ما اضيف اليه في قوله تعالى ايما الاجلين **قوله** من الذل
فيه ثلاثة





فيه ثلاثة اوجه احدها انه صفة لولي والمعنى ولي من اهل الذل والمراد
بهم اليهود والنصارى لانهم اذل الناس والثاني انها متعلقة والثالث
انها للتعليل اي من اجل الذل والى هذا نحا المفسرون نحا الزمخشري فانه
قال ولي من الذل ناصر من الذل في اول هذه السورة والمعاقبة
المسارة يخفت لا يسمع الكلام وضربته حتى خفت اي لم يسمع له حس
والله اعلم سورة الكهف

